

# التَّهْدِيَةُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لَطَبِيقَاتِ الْجَنَابِلَةِ



لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ

رَحِمَهُمَا اللَّهُ

هَدَيْتَهُ وَصَنَّفَهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّحَيْمِ

# إِلْتِهَادِي بِالمَوْضُوعِيَّاتِ

# لَطَائِفَاتِ الجَنَابِلِ

لِلقَاضِي أَبِي هُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاضِي أَبِي بَعْلَى إِفْرَاءِ البَغْدَادِيِّ الحَنَبِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ

هَدَيْتُهُ وَصَنَّفَهُ

عَبْدُ اللهِ بِنُوحٍ مُحَمَّدِ السَّحِيمِ

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ



استفتح أبو بكرِ المُرُوذِيُّ رَحِمَهُ اللهُ كتاب «الورع» بقوله: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَذَكَرَ أَخْلَاقَ الْوَرَعِيِّينَ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَقْتَنَا، أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟»



وقال أيضًا (ص ٨٦) : ذكرت لأبي عبد الله: الفضل وعريه، وفتح الموصلي وعريه وصبره، فتغرغت عينه، وقال: «رَحِمَهُمُ اللهُ»، كان يقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة..



قيل: «كان عزيزًا على ابن المنكدر أن يخفي عليه أحد من أهل الخير»، ذكره الذهبي في «السير» (٣٥٦/٥).

## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التهذيب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه الأمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن في ذكر أخبار عباد الله الصالحين، ومطالعة سير العلماء الربانيين من الفوائد العالية، والشمرات اليانعة، ما يجلُّ عن العَدِّ والحصر، قال أبو بكر المروزي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ «الورع»: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ [أحمد بن حنبل]: الْفَضْلُ وَعَرِيهِ، وَفَتَحَ الْمُوصِلِي وَعَرِيهِ وَصَبْرَهُ، فَتَغَرَّغْتَ عَيْنَهُ، وَقَالَ: «رَحِمَهُمُ اللَّهُ»، كَانَ يُقَالُ: عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ<sup>(١)</sup>، وَلِذَا كَانَ إِيمَانًا وَإِمَامًا أَهْلَ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَتَّبِعًا لِذَلِكَ، وَرَبَّمَا رَحَلَ الرَّحْلَةَ فِي طَلَبِ أَخْبَارِ الْأُئِمَّةِ، كَمَا رَحَلَ مِنْ بَغْدَادٍ قَاصِدًا الشَّامَ لِمَعْرِفَةِ أَخْبَارِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُصَنِّفِ الْحَمْصِيِّ: رَحَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى الشَّامِ؛ لِزِيَارَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ، فَنَزَلَ عِنْدَنَا بِحَمْصٍ، فَأَقَامَ أَيَّامًا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرَ بِمَوْتِ الْفَرِيَابِيِّ، فَضَاقَ صَدْرُهُ وَحَزَنَ لِذَلِكَ، فَقُلْتُ: لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ كَتَبْتَ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْكِبَارِ، عَنِ سَفِيَانَ..، فَمَا هَذَا الْحَزَنُ؟! فَقَالَ: «الْحَدِيثُ كَثِيرٌ، إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُسْتَخْبِرَهُ عَنِ اخْتِلَافِ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ كَانَ أُنَيْسًا بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وكتب الطبقات، والتراجم، والسِّير، وما جرى مجراها موردٌ عذبٌ لهذا النوع الشريف من العلم، ولكلِّ منها خصائصٌ وسماتٌ، وتمتاز كتب «الطبقات» عن غيرها

(١) (ص ٨٦).

(٢) «طبقات الحنابلة» (١٩٦/١).



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

بجمع أعلام الفن الواحد في ديوانٍ يضم ذكرهم وأخبارهم، ويعرف بها مرتبة كل واحد منهم، ودرجته فيما هو منتسب إليه، مع أنها مترعة بفوائد في تاريخ العلم، وتكوينه، ومسيرته لا توجد في غيرها من المصنّفات.

ومن هذه الكتب النفيسة العظيمة، كتاب «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةً واسعةً، فإنه جمع في هذا الديوان المبارك أخبار علماء الحنابلة، من لدن إمامهم المجلل الإمام أحمد بن حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ، إلى وفيات سنة (٥١٣هـ)، وهي السنة التي توفي فيها قاضي القضاة أبو الوفاء ابن عقيل البغدادي رَحْمَةُ اللَّهِ، مرتبًا إياهم على خمس طبقاتٍ، فالأولى للإمام أحمد، ومن أخذ عنه، والثانية لمن أخذ عن تلاميذه، والثالثة لمن أخذ عن تلاميذ التلاميذ، والرابعة لتلاميذهم، والخامسة ذكر فيها والده القاضي أبا يعلى، وأفرده، فجعله طبقة وحده، والخامسة لتلاميذ والده القاضي ومن في رتبته، وبهم ختم الكتاب، فترجم في هذه الطبقات لـ (٧٠٧) من العلماء والأعلام، رَحْمَةُ اللَّهِ أجمعين.

ثم قيّض الله بفضلله لهذا الكتاب من يبعث فيه روحًا علميةً وضاءً، بتحقيقه وخدمته، والتعليق والتذييل عليه<sup>(١)</sup>، وهو العالم الشيخ أبو سليمان، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين -رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةً واسعة-، حتى لو شاء أحدٌ أن يؤلّف تأليفًا مستقلًا يكون على نحو غزارة هذا التحقيق، لكان صعب المنال، بعيد المرام، ليكون تحقيقه هذا شامةً في جبين العلم، وشاهدًا بين أبناء الزمان على أنه من البقية الباقية التي أخلصت للعلم، وقامت بحقه خير قيام، ورعت شؤونه حق رعايتها، في زمنٍ كثر فيه

(١) وقد اعتمدت في هذا العمل على طبعته اعتمادًا، وعلى طبعة الشيخ الفقي اعترضًا، وربما ذكرت فروق الطبعتين في الحاشية، مما له وجهٌ وأثر في المعنى.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الإضرار بتراث هذه الأمة، على أيدي أبنائها المتأكلين به، المتبغين بواسطته دنياً دنيئةً، والله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد قصدتُ -مستعيناً بالله، مستمداً منه التسديد- تقريب هذا الكتاب، وتهذيبه، ليكون أعون على قراءته، وأيسر لمطالعتة، وأقرب إلى الانتفاع بموضوعاته، والاتعاظ بها، وليكون تذكرةً -لمن شاء الله هدايته- بالافتداء بأثار الصالحين، وليكون المنتسب إلى هذا الإمام الأجل -أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللهُ- على بصيرة بما كان عليه إمامه، وأتباعه من بعده، ليسلك سابلتهم الغراء، وطريقتهم المرضية.

وقد كان من منهج الترتيب: حذف أغلب أسانيد الكتاب، وحذف ما كان ذكره في الترجمة عرصاً، كإسناد الأحاديث المرفوعة من طريق المترجم ليبين تلمذته لشيوخه، أو درجة علوه، ونحو ذلك، وكثير من مواد ترجمة العَلَم (كتاريخ ميلاده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه)، مما ليس محله التهذيب الموضوعي، وربما كررت الفائدة في غير ما موضع، لإفادتها فيها، وجعلت العزو إلى ط. العثيمين بين معكوفين [1].

ثم رتبته على الموضوعات، وقد بلغت أزيد من (٢٦٠) موضوعاً، مرتباً إياها على الأحرف، مكثفياً بالأبواب الإجمالية، ولو قصدت إلى التفصيل لكانت الموضوعات ضعف هذا العدد<sup>(١)</sup>، على أن هذه النشرة الأولى لهذا العمل، وما تزال بحاجة إلى مزيد من الترتيب، والتتميم، نُحِلَّ به في نشرة قادمة -بإذن الله-، ولهذا العمل ذيول لاحقة، وفصول تابعة، تُنشرُ تباعاً -بإذن الله الواحد الأحد-.

(١) مثال: «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، و«الإسناد وعلوم الحديث»، و«تعليم العلم»، وكثير من هذا القبيل.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

وعلى كلِّ حالٍ فما الفرع بمغني عن الأصل، ولا التهذيب بكافي عن مطالعة الكتاب، وإنما دالٌّ إليه، ومرغَّبٌ بالنظر فيه، غير مستوعِبٍ لفوائده الغزيرة، وعسى أن يكون عونًا لطالب العلم عند قراءته للطبقات، يستفيد منه، ويضيف إليه.

وختامًا: فما أعظم فضل أهل العلم على الناس، وما أجل أثرهم عليهم في دينهم وديناهم، فهم حملة الدين، ونقلة الوحي، وحماة الملة، وخير هذه الأمة، وهم ورثة الأنبياء والمرسلين، وبهم تقوم حجة الله على العالمين، فنسأل الله العظيم أن يتغمدهم برحمته ورضوانه، وأن يسلك بنا سبيلهم، وأن يلزمنا طريقهم، ونسأله -وهو الهادي وحده- أن يحمينا على الإسلام والسنة، وأن يميئتنا على الإسلام والسنة، غير مغيرين ولا مبدلين، والحمد لله بكلِّ محامده التي يستحقها، حمدًا يوجب رضاه، ويستجلب مزيد نعمته، ويستمطر علينا رحمته، وهو أهل الحمد الجميل، والثناء الحسن، لا إله إلا هو ذو الفضل والمجد، وصلى الله على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وخير خلق الله أجمعين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الميامين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وكتبه

جزء للهدى بن محمد السحيم

assuhim@hotmail.com

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الألف

### الابتلاء

[٣٩٥/٣] ابتلاء الأنبياء، من كلام ابن أبي يعلى في رسالة له.

[٢٢٧/٢] قال البوشنجي - وذكر أحمد بن حنبل عنده - فقال: «هو عندي أفضل وأفقه<sup>(١)</sup> من سفيان الثوري، وذلك أن سفيان لم يمتحن في الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد؛ لأنه كان أجمع للعلم، وأبصر بمتقنهم وغالطهم، وصدوقهم وكذوبهم، ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال: قام أحمد مقام الأنبياء.

وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء، وتداوله أربعة خلفاء: بعضهم بالضراء، وبعضهم بالسراء، فكان فيها مستعصماً بالله عزَّجَلَّ، تداوله المأمون والمعتمد والواثق بعضهم بالضرب والحبس، وبعضهم بالإخافة والترهيب، فما كان في هذا الحال إلا سليم الدين، غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس.

ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم، وبسط الدنيا عليه، وإفاضتها عنده، فما ركن إليها ولا انتقل من حاله الأولى رغبة في الدنيا، ولا رغبة في الذكر.

فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان.

(١) ليست في ط. الفقي.

(٢) وكان إمامنا مجلُّ الثوريِّ ويقدمه، ويعرف له فضله، ويحفظ له بلاءه، وقال للمروزي: «أندري من الإمام؟ الإمام

سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي»، ورحل في طلب سيرته (١٩٥/١).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وحكي عن المتوكل أنه قال: إن أحمد يمنعنا من بر ولده فرحمة الله عليه...، في قصة طويلة ذكرها المتوكل».

[٢٣٣/٢] قال أبو القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر عبد الله بن عبد الرحمن [الدارمي]، فقال: «هو ذاك السيد»، ثم قال أحمد: «عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل».

[٥٥٤/٢] قال يعقوب الدورقي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: معك اليوم أحدٌ على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ -يعني من المجانبة والإنكار-، فقال: معي عبد الوهاب.

[١٠/٣] قال ابن المنادي: حدثنا جدِّي قال: ضرب أبو عبد الله [الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ] سبعةً وثلاثين سوطًا، معلقًا بينه وبين الأرض قبضة، وإنما قطع الضرب عنه؛ لأنه غشي عليه فذهب عقله واصفَرَّ واسترخى، ففزع لذلك المعتصم وقال: حلُّوا القيود عنه، واحملوه إلى منزله.

قال: وحدثني أبي وجدي رَحِمَهُمَا اللهُ قالوا: كان ضرب أبي عبد الله أحمد بن حنبل بالسياط بمدينة السلام، في دار المعتصم، يوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وبينه وبين الأرض مقدار قبضة.

وقال: قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: لما دخلنا طرسوس أقمنا أيامًا، ومات المأمون، فظننت أني قد استرحت من الغم الذي كنت فيه، والقيد والضيق، فدخل علينا رجلٌ، فذكر أنه صار مع أبي إسحاق رجلٌ يقال له: ابن أبي دؤاد، وقد أمر أن نُحَدِّثُوا إلى بغداد، فجاءني غمٌ آخر، فنالني من الغم والأذى أمر عظيم، قال حنبل:



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فلما قدم أبو عبد الله حُبَسَ في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم -ابن أخي إسحاق بن إبراهيم-، وذلك في دار عُمَارَةَ، ومِرَضَ في شهر رمضان والقييد في رجله، ثم حَوَّلَ إلى سجن العامة بالبغويين، فمكث هناك نحوًا من ثلاثين شهرًا.

### الأبدال

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]:  
وَدَّكَرَ له الصدق والإخلاص -وكان أبو عبد الله يُشَبِّهُهُ بالأبدال- فقال أبو عبد الله:  
«بهذا ارتفع القوم».

[١١١/٢] قال عمر بن بَكَّار القافلاني: سمعت أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «إن  
لم يكن أصحاب الحديث الأبدال؛ فمن؟»

[٥٨/٢] قدم حمدون البرَدَعِي على أبي زرعة الرازي لكتابه الحديث، فرأى في  
بعض داره أواني وفرشًا كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فَهَمَّ أن يرجع ولا يكتب عنه،  
فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بَرَكَةِ، ورأى ظل شخص في الماء، فقال: أنت  
الذي زهدت في أبي زرعة؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال؟ فلما أن مات  
أبدل الله مكانه أبا زرعة؟

[٢٢٢/٢] قال [محمد بن أحمد] أبو جعفر: قلت: لأحمد ما تقول في بِشْرٍ<sup>(١)</sup>؟  
فقال: «سألني عن رابع<sup>(٢)</sup> سبعة من الأبدال؟ أو عامر بن عبد قيس؟ ما مثله عندي

(١) استظهر العثيمين أنه «بشر بن الحارث».

(٢) قال العثيمين: «كذا في الأصول، وفي مختصر النابلسي: سابع سبعة، وهو أليق».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

إلا مثل رجل ركز رَحْمًا في الأرض، ثم قعد منه على السنان، فهل ترى ترك لأحد موضعًا يقعد فيه؟».

[٤٧٨/٢] ذكر أبو سعيد بن الأعرابي: أن أحمد بن حنبل كان يقول: «معروف الكرخي من الأبدال، وهو مجاب الدعوة».

[٣٤/٣] قال يوسف القواس: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي الأطروش سنة سبع عشرة وثلاث مائة، ومات فيها، وكان يقال: إنه من الأبدال... .

[٢٥٥/٣] قال الخطيب البغدادي: سمعت البرقاني والأزهري -وذكر أبا الفتح القوَّاس- فقالا: «كان من الأبدال».

### إبطال الحيل

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]؛ وقد ذكر له قول أبي حنيفة وأصحابه في الحيل؟ فأنكره.

[١٠٦/٢] قال عبد الخالق بن منصور: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من كان عنده كتاب «الحيل» في بيته يفتي به = فهو كافر بما أنزل الله على محمد ﷺ».

[٢٦٩/٣] قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل] في حديث عمرو: «لا يجل لواحدٍ منهما أن يفارق صاحبه خشيةً أن يستقبله»، يرويه ابن عجلان؟ قال أبو عبد الله: «وفي حديث عبد الله بن عمرو: إبطال الحيل».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٩/٣] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: «هذه الحيل التي وضعها هؤلاء -أبو حنيفة وأصحابه- عمدوا إلى السنن، فاحتالوا في نقضها، أتوا الذي قيل لهم: إنه حرام؛ احتالوا فيه حتى أحلوه».

[٢٦٩/٣] قال الميموني: قلت: يا أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، من حلف على يمين، ثم احتال لإبطالها: هل تجوز تلك الحيلة؟ قال: «لا، نحن لا نرى الحيلة»

[٣٢٠/١] [٢٦٩/٣] قال بكر بن محمد بن الحكم: قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إذا حلف على شيء ثم احتال بحيلة، فصار إليها، فقد صار إلى ذلك الذي حلف عليه بعينه».

[٣٢٠/١] [٢٧٠/٣] قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «من احتال بحيلة = فهو حانث».

[٢٧٠/٣] قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «ما أخبثهم -يعني: أصحاب الحيل-».

[٢٧٠/٣] قال أبو داود السجستاني: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وذكر الحيل من أصحاب الرأي، فقال: «يحتالون لنقض سنن رسول الله ﷺ».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الاتباع

[١٣/١] قال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وأيش الذي بان لك من علمه وفضله على سائر من رأيت؟ قال: «رجل سئل عن ستين ألف مسألة؛ فأجاب فيها بأن قال: «أخبرنا وحدثنا»<sup>(١)</sup>.

[١٤٠/١] قال الإمام أحمد: «لا تكتب كلام مالك، ولا سفيان، ولا الشافعي، ولا إسحاق بن راهويه، ولا أبي عبيد»<sup>(٢)</sup>.

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الشجر<sup>(٣)</sup>: «قال عبد الله بن عتبة بن مسعود: «إنك لن تخطيء الطريق ما دمت على الأثر»، وقال ابن عباس: «عليك بالاستقامة، وإياك والبدع والتَّبَدُّع»، وقال معاذ بن جبل: «إياكم والتَّبَدُّع والتَّنَطُّع، وعليكم بالعتيق»، وقال ابن عباس: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم»، وقال إبراهيم<sup>(٤)</sup>: «ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول، وقد جعل الله على الحق نوراً يُكشَفُ به العلماء، ويُصَرَفُ به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾، فهذه لكل واصفٍ كَذَبَ إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب = أن تكذب على الله».

(١) مكررة في (٨٧/٢).

(٢) قال د. العنيمين: «كل هذا محصوله: عدم الاشتغال بكل ما ليس بحديث يروى بالسند الصحيح عن النبي ﷺ...».

(٣) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: «وصايا السلف».

(٤) هو النخعي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كل شيء أقول لكم: هذا قول أصحاب الحديث = فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلمانا اتَّباع حديث النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقْتداء بالتابعين».

[٢٥٢/١] قال إبراهيم بن هانئ النيسابوري: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاث ليال، ثم قال: «اطلب لي موضعاً حتى أدور»، قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله! فقال لي: «النبي ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام، ثم دار، وليس ينبغي أن نتبع سنة رسول الله ﷺ في الرخاء، ونتركها في الشدة».

[٢٥٣/١] قال إبراهيم بن هانئ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «طاعة النبي ﷺ في كتاب الله عزَّجَلَّ في ثلاث وثلاثين موضعاً»، قال أحمد: قال الله عزَّجَلَّ: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة}.

[٣٥١/١] قال الحسن بن أيوب: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وقيل له: أحيك الله يا أبا عبد الله على الإسلام، قال: «والسنة».

[٢١٨/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «المتبع للسنة كالقابض على الجمر، هو اليوم أفضل عندي من ضرب السيف في سبيل الله عزَّجَلَّ».

[٥٨٤/٢] قال خَطَّاب بن بشر: قالت امرأة أحمد بن حنبل لأحمد -بعد ما دخلت عليه بأيام- : هل تنكر منِّي شيئاً؟ فقال: لا، إلا هذا النعل الذي تلبسينه، لم يكن على عهد رسول الله ﷺ، قال: فباعته، واشترت مقطوعاً، فكانت تلبسه.



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان -صاحب أبي عبد الله، أحمد بن حنبل- :

سمعت أبا عبد الله يقول: «من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة».

[٢٩/٣] قال أبو طالب: أملى عليّ أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إِنَّمَا عَلَى

الناس اتباع الآثار عن رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ثم يتبعها إذا لم يكن لها مخالف، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ الأكبر، وأئمة الهدى يتبعون على ما قالوا، وأصحاب رسول الله ﷺ كذلك لا يخالفون، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفاً، فإذا اختلفوا نظر في الكتاب: فأبي قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به، أو كان أشبه بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإن لم يأت عن رسول الله ﷺ ولا عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ: نظر في قول التابعين، فأبي قولهم كان أشبه بالكتاب والسنة أخذ به، وترك ما أحدث الناس بعدهم».

[٢٦١/٣] قال: أبو علي ابن شهاب: سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول: «استعمل

عند منامي أربعين حديثاً رويت عن رسول الله ﷺ».

[٢٦٧/٣] وقال الحسن أيضاً: «الفتية: المجتهد في العبادة، والزاهد في الدنيا،

المقيم على سنة محمد ﷺ».

### اتباع الجنائز والصلاة عليها

ينظر: القبر وزيارة القبور

[٣٤/١] قال المتوكل على الله لمحمد بن عبد الله بن طاهر: «طوبى لك، صليت

على أحمد بن حنبل».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤/١] قال عبد الوهاب الوراق: «ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكبر منهم على جنازة أحمد بن حنبل، إلا جنازةً في بني إسرائيل»<sup>(١)</sup>.

[٣٤/١] قال الوركاني -جارُّ الإمام أحمد بن حنبل-: «أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس».

[٣٥/١] وقال الوركاني: «يوم مات أحمد بن حنبل = وقع الماتم والنوح والنوح في أربعة أصناف من الناس: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس».

❖ [١٢٧/١] حاشية<sup>(٢)</sup> لما توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المرؤذي، صلى عليه أبو حفص عمر بن الحسن، وهو يومئذٍ القاضي بدمشق، وكَبَّرَ عليه خمساً، فسألنا القاضي عن تكبيره خمساً؟ فقال: «لفضل العلم».

[٢٩١/١] قال إسحاق بن إبراهيم -الملقب: لؤلؤ-: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قَدْ مِتَّ؟ قال: «بلى»، قلت: فما فعل الله بك؟ قال: «غفر لي، ولكل من صَلَّى علي»، قلت: يا أبا عبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع؟ قال: «أولئك أُخْرُوا»<sup>(٣)</sup>.

[٢٩١/١] روى الخلال بإسناده عن ابن عباس قال: «أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته: أن يغفر لجميع من تبع جنازته».

(١) مكررة بحروفها في (٨٨/٢).

(٢) ذكرها د. العثيمين في الحاشية، نقلاً من تهذيب الكمال (٤١٠/١).

(٣) في ط. الفقي: «أجروا».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: «ما يسرني أني قتلت بين الصفيين محتسباً صابراً بدلاً من حضوري جنازة أحمد بن حنبل».

[٢٠٣/٢] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء: لَمَّا مات فتح بن سُخْرُف ببغداد، صَلَّى عليه ثلاث وثلاثون مرة، أقل قوم كانوا يصلون عليه يُعَدُّون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً.

[٣٣٧/٢] قال حمدان الوراق: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: يقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب؟ قال: «نعم».

[٧٨/٣] لما توفي أبو عبد الله بن عرفة -المعروف بنفطويه- وحضر جنازته أمائل أبناء الدين والدنيا؛ كان المقدم على جماعتهم في الإمامة: البربهاري، وذلك في صفر، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، في خلافة الراضي....

[١٠٢/٣] قال ابن أبي يعلى: «توفي عبد الله بن أبي داود وهو ابن ستِّ وثمانين سنة وستة أشهر وأيام، وصلى عليه مطلب الهاشمي، ثم أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، وقيل: صَلَّى عليه ثمانين مرة، حتى أنفذ المقتدر بالله بنازوك فخلصوا جنازته، ودفنوه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، من سنة ست عشرة وثلاث مائة، في مقبرة باب البستان، وقيل: صَلَّى عليه زهاء ثلاث مائة ألف إنسان وأكثر، وأُخْرِجَ بعد صلاة الغداة، ودُفِنَ بعد صلاة الظهر».

[٢٤٦/٣] قال القاضي أبو علي بن أبي موسى: «لما مات إبراهيم بن ثابت الحنبلي، كان الزمان شديد الحر، وكان رمضان، فأفطر ذلك اليوم خلق كثير من شدة ما لحقهم من الجهد والعطش، وعظم الخلق الذين كانوا معه».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الإجازات العلمية

[٢٨٧/٣] قال العُشَارِيُّ: سأله [أي: ابن سمعون الواعظ] أبو حامد الإسفرائيني يوماً أن يميز له شيئاً قد فاته، فقال [ابن سمعون] له: «يا أبا حامد، لو قنعنا بالإجازة ما سفرنا الأسفار البعيدة».

### الاحتضار

[١٣٧/١] أبو بكر المروزي، هو المقدم من أصحاب الإمام أحمد، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله.

[٢٥٣/١] إبراهيم بن هانيء النيسابوري: لما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه: يا إسحاق، ارفع الستر -مرتين-، قال: يا أبت الستر مرفوع، قال: أنا عطشان، فجاء ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: «لا»، فردّه ثم قال: {لمثل هذا فليعمل العاملون}، ثم خرجت روحه.

[٣٤٦/١] قال لي أبو محمد الجُرَيْرِيُّ: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته -وكان يوم جمعة ويوم نيروز-، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم، ارفق بنفسك، فقال: «يا أبا محمد، ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت، وهو ذا تطوى صحيفتي».

### الأخلاق والآداب العامة

[٢٨٢/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن بَدِينًا: «رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] إذا مشى في طريقٍ يكره أن يتبعه أحد».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤١١/٣] قال ابن أبي يعلى: سمعت أبا الحسن التَّهْرِي، قال: كنت في بعض الأيام أمشي مع القاضي والدك، فالتفتُ، فقال لي: لا تلتفت إذا مشيت؛ فإنه ينسب فاعل ذلك إلى الحمق.

[٤١١/٣] قال ابن أبي يعلى: قال التَّهْرِيُّ: قال لي والدك يوماً آخر -وأنا أمشي معه-: إذا مشيت مع من تعظمه، أين تمشي منه؟ فقلت: لا أدري! فقال: عن يمينه، تقيمه مقام الإمام في الصلاة، وتحلِّي له الجانب الأيسر؛ إذا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله في الجانب الأيسر.

### الاختلاف

[٢٩٧/١] كان إسحاق بن بهلول قد سمي كتابه كتاب «الاختلاف»، فقال له أحمد: «سمَّه كتاب السعة».

[٢٩٧/١] كان إسحاق بن بهلول يعرض على أحمد [بن حنبل] الأقاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه<sup>(١)</sup>.

[٣٨١/١] قال الحسين بن بشار المخزومي: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة في الطلاق؟ فقال: «إن فعل حنث»، فقلت: يا أبا عبد الله، اكتب لي بخطك؟ فكتب لي في ظهر الرقعة: «قال أبو عبد الله: إن فعل حنث»، قلت: يا أبا عبد الله، إن أفتاني إنسان -يعني: أن لا يحنث-؟ فقال لي: «تعرف حلقة المدنيين؟» قلت: نعم، -قال الحسين بن

(١) وذلك أن إسحاق بن بهلول على مذهب الأحناف.



﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

بشار: وكانت للمدنيين حلقة عندنا في الرصافة في المسجد الجامع- فإن أفتوني يدخل؟  
قال: «نعم».

## الإخلاص

= ينظر: النية.

[١٠٧/١] قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر: «إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عَزَّوَجَلَّ».

[١٤١/١] قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: بم نال من نال ما نال حتى ذُكر به؟ فقال: «بالصدق»، ثم قال: «إن الصدق موصول الجود».

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]:  
وَذَكَرَ لَهُ الصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ - وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُشَبِّهُهُ بِالْأَبْدَالِ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:  
«بِهَذَا ارْتَفَعَ الْقَوْمُ».

[٢٣٧/١] قال إبراهيم بن جعفر: قلت لأحمد [بن حنبل]: الرجل يبلغني عنه صلاح، فأذهب أصلي خلفه؟ قال لي أحمد: «أنظر ما هو أصلح لقلبك فافعله».

[٣٦٩/١] قال الحسن بن الليث الرّازي: قيل لأحمد [بن حنبل]: يجبك بشر -  
يعنون: بشر بن الحارث-، فقال: «لا تُعْنُوا الشَّيْخَ، نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ»، قيل له:  
نجيء به؟ قال: «لا، أكره أن يجاء به إليّ، أو أذهب إليه، فيتصنع لي وأتصنع له؛ فنهلك».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٠٠/٢] قال يحيى بن معين: «والله ما رأيت أحدًا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح، وما رأيت أحدًا قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه».

[٥٥٠/٢] لقي رجلٌ يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم أكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الخَيْرُ، ويؤمن عليك قولُ الناس.

### الأخوات

[٥٨١/٢] قيل: لَمَّا ماتت مُضْعَةُ [أخت بشرٍ الحافي]، توجع عليها بِشْرٌ تَوْجَعًا شديدًا، وبكى بكاءً شديدًا، فقيل له في ذلك؟ فقال: «قرأت في بعض الكتب: أنَّ العبدَ إذا قَصَّرَ في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه كانت أنيستي من الدنيا».

### الأذان

[١٩٥/١] قال أحمد بن مُلاعِبِ المخرمي: سمعت أحمد بن حنبل مالا أحصيه، وكان يكونُ هو المؤذن، فإذا قال: «الله أكبر، الله أكبر» قليلاً قليلاً، قال: «الله أكبر، الله أكبر»، كلما قال كلمة؛ قال مثلها قليلاً قليلاً، حتى يفرغ من الأذان إلى آخره.

[٣٧١/١] قال الخلال: سمعته [أي: الحسن بن محمد الأنماطي] يقول: رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] إذا أقيمت الصلاة رفع يديه -وقد قال المؤذن: «لا إله إلا الله»- فقال أبو عبد الله: «لا إله إلا الله الحق المبين».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الاستنباطات

[٣٩/١] قال عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني: لَمَّا قال النبي ﷺ: «فردوه إلى عالمه»<sup>(١)</sup>؛ رددناه إلى أحمد بن حنبل، وكان أعلم أهل زمانه<sup>(٢)</sup>.

[١٢٢/١] قال أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ابن أبي عوف: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسأله رجل خراساني: إن أُمي أذنت لي في الغزو، وإني أريد الخروج إلى طرسوس، فما ترى؟ فقال له: «اغز الترك»، واحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}.

[١٣٥/١] قال أحمد بن القاسم: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قول النبي ﷺ: «لا يلسع المؤمن من جُحْرٍ مرتين»<sup>(٣)</sup>؟ قال: «إنما معنى هذا: أن المؤمن لا ينبغي له أن يعصي الله، وإذا عصاه فلا ينبغي له أن يعود، ثم يرجع يتوب، لا يكون منه الشيء مرتين، قال: يحذرهم وينهاهم»<sup>(٤)</sup>.

[١٤٦/١] دخل شريكٌ على المهدي، فقال له: إن في قلبي على عثمان شيئاً، فقال شريك: إن كان في قلبك؛ فإنك من أهل النار. فاستوى قاعداً غضبان، وقال: لتخرجن مما قلت، قال شريك: أنا أوجدك ذلك في القرآن، قال الله تعالى: {كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٩٨٩ح).

(٢) وهذا القول مكرر في (٨٨/٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٩٦٤ح) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، و(٨٩٢٨ح) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كلاهما بلفظ: «لا يلدغ...».

(٤) كررت مختصرة في ترجمة جعفر النسائي (٣٣٧/١).

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

فَأَزْرَهُ { قال: هو ابن عمك، {فَأَسْتَعْلَظُ { أبو بكر، {فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ { عمر، {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ { عثمان، {لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ { علي.

قال: فتجلى الغضب، أو قال: سكن عنه، وقال قد سكن ما بقلبي.

[٢٥١/١] قال إبراهيم بن أزر الفقيه: حضرت أحمد بن حنبل، وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنه، فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه وقال: اقرأ: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت}.

[٢٧٤/١] قال إسماعيل الشالنجي: سألت أحمد [بن حنبل] عن إباحة الفروج بشهادة الزور؟ فقال: «محرم ذلك، قال: رسول الله ﷺ: «من قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار»، والأهل أكبر من المال».

[٤٨٥/٢] قال أبو ثابت: كان [معروف الكرخي] يقول: «أوجب الدعاء: الاستغاثة، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ}، وقال: «قعدت مرّة خلف معروف [الكرخي] في مسجد الجامع، فلم يزل يقول: «واغوثة يا الله»، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة».

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة "غلام الخلال": «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدّق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه».

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدلَّ على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم.

### الاستسقاء

[٣٥٧/٣] حكى أبو الحسين بن الطيوري، قال: «قال لي بعض أهل البادية: إذا قحطتنا استسقيننا بآبن العشاري؛ فنُسقي».

### الاستغاثة

[٤٨٥/٢] قال أبو ثابت: كان [معروف الكرخي] يقول: «أوجب الدعاء: الاستغاثة، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ}، وقال: «قعدت مرَّةً خلف معروف [الكرخي] في مسجد الجامع، فلم يزل يقول: «واغوثة يا الله»، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة.

### الأسماء

[٢٧٩/٣] قال أبو محمد الخلال: قال لي أبو الحسين بن سمعون: ما اسمك؟ فقلت: حسن فقال: «قد أعطاك الله الاسم، فسله أن يعطيك المعنى».



## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

### الإسلام

[١٠٨/١] قال أبو حامد أحمد بن سهل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: «الأعمال بالنية»، و «الحلال بين والحرام بين»، و «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»<sup>(١)</sup>.

[٣٠٧/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: سألتُ أحمد [بن حنبل] عن الرجل يُعرض عليه الإسلام عند الموت، يُقرُّ ويشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، أيرثه وارثه المسلم؟ قال: «نعم، ومن يقول غير هذا؟! هؤلاء في مذهبهم لا ينبغي أن يكون هكذا، ولكن العجب أن لا يُؤاْفَقُوا».

[٣٠٣/٢] قال محمد بن زهير: أتيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] في شيءٍ أسأله عنه، فأتاه رجل فسأله عن شيءٍ، أو كلمه في شيءٍ، فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فغضب أبو عبد الله، وقال له: «من أنا حتى يجزيني الله عن الإسلام خيرًا؟ بل جزى الله الإسلام عني خيرًا».

[٥٨٣/٢] قالت زُبْدَةُ -أخت بشر بن الحارث- : دخل بشرٌ عليَّ ليلة من الليالي، فوضع إحدى رجليه داخل الدار، والأخرى خارج، وبقي كذلك يتفكّر حتى أصبح، فلما أصبح قلت له: فيماذا تفكّرت طول ليلتك؟! فقال: «تفكرت في بشر النصراني، وبشر اليهودي، وبشر المجوسي، ونفسي واسمي بشر! فقلت: ما الذي سبق منك إليه حتى حَصَّكَ؟؟ فتفكّرت في تفضله عليَّ أن جعلني من خاصته، وألبسني لباس أحبابه».

(١) ويأتي تحت عنوان: «الإسناد وعلوم الحديث» تعداد أبي داود رَحْمَةُ اللَّهِ، وينظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب رَحْمَةُ اللَّهِ (٦١/١ ط. الأرنؤوط).

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الإسراف

[٢٧٩/١] قال إسماعيل بن العلاء: دعاني الكُوْدَانِيُّ رزق الله بن موسى، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا، وكان في القوم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وجماعة، فقدم لُوَزْنَج، أنفق عليها ثمانين درهمًا، فقال أبو خيثمة: هذا إسراف، فقال أحمد: «لا، لو أن الدنيا جُمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفًا»، فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله.

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبخري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلث درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا ينبغي أن نستعجل الذل بالسرف».

## الأسرى

[١٨٢/١] قال أحمد الكَحَّال: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الأسير يخرج من بلاد الروم، ومعه عِلْجٌ، فيقول العِلْج: أنا خرجت به، ويقول الأسير: أنا خرجت به، قال: «أولى أن يقبل قول المسلم».

[١٩٦/٢] قال الخلال عن الفضل بن عبد الصمد: «رجل جليل، لزم طرسوس إلى أن مات في الأسر، قدمت طرسوس سنة سبعين أو إحدى وسبعين، وكان أسيرًا في بلاد الروم، ثم قدمت بغداد فأخبرت أنه فودي، ثم أسر أيضًا فمات أسيرًا في آخر الأسرين، وكان له جلالة عندهم بطرسوس، مقدمًا فيهم».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

## الإسناد وعلوم الحديث

[٢٧/١] قال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين أو أقل أو أكثر، وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام، ويسأله أن يجعل المعتز في حجره، ويعلمه العلم، فقال للرسول: «اقرأ على أمير المؤمنين السلام، وأعلمه أن علي يميناً أني لا أتم حديثاً حتى أموت، وقد كان أعفاني مما أكره؛ وهذا مما أكره»<sup>(١)</sup>.

[١٣٩/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أحمد يقول: «أما الحديث فقد استرحنا منه، وأما المسائل فقد عزمت إن سألتني أحد عن شيء أن لا أجيبه».

[١٠/٢] قال أبو بكر المروزي: لما حلف أبو عبد الله أن لا يحدث، التفت إلى عبد الله ابنه فقال: «وان كان هذا يجب من الحديث ما يجب».

[٤٧/١] قال أحمد الدورقي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة ونحوه؛ لم نضبطه، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد)؛ أو نحو هذا الكلام.

(١) من أسباب امتناع الإمام أحمد رحمته الله عن التحديث: أنهم أمره بالتحديث، فخشي أن يكون تحديته سبباً لموافقة أهوائهم، فامتنع، وهذا من عظيم ورعه رحمته الله، ذكر صالح ابنه في ترجمة والده (ص ١٠٦) أن الإمام أحمد قال لهم: «إني أعطي الله عهداً، إن العهد كان مسؤولاً، وقد قال الله عزَّجَلَّ: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود}؛ أني لا أحدث حديثاً تاماً حتى ألقى الله، ولا أستثني منكم أحداً...، وقال: إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبيسي، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد: لما أعطوا فقبلوا، وأمروا فحدثوا، وكان يخبرونه فيتوجه لذلك، وجعل يقول: والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان، وإني لأتمنى الموت في هذا وذاك، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين، ثم جعل يضم أصابع يده ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها، ثم يفتح أصابعه»، وينظر: حلية الأولياء (٢٠٦/٩)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٤٩٨)، السير للذهبي (٢٧٧/١).

## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٣/١] قال أحمد بن جعفر الوكيعي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، لم يقع إلينا من حديث الزهري شيء؟ قال أحمد: «قد خرَّجْتُ منها حديث سالم، خذ حتى أمليه عليك»، قال إبراهيم: فأملى علينا وهو جالس مغمض العينين من حفظه.

[٥٤/١] قال إبراهيم الحربي: عرضت على أحمد الوكيعي «مسند ابن أبي شيبة» كله، فكان يذكر الحديث، فأساله عنه؟ فيقول: ما سمعت هذا من محدث، وإنما سمعتكم يوم الجمعة تذكرونه.

[٨٨/١] قال أحمد بن حفص السعدي: قرأت على أحمد بن حنبل: حدثكم أحمد الأزرق، حدثنا شريك، عن بيان، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم».

قال أحمد بن حفص: (كان [الإمام أحمد] يُسأل عن هذا الحديث، ولأجله تكلم في ابن الحماني، سأله أن يحدثه به فلم يفعل؛ فحدث به عنه)<sup>(١)</sup>.

[٩٥/١] فقال صالح بن الإمام أحمد: قلت لأبي: إني بلغني أن إسحاق بن منصور -يعني الكوسج- يروي بخراسان هذه المسائل التي سألك عنها، ويأخذ عليها الدراهم، فغضب أبي من ذلك، واغتم مما أعلمته، فقال: «يسألوني عن المسائل ثم يحدثون بها، ويأخذون عليها»؟ وأنكر إنكاراً شديداً، فقلت له: إن أبا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث؟ فقال: «لو علمت هذا ما رويت عنه شيئاً».

(١) نقل د. العثيمين من تهذيب الكمال ما يوضح هذه القصة، ونصه: «قال عبد الله: قلت لأبي: إن ابن الحماني حدث عنك، عن إسحاق الأزرق...» فذكر الحديث، فقال الإمام أحمد: «كذب، ما حدثته به» فقلت: حكوا عنه أنه قال: قد سمعته منه في المذاكرة على باب إسماعيل بن عليّة؟ فقال: «كذب، إنما سمعته من إسحاق بعد ذلك ...».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١٥/١] قال أبو داود: «كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح، وكان لا يحدث عنه. وكتب عن ابن زَبَّالة خمسين ألف حديث، وكان لا يحدث عنه».

[١٢٤/١] قال أحمد بن عمر بن هارون البخاري: كنت عند أحمد بن حنبل، فناوله رجل مصري كتابًا، وقال له: يا أبا عبد الله، هذه أحاديثك، أرويتها عنك؟ فنظر في الكتاب، وقال له: «إن كان عني فاروه».

[١٣٢/١] قال إبراهيم بن أرومة: «بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلي بخراسان، وأبو مسعود بأصبهان، والحسن بن علي الحلواني بمكة، فأكثرهم حديثًا محمد بن يحيى، وأحسنهم حديثًا أبو مسعود، وأرفعهم حديثًا الحسن بن علي الحلواني».

[١٣٦/١] قال أحمد بن القاسم: سألت أبا عبد الله عن مسألة في فوات الحج، فقال: «فيها روايتان؛ إحداهما فيه زيادة دم»، قال أبو عبد الله: «والزائد أولى أن يؤخذ به»، قال: «وهذا مذهبنا في الأحاديث، إذا كانت الزيادة في أحدهما = أخذنا بالزيادة، ولزمننا ذلك» أو نحو هذا قال: لي.

[١٣٩/١] قال المروزي: قال أحمد [بن حنبل]: «إذا أعطيتك كتابي، وقلت لك: اروه عني، وهو من حديثي، فما تبالي سمعته أو لم تسمعه».

[١٧٣/١] قال الخلال: كان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يملئها، فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكانه لما رآه لم يقع منه بموقع؛ لحداثة سنّه، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا، فسّر عاصم به، وأملاه قريبًا من خمسين مجلسًا، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: «هذه أحاديث صحاح».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٧٤/١] قال أبو القاسم بن الجيلي: قدم رجل فقال: أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة، قال: فقلنا له -أو- فقالوا-: ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجهوا إليه ورقاً، فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، قال: فنظرنا؛ فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: هؤلاء المحدثون الذين يأخذون على الحديث؟ قال: «هذه طغمة<sup>(١)</sup> سوء».

[١٨٥/١] قال أحمد بن منيع البغوي: عبر بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: «من الكوفة»، فقلت له: كم يا أبا عبد الله؟ قال: «هو خير يا أبا جعفر»، قلت له: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: «بضع عشرة دخلة»، قلت: يجزيء الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث: أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: «لا»، قلت: فمائي ألف؟ قال: «لا»، قلت: فثلاثمائة ألف؟ قال: «لا»، فقلت: فأربعمائة ألف؟ قال: «لا»، قلت: فخمسمائة ألف؟ قال: بيده هكذا -قَلَبَهَا-<sup>(٢)</sup>.

❖ [٢٤٠/١ حاشية<sup>(٣)</sup>] قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي السُّلمي: سألت إبراهيم بن سعيد الجوهري عن حديث لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال لجاريتته: أخرجي إليّ الثالث والعشرين من مسند أبي بكر، فقلت له: لا يصح لأبي بكر خمسون حديثاً، من أين ثلاثة وعشرين جزءاً؟! فقال: «كل حديث لم يكن عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم».

(١) بالعين المعجمة في ط. العثيمين، وفي ط. الفقي: بالمهملة.

(٢) من قوله: (يجزيء الرجل...): بنحوها في رواية الحسن بن إسماعيل (٣٥٠/١)، وفي آخرها: «أرجو».

(٣) نقلها العثيمين من تاريخ بغداد (٦١٨/٦) في ترجمة الجوهري.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠١/١] قال إسحاق الحربي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «من أراد الحديث خدمه»، قلت لأبي عبد الله: كم يُقْنِعُ الرَّجُلَ أَنْ يَكْتُبَ مِنَ الْحَدِيثِ؟ قال لي: «يا إسحاق، خدمة الحديث أصعب من طلبه»، قلت: ما خدمته؟ قال: «النظر فيه».

[٣٤١/١] قال جعفر بن محمد بن هُذَيْل: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو معاوية -يعني: الضريـر-، قال: قلت له: يا أبا عبد الله، تحدث عن أبي معاوية وهو مرجيء؟ قال: «لم يكن داعية».

[٣٦٥/١] قال الحسن بن علي الإسكافي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن معنى الغيبة؟ فقال: «إذا لم ترد عيباً لرجل»، قلت [لأحمد بن حنبل]: فالرجل يقول: فلان لم يسمع، وفلان يخطيء؟ فقال: «لو تُرِكَ هذا لم يعرف الصحيح من غيره».

[٣٨٥/١] قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي [يريد: الإمام أحمد بن حنبل] لي ولصالح ولعبد الله، وقرأ علينا «المسند»، وما سمعه منه -يعني: تاماً- غيرنا، وقال لنا: «إنَّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه؛ فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة».

[٣٨٩/١] قال الخلال متحدثاً عن حرب الكرماني: «كان رجلاً كبيراً، عنده عن أبي الوليد وسليمان بن حرب وغيرهما، وكان سنُّه أكبر من ذلك، ولكنه قال لي: كنت أتصوف قديماً فلم أتقدِّم في السماع».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٩١/١] قال حُبَيْش بن سِنْدِي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: هؤلاء الذين أمتحنوا نكتب عنهم؟ قال: «أما أنا فلا أروي عن أحدٍ منهم»، قيل له: إنه قد حُكِيَ عنك أنك تأمر بالكتاب عن القواريري؟ فأنكر ذلك، وقال: «أنا أقول: لا أروي عن أحد منهم، فأمر بالكتاب عنهم؟!».

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: قلت لأحمد بن حنبل: أكتبُ عنم أجاب في المحنة؟ فقال: «أنا لا أكتب عنهم»، وقال عبد الله بن أحمد: كان الحجاج بن الشاعر لا يحدث عن أجاب، وقال الحجاج: القرآن كلام الله غير مخلوق.

[٣٩٩/١] قال الحكم بن نافع: قال لي أحمد بن حنبل: كيف سمعت الكتب من شعيب بن أبي حمزة؟ قلت: قرأتُ عليه بعضه، وبعضه قرأه عليّ، وبعضه إجازة، وبعضه مناولة. فقال: «قل في كله: أخبرنا شعيب».

[٤٠٨/١] قال خُشْنَامُ بن سعد: سألت أحمد قلت: نكتب الحديث عنم يأخذ الدراهم على الحديث؟ قال: «لا تكتب عنه».

[٤١٧/١] قال رجاء المروزي: قلت لأحمد بن حنبل: أريد أن أعرف الحديث؟ قال: «إن أردت أن تعرف الحديث فأكثر من الكتاب».

[٤٢٨/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة الإمام أبي داود صاحب السنن: «سمع منه إمامنا أحمد حديثًا واحدًا...، يقال: إنه صنفه [أي: كتابه السنن] قديمًا، وعرضه على إمامنا؛ فأجازه واستحسنه».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠٨/١] قال أبو حامد أحمد بن سهل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: «الأعمال بالنية»، و «الحلال بين والحرام بين»، و «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد».

[٤٣١/١] قال أبو بكر بن داسة: سمعت أبا داود السجستاني يقول: «كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعني: كتاب السنن-، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح، ذكرت: الصحيح، وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إنما الأعمال بالنيات»، والثاني: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، والثالث: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرض لأخيه ما يرضاه لنفسه»، والرابع: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتهات...» الحديث».

[٤٣٥/١] عن إسماعيل بن أبي خالد: أن الشعبي قال لجابر الجعفي: «لا تموت حتى تأتيهم بالكذب»، قال: فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول الله ﷺ.

[٤٥٠/١] قال سلمة بن شبيب: سألت أحمد [بن حنبل] قلت: يا أبا عبد الله، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون؟ قال: «لا تكتب عنهم ولا كرامة».

[٤٧٢/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «من يفلت من التصحيف؟! لا يفلت أحد منه».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٧/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: كنت أعرض الحديث على أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فأرى في وجهه التغير، ويقول: «كأنك تطلب ما لم أسمع!» فتركته.

[٧/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال لي الحسن بن محمد الزعفراني: كل كتاب قرأت على الشافعي كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضرًا، فإذا قال الشافعي: «حدثني الثقة» يعني أباك أحمد بن حنبل.

[٩/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قيل لأبي: لم كتبت عن عبيد الله بن موسى ثم تركت الرواية عنه، وكتبت عن عبد الرزاق ورويت عنه، وهما على مذهب واحد؟ فقال: «أما عبد الرزاق: فما سمعنا منه مما قيل عنه شيئًا، ولم يبلغنا أنه كان يدعو إلى مذهبه، وأما عبيد الله: فإنه كان يدعو إلى مذهبه، ويجاهر به؛ فتركت الرواية عنه لذلك».

[١١/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: متى يجوز سماع الصبي في الحديث؟ قال: «إذا عقل وضبط».

[١٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: «عملت هذا الكتاب إمامًا، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجعوا إليه».

[١٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: خرَّج أبي «المسند» من سبعمائة ألف حديث.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٠/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، بلغني أنك تقول: حدثنا إسماعيل بن علية؟ فقال يحيى: نعم، أقول هكذا. قال أحمد: فلا تقله، قل: إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير.

[٣٢/٢] قال الدارقطني: «كان أبو القاسم بن منيع قلماً يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسار في الساج».

[٤٥/٢] قال عبد الله بن محمد الملقب «فوران»: جاء رجل إلى أحمد بن حنبل، فقال له: نكتب عن محمد بن منصور الطوسي؟ فقال: «إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن؟» يقول ذلك مراراً، فقال له الرجل: إنه يتكلم فيك! فقال أحمد: «رجل صالح ابتلي فينا فما نعمل؟»

[٤٨/٢] قال عبد الله ابن الرومي: كنت عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، انظر في الأحاديث، فإن فيها خطأ؟ فقال: «عليك بأبي زكريا<sup>(١)</sup> فإنه يعرف الخطأ».

[٥٠/٢] قال عبيد الله الحلبي: سألت أحمد [بن حنبل] عن محدث كذب في حديث واحد ثم تاب ورجع؟ قال: «توبته فيما بينه وبين الله تعالى، لا يكتب عنه حديث أبداً».

(١) كنية يحيى بن معين، رَحِمَهُ اللهُ جميعاً.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٠/٢] قال عبيد الله الحلبي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وسئل عن رجل يقيم ببلده، وينزل في الحديث درجة؟ قال: «ليس يطلب العلم هكذا، لو طُلب العلم هكذا مات العلم، إنما يؤخذ العلم عن الأكابر».

[٥٧/٢] قال أبو زرعة الرازي: «كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث: عن إبراهيم الفراء مائة ألف، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث».

[٥٧/٢] [٥٧٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: «ما جاوز الجسر أفقه من إسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرازي».

[٥٧/٢] قيل لأبي بكر بن أبي شيبة: من أحفظ من رأيت؟ قال: «ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي زرعة الرازي».

[٥٧/٢] قال أبو زرعة الرازي في شيء: ما كتبت منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبته، وإنني أعلم في أي كتاب هو؟ في أي ورقة هو؟ في أي سطر هو؟

[٥٧/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسور، وهذا الفتى -يعني: أبا زرعة- قد حفظ ستمائة ألف».

[٥٧/٢] وقال إسحاق بن راهويه: «كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل».

[٦٣/٢] قال أبو زرعة الرازي: سألت أحمد بن حنبل عن حديث أسباط عن الشيباني عن إبراهيم قال: سمعت ابن عباس؟ قال: عن ابن عباس؟ فقلت: إن أسباطا

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

هكذا يقول؟ فقال: «قد علمتُ، ولكن إذا قلت: «عن» فقد خلصته، وخلصت نفسي» أو نحو هذا المعنى.

[١٠٤/٢] قال عبد الصمد بن يحيى: قال لي شاذان: اذهب إلى أبي عبد الله فقل: ترى لي أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأيت ربي عَزَّجَلَّ في صورة شابٍّ...؟! قال: فأتيت أبا عبد الله، فقلت له، فقال لي: «قل له: يُحدث به؛ قد حدث به العلماء».

[١١٣/٢] قال عمرو الناقد: لما قدم سليمان الشاذكوني بغداد، قال لي أحمد بن حنبل: «اذهب بنا إلى سليمان نتعلم منه نقد الرجال».

[١١٣/٢] قال عمرو الناقد: ما كان في أصحابنا أحد أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكوني، ولا أعلم بالإسناد من يحيى؛ ما قدر أحد أن يقلب عليه إسنادًا قط.

[١٣٤/١] قال سهل بن المتوكل: سألت علي بن المديني عن حديثٍ، فلم يحدثني به، وقال: «نهاني سيدي أحمد بن حنبل أن أحدث إلا من كتاب».

[١٤٠/٢] قال علي بن عثمان الحراني: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها، ولا يعتمد عليها».

[١٤١/٢] قال علي بن عثمان الحراني: قلت لأحمد [بن حنبل]: إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك؟ فقال: «من كذب أهل الصدق فهو الكاذب».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٥٨/٢] قال العباس بن محمد الدوري: سمعت أحمد بن حنبل -وهو شابٌ على باب أبي النصر-، فقيل له: يا أبا عبد الله، ما تقول في موسى بن عبيدة وفي محمد بن إسحاق؟ فقال: «أما محمد فهو رجل يسمع منه، ويكتب عنه هذه الأحاديث -يعني المغازي- ونحوها، وأما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس، ولكنه روى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أحاديث مناكير، فأما إذا جاء الحلال والحرام أردنا أقوامًا هكذا». قال العباس: وأرانا بيده، قال أبو بكر الخلال: وأرانا العباس فعل أبي عبد الله = قبض كفيه جميعًا وأقام إبهاميه.

[١٦١/٢] قال العباس بن محمد الدوري: «انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى ستة نفر من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، فهؤلاء طبقات الفقهاء.

وأما الرواة فستة نفر أيضًا: أبو هريرة، وأنس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فستة نفر: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وطاوس اليماني، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عمر الواقدي.

وأما طبقات التفسير فستة أيضًا: عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، والسدي.

وأما طبقات خزان العلم: فالأعمش، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والثوري، ومسعر بن كدام، وشعبة.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وأما طبقات الحفاظ فسته نفر: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج.

[١٨٣/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: جاء أبو تراب النخشي إلى أبي عليه السلام، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتاب العلماء! فالتفت أبي إليه، وقال له: «ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة».

[١٩٢/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل -وسئل عن الحديث الذي روي: «إن السنة قاضية على الكتاب»-، فقال أحمد: «ما أجسرُ على هذا أن أقوله، ولكن السنة تفسر الكتاب وتبيئُهُ».

[١٩٤/٢] قال فضل بن سهل الأعرج: سمعت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يقولان: «من لم يهب الحديث وقع فيه».

[٢٣٠/٢] قال الخلال: أخبرني أبو أمية الطرسوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي، وهو يرى رأي الخوارج، أعطيه سماعه؟ قال: «نعم، أعطه لعل الله ينفعه به».

[٢٣٢/٢] قال محمد بن إبراهيم [يلقب بـ] «مربع»: «كنت عند أحمد بن حنبل، وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً، فاستأذنته بأن أكتب من محبرته، فقال: اكتب يا هذا، فهذا ورع مظلم».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٥٤٥/٢] قال يحيى بن زكريا الأحول: جئت يوماً وأحمد بن حنبل يملئ، فجلست أكتب، فاستمددت من محبرة إنسان، فنظر إليَّ أحمد، فقال: «يا يحيى استأمرته؟»

[٢٤٦/٢] ذكر أبو إسحاق الحبال المصري رَحْمَةُ اللَّهِ: أخبرنا عبد الغني الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور الحميري، حدثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قال: سألت محمد بن إسماعيل البخاري: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أيجتج به؟ فقال: «رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والحميدي، وإسحاق بن راهويه، يحتجون به، ما يكون ما تركه أحد من المسلمين، وصدقة<sup>(١)</sup>، وأبو عبيد، وعامة أصحابنا، لا أعلم تركه أحد».

[٣٣٧/٢] قال حمدان بن علي الوراق: سئل [أحمد بن حنبل] عن عمرو بن شعيب؟ فقال: «ربما احتجنا بحديثه، وربما هجس في القلب منه شيء».

[٢٤٦/٢] وبه أخبرنا عبد الغني الحافظ المصري، حدثني إبراهيم بن محمد الرُّعيني، حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا أبو محمد الجارودي -وهو عبد الله بن علي-، حدثني محمد ابن إسماعيل الصائغ، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «اجتمع علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد، وأبو خيثمة، وشيوخ من شيوخ العلم، فتذاكروا حديث عمرو بن شعيب فثبَّتُوهُ، وذكروا أنه حجة».

(١) لفظ مشكل، قال د. العثيمين: «كذا في الأصول»، وقد بحثت في مراجع كثيرة نقلت كلمة الإمام البخاري، فلم أجد هذا الحرف.



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٤٧/٢] أخبرنا محمد بن أحمد الأصفهاني، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن عمرو بن أبي عمرو البحيري النيسابوري، قدم علينا قال: أخبرنا عمي أبو عثمان سعيد بن محمد النيسابوري -إجازةً- قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه الوراق، حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن رستم، قال: سمعت مسلم بن الحجاج -وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري- فقَبِلَ ما بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطيب الحديث في عله. حدّثك محمد بن سلام، حدثنا مخلد بن يزيد الحراني قال: أخبرنا ابن جريج، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

قال أبو حامد: وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، قالوا: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: حدثني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في الكفارة في المجلس: «إذا قام من مجلسه: سبحانك ربنا وبمحمدك؛ فهو كفارته».

قال محمد بن إسماعيل: «هذا حديث مليح، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا، إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثني سهيل، عن عون بن عبد الله بن عليّة... قوله. قال محمد بن إسماعيل: أولى، ولا يُذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل، وهو سهيل بن ذكوان، مولى جويرية، وهم إخوة: سهل، وسهيل، وعثمان، وصالح، بنو أبي صالح، وهو من أهل المدينة».

[٢٥٢/٢] [٢٥٢/٢] قال محمد بن إسماعيل [البخاري]: «أخرجت هذا الكتاب

-يعني: «الصحيح»- من زهاء ستمائة ألف حديث».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٥٣/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «ما أدخلت في كتابي «الجامع» إلا ما صحَّ، وتركت من الصحاح لحال الطوال».

[٢٥٥/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى».

[٢٥٤/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «كُتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده».

[٢٥٧/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري».

[٢٧٨/٢] قال محمد بن بندار السَّبَّك الجرجاني: قلت لأحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إني ليشتهد عليّ أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب! قال أحمد: «إذا سكت أنت، وسكت أنا، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم»؟.

[٢٧٩/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: كان أبي يسمع من محمد بن جعفر الوركاني، فمرَّ على حديث شريك، عن سماك، عن عكرمة: «أن النبي ﷺ رجم يهودياً ويهودية...». فقال أبي: يا أبا عمران، إنما هذا عن شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة، فلعل شريكاً سبقه لسانه! فقال الوركاني: قد نظر يحيى بن معين في هذا. فقال أبي: وما يدري يحيى بن معين؟ فكل شيء يعرفه يحيى! اضرب عليه، فضرب عليه.

[٣٠٠/٢] قال محمد بن رافع: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث».

[٢٩٩/٢] قال محمد بن داود المصيبي: كُتِّبَ عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف، فقال له أحمد: «لا نذكر

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

مثل هذا»، فكانَّ محمد بن يحيى دخله خجلة، فقال له أحمد: «إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله».

[٣٠٩/٢] قال أبو بكر الأعيُن: حدثنا قُرَاد، أنه سمع شعبة يقول: «كل شيء ليس في الحديث «سمعت» = فهو خُلٌّ وبقُلٌّ».

[٣١٨/٢] قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي: حدثني جدِّي، قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثني رجل، عن عمر بن ذر الهمداني أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا أنت، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك: الشرك، فاغفر لنا ما بينهما».

قال أبو الحسين: قال لي جدي: حضرتُ جنازة، فذكرت هذا الحديث لقومٍ معي، فجدبني رجل من خلفي، فالتفتُ فإذا هو يحيى بن معين، فسلمت عليه، فقال: «يا أبا جعفر، حدثني هذا عن أبي النضر، فإني ما كتبتُه عنه»، فامتنت من ذلك إجلالاً لأبي زكريا، فما تركني حتى أجلسني في ناحية من الطريق، وكتبه عني في ألواحٍ كانت معه.

[٣٤٧/٢] قال محمد بن غسان العلائي: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعت معمرًا يقول: سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل الزهريَّ -وعرض عليه كتابًا من علم-، فقال: آخذ هذا عنك يا أبا بكر؟ قال: «نعم، فمن يحدثكموه غيري»، قال معمر: «ورأيت أيوب السختياني يعرض عليه العلم فيجيزه»، قال معمر: «وكان منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض بأسًا».

[٣٧٠/٢] قال محمد بن مسلم بن واره: قلت: يا أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] لم قطعت الحديث والناس محتاجون؟ فمن فعل هذا؟ فقال: «فعله رباح بن زيد، حدَّث ثم قطع، وحبَّان أبو حبيب، حدث ثم قطع».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٤٠٣/٢] قال أبو بكر الخلال عن موسى بن عيسى الجصاص البغدادي: «... كان لا يحدث إلا بمسائل أبي عبد الله [أحمد بن حنبل]، وشيء سمعه من أبي سليمان الداراني في الزهد والورع، وكانت عنده مسائل كثيرة عن أبي عبد الله، فحدثني بشيء صالح منها: الحسن بن أحمد الوراق، وقال: إن الباقي ضاع مني، فمضيت إلى الحريرية إلى منزل ابنته، قلنا: لعلنا نجد الأصول، وحرصنا على ذلك، فلم نقدر منها على شيء».

[٤٣٦/٢] قال مهتأ الشامي: سألت أحمد [بن حنبل] عن الرجل يحفظ الشيء، ويكون في الكتاب شيء، أيهما أحب إليك؟ قال: «الكتاب»، وسألت أحمد عن الرجل يجد في كتابه الشيء، فيقول له الناس خلاف ما في كتابه؟ قال: «يقول: في كتابي كذا وكذا، ويقول الناس كذا».

[٤٣٦/٢] قال مهتأ الشامي: سألت أحمد عن هشيم؟ فقال: «ثقة إذ لم يدلس»، فقلت له: والتدليس عيب هو؟ قال: «نعم».

[٤٣٦/٢] قال مهتأ الشامي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: سمعتُ عبد الرزاق يقول: قال بعض أصحابنا لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله حدثنا كما سمعت، قال: «والله ما إليه سبيل، وما هو إلا المعاني»، فقال أحمد: «هو ذاك».

[٥٠٥/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كان أبي إذا رضي عن إنسان، وكان عنده ثقة = حدث عنه وهو حي، فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي، وعن هيثم بن خارجة، وأبي الأحوص، وشجاع، وهم أحياء».

[٥٣٢/٢] قال يحيى بن معين: «كتبنا عن الكذابين، وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبراً نضيجاً».

[٥٧٣/٢] قال أبو بكر الطبراني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الإسناد من

الدين».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٧٧/٢] قال أبو عبد الله النوفلي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام = شددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه = تساهلنا في الأسانيد».

[٧/٣] قال أبو الحسين بن الصلت: كنا نمضي مع ابن قَاحِجِ الوَرَّاقِ إلى ابن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جاريةً له، وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، ويؤذن لنا في الدخول، فيحدثنا، فدخل معنا مرة إنسان عَلاوِيٌّ وغلام له، فلما استأذنا، قالت الجارية: كم أنتم؟ فقلنا: نحو ثلاثة عشر، وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه فلما رآنا خمسة عشر نفساً، قال لنا: «انصرفوا اليوم! فلست أحدثكم»، فانصرفنا وظننا أنه عرض له شغل، ثم عدنا إليه مجلساً ثانياً، فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه بعد ذلك عن السبب الذي أوجب ترك التحديث لنا؟ فقال: «كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبت في المرة الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه!» فاعتذرنا إليه وقلنا: نحن نتحفظ فيما بعد، فحدَّثتنا -أو كما قال-.

[٢٥/٣] قال أبو بكر الخلال: «ينبغي لأهل العلم أن يتخذوا للعلم: المعرفة له، والمذاكرة به، ومع ذلك: كثرة السماع، وتعاهده، والنظر فيه، فقد كان أول من عني بهذا الشأن: شعبة بن الحجاج، ثم كان بعده يحيى القطان، وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما، ثم كان بعد هذين ثلاثة لم يكن لهم رابع: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني...».

[٢٩/٣] قال أبو طالب: أملى عليّ أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إِنَّمَا عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ الْآثَارِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ثم يتبعها إذا لم يكن لها مخالف، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ الأَكَابِرِ، وأئمة الهدى

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يتبعون على ما قالوا، وأصحاب رسول الله ﷺ كذلك لا يخالفون، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفًا، فإذا اختلفوا نظر في الكتاب: فأَي قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به، أو كان أشبه بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإن لم يأت عن رسول الله ﷺ ولا عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ: نظر في قول التابعين، فأَي قولهم كان أشبه بالكتاب والسنة أخذ به، وترك ما أحدث الناس بعدهم».

[٩٨/٣] قال الأزهري: سمعت أحمد بن إبراهيم بن شاذان يقول: أخرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان في أيام عمرو بن الليث، فاجتمع إليه أصحاب الحديث، وسألوه أن يحدثهم فأبى، وقال: «ليس معي كتاب»، فقالوا له: ابن أبي داود وكتاب؟! قال أبو بكر: «فأثاروني، فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي، فلما قدمتُ بغداد، قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلى سجستان ولعب بالناس! ثم فَيَجُّوا فَيَجُّوا أكثره إلى سجستان، ليكتب لهم النسخة، فكتبت، ورجيء بها إلى بغداد، وعرضت على الحفاظ، فخطبوني في ستة أحاديث، منها ثلاثة حدثت بها كما حدثتُ، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها».

[١٢١/٣] من لطائف الأسانيد: قال ابن أبي يعلى: أخبرنا أبو بكر المؤرخ [الخطيب البغدادي]، حدثنا أبو القاسم الأزهري، حدثنا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل -إملاء في مجلس البربهاري-، حدثنا أبي أحمد بن صالح، حدثنا جدي أحمد بن حنبل، حدثنا روح بن عبادة، عن مالك بن أنس، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٢٩/٣] قال أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي: «لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد [غلام ثعلب]»، قال: «وله كتاب "غريب الحديث" صنَّفه على "مسند أحمد بن حنبل"». وجعل يستحسنه جدًّا.

[٢٥١/٣] قال أبو علي النجاد: جاءني رجلٌ -وقد كنت حُدِّرتُ منه أنه رافضي- ، فأخذ يتقَرَّب إليَّ، ثم قال: لا نسب أبا بكر وعمر، بل معاوية وعمرو بن العاص!، فقلت له: ومال معاوية؟ قال: لأنه قاتل عليًّا، قلت له: إنَّ قومًا يقولون: إنه لم يقاتل عليًّا، وإنما قاتل قتلة عثمان، قال: فقول النبي ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»؟! قلت: إن أنا قلت: إن هذا لم يصحَّ؛ وقعت منازعة، ولكن قلت: قوله عليه الصلاة والسلام: «تقتلك الفئة الباغية» يعني به: الطالبة لا الظلمة؛ لأن أهل اللغة تسمي الطالب باغيًّا، ومنه: بغيت الشيء، تقول: طلبته، ومنه قوله تعالى: {قالوا يا أبانا ما نبغي}، وقوله: {وابتغوا من فضل الله}، ومثل ذلك كثير، فإنما يعني بذلك: الطالبة لقتلة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[٢٥٤/٣] قال أبو الفتح القوَّاس: حضرت مجلس القاضي المحاملي، وكان له أربع مستملين يستملون عليه، وكنت لا أكتب في مجلس الإملاء إلا ما أسمع من لفظ المحدث، فممت قائمًا؛ لأني كنت بعيدًا عن المحاملي بحيث لا أسمع لفظه، فلما رأني الناس أفرجوا لي وأجازوني حتى جلست مع المحاملي على السرير، فلما كان من الغدِ جاءني رجل فسلم عليَّ، وقال لي: أسألك بالله أن تجعلني في حلٍّ، فقلت له: مماذا؟ قال: رأيتك أمس قمت في المجلس وتخطيت رقاب الناس، فقلت في نفسي: إنك قصدت القيام لتخطي رقاب الناس، لا لسماع الحديث! فرأيت رسول الله ﷺ في المنام

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وهو يقول لي: «من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه منِّي فليسمعه كسماع أبي الفتح القواس».

[٢٦٢/٣] قال أبو علي ابن شهاب: حضرت مجلس أبي عبد الله [ابن بطة العكبري]، وقد حضره مؤدِّي أبو إسحاق الضرير، فقال له: لو اشتغلت بشيء من العربية -أو كلامًا هذا معناه-، فقال: هذا "مسند أحمد"، يأخذ أحدكم أي جزء شاء، ويقرأ عليَّ الإسناد لأذكر المتن، أو المتن لأذكر الإسناد، فاحتشمناه أن نقول له ذلك -أو كما قال-.

[٣٥٧/٣] قال ابن أبي يعلى: «حكى لي بعض أصحاب الحديث قال: قرىء كتاب "الرؤيا" للدارقطني، على أبي طالب العُشَارِيُّ، في جامع المنصور في حلقتة، فلما بلغ القاريء إلى حديث أم الطفيل، وحديث ابن عباس...، قال القاريء -وذكر الحديث، فقال له ابن العشاري: اقرأ الحديث على وجهه، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري».

[٣٥٨/٣] قال أبو الحسين ابن الطيوري متحدِّثًا عن شيخه أبي طالب العُشَارِي: «كنا نمشي في قراءة الحديث، فيبقى من الجزء بقيَّة، فنحرص لئيمَّة، فيقول: أنا لا أقوله لكم حتى تُمسوا عندي، علِّموا على الموضوع»، يتورَّع أن يقول بلسانه ما ليس في نفسه.

[٣٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن والده القاضي: «مع تقدمه في هذه البلدة على فقهاء زمانه بقراءته للقرآن بالقراءات العشر، وكثرة سماعه للحديث، وعلوِّ إسناده في المرويات، ولقد حضر الناس مجلسه وهو يبلي حديث رسول الله ﷺ،



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

بعد صلاة الجمعة بجامع المنصور، على كرسي عبد الله بن إمامنا أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وكان المبلِّغون عنه في حلقاته والمستملون ثلاثة: أحدهم: خالي أبو محمد بن جابر، والثاني: أبو منصور بن الأنباري، والثالث: أبو علي البرداني.

وأخبرني جماعة من الفقهاء ممن حضر الإماء: أنهم سجدوا في حلقة الإماء على ظهور الناس؛ لكثرة الزحام في صلاة الجمعة في حلقة الإماء، وما رأى الناس في زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجم الغفير، والعدد الكثير.

وسمعت من يذكر: أنه حُزِرَ العدد بالألوف، وذلك مع نباهة من حضر من الأعيان، وأمائل الزمان، من النقباء، وقاضي القضاة، والشهود، والفقهاء، وكان يوماً مشهوداً، والناس إذ ذاك يسمعون، والكتبة يكتبون، وبالنظر إليه يتبركون، وبفضله يقرؤون ويشهدون.

وحضرت أنا أكثر أماليه بجامع المنصور، وأجاز لي إجازةً ولأخي أبي حازم -حفظه الله-، سأله الإجازة لنا: خالنا أبو محمد بن جابر، فأجاز لنا في مرضه لفظاً.

[٤٢٤/٣] رُوِيَ عن إسحاق بن راهويه أنه قال: سألتني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى -حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- : «أن ﷺ كان يلحظ في صلاته، ولا يلوي عنقه خلف ظهره»، قال: فحدثته، فقال رجل: يا أبا يعقوب، رواه وكيع بخلاف هذا، فقال له أحمد بن حنبل: «اسكت، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## أسباب النزول

[١٤١/١] قال المَرُوزِي: قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أول شيء نزل من القرآن: {اقْرَأْ}، وآخر شيء نزل من القرآن: المائة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي يعلى معلقاً على ذلك: «وقد روي عن عائشة أم المؤمنين، وأبي صالح، وقتادة، ومجاهد ذلك، ولفظ مجاهد: أول سورة أنزلت على محمد رسول الله ﷺ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}، ثم: {نون}».

[٢٤٩/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «أستحب للإمام أن يقرأ أول ليلة من شهر رمضان في عشاء الآخرة: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خلق}؛ لأنها أول سورة نزلت من القرآن».

(١) مكررة في (١٤٩/١)، وتعليق المصنف على الموضوع الثاني.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

ينظر: الإيمان – الصحابة – القرآن – القضاء والقدر ...

[١٠/١] قال الإمام الشافعي: «أحمد إمام في ثمان خصال: ... إمام في السنة».

[٢٧٥/٣] قال «غلام الخلال»: حدثنا أبو يحيى الساجي بالبصرة، حدثنا الربيع

بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: «لأن أتكلم في العلم فأخطيء فيقال لي: أخطأت، خيرٌ من أن أتكلم في الكلام فأخطيء فيقال لي: كفرت».

[٤٦/١] قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: سألت أحمد بن حنبل قلت: هؤلاء

الذين يقولون: إن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟

فقال: «هذا شر من قول الجهمية، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاء

بمخلوق، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق».

[٤٦/١] قال هارون أمير المؤمنين: «بلغني أن بشرًا المرِّيبي يزعم أن القرآن

مخلوق، لله علي إن أظفرتني الله به لأقتلنه قتلة ما قُتلها أحد قط».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٥/١ إلى ص ٧٤] قال أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي

الاصطخري: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل<sup>(١)</sup>:

«هذا مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروقتها<sup>(٢)</sup>، المعروفين بها، المقتدى بهم فيها، من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها = فهو مبتدع خارج من الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق.

فكان قولهم: إن الإيمان قول وعمل ونية، وتمسك بالسنة، والإيمان يزيد وينقص، ويُستثنى في الإيمان؛ غير أن لا يكون الاستثناء شكاً، إنما هي سنة ماضية عند العلماء.

قال: وإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ فإنه يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أو

مؤمن أرجو، أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله.

ومن زعم أن الإيمان قول بلا عمل: فهو مرجيء، ومن زعم أن الإيمان هو

القول، والأعمال شرائع فهو مرجيء، ومن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فقد قال

بقول المرجئة، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مرجيء، ومن زعم أن إيمانه كإيمان

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٠٦٢/٥): «رسالة الاصطخري: فيها نظر»، وينظر: سير أعلام النبلاء (٢٨٦/١١)، وقد

أطال ابن الوزير في العواصم والقواصم (٣١١/٣) في نقدها، ولابن تيمية وقفة في ثبوتها، ينظر: الاقتضاء (٤٢١/١).

(٢) في نسخة: «بعروتها».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

جبريل وميكائيل والملائكة فهو مرجيء، ومن زعم أن المعرفة تنفع في القلب لا يتكلم بها فهو مرجيء.

قال: والقدر خيره وشره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره = من الله، قضاءً قضاءه، وقدراً قدره عليهم، لا يعدو واحد منهم مشيئة الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يجاوز قضاءه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقفون فيما قدر عليهم لأفعاله، وهو عدل منه عز ربنا وجل.

والزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك بالله، والمعاصي كلها = بقضاء وقدر، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة، بل لله الحجة البالغة على خلقه، {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}، وعلم الله عَزَّوَجَلَّ ماضٍ في خلقه بمشيئته منه، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه - من لدن أن عَصِيَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى أن تقوم الساعة - المعصية، وخلقهم لها، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها، وكل يعمل لما خلق له، وصائر إلى ما قُضِيَ عليه وَعُلِمَ منه، لا يعدو واحد منهم قدر الله ومشيئته، والله الفاعل لما يريد، الفَعَّال لما يشاء.

ومن زعم أن الله شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم = فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فأى افتراء أكثر على الله عَزَّوَجَلَّ من هذا؟

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر، قيل له: أرأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولد، هل شاء الله عَزَّوَجَلَّ أن يخلق هذا الولد؟ وهل مضى في سابق علمه؟ فإن قال: لا، فقد زعم أن مع الله خالقاً، وهذا هو الشرك صَراحاً.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ومن زعم أن السرقة، وشرب الخمر، وأكل المال الحرام: ليس بقضاء وقدر = فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وهذا صُراخٌ قول المجوسية، بل أَكَل رزقه، وقضى الله أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله عَزَّجَلَّ، وأن ذلك بمشيئته في خلقه، فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأي كفر أوضح من هذا؟ بل ذلك بقضاء الله عَزَّجَلَّ، وذلك بمشيئته في خلقه، وتدييره فيهم، وما جرى من سابق علمه فيهم، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد.

ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الصَّغر والقَمَأ.

ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله، ولا لكبيرة أتاها، إلا أن يكون في ذلك حديث، كما جاء على ما روي فنصدقه، ونعلم أنه كما جاء، ولا نُنْصُ الشهادة، ولا نشهد على أحد أنه في الجنة بصالح عمله، ولا بخير أتاها، إلا أن يكون في ذلك حديث، كما جاء على ما روي، ولا ننص الشهادة.

والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان، ليس لأحد من الناس أن ينازعهم فيها، ولا يخرج عليهم، ولا نُقَرُّ لغيرهم بها، إلى قيام الساعة.

والجهاد ماض قائم مع الأئمة، بُرُوا أو فَجَرُوا، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، [و]الجمعة والعيدان والحج مع السلطان، وإن لم يكونوا بررةً عدولاً أتقياء، ودفع الصدقات والخراج والأعشار والفنيء والغنائم إلى الأمراء، عدلوا فيها أم جاروا،

(١) مثبتة في ط. الفقي، ساقطة من ط. العثميين.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والانقياد إلى من ولاه الله أمركم، لا تنزع يدًا من طاعته، ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا، ولا تخرج على السلطان، وتسمع وتطيع، ولا تنكث بيعة، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف، مفارق للجماعة.

وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية، فليس لك أن تطيعه ألبتة، وليس لك أن تخرج عليه، ولا تمنعه حقه.

والإمساك في الفتنة سنة ماضية، واجب لزومها، فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك، ولا تعن على فتنة بيدٍ ولا لسانٍ، ولكن اكف يدك، ولسانك، وهواك، والله المعين.

والكف عن أهل القبلة، ولا تكفر أحدًا منهم بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل، إلا أن يكون في ذلك حديثٌ؛ فيروى الحديث كما جاء وكما روي، وتصدقه وتقبله، وتعلم أنه كما رُوي، نحو: ترك الصلاة، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك، أو يبتدع بدعة ينسب صاحبها إلى الكفر، والخروج من الإسلام، فاتبع الأثر في ذلك ولا تجاوزه.

والأعور الدجال خارج لا شك في ذلك ولا ارتياب، وهو أكذب الكاذبين.

وعذاب القبر حقٌّ، يُسأل العبد: عن دينه، وعن ربه، وعن الجنة، وعن النار، ومنكر ونكير حق، وهما فتانا القبر، نسأل الله الثبات.

وحوض محمد ﷺ حق، ترده أمته، وله آنية يشربون بها منه.

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والصراط حق يوضع على سواء جهنم، ويمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك، نسأل الله السلامة.

والميزان حق، توزن به الحسنات والسيئات، كما يشاء الله أن توزن.

والصُّورُ حق، ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق، ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين، وللحساب والقضاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار.

واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد، لما سبق فيه من المقادير والقضاء، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

والشفاعة يوم القيامة حق، يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار، ويخرج قوم من النار بشفاعة الشافعين، ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله، ثم يخرجهم من النار، وقوم يخلدون فيها أبداً وهم أهل الشرك، والتكذيب، والجحود، والكفر بالله عَزَّوَجَلَّ.

ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار.

وقد خُلقت الجنة وما فيها، والنار وما فيها، خلقهما الله عَزَّوَجَلَّ، وخلق الخلق لهما، لا يفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً.

فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله عَزَّوَجَلَّ: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ}، وبنحو هذا من متشابه القرآن؟

قيل له: كُلُّ شَيْءٍ مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا، والخور العين لا يمتن



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبداً؛ لأن الله عَزَّجَلَّ خلقهن للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع، وقد ضل عن سواء السبيل.

وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام، والماء فوق السماء العليا السابعة، وعرش الرحمن عَزَّجَلَّ فوق الماء، والله عَزَّجَلَّ على العرش، والكرسيُّ موضع قدميه، وهو يعلم ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى، وما في قعر البحار، ومنبت كل شعرة وشجرة، وكل زرع، وكل نبات، ومسقط كل ورقة، وعدد كل كلمة، وعدد الحصى، والرمل، والتراب، ومثاقيل الجبال، وأعمال العباد وآثارهم، وكلامهم وأنفاسهم، ويعلم كل شيء، لا يخفى عليه من ذلك شيء، وهو على العرش فوق السماء السابعة، ودونه حُجُبٌ من نور ونار وظلمة، وما هو أعلم به.

فإن احتج مبتدع ومخالف بقول الله عَزَّجَلَّ: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}، ويقول: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ}، وقوله: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}، إلى قوله: {إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا}، ونحو هذا من متشابه القرآن؟

فقل: إنما يعني بذلك العلم، لأن الله تعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا، ويعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه، لا يخلو من علمه مكان.

ولله عَزَّجَلَّ عرش، وللعرش حملة يحملونه، والله عَزَّجَلَّ على عرشه، ليس له حد، والله أعلم بحده.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والله عَزَّوَجَلَّ سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حفيظ لا ينسى، يقظان لا يسهو، قريب لا يغفل، يتحرك، ويتكلم، وينظر ويبسط<sup>(١)</sup>، ويضحك ويفرح، ويحب ويكره، ويبغض ويرضى، ويغضب ويسخط، ويرحم ويعفو، ويُفقر، ويعطي ويمنع، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، ويوعياها ما أراد.

وخلق آدم بيده على صورته، والسموات والأرض يوم القيامة في كَفِّهِ، ويضع قدمه في النار فتزوى، ويخرج قومًا من النار بيده، وينظر أهل الجنة إلى وجهه، يرونه فيكرمهم، ويتجلى لهم فيعطيمهم، ويُعَرِّضُ عليه العباد يوم القيامة، ويتولى حسابهم بنفسه، لا يلي ذلك غيره عَزَّوَجَلَّ.

والقرآن كلام الله، تكلم به، ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل: ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول، ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله: فهو جهمي، ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم.

{وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} من فيه، وناوله التوراة من يده إلى يده، ولم يزل الله عَزَّوَجَلَّ متكلمًا، {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}.

والرؤيا من الله عَزَّوَجَلَّ، وهي حق إذا رأى صاحبها شيئًا في منامه ما ليس هو ضغث، فقصها على عالم وصدق فيها، وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم

(١) وفي نسخة: «يبصر».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يحرف = فالرؤيا حينئذٍ حق، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وحي، فأبي جاهل أجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيءٍ؟ وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام، وقد روي عن النبي ﷺ: «أن رؤيا المؤمن كلام يكلم الربُّ عبده»<sup>(١)</sup>، وقال: «إن الرؤيا من الله عَزَّجَلَّ»<sup>(٢)</sup>، وبالله التوفيق.

ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم، والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدًا منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عَرَّضَ بعيبيهم، أو عاب أحدًا منهم = فهو مبتدع رافضي، خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، بل حبه سنة، والدعاء لهم قرينة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وخير الأمة بعد النبي ﷺ: أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خيرُ الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساويهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتبه، فإن تاب قَبِلَ منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة، وخلده الحبس حتى يموت، أو يراجع.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٤٨٦)، والدولابي في الكنى والأسماء (ح١٥٣٢)، والترمذي في نوادر الأصول (٣٩٠/١)، والضياء في المختارة (٢٧٥/٨) -من طريق الطبراني-، من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٧): «فيه من لم أعرفه»، وضعفه ابن حجر في الفتح (٣٥٤/١٢) ولم يعزه إلا إلى الحكيم في نوادر الأصول.

(٢) قطعة من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه أحمد في مسنده (ح٢٢٥٢٥).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ويعرّف للعرب حقها، وفضلها، وسابقتها، ويجهّم لحديث رسول الله ﷺ: «فإن حبهم إيمان، وبغضهم نفاق»<sup>(١)</sup>، ولا يقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب، ولا يقرون لهم بفضل، فإن لهم بدعة ونفاقاً وخلاقاً.

ومن حرّم المكاسب والتجارات وطيب المال -من وجهه- فقد جهل، وأخطأ، وخالف؛ بل المكاسب -من وجهها- حلال، فقد أحلها الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ، فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه، فإن ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب فهو مخالف، وكل أحد أحق بماله الذي ورثه واستفاده، أو أوصي له به، أو كسبه، لا كما يقول المتكلمون المخالفون.

والدين إنما هو كتاب الله عزّ وجلّ، وآثار وسنن، وروايات صحاح عن الثقات، بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة، يصدق بعضها بعضاً، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم، من الأئمة المعروفين المقتدى بهم، والمتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار، لا يعرفون بدعة، ولا يُطعن فيهم بكذب، ولا يُرمون بخلاف، وليسوا بأصحاب قياس ولا رأي؛ لأن القياس في الدين باطل، والرأي كذلك وأبطل منه، وأصحاب الرأي والقياس في الدين مبتدعة ضلال؛ إلا أن يكون في ذلك أثر عن سلف من الأئمة الثقات.

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٥٧/١٣)، والعقيلي في الضعفاء (٣٥٥/٤)، والطبراني في الأوسط (٢٥٣٧ح)، والحاكم في مستدركه (٩٧/٤)، كلهم من طريق الهيثم بن جهماز، عن ثابت البناني، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد أعله البزار والعقيلي والطبراني: بتفرد الهيثم بن جهماز، وهو متروك، وصححه الحاكم.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحدًا؛ فهو قولٌ فاسقٌ عند الله ورسوله ﷺ، إنما يريد بذلك: إبطال الأثر، وتعطيل العلم والسنة، والتفرد بالرأي، والكلام، والبدعة، والخلاف.

وهذه المذاهب والأقاويل التي وصفتُ = مذاهب أهل السنة والجماعة والآثار، وأصحاب الروايات، وحملة العلم الذين أدركناهم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلمنا منهم السنن، وكانوا أئمة معروفين، ثقات أصحاب صدق يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم، ولم يكونوا أصحاب بدعة ولا خلاف ولا تخليط، وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم.

فتمسكوا بذلك رحمكم الله، وتعلموه وعلموه، وبالله التوفيق.

ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء، لا تشبه أسماء الصالحين، ولا العلماء من أمة محمد ﷺ، فمن أسمائهم:

المرجئة: وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان قول، والأعمال شرائع، وأن الإيمان مجرد، وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وأن إيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان ليس فيه استثناء، وأن من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقًا.

قول المرجئة: وهو أخبث الأقاويل، وأضله وأبعده من الهدى.

والقدرية: وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة، والمشئمة، والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر، والضر والنفع، والطاعة والمعصية، والهدى والضلال،

### ❁ التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ ❁

وأن العباد يعملون بدءًا من غير أن يكون سبق له ذلك من الله عَزَّجَلَّ أو في علمه، وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية، وهو أصل الزندقة.

والمعتزلة: وهم يقولون بقول القدرية، ويدينون بدينهم، ويكذبون بعذاب القبر، والشفاعة، والحوض، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة، ولا الجمعة إلا وراء من كان على أهوائهم، ويزعمون أن أعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ.

والنصيرية: وهم قدرية، وهم أصحاب الحبة والقيراط، الذين يزعمون أن من أخذ حبةً أو قيراطًا أو دانقًا حرامًا فهو كافر، وقولهم يضا هيء قول الخوارج.

والجهمية أعداء الله: وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله عَزَّجَلَّ لم يكلم موسى، وأن الله ليس بمتكلم، ولا يتكلم، ولا ينطق، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم كفار زنادقة، أعداء الله.

والواقفة: وهم يزعمون أن القرآن كلام الله، ولكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا له مخلوقة، وهم جهمية فساق.

والرافضة: وهم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويكفرون الأئمة [والصحابية، إلا أربعة<sup>(١)</sup>: عليًا، وعمرًا، والمقداد، وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء.

والمنصورية: وهم رافضة من الروافض، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفسًا ممن خالف هواهم دخل الجنة، وهم الذين يخيفون الناس، ويستحلون أموالهم،

(١) في ط. العثمين: «ويكفرون الأئمة الأربعة: عليٌّ...»، والمثبت مما استظهره المحقق صوابه.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وهم الذين يقولون: أخطأ جبريل ﷺ بالرسالة، وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان، فنعوذ بالله منهم.

والسبئية: وهم رافضة، وهم قريب ممن ذكرت، مخالفون للأئمة، كذابون، وصنف منهم يقولون: عليٌّ في السحاب، وعلي يبعث قبل يوم القيامة، وهذا كذب وزور وبهتان.

والزيدية: وهم رافضة، وهم الذين يتبرؤون من: عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد عليٍّ، برًّا كان أو فاجرًا، حتى يَغْلِبَ أو يُغْلَبَ.

والحشبية: وهم يقولون بقول الزيدية، وهم فيما يزعمون: ينتحلون حب آل محمد ﷺ؛ وكذبوا، بل هم المبغضون لآل محمد ﷺ دون الناس، إنما الشيعة لآل محمد: المتقون أهل السنة والأثر، من كانوا وحيث كانوا، الذين يحبون آل محمد ﷺ وجميع أصحاب محمد ﷺ، ولا يذكرون أحدًا بسوء، ولا عيب، ولا منقصة، فمن ذكر أحدًا من أصحاب محمد ﷺ بسوء، أو طعن عليهم، أو تبرأ من أحد منهم، أو سبهم، أو عرّض بسبهم<sup>(١)</sup> = فهو رافضي خبيث محبث.

وأما الخوارج: فمرقوا من الدين، وفارقوا الملة، وشردوا عن الإسلام، وشذوا عن الجماعة؛ فضلوا عن السبيل والهدى، وخرجوا على السلطان، وسلوا السيف على الأمة، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وأبعدوا من خالفهم إلا من قال بقولهم، وكان على مثل قولهم ورأيهم، وثبت معهم في بيت ضلالتهم، وهم يشتمون أصحاب محمد ﷺ،

(١) في نسخة: «بعيهم».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

وأصهاره، وأختانه، ويتبرعون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم، ويرون خلافهم في شرائع الإسلام، ولا يؤمنون بعذاب القبر، ولا الحوض، ولا الشفاعة، ولا بخروج أحد من النار، ويقولون: من كذب كذبة أو أتى صغيرة أو كبيرة من الذنوب فمات من غير توبة = فهو في النار خالدًا مخلدًا أبدًا، وهم يقولون بقول البكرية في الحبة والقيراط، وهم: قدرية، جهمية، مرجئة، رافضة، لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال، والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان، ويرون المتعة في دينهم، ويرون الدرهم بدرهمين يدًا بيد، ولا يرون الصلاة في الخفاف، ولا المسح عليها، ولا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش عليهم خلافة، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام وأهله، وكفى بقوم ضلالة أن يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم، وليسوا من الإسلام في شيء.

ومن أسماء الخوارج: الحرورية: وهم أصحاب حروراء. والأزارقة: وهم أصحاب نافع بن الأزرق، وقولهم أخبث الأقاليل، وأبعده من الإسلام والسنة. والنجدية: وهم أصحاب نجدة بن عامر الحروري. والإباضية: وهم أصحاب عبد الله بن إباض. والصُفْرِيَّة: وهم أصحاب داود بن النعمان. والمهلبيّة، والحارثية، والحُرْمِيَّة: كل هؤلاء خوارج فساق، مخالفون للسنة، خارجون من الملة، أهل بدعة وضلالة.

والشعوبية: وهم أصحاب بدعة وضلالة، وهم يقولون: إن العرب والموالي عندنا واحد، لا يرون للعرب حقًا، ولا يعرفون لهم فضلًا، ولا يحبونهم، بل يبغضون العرب، ويضمرون لهم الغل والحسد والبغضة في قلوبهم، وهذا قول قبيح؛ ابتدعه رجل من أهل العراق، فتابعه عليه يسيرٌ، فقتل عليه.



## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وأصحاب الرأي: وهم مبتدعة ضلال، أعداء للسنة والأثر، يبطلون الحديث، ويردون على الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله إمامًا، ويدينون بدينهم، وأي ضلالة أبين ممن قال بهذا؟ وتَرَكَ قول الرسول وأصحابه؟ واتبع قول [...] (١) وأصحابه؟ فكفى بهذا غيًا مُرديًا وطغيانًا.

والولاية: بدعة، والبراءة: بدعة، وهم الذين يقولون: نتولى فلانًا، ونتبرأ من فلان، وهذا القول بدعة؛ فاحذروه.

فمن قال بشيءٍ من هذه الأقاويل، أو رآها، أو صوبها، أو رضيها، أو أحبها = فقد خالف السنة، وخرج من الجماعة، وترك الأثر، وقال بالخلاف، ودخل في البدعة، وزال عن الطريق، وما توفيقى إلا بالله.

وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماءً شنيعة قبيحة، يسمون بها أهل السنة، يريدون بذلك: عيبهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والإضرار بهم عند السفهاء والجهال.

أما المرجئة: فإنهم يسمون أهل السنة سُكَّاءً، وكذبت المرجئة؛ بل هم بالشك أولى، وبالتكذيب أشبه.

وأما القدرية: فإنهم يسمون أهل السنة والإثبات: مُجْبِرَةً، وكذبت القدرية؛ بل هم أولى بالكذب والخلاف، ألغوا قدر الله عَزَّجَلَّ عن خلقه، وقالوا: ليس له بأهل تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) بياض في الأصول الخطية، وبيض لها الفقي والعثيمين.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وأما الجهمية: فإنهم يسمون أهل السنة: المشبهة، وكذبت الجهمية أعداء الله؛ بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب، افتروا على الله عَزَّوَجَلَّ الكذب، وقالوا الإفك والزور، وكفروا بقولهم.

وأما الرافضة: فإنهم يسمون أهل السنة: الناصبة، وكذبت الرافضة؛ بل هم أولى بهذا؛ لإنصابهم لأصحاب رسول الله ﷺ بالسب والشتم، وقالوا فيهم بغير الحق، ونسبوه إلى غير العدل، كُفْرًا وظلمًا، وجرأة على الله عَزَّوَجَلَّ، واستخفافًا بحق الرسول ﷺ، وهم -والله- أولى بالتعير والانتقام منهم.

وأما الخوارج: فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة: مرجئة، وكذبت الخوارج في قولهم، بل هم المرجئة، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس، ومن خالفهم كافر.

وأما أصحاب الرأي: فإنهم يسمون أصحاب السنة: نابئة وحشوية، وكذب أصحاب الرأي أعداء الله، بل هم النابئة والحشوية، تركوا آثار الرسول ﷺ وحديثه، وقالوا بالرأي، وقاسوا الدين بالاستحسان، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة، وهم أصحاب بدعة، جهلة ضلال، وطلاب دنيا بالكذب والبهتان.

رحم الله عبدًا قال بالحق واتبع الأثر، وتمسك بالسنة، واقتدى بالصالحين، وبالله التوفيق.

اللَّهُمَّ ادحض باطل المرجئة، وأوهن كيد القدرية، وأزل<sup>(١)</sup> دولة الرافضة، واحق شبه أصحاب الرأي، واكفنا مؤنة الخارجية، وعجل الانتقام من الجهمية.

(١) في نسخة: «أذل» بالذال.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠٠/١] قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: «من لم يربع بعلي بن أبي طالب في الخلافة؛ فلا تكلموه ولا تناكحوه».

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من قال: لفظه بالقرآن مخلوق = فهو جهمي، مخلدٌ في النار، خالدٌ فيها»، ثم قال: «وهذا شرك بالله العظيم».

[١٣٥/١] قال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبد الله [أي: أحمد بن حنبل]، تقر بمنكر ونكير، وما يروى من عذاب القبر؟ فقال: «نعم، سبحان الله! نقر بذلك ونقوله»، قلت: هذه اللفظة «منكر ونكير» تقول هذا؟ أو تقول ملكين؟ قال: «نقول منكر ونكير، وهما ملكان، وعذاب القبر».

[١٣٨/١] قال أبو بكر المروزي: سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردّها الجهمية: في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة العرش؟ فصحبها، وقال: «قد تلقتها الأمة بالقبول، وتمر الأخبار كما جاءت».

[١٤٣/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر».

[١٤٦/١] دخل شريكٌ على المهدي، فقال له: إن في قلبي على عثمان شيئاً، فقال شريك: إن كان في قلبك؛ فإنك من أهل النار. فاستوى قاعداً غضبان، وقال: لتخرجن مما قلت، قال شريك: أنا أوجدك ذلك في القرآن، قال الله تعالى: {كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ} قال: هو ابن عمك، {فَاسْتَعْلَطَ}: أبو بكر، {فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ}: عمر، {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ}: عثمان، {لِيُعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}: علي.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال: فتجلى الغضب، أو قال: سكن عنه، وقال قد سكن ما بقلبي.

[١٤٩/١] قال الإمام أحمد: «عذاب القبر حق، ما ينكره إلا ضال مضل».

[١٤٩/١] قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: إن

الكرابيبي يقول: من لم يقل لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ فقال: «بل هو الكافر».

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وسئل

عن قول الحسين الكرابيبي؟ فقليل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: «هذا قول جهم، قال الله عَزَّجَلَّ: {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله}، فمن لم يسمع كلام الله؟ أهلكهم الله».

[١٨٤/١] قال أحمد بن منيع البغوي: سمعت أحمد بن حنبل؛ وسئل عن قال:

القرآن مخلوق؟ فقال: «كفر - وفتح الكاف -».

[٢٣٦/١] قال إبراهيم بن أبان الموصلي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]

وجاءه رجل، فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إن الله خلق آدم على صورة نفسه؟ فأطرق طويلاً ثم ضرب بيده على وجهه، ثم قال: «هذا كلام سوء، هذا كلام جهم، هذا جهمي، لا تقربوه»<sup>(١)</sup>. [٢٣٨/١] قال إبراهيم القصار: سئل أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان: مخلوق أم لا؟ قال: «أما ما كان من مسموع فهو غير مخلوق، وأما ما كان من عمل الخوارح فهو مخلوق».

(١) نقل الدكتور العثميين بعض ثناء الإمام أحمد على أبي ثور، ثم قال: «لذا لا أدري مدى صحة هذا النقل، ولم أجد في

مصدر آخر»، وقد تكرر نحو هذا: (٢١٢/١) و (٣٠٩/١) ط. الفقي.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٤٢/١] قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، فقال أحمد: «فيم»؟ قلت: في اللفظ، فقال أحمد: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي».

[٢٤٣/١] قال إبراهيم بن سعيد الأُطْرُوش: سألت أحمد بن حنبل عن قتل الجهمية؟ فقال: «أرى قتل الدعاة منهم».

[٢٤٤/١] قال إبراهيم بن سويد الأرمي: قلت لأحمد بن حنبل: من الخلفاء؟ قال: «أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ﷺ»، قلت: فمعاوية؟ قال: «لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ورحم الله معاوية».

[٢٧٠/١] قال إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهراثة الثقفي النيسابوري المعروف بالسراج: سألت أحمد عن رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال: «كافر». وسألته عن من يقول لفظي بالقرآن مخلوق؟ قال: «جهمي». وسألته عن الإيمان؟ قال: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

[٢٩٩/١] قال حنبل: سمعت أبي [إسحاق، عم الإمام أحمد] يسأل أبا عبد الله عن كلام الكرابيسي وما أحدث؟ فقال أبو عبد الله لأبي: «هذا كلام الجهمية، صاحب هذه المقالة يدعو إلى كلام جهم، إذا قال: إن لفظه بالقرآن مخلوق؛ فأى شيء بقي؟!»

[٣٠٧/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قلت لأحمد [بن حنبل]: من يقول القرآن مخلوق؟ قال: «ألحق به كل بلية»، قال: قلت: كفر؟ قال: «إي والله».

﴿التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٣١٧/١] قال أعين بن زيد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «القرآن كلام الله

غير مخلوق».

[٣٤٩/١] قال الحسن بن إسماعيل الرَّبِيعِيُّ: قال لي أحمد بن حنبل -إمام أهل

السنة، والصابر تحت المحنة-:

«أجمع تسعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف وفقهاء

الأمصار على: أنَّ السُّنَّةَ التي توفي عليها رسول الله ﷺ، أولها: الرضا بقضاء الله عزَّوَجَلَّ،

والتسليمُ لأمره، والصبر على حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والانتهاه عما نهى الله

عنه، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال في الدين، والمسح على الخفين،

والجهاد مع كل خليفة، برِّ وفاجر، والصلاة على من مات من أهل القبلة، والإيمان قول

وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والقرآن كلام الله، منزل على قلب نبيه محمد

ﷺ غير مخلوق، من حيثما تُثِي، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو

جور، وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا، وأن لا نكفر أحدًا من أهل

التوحيد وإن عملوا الكبائر، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وأفضل

الناس -بعد رسول الله ﷺ-: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليُّ ابن عم رسول الله ﷺ،-

والترحمُ على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه<sup>(١)</sup> وأصهاره، رضوان الله عليهم

أجمعين.

فهذه السُّنَّة الزموها تسلموا، أخذها هدى، وتركها ضلالة».

(١) في ط. الفقي زيادة: «وأولاده وأزواجه».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٥٤/١] قال الحسن بن ثواب للإمام أحمد بن حنبل: هؤلاء الذين يقولون القرآن مخلوق؟ قال الإمام: «كفار بالله العلي العظيم»، قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: «كافر بالله».

[٣٨٢/١] قال أحمد السنِّي عن الحسين بن علي: «له كتاب مصنف في «السنة»، ذكر فيه من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو القرآن بلفظي مخلوق = فهو جهمي، والجهمية عندنا كفر، واللفظية زنادقة هذه الأمة، وهم أشدهم على الناس التباسًا وتشبيهاً».

[٣٨٦/١] قال الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لم يزل الله متكلمًا، والقرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ غير مخلوق، وعلى كلِّ جهةٍ، ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عَزَّوَجَلَّ».

[٣٨٦/١] قال حنبل بن إسحاق: حججت في سنة إحدى وعشرين، فرأيت في المسجد الحرام كسوة البيت من الدِّيباج، وهي تخاط في صحن المسجد، وقد كتب في الدَّارات: {ليس كمثله شيء} وهو اللطيف الخبير، فلما قدمت سألتني أبو عبد الله عن بعض الأخبار، فأخبرته بذلك، فقال أبو عبد الله: «قاتله الله، الحبيث عمد إلى كتاب الله فغيره»، يعني: ابن أبي دؤاد، يعني: أزال {السميع البصير}.

[٣٨٦/١] وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: «يضع قدمه» تؤمن به ولا نرد على رسول الله ما قال، بل تؤمن بالله، وبما جاء به الرسول، قال الله عَزَّوَجَلَّ: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٨٧/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «الاستطاعة لله، والقوة لله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ليس كما يقول المعتزلة: الاستطاعة إليهم».

[٣٨٧/١] وقال الإمام أحمد أيضًا: «من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة: فقد كفر بالله، وكذَّب بالقرآن، وردَّ على الله أمره، يُستتاب؛ فإن تاب وإلا قُتل، والله تعالى لا يُرى في الدنيا، ويُرى في الآخرة».

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: قلت لأحمد بن حنبل: أكتبُ عنم أجاب في المحنة؟ فقال: «أنا لا أكتب عنهم»، وقال عبد الله بن أحمد: كان الحجاج بن الشاعر لا يحدث عنم أجاب، وقال الحجاج: القرآن كلام الله غير مخلوق.

[٤١٨/١] قال أبو توبة الربيع بن نافع: قلت لأحمد بن حنبل: إنا قد لقينا من ضعف أهل العراق في السنة، فأيش تقول فيمن زعم أن القرآن مخلوق؟ فقال: «أقول: إنه كافر»، قال: قلت: فما تقول في دمه؟ قال: «حلال بعد أن يستتاب»، فقلت: أديتها عراقية، قال أبو توبة: لا يستتاب ولكنه يقتل.

[٤٢٢/١] قال أبو هاشم زياد بن أيوب: كنت عند علي بن الجعد، فسألوه عن القرآن؟ فقال: «القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق؛ لم أعنفه»، قال أبو هاشم: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: «ما بلغني عنه أشد من هذا».

[٤٢٢/١] قال زياد بن أيوب: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر لا شك فيه»، قيل له: فمن لم يكفرهم يُسمع منه؟ قال: «لا؛ ولا كرامة»، قيل له: فإن لي منهم قرابات؛ أئبرُّهم وأسلم عليهم؟ قال: «لا، ولا تشهد جنازتهم ولا تعدهم».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٣١/١] قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: قيل: مؤمن أنت؟ قال: نعم، هل علي في ذلك شيء؟ هل الناس إلا مؤمن أو كافر؟ فغضب أحمد، وقال: «هذا كلام الإرجاء، قال الله عَزَّجَلَّ: {وآخرون مرجون لأمر الله} من هؤلاء؟».

[٤٤٦/١] قال سعيد بن أبي سعيد الأرتطائي: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الصلاة خلف المبتدعة؟ فقال: «أما الجهمية: فلا، وأما الرافضة الذين يردون الحديث: فلا».

[٤٥١/١] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن إبراهيم الأهوازي، قال: سألت سلمة بن شبيب بمكة عن القرآن؟ فقال: من زعم أن القرآن مخلوق = فهو كافر بالله العلي العظيم - ثلاثاً.

[٤٦٠/١] قال شاهين بن السَّمِيدَعُ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «الواقفة أشد من الجهمية، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق = فهو كافر»، وقال شاهين أيضاً: سمعت أبا عبد الله يقول: «إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشثوم»، وقال شاهين أيضاً: سألت أبا عبد الله عن من يقول: أنا أقف في القرآن تورعاً؟ قال: «ذاك شك في الدين، إجماع العلماء والأئمة المتقدمين: على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، هذا الدين الذي أدركت عليه الشيوخ، وأدرك الشيوخ من كان قبلهم على هذا».

وقال أيضاً: سألت أبا عبد الله: قلت: أصلي خلف الجهمي؟ قال: «لا تصلي خلف الجهمي، ولا خلف الرافضي»

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٦١/١] وقال شاهين أيضًا: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «الحسين الكرابيسي عندنا كافر».

[٤٦١/١] وقال شاهين أيضًا: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»، وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، ومن شك في كفره؛ فهو كافر».

[٤٦٥/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «عذاب القبر حق، لا ينكره إلا ضال مضل».

[٧/٢] روى القاضي أبو يعلى في «المعتمد» عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال: «أرواح الكفار في النار، وأرواح المؤمنين في الجنة، والأبدان في الدنيا، يعذب الله من يشاء، ويرحم من يشاء، ولا نقول: إنهما يفنيان، بل هما على علم الله باقيان»، قال أبو يعلى: «وظاهر هذا: أن الأرواح تعذب وتنعم على الانفرد، وكذلك الأبدان إن كانت باقية، أو إلى الأجزاء التي استحالت، ولا يمتنع أن يخلق الله في الأبدان إدراكًا تحس به النعيم والعذاب؛ كما خلق في الجبل لما تجلى له رؤية حتى رأى ربه، ثم دكه بعد الرؤية، وجعله قِطْعًا؛ علامة لموسى في أنه لا يراه في الدنيا»، قال ابن أبي يعلى: «قلت أنا: ولأنه لَمَّا لم يستحل نطق الذراع المشوية = لم يستحل عذاب الجسد البالي، وإيصال الألم إليه بقدرته الله تعالى».

[١٢/٢] قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، قال: «قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله».

### التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣/٢] قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «الاستطاعة لله، ما شاء الله كان من ذلك، ومالم يشأ لم يكن، ليس كما يقول هؤلاء المعتزلة: الاستطاعة إليهم».

[١٥/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت؟ فقال أبي: «تكلم الله تبارك وتعالى بصوت، وهذه الأحاديث نروها كما جاءت»، وقال أبي: «حديث ابن مسعود: «إذا تكلم الله بالوحي سُمِعَ له صوتٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ»، قال أبي: والجهمية تنكره»، قال أبي: «وهؤلاء كفار».

[٢٥/٢] قال عبد الله بن عمر، الملقب مُشْكَدَانَةَ: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن القرآن؟ فقال: «كلام الله عَزَّجَلَّ وليس بمخلوق».

[٥٩/٢] قال أبو زرعة الرازي: «الأخبار التي عن رسول الله ﷺ في الرؤية، وخلق آدم على صورته، والأحاديث التي في النزول، ونحو هذه الأخبار، المعتقد من هذه الأخبار مراد النبي ﷺ، والتسليم لها. حدثني أبو موسى الأنصاري قال: قال سفيان بن عيينة: ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه: فقرآنه<sup>(١)</sup> تفسيره، ليس لأحد أن يفسره إلا الله».

وقال أبو زرعة: «القرآن كلام الله غير مخلوق، والذي يقف فيه على الشك هو والذي<sup>(٢)</sup> يقول مخلوق = شيء واحد، أحمد بن حنبل يقول: تفرقت الجهمية على ثلاث

(١) في ط. الفقي: «فقرآته».

(٢) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثيمين: «الشك والذي يقول هو».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

أصناف: صنف قالت: القرآن مخلوق، وصنف وقفت، وصنف قالت: لفظنا بالقرآن مخلوق».

[٩٠/٢] قال عبد الوهاب الورّاق: «من لم يقل: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن = فهو جهمي».

[٩٠/٢] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: قال عبد الوهاب الورّاق: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق = فهو كافر، هو والله زنديق».

[١٢٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي -وسأله علي بن الجهم- عن قال: بالقدر يكون كافرًا؟ قال أبي: «إذا جحد العلم، إذا قال: إن الله لا يعلم، أو لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا فعلم، فجد علم الله = فهو كافر».

[١٤١/٢] قال علي بن الفرات الأصبهاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق».

[١٦٦/٢] قال عبدوس بن مالك العطار: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والابتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات، وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المرء والجدال والخصومات في الدين».

والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع وترك الهوى.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها يؤمن بها لم يكن من أهلها = الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله؛ فقد كُفِّي ذلك وأُحْكَمَ له، فعليه بالإيمان به والتسليم له، مثل حديث «الصادق المصدوق»، وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كَلَّمَا، وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع؛ فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها حرفاً واحداً، وغيرها من الأحاديث الماثورات عن الثقات.

وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظر، ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن = مكروه، منهي عنه، لا يكون صاحبه -إن أصاب بكلامه السنة- من أهل السنة، حتى يدع الجدل ويسلم، ويؤمن بالآثار.

والقرآن كلام الله، وليس بمخلوق، ولا يضعف أن يقول: ليس بمخلوق، وأن كلام الله ليس ببائن منه، وليس شيء منه مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه، وقال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق؟ وإنما هو كلام الله؛ فهو صاحب بدعة، مثل من قال: هو مخلوق. وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق.

والإيمان بالرؤية يوم القيامة، كما رُوِيَ عن النبي ﷺ في الأحاديث الصحاح، وأن النبي ﷺ قد رأى ربه، فإنه ماثور عن رسول الله ﷺ صحيح، قد رواه: قتادة عن عكرمة عن ابن عباس. ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس. ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس. والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر به (١) أحدًا.

والإيمان بالميزان يوم القيامة، كما جاء: «يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة»، وتوزن أعمال العباد، كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق، والإعراض عن رد ذلك، وترك مجادلته، وأن الله يكلم العباد يوم القيامة، ليس بينه وبينهم ترجمان، والإيمان به، والتصديق به.

والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله ﷺ حوضًا يوم القيامة، تردُّ عليه أمته، عرضه مثل طولهِ؛ مسيرة شهر، آنيته عدد نجوم السماء، على ما صحت به الأخبار من غير وجه.

والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تُفتن في قبورها، وتُسأل عن الإيمان والإسلام، ومن ربه؟ ومن نبيه؟ ويأتيه منكر ونكير، كيف شاء الله وكيف أراد، والإيمان به، والتصديق به.

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ، وبقومٍ يخرجون من النار بعد ما احترقوا، وصاروا فحمًا، ليؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة، كما جاء الأثر، كيف شاء الله، وكما يشاء، إنما هو الإيمان به، والتصديق به.

والإيمان أن المسيح الدجال خارج، مكتوب بين عينيه: «كافر»، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لُدَّ.

(١) كذا في ط. العثميين، وفي ط. الفتحي: «فيه».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، كما جاء في الأثر: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»، وَ: «من ترك الصلاة فقد كفر»، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر، وقد أحلَّ اللهُ قتله.

وخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، تقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ، لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة: أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر: «كنا نعد ورسول الله ﷺ حَيًّا وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت»، ثم بعد أصحاب الشورى: أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه = فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبته، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه؛ ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كما هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعةً = أفضل بصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير.

والسمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين، البرِّ والفاجر، ممن ولي الخلافة، واجتمع الناس عليه، ورضوا به، ومن خرج عليهم بالسيف حتى صار خليفةً، وسُمي أمير المؤمنين، والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة، البرِّ والفاجر، لا يُترك، وقسمة الفيء، وإقامة الحدود إلى الأئمة، ماضٍ ليس لأحد أن يطعن عليهم، ولا ينازعهم، ودفع

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الصدقات إليهم جائزة نافذة، ومن دفعها إليهم أجزاء عنه، برًّا كان أو فاجرًا، وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولى جائزة تامة ركعتان، من أعادهما فهو مبتدع، تارك للآثار مخالف للسنة، ليس له من فضل جماعته شيء، إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا؛ برهم وفاجرهم، فالسنة أن يصلي معهم ركعتين، ويدين بأنها تامة، لا يَكُنُّ في صدرك من ذلك شَكٌّ.

ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا والغلبة = فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه: مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتل السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق، وقتال اللصوص والخوارج جائز، إذا عَرَضُوا للرجل في نفسه وماله، فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنهما بكل ما يقدر، وليس له إذا فارقوه وتركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا الإمام أو ولاية المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهد أن لا يقتل أحدًا، فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه بالمعركة؛ فأبعد الله المقتول، وإن قُتِلَ هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله = رجوت له الشهادة، كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا: إنما أمرت بقتاله ولم تأمر بقتله ولا اتباعه، ولا يُجهز عليه إن صُرِعَ أو كان جريحًا، وإن أخذه أسيرًا فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله؛ فيحكم فيه.

ولا نشهد على أحدٍ من أهل القبلة بعمل يعمله بجنّةٍ ولا نارٍ، نرجو للصالح ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله، ومن لقي الله بذنبٍ تجبُّ



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

له به النار تائبًا غير مُصِرٍّ عليه: فإن الله يتوب عليه، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ومن لقيه وقد أقيم عليه حَدُّ ذلك الذنب في الدنيا؛ فهو كفارته، كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ، ومن لقيه مصرًّا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة = فأمره إلى الله تعالى، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له. ومن لقيه كافرًا: عذبه، ولم يغفر له.

والرجم حقٌّ على من زنى وقد أحسن، إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله ﷺ، ورجمت الأئمة الراشدون.

ومن انتقص واحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساويه = كان متباعدًا، حتى يترحم عليهم جميعًا، ويكون قلبه لهم سليمًا.

والنفاق هو الكفر، أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، وقوله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فهو منافق...» هذا على التغليظ، نرويهما كما جاءت ولا نفسرها، وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، ومثل: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»، ومثل: «من قال لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحدهما»، ومثل: «كَفَرَ بالله من تبرأ من نَسَبٍ وإن دَقَّ»، ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحُفِظَ = فإننا نسلّم له، وإن لم نعلم تفسيره، ولا نتكلم فيه، ولا نجادل فيه، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت، لا نردها إلا بأجود منها.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والجنة والنار مخلوقتان، قد خلقتا، كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت قصرًا، ورأيت الكوثر، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»<sup>(١)</sup>، واطلعت في النار فرأيت كذا وكذا»، فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ﷺ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

ومن مات من أهل القبلة موحدًا يُصَلَّى عليه، ويُستغفر له، ولا يجب عنه الاستغفار، ولا نترك الصلاة عليه لذنوبه صغيرًا كان أو كبيرًا، أمره إلى الله عزَّ وجلَّ.

[١٨٧/٢] قال علي بن أحمد بن جعفر: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ، فقال أبو خليفة: «علي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله، فهو إمامنا، ومن نفتدي به، ونقول بقوله، الواعي للعلم، المتقن لروايته، الصادق في حكايته، القيم بدين الله عزَّ وجلَّ، المستن بسنة رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين»، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: «صدق والله في مقالته، وقَمَعَ كل بدعي بمعرفته، قوله الصواب، ومذهبه السداد، هو المأمون على كل الأحوال، والمقتدى به في جميع الفعال»، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال: القرآن مخلوق؟ قال: «ذاك الرجل ضال مبتدع، ألغى ديانته، وأهجره تقريبًا إلى الله عزَّ وجلَّ، بذلك قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ مقامًا لم يقمه أحد المتقدمين ولا من المتأخرين، فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء».

(١) الجملة مثبتة من ط. الفقي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩١/٢] قال الفضل بن زياد: حدثنا أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]، حدثنا نوح بن ميمون، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم}، قال: «هو على العرش، وعلمه معهم»، قال أبو عبد الله: «هذه السنة».

[٢٠٧/٢] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة قال: سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول: «من قال: القرآن مخلوق = فهو زنديق، كافر بالله العلي العظيم، لا أصلي خلفه، ولا أتبع جنازته، ولا أعوده».

[٢٢٦/٢] قال أبو عبد الرحمن البوشنجي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء، فإنه من أوثق الأعمال إلينا».

[٢٣٣/٢] قال محمد بن إبراهيم القيسي: قال: قلت لأحمد بن حنبل: يُحكى عن ابن المبارك أنه<sup>(١)</sup> قيل له: كيف نعرف ربنا عَزَّجَلَّ؟ قال: «في السماء السابعة، على عرشه يجده»، فقال أحمد: «هكذا هو عندنا».

[٢٥٧/٢] قال أبو عمر أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري -المعروف بالخفاف- : كُنَّا يوماً عند أبي إسحاق القيسي، ومعنا محمد بن نصر المروزي، فجرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري، فقال محمد بن نصر: سمعته يقول: «من زعم أنني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق = فهو كذاب؛ فإني لم أقله»، فقلت: يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه! فقال: «ليس إلا ما أقول لك، وأحكي لك عنه».

(١) من ط. الفقي.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال أبو عمر الحَقَّاف: فأُتيت محمد بن إسماعيل، فناظرته في شيء من الأحاديث حتى طابت نفسه، فقلت: يا أبا عبد الله، ههنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة؟ فقال: «يا أبا عمر، احفظ ما أقول لك: من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحُلوان وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كذَّاب؛ فإني لم أقل هذه المقالة».

[٢٥٨/٢] قال إبراهيم بن محمد: أنا تولَّيت دفن محمد بن إسماعيل [البخاري]، لما أن مات بَجْرَتْنِك، أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها، فلم يتركني صاحب لنا، فدفناه فيها، فلما أن فرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه، قال لي صاحب القصر: سأله أمس فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في القرآن؟ فقال: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، قال: فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصاحف قرآن، ولا في صدور الناس قرآن؟! فقال: «استغفر الله أن تشهد عليَّ بشيءٍ لم تسمعه مني، أقول لك كما قال الله تعالى: {والطور وكتاب مسطور}، أقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الناس قرآن، فمن قال غير هذا يستتاب، فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر».

[٢٥٩/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أنا رجل مبتلى، قد أبتليت أن لا أقول لك، ولكن أقول، فإن أنكرت شيئاً فردَّني عنه: القرآن من أوله إلى آخره كلام الله، ليس شيءٌ منه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق أو شيء منه مخلوق = فهو كافر، ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر؟ قال: نعم.

[٢٦٢/٢] قال أبو إسماعيل الترمذي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «اللفظية جهمية، يقول الله تعالى: {حتى يسمع كلام الله} ممن يسمع؟».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٨/٢] قال ابن أبي يعلى في ترجمة الإمام الشافعيّ بعدما ذكر مناقبه: «فلنذكر الآن معتقده»، ثم قال: قرأت على المبارك، قلت له: أخبرك محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا علي بن مرْدَك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول -وقد سئل عن صفات الله، وما ينبغي أن يؤمن به-؟

فقال: «الله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته، لا يسمع أحد من خلق الله قامت عليه الحجة: أن القرآن نزل به، وصحّ عنه بقول النبي ﷺ فيما روى عنه العدل، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرؤية والفكر.

ونحو ذلك: أخبار الله سبحانه وتعالى، أتاها أنه سميع، وأن له يدين، بقوله: {بل يده مبسوطتان}، وأن له يمينًا بقوله: {والسماوات مطويات بيمينه}، وأن له وجهًا بقوله: {كل شيء هالك إلا وجهه}، وقوله: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}، وأن له قدمًا بقول النبي ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»<sup>(١)</sup> -يعني جهنم-، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي ﷺ: «لذي قُتِل في سبيل الله: «إنه لقي الله وهو يضحك إليه»<sup>(٢)</sup>، وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا يخبر رسول الله ﷺ بذلك، وأنه ليس بأعور بقول النبي ﷺ: «إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»<sup>(٣)</sup>، وأن

(١) صحيح البخاري (ح ٤٨٤٩)، وصحيح مسلم (ح ٢٨٤٦).

(٢) صحيح البخاري (ح ٢٨٢٦)، وصحيح مسلم (ح ١٨٩٠).

(٣) صحيح البخاري (ح ٤٤٠٢)، وصحيح مسلم (ح ٢٩٣٣).

### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون القمر ليلة البدر، وأن له إصبعًا، بقول النبي ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عَزَّوَجَلَّ»<sup>(١)</sup>، فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ مما لا يُدرك حقيقته بالفكر والرؤية = فلا يكفر بالجهل بها أحدٌ إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، فإن كان الوارد بذلك خبرًا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع = وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته، والشهادة عليه، كما عاين وسمع من رسول الله ﷺ، ولكن يثبت هذه الصفات، وينفي التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه -تعالى ذكره-، فقال: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}.

[٢/٢٧٣] قال أبو القاسم حفص بن عمر: قرأ علينا أبو حاتم [الرازي] هذا الكلام، وقال لنا: «هذا مذهبنا، واختيارنا، وما نعتقده، وندين الله به، ونسأله السلامة في الدين والدنيا:

أن الإيمان قول وعمل، وتصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، مثل الصلاة والزكاة -لمن كان له مال-، والحج -لمن استطاع إليه سبيلاً-، وصوم شهر رمضان، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده العمل بها من الإيمان، والإيمان يزيد وينقص.

والقرآن كلام الله، وعلمه، وأسمائه وصفاته، وأمره ونهيه = ليس بمخلوق بجهة من الجهات، ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر كفرًا ينتقل به عن الملة، ومن

(١) صحيح مسلم (ح ٢٦٥٤).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

شك في كفره - ممن يفهم ولا يجهل - فهو كافر، ومن كان جاهلاً عُلِّمَ، فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا ألزم الكفر.

والواقفية واللفظية جهمية، جهَّمَهُم أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وإمام المسلمين.

واتباع الآثار عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين بعدهم بإحسان، وترك كلام المتكلمين، وترك مجالستهم، وهجرانهم، وترك من وضع الكتب بالرأي بلا آثار، والنظر في موضع بدعتهم، والتمسك بمذاهب أهل الأثر، مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل...»، وذكر الاعتقاد بطوله.

[٢٨١/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدِيْنَا: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقلت له: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، والغالب على أهل بلدنا الجهمية، ومنهم أهل سنة، نفر يسير يجنونك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي، ففتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبد الله: «إياك وإياك وهذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه -أربع مرار أو خمسًا، إلا أن في كتابي أربعًا-»، فقلت: يا أبا عبد الله، فهذا القول عندك، وما شاعت منه<sup>(١)</sup>، يرجع إلى قول جهم؟ قال: «هذا كله من قول جهم».

[٢٨٥/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدِيْنَا: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قال بخلق القرآن؟ وقال: إن الله لم يكلم موسى: أكافر هو؟ فذهب إلى أنه كافر.

(١) في ط. العثميين: «وما نشأ عنه».

## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٩٣/٢] محمد بن حبيب الأندرائي، قال ابن أبي يعلى: «نقل عن إمامنا أشياء،

منها رسالة في السنة<sup>(١)</sup>، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة: من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأقرَّ بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل، وعقد عليه على ما أظهر، ولم يشك في إيمانه، ولم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وفوض أمره إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ولم يقطع بالذنوب العصمة<sup>(٢)</sup> من عند الله، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره، والخير والشر جميعًا، ورجا لمحسن أمة محمد ﷺ، وتخوَّف على مسيئتهم، ولم ينزل أحدًا من أمة محمد ﷺ جنةً ولا نارًا بإحسان اكتسبه، ولا بذنب اكتسبه، حتى يكون الله عَزَّوَجَلَّ الذي ينزل خلقه حيث يشاء.

وعرف حقَّ السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، وقدم أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعرف حق علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، على سائر الصحابة، فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء، فقال: النبي ﷺ: «اسكن حراء فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد»، والنبي ﷺ عاشهم، وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم، وحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم.

(١) كررها ابن أبي يعلى في (٢/٣٩٣)، في ترجمة «محمد بن يونس السرخسي»، وقال: «نقل عن إمامنا أشياء، منها: مقدمة في صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة»، ثم ساقها تامة بإسناده إلى محمد بن يونس، عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، ولم يبينه على ذلك د. العثيمين.

(٢) في ط. العثيمين: «بالعصمة».



## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير، برّ أو فاجرٍ، والمسح على الخفين في السفر والحضر، والقصر في السفر.

والقرآن كلام الله وتنزيله، وليس بمخلوق، والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والجهاد ماض منذ بعث الله محمدًا ﷺ إلى آخر عُصْبَةٍ يقاتلون الدجال، لا يضرهم جور جائرٍ.

والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة، على حكم الكتاب والسنة، والتكبير على الجنائز أربعًا، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا تخرج عليهم بسيفك، ولا تقاتل في فتنة، والزم بيتك.

والإيمان بعذاب القبر، والإيمان بمنكر ونكير، والإيمان بالحوض، والشفاعة، والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى، والإيمان أن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ، نؤمن بتصدقها، ولا نضرب لها الأمثال، هذا ما اجتمع عليه العلماء في جميع الآفاق.

[٣٠٥/٢] قال أبو جعفر محمد بن شدّاد الصفدي: سمعت أحمد بن حنبل - وتذاكرنا أمر القرآن- فقال: «هو من حيث تصرف غير مخلوق، واللفظ بالقرآن من قال هو مخلوق فهذا من قول جهم، والنبي ﷺ يقول: «منعوني أن أبلغ كلام ربي عزَّ وجلَّ»، وقال الله: «حتى يسمع كلام الله»، قال: وقال أحمد: «لا يجالس من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا يصلي خلفه، فإن هذا من قول جهم».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٢٠/٢] قال محمد بن عبيد الله بن المنادي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المصحف».

[٣٣٥/٢] قال حمدان بن علي الوراق: سمعت أحمد بن حنبل وذكر عنده المرجئة، فقلت: إنهم يقولون: إذا عرف الرجل ربه عَزَّجَلَّ بقلبه فهو مؤمن؟ فقال: «المرجئة لا تقول هذا، الجهمية تقول بهذا».

[٣٣٩/٢] قال محمد بن عوف: أملى عليَّ أحمد بن حنبل:

«جاء الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من لقي الله بذنب يجب له به النار، تائب منه غير مصر عليه، فإن الله يتوب عليه، ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته»، كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ: «ومن لقيه مصرًا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة، فأمره إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له إذا توفي على الإسلام والسنة».

ومن تنقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساويه= كان مبتدعًا، خارجًا عن الجماعة، حتى يترحم عليهم جميعًا، ويكون قلبه لهم بأجمعهم سليمًا.

والنفاق هو الكفر بالله، أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فمن أظهر منهم الكفر قتل، وليس بمثل هذه الأحاديث التي جاءت: «ثلاث من كنَّ فيه فهو منافق...»، هذا على التغليظ، وتروى كما جاءت، لا يجوز لأحد أن يفسرها، وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، ومثل قوله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فالقائل والمقتول في النار»، ومثل قوله: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، ومثل قوله: «من قال لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحدهما»، ومثل قوله: «كفر بالله من تبرأ من نسبٍ وإن دقَّ»، ونحوه هذه الأحاديث، مما قد صح وحفظ: فإنَّا نسلِّم لها وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيها، ولا نجادل فيها، ولا نفرها، ولكننا نروها كما جاءت، ونؤمن<sup>(١)</sup> بها، ونعلم أنها حق، كما قال رسول الله ﷺ، ونسلِّم بها ولا نردها.

ولا نترك الصلاة على أحدٍ من أهل القبلة بذنب أذنبه صغيراً أو كبيراً، إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبي ﷺ من الإسلام: القدرية، والمرجئة، والرافضة، والجهمية، فقال: «لا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم».

وكما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة: أن النبي ﷺ قد رأى ربه، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان العدني، عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس. الإيمان بذلك، والتصديق به، وأن أهل الجنة يرون الله عَزَّجَلَّ عياناً، وأن العباد يوزنون بأعمالهم، فمنهم من لا يزن جناح بعوضة، وأن الله تبارك وتعالى يكلم العباد، ليس بينه وبينهم ترجمان، وأن لرسول الله ﷺ حوضاً، أنيته أكثر من عدد نجوم السماء، والإيمان بعذاب القبر، وبفتنة القبر: يُسأل العبد عن الإيمان والإسلام، ومن ربه؟ وما دينه؟ ومن نبيه؟ ويمنكر ونكير.

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ لقوم يخرجون من النار، والإيمان بشفاعة الشافعين، وأن الجنة والنار مخلوقتان، قد خلقتا، كما جاء الخبر عن رسول الله

(١) في ط. العثميين: «نؤمن».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

«دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا...»، و«رأيت الكوثر»، «أطلعت في النار فرايت أكثر أهلها كذا وكذا»، فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله ﷺ وبالقرآن، كافر بالجنة والنار، يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وأنه إذا لم يبق لأحد شفاعة قال الله تعالى: «أنا أرحم الراحمين، فيدخل كفه في جهنم، فيخرج منها مالا يحصيه غيره، ولو شاء أخرجهم كلهم»، وحديث عبد الرحمن بن عامر الحضرمي: «فوضع كفه بين كتفيّ، فوجدت بردها بين ثديي»، و«جهنم لا تزال تقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها الرب تبارك وتعالى، فيضع قدمه فيها، فتزوي فتقول: قط قط، حسبي حسبي»، هكذا جاء الخبر عن رسول الله ﷺ.

ولا نزل أحدًا من أهل القبلة جنة ولا نارًا، إلا من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وأن آدم ﷺ خُلق على صورة الرحمن؛ كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ، رواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ، وكما صح الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن»، و«كلتا يديه يمين»، الإيمان بذلك، فمن لم يؤمن بذلك ويعلم أن ذلك حق كما قال رسول الله ﷺ = فهو مكذب برسول الله ﷺ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل؛ لأن الخبر قد صح عن رسول الله ﷺ: «أن الله لما خلق آدم ضرب بيده شق آدم الأيمن، ثم ضرب بيده الأخرى - وكلتا يديه يمين - على شق آدم الأيسر، فقال في الأولى: من أهل الجنة، وفي الأخرى من أهل النار».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والإيمان بالقدر خيره وشره، والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ينقص بقلة العمل، ويزيد بكثرة العمل، والقرآن كلام الله غير مخلوق من حيثما سمع وتلي، منه بدأ وإليه يعود.

وخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، فقلت له: يا أبا عبد الله، فإنهم يقولون: إنك وقفت على عثمان؟ فقال: «كذبوا والله علي، إنما حدثتهم بحديث ابن عمر: «كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله ﷺ، نقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فبلغ النبي ﷺ فلا ينكره»، ولم يقل النبي ﷺ: لا تخايروا بعد هؤلاء بين أحد، ليس لأحد في ذلك حجة، فمن وقف على عثمان ولم يربح بعلي = فهو على غير السنة يا أبا جعفر».

[٣٦٠/٢] قال محمد بن محمد بن عمر بن الحكم: سمعت محمد بن مصعب الزاهد يقول: «من زعم أنك لا تتكلم، ولا تُرى في الآخرة، فهو كافر بوجهك، لا يعرفك، أشهد أنك فوق العرش، فوق سبع سموات، ليس كما يقول أعداؤك الزنادقة».

[٣٧٠/٢] وقال محمد بن مسلم بن وارة: سألت أحمد عن القرآن؟ فقال: «القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف».

[٣٩١/٢] قال محمد بن يحيى بن منده الإصبهاني قال أحمد بن حنبل: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل».

[٤٠٧/٢] قال ميمون بن الأصبغ: سمعت المعتصم يوم المحنة يقول لأحمد بلغني أنك تقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال له: «أصلح الله أمير المؤمنين، البلاغات تزيد وتنقص»، فقال له أمير المؤمنين: فأيش تقول؟ قال: أقول: «غير مخلوق

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

على أي الحالات كان»، قال: ومن أين قلت؟ فقال: «حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كلام الله الذي اختص به موسى مائة ألف كلمة وثلاثمائة، وثلاثة عشر كلمة»، فكان الكلام من الله، والاستماع من موسى...»، إلى أن قال: قال أحمد: «قال الله تعالى: {ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين}، فإن يكن القول من الله فالكلام كلام الله».

[٤٢٠/٢] قال محمود بن خالد الخانقيني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «القرآن

كلام الله، وليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر».

[٤٢١/٢] قال محمود بن غيلان: قلت: لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: ما

تقول فيمن أجاب في المحنة؟ فقال: «أما أنا فما أحب أن آخذ عن أحد منهم»، فقلت له: فإن يحيى بن يحيى قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، لا يكلم، ولا يجالس، ولا يناكح، فقال أحمد: «ثبت الله قوله».

[٤٢٦/٢] قال أحمد بن محمد التميمي الزرندي: لما أشكل على مسدد بن

مسرهد بن مسرهل أمر الفتنة، وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر، والرفض، والاعتزال، وخلق القرآن، والإرجاء، كتب إلى أحمد بن حنبل: اكتب إليّ بسنة رسول الله ﷺ، فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد [بن حنبل] بكى، وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البصري أنه قد أنفق على العلم مالا عظيماً، وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله ﷺ»، فكتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في كل زمانٍ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، وينهونه عن الردى، يحيون بكتاب الله تعالى الموقى، وبسنة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والردى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍّ تائه قد هدوه، فما أحسن آثارهم على

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الناس، ينفون عن دين الله عَزَّجَلَّ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عنان الفتنة، يقولون على الله وفي الله -تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا- وفي كتابه بغير علمٍ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة، وصلى الله على محمد.

أما بعد، وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته، وجنبنا وإياكم ما فيه سخطه، واستعملنا وإياكم عمل العارفين به، الخائفين منه، إنه المسئول ذلك.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم، ولزوم السنة، فقد علمتم ما حلَّ بمن خالفها، وما جاء فيمن اتبعها، بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله عَزَّجَلَّ ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها»، فأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا، فإنه كلام الله عَزَّجَلَّ، وما تكلم الله به فليس بمخلوق، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق، وما في اللوح المحفوظ، وما في المصاحف، وتلاوة الناس، وكيفما قرئ، وكيفما يوصف = فهو كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق = فهو كافر بالله العظيم، ومن لم يكفره فهو كافر.

ثم من بعد كتاب الله سنة النبي ﷺ، والحديث عنه، وعن المهديين أصحاب النبي ﷺ، والتصديق بما جاءت به الرسل، واتباع سنة النجاة، وهي التي نقلها أهل العلم كابرًا عن كابرٍ.

واحذروا رأي جهم، فإنه صاحب رأي، وكلام وخصومات، فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افتقرت ثلاث فرق: فقالت طائفة منهم: القرآن كلام الله مخلوق، وقالت طائفة: القرآن كلام الله وسكتت، وهي الواقفة الملعونة، وقال

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

بعضهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فكل هؤلاء جهمية كفار، يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا، وأجمع من أدركنا من أهل العلم: أن من هذه مقالته إن لم يتب لم يناكح، ولا يجوز قضاؤه، ولا تؤكل ذبيحته.

والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، زيادته إذا أحسنت، ونقصانه إذا أسأت، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم، أو يرد فريضة من فرائض الله عَزَّوَجَلَّ جاحداً بها، فإن تركها كسلاً أو تهاوؤاً كان في مشيئة الله، إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه.

وأما المعتزلة الملعونة: فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب، ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافراً، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ كانوا كافراً، وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فهو كافراً تبين منه امرأته، ويستأنف الحج - إن كان يحج -، فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار، لا يناكحون، ولا تقبل شهادتهم.

وأما الرافضة: فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أفضل من أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر، فمن زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر فقد ردّ الكتاب والسنة، لقول الله عَزَّوَجَلَّ: {محمد رسول الله والذين معه}، فقدم الله أبا بكر بعد النبي ﷺ، وقال النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً، ولا نبي بعدي»، فمن زعم أن إسلام عليّ أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذب؛ لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة، وهو



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود.

ونؤمن بالقضاء والقدر، خيره وشره، وحلوه ومره، وأن الله خلق الجنة قبل الخلق، وخلق لها أهلاً، ونعيمها دائم، ومن زعم أنه يبيد من الجنة شيئاً فهو كافر، وخلق النار قبل خلق الخلق، وخلق لها أهلاً، وعذابها دائم، وأن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة، وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعته محمد ﷺ، وأن الله كلم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً.

الصراط حقٌّ، والميزان حقٌّ، والأنبياء حقٌّ، وعيسى ابن مريم رسول الله وكلمته، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بمنكر ونكير، وعذاب القبر، والإيمان بملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه يقبض الأرواح، ثم ترد في الأجساد في القبور، فيسألون عن الإيمان والتوحيد، والإيمان بالنفخ في الصور، والصور: قرن ينفخ فيه إسرافيل، وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد ﷺ، معه أبو بكر وعمر، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسى بن مريم فيقتله بباب لُدَّ.

وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر، واحذروا البدع كلها، ولا عينٌ نظرت<sup>(١)</sup> بعد النبي ﷺ خيراً من أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولا بعد أبي بكر عين نظرت خيراً من عمر، ولا بعد عمر عين نظرت خيراً من عثمان، ولا بعد عثمان بن عفان عين نظرت خيراً من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين - قال أحمد: هم والله

(١) في ط. العثميين: «تطرف» في هذا الموضع وما بعده.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الخلفاء الراشدون المهديون-، وأن نشهد للعشرة بالجنة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، وأبو عبيدة بن الجراح، ومن شهد النبي ﷺ له بالجنة شهدنا له بالجنة.

ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات، والجهر بـ «أمين» عند قول الإمام: {ولا الضالين}، والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة، وحسابهم على الله عزَّجَلَّ.

والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة، والصلاة خلفهم صلاة الجمعة والعيد، والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، تحدَّثوا بفضائلهم، وأمسكوا عما شجر بينهم، ولا تشاور أحدًا من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك.

ولا نكاح إلا بوليٍّ، وخاطب، وشاهدي عدل، والمتعة حرام إلى يوم القيامة، ومن طلق ثلاثًا في لفظ واحد فقد جهل، وحرمت عليه زوجته، ولا تحل له أبدًا حتى تنكح زوجًا غيره.

والتكبير على الجنائز أربع، فإن كَبَّرَ خمسًا فكبر معه، قال ابن مسعود: «كبر ما كبر إمامك»، قال أحمد: «خالفني الشافعي، وقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة، واحتج عليَّ بأن النبي ﷺ صلى على النجاشي، فكبر عليه أربع تكبيرات.

والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يومًا وليلة، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد، والوتر ركعة، والإقامة فرادى.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

أحبوا أهل السنة على ما كان منهم، أماتنا الله وإياكم على السنة والجماعة، وورزقنا الله وإياكم اتباع العلم، ووقفنا وإياكم لما يحبه ويرضاه».

[٥١٢/٢] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال هارون المستملي: «من قال: القرآن مخلوق فهو والله كافر».

[٥١٥/٢] قال أبو بكر الأثرم: حدثني عن أحمد: الثقة هارون بن عبد الله البزاز رَحْمَةُ اللَّهِ - فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع - أنه قال له: أليس القرآن غير مخلوق في كل حال؟ فقال: «بلى»، وحكى عنه الإنكار الشديد على من قال: إن لفظه بالقرآن كذا وكذا، كما قال الشَّرك الضال المضل.

[٥١٧/٢] قال هارون الحمال: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق على كل حال، وعلى كل جهة، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو عندي كافر، ثم قرأ: ﴿قل هو الله أحد...﴾ إلى آخر السورة».

[٥١٨/٢] قال هارون بن عبد الرحمن العكبري: سألت أحمد [بن حنبل] لما قدم عكبرا في خان مليح، قلت: يا أبا عبد الله، القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود؟ قال: «منه بدأ علمه، وإليه يعود حكمه».

[٥٢٥/٢] قال يحيى بن زكريا: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: «كافر»، ولم يتعتع في الجواب.

[٥٤٩/٢] قال الفضل بن محمد الشعرائي: سمعت يحيى بن أكثم يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوقٌ = يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٤٩/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: دُكر يحيى بن أكثم عند أبي فقال: «ما عرفت فيه بدعة»، فبلغت يحيى، فقال: «صدق أبو عبد الله، ما عرفني ببدعة قط».

[٥٥٣/٢] قال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كنت لا أكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: {ولئن اتبعت أهواءهم من بعدك ما جاءك من العلم}، وقوله: {بعد الذي جاءك من العلم}، وقوله: {أنزله بعلمه}، فالقرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري: علم الله مخلوق أو ليس بمخلوق؟ فهو كافر، أشرُّ من يقول القرآن مخلوق.

[٥٥٦/٢] قال يعقوب بن يُحْتان: قال: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عمن زعم أن الله عزَّجَلَّ لم يتكلم بصوتٍ؟ قال: «بلى، يتكلم سبحانه بصوتٍ».

[٥٦٦/٢] عن يوسف بن موسى العطار الحربي قال: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل] عذاب القبر حقٌّ؟ قال: نعم.

[٥٦٨/٢] قال يوسف بن موسى القطان الكوفي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «صلاة الجمعة والعيدين جائزة خلف الأئمة، البر والفاجر، ما داموا يقيمونها».

وقال أيضاً: قيل لأبي عبد الله: الله تعالى فوق السماء السابعة، على عرشه، بائنٌ من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: «نعم، على عرشه، لا يخلو شيءٌ من علمه».

[١٣/٣] سئل أبو جعفر القطيعي عن الإيمان؟ فقال: «قول وعمل» ثم قال: «وهل يشك فيه؟».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩/٣] قال أبو بكر التَّجَاد: حدثني هارون بن العباس، حدثنا محمد بن بشر، قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا أبو يحيى القَتَّات، عن مجاهدٍ.

قال التَّجَاد: وحدثنا معاذ بن المثني، حدثنا خلاد بن أسلم، قال حدثنا محمد بن فضل، عن ليث، عن مجاهدٍ - كلهم<sup>(١)</sup> - قال في قول الله عَزَّجَلَّ: {عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا}، قال: «يُجلسه معه على العرش».

قال التَّجَاد: وسألت أبا يحيى الناقد، ويعقوب المطوعي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجماعةً من شيوخنا؟ فحدثوني بحديث محمد بن فضيل، عن ليثٍ عن مجاهدٍ.

وسألت أبا الحسن العطار عن ذلك؟ فحدثني بحديث مجاهد، ثم قال: سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: «هذا حتى ترى الخلائق منزلته ﷺ عند ربه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وكرامته لديه، ثم ينصرف محمد ﷺ إلى غرفه وجناته وأزواجه، ثم ينفرد عَزَّجَلَّ بربوبيته».

قال التَّجَاد: ثم نظرت في كتاب أحمد بن الحجاج المُرُوذي - وهو إمامنا، وقدوتنا، والحجة لنا في ذلك-، فوجدت فيه ما قد ذكره من رد حديث عبد الله بن سلام ومجاهد، وذكر أسماء الشيوخ الذين أنكروا على من رَدَّ ذلك، أو عارضه.

قال التَّجَاد: «فالذي ندين الله تعالى به ونعتقده: ما قد رسمناه وبيناه من معاني الأحاديث المسندة عن رسول الله ﷺ، وما قاله عبد الله بن العباس، ومن بعده

(١) أي: القَتَّات وليث، كلاهما يرويه عن مجاهد بن جبر.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

من أهل العلم، وأخذوا به كابرًا عن كابرٍ، وجيلاً عن جيلٍ، إلى وقت شيوخنا= في تفسير قوله تعالى: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} أن المقام المحمود: هو قعوده مع ربه على العرش، وكان من جحد ذلك وتكلم فيه بالمعارضة: إنما يريد بكلامه في ذلك كلام الجهمية، يجانبُ ويباينُ ويحدّرُ عنه.

وكذلك أخبرني أبو بكر الكاتب، عن أبي داود السجستاني أنه قال: «من رد حديث مجاهد فهو جهمي».

وحدثنا محمد بن صهيب وجماعة من شيوخنا، عن محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: «سمعت هذا الحديث منذ خمسين سنة، ما سمعت أحدًا ينكره، إنما يكاذبه الزنادقة والجهمية».

قال النجاد: وذكر لنا أبو إسماعيل السلمي أمرَ الترمذي الذي رد فضيلة النبي ﷺ، وصغّر أمره وقال: «لا يؤمن بيوم الحساب».

قال النجاد: «وعلى ذلك من أدركت من شيوخنا أصحاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فإنهم منكرون على من ردّ هذه الفضيلة، ولقد بيّن الله ذلك على ألسنة أهل العلم على تقادم الأيام، فتلقاه الناس بالقبول<sup>(١)</sup>، فلا أحد ينكر ذلك ولا ينازع فيه».

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٧٤/٤)، وبيان تلبيس الجهمية (٢١٦/٦).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال النجاد: «بذلك أقول، ولو أن حالاً حلف بالطلاق ثلاثاً: أن الله يقعد محمداً ﷺ معه على العرش، واستفتاني في يمينه، لقلت له: صدقت في قولك، وبررت في يمينك، وامرأتك على حالها.

فهذا مذهبنا وديننا واعتقادنا، وعليه نشأنا، ونحن عليه إلى أن نموت -إن شاء الله-، فلزمنا الإنكار على من ردَّ هذه الفضيلة التي قالها العلماء، وتلقوها بالقبول، فمن ردها فهو من الفرق الهالكة».

[٧٦/٣] قال أبو القاسم: «لم يكن البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه: أن الله عزَّوجلَّ يُقعد محمداً ﷺ معه على العرش».

[٢٢/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت بخط الوالد السعيد، قال: حكى القاضي أبو علي بن أبي موسى، عن أبي بكر النجاد أنه قال: «رأى محمد ﷺ ربه عزَّوجلَّ إحدى عشرة مرة، منها بالسُّنَّةِ تسع مرات؛ في ليلة المعراج حين كان يتردد بين موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين ربه عزَّوجلَّ: يسأله أن يخفف عن أمته الصلاة، فنقص خمساً وأربعين صلاة، في تسع مقامات، ومرتين بالكتاب»<sup>(١)</sup>.

[٢٦/٣] قال أبو بكر الخلال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] سئل عن رجلٍ له جار رافضيٌّ، يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلَّم عليه لا يرد عليه».

(١) ينظر: بيان تلبيس الجهمية (١٧٥/٧).

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٢٦/٣] قال: يوسف بن موسى: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل] والشقاء والسعادة مقدران على العباد؟ قال: «نعم»، قيل له: والناس يصيرون إلى مشيئة الله عَزَّوَجَلَّ فيهم من حسن أو سيء؟ قال: «نعم».

[٧٦-٣٨/٣] أورد المؤلف ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ رسالة «شرح السنة» لأبي محمد البربهاري رَحْمَةُ اللَّهِ كاملةً -عدا ورقة من أولها-، وهي مطبوعة مشتهرة.

[٨٦/٣] ذكر ابن أبي يعلى مقتطفات من كتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٠٠/٣] ذكر المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ قصيدة أبي بكر بن أبي داود السجستاني «الحائية» في الاعتقاد، وتقع في (٣٣) بيتاً.

[١٠٥/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت في كتاب "الرد على الجهمية" [لابن أبي حاتم الرازي]: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «قال الله تعالى: {ألا له الخلق والأمر}، فأخبرنا بالخلق ثم قال: {والأمر}، فأخبر أن الأمر غير الخلق».

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول: «قد ميز الله بين الخلق والأمر، فسمى هذا أمراً، وسمى هذا خلقاً، وفرق بينهما فقال: {ألا له الخلق والأمر}، وكل مخلوق داخل في الخلق، وبقي الأمر، والأمر ليس بمخلوق، قال الله تعالى: {ذلك أمر الله أنزله إليكم}، فأنزل كلامه غير مخلوق».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١١/٣] قال أحمد البرمكي: سألت أبا الحسن ابن بشار عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤية؟ فقال: «صحيحان»، فعارض رجلُ فقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت! فقال ابن بشار: «فیدرس الإسلام»؟! منكراً على من منع السؤال عن الخبرين.

[١٣٠/٣] قال أبو عبد الله بن بطة: سألت أبا عمر محمد بن عبد الواحد -صاحب اللغة [غلام ثعلب]- عن قول النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقُربِ غَيْرِهِ»<sup>(١)</sup>؟ فقال: «الحديث معروفٌ، وروايته سنَّةٌ، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلفٌ والحاد، فأما قوله: «وقرب غَيْرِهِ» فسرعة رحمته لكم، وتغيير ما بكم من ضرر».

[١٣٥/٣] قال أبو عبد الله بن بطة: سئل أبو بكر بن الأنباري عن الاستثناء في الإيمان؟ فقال: نحن نستثني، فنقول: نحن مؤمنون إن شاء الله، فراجع السائل في ذلك، وعلل عليه الجواب، فأجابه أبو بكر، وتراجعا في الكلام، فقال له أبو بكر بن الأنباري: هذا مذهب إمامنا أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال ابن بطة: فرأيت الخراساني انصرف وهو يقول: استعدى الشيخ.

[٣٣٦/٣] ذكر ابن أبي يعلى في ترجمة القاضي ابن أبي موسى: المقدمة العقديَّة لكتابه «الإرشاد».

(١) ضبطها د. العثيمين: «غَيْرِهِ»، وهذا بعيدٌ، والمثبت الصواب، ينظر: التنوير للصنعاني (٩٨/٧).

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤١/٣] قال رزق الله التميمي متحدثًا عن شيخه القاضي ابن أبي موسى: «حضرتة وهو في مرض موته، فقال لي: اسمع مني الاعتقاد، ولا تشك في عقلي، فما رأيت الملكين بعد».

[٣٧٠/٣ و ٣٩٢] ذكر كتاب «إبطال التأويلات» للقاضي أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ، وتوقيع العلماء باعتباره واعتقاد ما فيه.

[٣٨٦/٣] رسالة ابن أبي يعلى في ذكر اعتقاد السلف.

[٤١٦/٣] قال ابن أبي يعلى: «قلت أنا: ومعتقدنا ومعتقد الوالد السعيد ومن تقدمه من أئمتنا: مبني على حرفين: السكوت عن "لم" في أفعاله عَزَّوَجَلَّ، وعن "كيف" في أوصافه تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

## أصول الفقه

= ينظر: الترخص / التقليد

[٣٧٣/٢] قال محمد بن هبيرة البغوي: سألت أحمد [بن حنبل]: أليس أمر رسول الله ﷺ ونهيه واحد؟ قال: «نعم، إلا أن نهيه أشد»، قلت له: ففعله؟ قال: «فعله ليس عليك بواجب، وذاك أنه كان يقوم حتى ترم قدماه، ويفعل أفعالاً لا تجب عليك».

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: وسئل عن الرجل يُسأل عن الشيء من المسائل، فيرشد صاحب المسألة إلى رجل يسأله عنها: هل عليه شيء في ذلك؟ فقال: «إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس»، قيل

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

له: فيفتي بقول مالك وهؤلاء؟ قال: «لا، إلا بسنة رسول الله ﷺ وآثاره، وما روي عن أصحابه، فإن لم يكن روي عن أصحابه شيء ففعل التابعين».

[٢٩/٣] قال أبو طالب: أملى عليّ أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إِنَّمَا عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ الْآثَارِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَخَالِفٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكْبَرِ، وَأُئِمَّةِ الْهُدَى يَتَّبِعُونَ عَلَى مَا قَالُوا، وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ لَا يَخَالِفُونَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَخَالِفًا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا نَظَرَ فِي الْكِتَابِ: فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ أَخَذَ بِهِ، أَوْ كَانَ أَشْبَهَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَأْتِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: نَظَرَ فِي قَوْلِ التَّابِعِينَ، فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ أَخَذَ بِهِ، وَتَرَكَ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ».

[٢٩٢/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي حفص عمر بن إبراهيم العُكْبَرِيُّ: «لَهُ الْإِخْتِيَارَاتُ فِي الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَاتِ»، مِنْهَا: أَنَّ كُلَّ سَنَةٍ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ فَبِأَمْرِ اللَّهِ، وَاحْتَجَّ لَذَلِكَ: بِمَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ نُضْلَةَ قَالَ: «أَصَابَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعَّرْنَا، فَقَالَ: «لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنِ سَنَةِ أَحَدْتُمْ فِيكُمْ لَمْ يَأْمُرْنِي اللَّهُ بِهَا»، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ}».

قال ابن أبي يعلى: «والذي اختاره الوالد السعيد وابن بطه أنه قال: كان يجوز لنبينا -صلوات الله وسلامه عليه- الاجتهاد فيما يتعلق بأمر الشرع، فالدليل لهما: أنه قد كان بغير وحى، وأنها كانت بآرائه واختياره: أنه قد عوتب على بعضها، ولو أمر بها لما عوتب عليها، ومن ذلك: حكمه في أسارى بدر وأخذه الفدية، فنزل قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}، ومنه: إذنه في غزاة تبوك

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

للمتخلفين بالعدر، حتى تحلّف من لا عذر له، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: {عفا الله عنك لم أذنت لهم}، ومنه قوله تعالى: {وشاورهم في الأمر}، ولو كان وحياً لم يشاور فيه.

[٣٠١/٣] أبو الحسن الحرزِيُّ البغدادي: «من جملة اختياراته: أنه لا مجاز في القرآن، وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس».

[٣١٥/٣] ما العمل إذا اختلفت الروايات عن الإمام أحمد؟ والتخريج على أقواله؟ ترجمة ابن حامد رَحِمَهُ اللهُ.

### أطفال المشركين والمؤمنين

[٢٢٧/١] قال محمد بن خلفٍ وكيعٌ: كان لإبراهيم الحري ابنٌ، وكان له إحدى عشرة سنة، قد حفظ القرآن، ولقّنه من الفقه شيئاً كثيراً، قال: فمات؛ فجتت أعزّيه، قال: فقال لي: كنت أشتهي موت ابني هذا! قال: قلت: يا أبا إسحاق، أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد أنجب، ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم؛ رأيت في النوم كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّ صبيّاً بأيديهم قليلاً فيها ماء، يستقبلون الناس يسقونهم، وكأنّ اليوم يومٌ حار شديد حرّه، فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء، قال: فنظر إليّ وقال: لست أبي، فقلت: فأبش أنتم؟ فقال: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا، فخلّفنا آباءنا نستقبلهم، فنسقيهم الماء، قال: فلماذا تمنّيت موته.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الاعتذار

[١٠٩/٣] قال أبو الحسن بن مقسم: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول - وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً قال: أعرف رجلاً حاله كذا وكذا-، فقال ذات يوم: «أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها».

[١٢٧/٣] قال أبو الحسن بن المرزبان: كان «ابن ماسي» من دار كعب، ينفذ إلى أبي عمر «غلام ثعلب» وقتاً بعد وقتٍ كفايته لما ينفق لنفسه، فقطع عنه ذلك مدةً لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملةً ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخر ذلك عنه، فردّه وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملكتنا، ثم أعرضت عنا فأرحتنا».

### آل البيت

[١٧٩/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «إنما العلم مواهب، يؤتيه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعلّة الحسب لكان أولى الناس به: أهل بيت النبي ﷺ».

[٢٣٩/٢] قال الشعبي: «سألت عما يذكرون من وصية النبي ﷺ إلى عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وبحث عن ذلك فلم أجد له أصلاً».

[٢١٦/٣] قال محمد بن المنصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بالأسانيد الصحاح ما روي عن عليٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

## الافتراق

[١٧/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سئل أبي: لم لا تصحب الناس؟

قال: «لوحشة الفراق».

## إكرام الضيف

[٢٧٩/١] قال إسماعيل بن العلاء: دعاني الكَلُودَانِيُّ رزق الله بن موسى، فقدم

إلينا طعامًا كثيرًا، وكان في القوم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وجماعة، فقدم لَوَزْنَج، أنفق عليها ثمانين درهمًا، فقال أبو خيثمة: هذا إسراف، فقال أحمد: «لا، لو أن الدنيا جُمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفًا»، فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله.

## أكل الحلال

= الكسب الحلال/ الورع.

[١٠٨/٢] قال عمر بن صالح البغدادي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]:

بم تلين القلوب؟ فأبصر إليّ، ثم أبصر إليّ، ثم أطرق إليّ ساعةً فقال: «بأي شيء؟ بأكل الحلال».

فذهبت إلى أبي نَصْرٍ بِشْرٍ [الحافي]، فقلت له: يا أبا نصر، بأي شيء تلين

القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت له: فإني قد سألت أبا عبد الله.

فتهلل وجهه لذكري لأبي عبد الله، قال: سألته؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي:

«بأكل الحلال»، قال: «جاءك بالأصل، كما قال».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فذهبت إلى عبد الوهاب [الوراق]، فقلت: يا أبا الحسن، بم تلين القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت: قد سألت أبا عبد الله. فاحمرَّ وجهه من فرحه بأحمد، فقال: سألت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي: «بأكل الحلال»، فقال لأصحابه: «أما تسمعون؟ أجابه بالجوهر، أجابه بالجوهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال».

[٥٣٦/٢] قال داود بن رشيد قال: أشدني يحيى بن معين:

المال يذهب حله وحرامه \* طرًا وتبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتقي لإلهه \* حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكسب كفه \* ويكون في حُسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه \* فعلى النبي صلاته وسلامه

[٤١٣/٣] قال ابن أبي يعلى: سمعت جماعة من أهل يحكون: أن في سنة إحدى

وخمسين وأربع مائة، لَمَّا وقع النهب ببغداد بالجانب الغربي منها، وانتقل الوالد السعيد من درب الدَيْرِجِ إلى باب البصرة، وكان في داره بدرج الديزج خبزٌ يابس، فنقله معه، وترك نقل رحله لتعدُّرٍ من يحملة، واختار حمل الخبز اليابس على الرجل النفيس، وكان يقتات منه ويبلُّه بالماء، وقال: هذه الأطعمة اليوم نهوب وغصوب، ولا أطمعُ من ذلك شيئًا، فبقي ما شاء الله يتقوَّتُ من ذلك الخبز اليابس المبلول، ويتقلل من طعمه إلى أن نفد، ولحق الوالد السعيد من ذلك الخبز اليابس المبلول مرضٌ، وكان قد مَرِضَ.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

## الألقاب

= ينظر: فهرس الألقاب (من فهارس الكتاب الأصل).

[٨١/٢] عبد الرحمن البغدادي، المتطبب، يعرف بـ «طبيب السُّنة».

[٣٢٢/٢] محمد بن عبد الرحيم البزار، يعرف بصاعقة، وقيل: إنما سمي صاعقة؛ لجودة حفظه، وقيل: -وهو المشهور- إنما لقب بهذا؛ لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قدمات بالقرب.

[٨٠/٣] الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو علي الخرقى، والد أبي القاسم الخرقى «صاحب المختصر»، صحب جماعة من أصحاب أحمد، منهم: حرب، وأكثر من صحبة المروزي، وكان يدعى «خليفة المروزي».

[١٢٦/٣] محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر، اللغوي الزاهد، المعروف بـ «غلام ثعلب».

[٤٥٨/٣] أبو إسماعيل الهروي الأنصاري: «كان يُدعى: شيخ الإسلام، وكان إمام أهل السنة بهراة، ويُسمى: "خطيب العجم" لتبحر علمه، وفصاحته، ونبله».

## الإمامة

[٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: «الجمعة والجهاد عندنا مع البر والفاجر ممن

يتولى ذلك من الولاية».



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٨٧/١] قال حنبل بن إسحاق: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانه، فقال لهم: «عليكم بالثُّكْرَة في قلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النبي ﷺ: «إن ضربك فاصبر»؛ أمر بالصبر».

### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[٣٣/١] ذُكِرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ مَوْتِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ -غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ-: أَنْ أَصْحَابَ إِمَامِنَا يَأْتُونَ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا الشَّرْ. فَقَالَ لِصَاحِبِ الْخَيْرِ: «لَا تَرْفَعِ إِلَيَّ مِنْ خَبْرِهِمْ شَيْئًا، وَشَدَّ عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ وَصَاحِبَهُمْ مِنْ سَادَاتِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

[١١١/١] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبُوبَةَ: قَدِمْتُ بَغْدَادَ عَلَى أَنْ أُدْخَلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَأَمْرِهِ وَأَنْهَاهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَاسْتَشْرْتَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقُومَ بِذَلِكَ».

[٢٢٧/١] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَارِثِيُّ لِمَجَاعَةَ عِنْدَهُ: «مَنْ تَعْدُونَ الْغَرِيبَ فِي زَمَانِكُمْ هَذَا؟» فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: الْغَرِيبَ مِنْ نَأَى عَنِ وَطْنِهِ، وَقَالَ آخَرُ: الْغَرِيبَ مِنْ فَارِقِ أَحْبَابِهِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «الْغَرِيبَ فِي زَمَانِنَا: رَجُلٌ صَالِحٌ عَاشَ بَيْنَ قَوْمٍ صَالِحِينَ، إِنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ آزَرُوهُ، وَإِنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَعَانُوهُ، وَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى سَبَبٍ مِنَ الدُّنْيَا مَأْنُوهُ = ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكَوهُ».

[٣٥٨/١] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّازِيُّ: أُدْخِلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، رُفِعَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَكَانَ نَهَى أَنْ يَأْمُرَ أَحَدٌ بِمَعْرُوفٍ، فَأَخَذْتُ

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ الْبِزَارِيُّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ؟ قُلْتُ: لَا؛ وَلَكِنِّي أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: فَارْفَعْنِي عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ، وَضَرْبِي خَمْسَ دَرَرٍ، وَخَلِي سَبِيلِي.

وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ: رُفِعَ إِلَيْهِ أَنِّي أَشْتَمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي: أَنْتَ الْحَسَنُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَتَشْتَمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقُلْتُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي عَلِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا لَا أَشْتَمُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ؛ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ، فَكَيْفَ أَشْتَمُ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي؟ قَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ.

وَذَهَبْتُ مَرَّةً إِلَى أَرْضِ الرُّومِ، إِلَى بَدَنْدُونَ فِي الْمَحَنَةِ، فَدَفَعْتُ إِلَى أَشْنَاسٍ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا مَاتَ خُلِّيَ سَبِيلِي.

[٣٨٧/١] قَالَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ: اجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ الْوَائِقِ، وَشَاوَرُوهُ فِي تَرْكِ الرِّضَا بِأَمْرِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَيْكُمْ بِالتُّكْرَةِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَا تَحْلَعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَلَا تَشْقُوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ وَدِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ ضَرْبَكَ فَاصْبِرْ؛ أَمْرٌ بِالصَّبْرِ».

[١٢٢/٢] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الْعُودِ وَالطَّنْبُورِ وَالطَّبْلِ، يَرَاهُ الرَّجُلُ مَكْشُوفًا؟ قَالَ: «يَكْسِرُهُ». قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ وَالِدٌ، يَكُونُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَفْرُوشٍ بِالْذَّبِياجِ، يَدْعُوهُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ»، قُلْتُ: يَا أَبَى عَلَيْهِ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ؟ قَالَ: «يَقْلِبُ الْبَسَاطَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ وَيَدْخُلُ».

(١) قَالَ د. الْعَثِيمِينَ: «هُوَ أَشْنَاسُ التَّرْكِيِّ، قَائِدُ مَطْفَرٍ مِنْ قَوَادِ الْمَأْمُونِ».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٥٠/٢] قال علي بن أبي صبيح: كُنَّا فِي وِليمةٍ، فِجاءَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فلما دَخَلَ نَظَرَ إلى كِرسِي في الدارِ عَلَيْهِ صُورةٌ، فخرَجَ فَلَحقَهُ صاحِبُ المَنزَلِ، فنَفَضَ يَدَهُ في وَجْهِهِ، وَقَالَ: «زِي المَجُوسِ، زِي المَجُوسِ»، وخرَجَ.

[٧٦/٣] قال ابن بطة: اجتاز بعض المحبِّين للبرهاريِّ -مَن يحضِرُ مَجْلِسَهُ مِنَ العِوامِ- وهو سِكرانٌ على بَدْعِيٍّ، فقال البَدْعِي: هؤلاءِ الحَنْبَلِيَّةُ...، قال: فرَجَعَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «الحَنْبَلِيَّةُ على ثَلَاثَةِ أصْنافٍ: صَنَفٌ زَهادٌ يَصُومُونَ وَيَصِلُونَ، وَصَنَفٌ يَكْتَبُونَ وَيَتَفَقَهُونَ، وَصَنَفٌ يَصْفَعُونَ لِكُلِّ مَخالِفٍ مِثْلَكَ»، وَصَفَعَهُ وَأَوجَعَهُ.

[٧٨/٣] قال ابن يعلى: «في صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ... اِزْدادَت حِشْمَةُ البرهاريِّ، وَعَلَت كَلِمَتُهُ، وَظَهَرَ أَصْحابُهُ، وَانْتَشَرُوا في الإِنْكارِ على المَبْتَدِعةِ، فَبَلِغْنَا: أَنَّ البرهاريِّ اجتازَ بِالجانبِ الغَربيِّ فَعَطَسَ، فَشَمَّتَهُ أَصْحابُهُ، فَارْتَفَعَتْ ضَجَّتُهُمْ حَتَّى سَمِعَهَا الخَلِيفَةُ وهو في رُوشنِهِ، فَسَأَلَ عَنِ الحَالِ؟ فَأُخْبِرَ بِهَا؛ فَاسْتَهْوَاهَا.

وَلَمْ تَزَلِ المَبْتَدِعةُ يَنْقَلُونَ قَلْبَ الرَّاظِي [الخَلِيفَةُ العَبَّاسِي] على البرهاريِّ، فَتَقَدَّمَ الرَّاظِي إلى بَدْرِ الحَرَشِيِّ -صاحِبِ الشَّرْطَةِ- بِالرُّكُوبِ وَالنِّداءِ بِبَغْدادَ: أَنَّ لا يَجْتَمِعُ مِنَ أَصْحابِ البرهاريِّ نَفْسَانِ، فَاسْتَرَّ البرهاريِّ، وَكانَ يَنْزِلُ بِالجانبِ الغَربيِّ بِ«بابِ مَحْوَلٍ»، فَانْتَقَلَ إلى الجانبِ الشَّرْقيِّ مَسْتَتِرًا، فَتَوَفِّيَ في الاِسْتِئْثارِ في رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ.

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بَطَّة العَكْبَرِيُّ: «سافر الكَثِيرُ، إلى مَكَّةَ، وَالشَّوْعُرَ، وَالبَصْرَةَ، وَغَيرَ ذلكَ مِنَ البِلادِ...»، وَقَالَ القاضِي أبو حامدِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ الدَّلُوي: «لما رَجَعَ أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنةً، فلم ير يوماً منها في سوقٍ،

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

ولا رُئيَ مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أَمَارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكرٍ إلا غَيْرُهُ» أو كما قال.

[٤٠٠/٣] قال المروزي: قلت لأبي عبد الله -يعني: إمامنا أحمد- : ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه»؟ قلت: بلى قال: «إذا تكلم: كان له ولغيره؛ يتكلم أفضل».

[٤٤٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن شيخه أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى: «كان إذا بلغه منكر قد ظهر: عَظُمَ عليه ذلك جدًّا، وعرف فيه الكراهة الشديدة، وكان شديد القول واللسان في أصحاب البدع، والقمع لباطلهم، ودحض كلمتهم وإبطالها، ولم تزل كلمته عالية عليهم، وأصحابه متظاهرين على أهل البدع لا يرد يدهم عنهم أحد».

[٤٧٣/٣] أبو بكر أحمد بن علي العُلَيْيُّ: «كان في حديثه يعمل صنعة الجص والاسفيداج، وينتزه من عمل الصور والنقوش، وينهى الصَّنَاعَ عن ذلك، وحَكَى لي: أنه لما دخل إلى دار بعض السلاطين مكرهاً مع جملة من الصَّنَاعِ، أنه أُدْخِلَ إلى بيت في دار تعمر، وكان في البيت صور من الاسفيداج مجسمة، ف قيل له: تعمل في هذا البيت؟ فقال: نعم، فلما خرجوا عنه وخلا بنفسه، أخذ الفأس وعمد إلى الأداة<sup>(١)</sup> التي تكون للصناع للعمل، وكسر الصور كلها بها، فلما جاء العُرَفَاءُ ورأوا ما فعل: استعظموا ذلك منه! وقيل له: كيف أقدمت على فعل هذا في دار هذا السلطان؟ وقد أنفق على هذه

(١) ط. العثيمين: «وعلا الإبرار»، وقال: «لم يتوجه لها معنى، إلا أن يقصد بها السلالم».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

مألاً؟! فقال: هذا منكر، والله أمر بكسره، والآن قد فعلت ما تعين عليّ من الإنكار -أو كلاماً هذا معناه-، فانتهي أمره إلى السلطان، وقيل له: هذا رجل صالح مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفراء، فقال: يُخْرَجُ ولا يُكَلِّمُ، ولا يقال له شيءٌ يضيّق به صدره، ولا يجاء به إلى عندنا، فلما أُخرج ترك عمل الجص، ولازم المسجد يقرئ القرآن، ويؤم الناس».

### الانتساب للحنبلية

[٩٦/٢] قال الميموني: قلت لأحمد [بن حنبل]: تحج المرأة من مكة إلى منى بغير محرم؟ قال: «لا يعجبني»، قلت: لم؟ قال: «لأنّ مذهبتنا: لا تسافر امرأةً سفراً إلا مع ذي محرم».

[٢٩٧/١] كان إسحاق بن بهلول يعرض على أحمد [بن حنبل] الأقاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه<sup>(١)</sup>.

[١١٨/٣] [٢٥٢/٣] قال أبو علي النجاد: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول: «ما أعيب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل، أن يستند إلى بعض سواري المسجد ويفتي الناس بها».

[٢٦٠/٣] قال أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ -أحد أولاد أبي بكر الإسماعيلي- يقول: «أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة».

(١) وذلك أن إسحاق بن بهلول على مذهب الأحناف.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٤٦/٣] قال أبو الحسن ابن بَشَّارٍ: بلغني عن المتوكل رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا، وَوَلَدَانِ لَهُ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَضْرَبَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ، فَقَالَ: خَذَهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُمَا لَعَبَا فَضْرَبَهُ الْآخَرَ، ثُمَّ قَالَ: خَذَهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْحَنْبَلِيُّ، فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُتَوَكِّلُ، وَأَقْطَعَهُ.

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا إسحاق بن شاقلاً قال: لَمَّا جَلَسْتُ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: إِذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ يَكُونُ فُقَيْهًا؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَرْبَعَ مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَحَرَّكَ يَدَهُ-: فَقَالَ لِي رَجُلٌ: فَأَنْتَ هُوَ ذَا تَحْفِظُ هَذَا الْمِقْدَارَ، حَتَّى هُوَ ذَا تَفْتِي النَّاسَ؟ فَقُلْتُ: «عَافَاكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتُ أَنَا لَا أَحْفِظُ هَذَا الْمِقْدَارَ، فَإِنِّي هُوَ ذَا أَفْتِي بِقَوْلٍ مِنْ كَانَ يَحْفِظُ هَذَا الْمِقْدَارَ، وَأَكْثَرَمَنَهُ».

[٣٤٤/٣] قال الأزهرِيُّ: «أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ تَرْكَةِ ابْنِ شِهَابٍ مَا قَدَرَهُ أَلْفٌ دِينَارًا، سِوَى مَا خَلَفَهُ مِنَ الْكُرُومِ وَالْعَقَارِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِثَلَاثَ مِائَةِ مَالِهِ لِمُتَفَقِّهِهِ الْحَنْبَلِيِّ؛ فَلَمْ يُعْطَوْا شَيْئًا».

[٣٤٧/٣] القاضي الموقر الحنبلي: «كَانَ يَقْضِي بَيْنَ عَسْكَرِ بَغْدَادَ، نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ غَلَامٍ، تَمْضِي قَضَايَاهُ بِهِمْ أَبْلَغَ مِنْ قَضَاءِ الْمُقَدَّمِ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاكُولَا؛ لَمَّا كَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الدِّينِ، وَلَا يَبْرُمُ الْأَحْكَامَ بَيْنَهُمْ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِنَا».

[٣٥٠/٣] أحمد بن عبد الله، أبو طالب البَقَّال: «لَهُ الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُودَةُ بِدَارِ الْخِلَافَةِ، مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ بِالْدِيَوَانِ، وَالْوَزِيرِ ابْنِ صَاحِبِ النِّعْمَانِ: "الْخِلَافَةُ بِيضَةٌ،

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

والحنبليون حُصَّانُهَا، ولئن انفقشت البيضة لتنفقشن عن مُحِّ فاسدٍ<sup>(١)</sup>، الخلافة خيمة، والحنبليون أطنابها، ولئن سقطت الطُّنْبُ لتهوين الخيمة"، وغير ذلك».

[٣٦٤/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان جدِّي أبو عبد الله قد درس على أبي بكر الرازي [الجصاص] مذهب أبي حنيفة...، وتوفي في سنة تسعين وثلاث مائة، وكان سن الوالد [القاضي أبي يعلى] في ذلك الوقت: عشر سنين إلا أيام، وكان وصيُّه رجل يعرف بـ"الحرابي"، يسكن بدار القرزِّ، فنقلَ الوالد السعيد من باب الطاقِ، إلى شارع دار القرزِّ، وفيه مسجدٌ يصليُّ فيه شيخٌ صالحٌ، يُعرف: بابن مقدحة المُقرىء، يُقرىء القرآن، ويلقن من يقرأ عليه العبارات من "مختصر الحرقي"، فلقنَ الوالد السعيد ما جرت عادته بتلقينه من العبادات، فاستزاده الوالد السعيد، فقال له ذلك الشيخ: هذا القدر الذي أحسنه، فإن أردت زيادةً عليه فعليك بالشيخ أبي عبد الله بن حامد، فإنه شيخ هذه الطائفة، ومسجده بباب الشعير، فمضى الوالد إليه، وصحبه إلى أن توفي ابن حامد في سنة ثلاث وأربع مائة، وتفقه عليه، وبرع في ذلك، وكان ذلك من لطف الله تعالى به، وإرادته تعالى حفظ هذا المذهب».

[٣٧٧/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة والده القاضي: «امتدح بعض أهل العلم

الوالد السعيد بأبيات منها:

الحنبليون قومٌ لا شبيه لهم \* في الدين والزهد والتقوى إذا ذكروا

أحكامهم بكتاب الله مُذ خلقوا \* وبالحدِيث وما جاءت به النذر

(١) قال د. العثيمين: المُحُّ: صفار البيض، ومنه قول ابن الزبيري: «كانت قريشٌ بيضةً فتفلقت \* فالمح خالصها لعبد

مناف».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

إن الإمام أبا يعلى فقيهمهم \* حبر عَرُوفٌ بما يأتي وما يذر

صِلْ فاقدر، فلك المسطور إن فخرُوا \* ما نائمٌ مثل يقظان به سهر

[٤٣٣/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان هو -أعني ابن الخياط- ثقةً، دينًا، يُقرأ عليه

القرآن والحديث في كل يوم في بيته، وفي مسجده، وفي جامع المنصور، ويكثر عنده الناس، وكان من شدة تحنبله: أنه كان إذا كتب إجازةً أو سماعًا أو قراءةً: كتب في آخر نسبه "الحنبلي".»

[٤٦١/٣] قال ابن أبي يعلى: أنشدنا محمد بن أحمد بن أحمد الأصفهاني، قال:

حدثنا محمد بن عليّ الهمذاني -بها-، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، الحنبلي، شيخ الإسلام، لنفسه من قصيدةٍ له في السنة:

أنا حنبلي ما حييت فإن أمت \* فوصيتي ذاكم إلى إخواني

إذ دينه ديني، وديني دينه \* ما كنت إمعة له دينان

[٤٦٤/٣] رزق الله بن عبد الوهاب التميمي: «أحد الحنابلة المشهورين في

الحنبلية، هو وأبوه وعمه وجده».

### الأنس بالله

[١١٣/٣] أبو الحسن علي بن محمد بن بشار: سأله رجلٌ: عن الأنس بالله عزَّجَلَّ؟

قال: «لا يتكلم في الأنس إلا من انقطع عن قلبه جسُّ وساوس الأنس».



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٥/٣] قال بشر بن الحارث: رُئِيَ إبراهيم بن أدهم مقبلاً من الجبل، قيل له: من أين أقبلت؟ قال: «من أنيس الله عزَّجَلَّ»، ثم قال:

اتخذِ الله مؤنسًا \* ودع النَّاسَ جانبًا

وتشاغل بذكره \* إنَّ في ذكره الشِّفا

وارضَ منه بما قضى \* إنَّ في ذلك الغِنَا

### الإنصاف

[٢٦٥/١] قال الفضل بن زياد عن الإمام أحمد في كلامه عن ابن عليَّة: جعل يحرك لسانه؛ كأنه يتلهف، ثم قال: «كان لا ينصف في الحديث»، قلت: كيف كان لا ينصف؟ قال: «كان يحدث بالشفاعات، ما أحسن الإنصاف في كل شيء».

### الانتكاسة

[٢٥٠/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: حضرت أحمد بن حنبل وقد أدخل على الخليفة، وعنده: ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، فقال لأبي عبد الرحمن: «أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح»؟ قال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يُقدِّمُ لضرب العنق يناظر في الفقه؟

هذا أبو عبد الرحمن؛ كان يأخذ عن الشافعي من القديم، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## أهل الحديث وفضلهم

[١٣/١] دخل الشافعي يوماً على أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله كنت اليوم مع أهل العراق في مسألة كذا، فلو كان معي حديث عن رسول الله ﷺ، فدفعت إليه أحمد ثلاثة أحاديث، فقال له: جزاك الله خيراً.

[٤١/١] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفي فرأيته فيما يرى النائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، فقلت: بالله؟ قال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا غفر لك؟ فقال: بمحبتتي لأحمد بن حنبل، فقلت: فأنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفرحة.

[٧٩/١] و[٢٦٢/٢] قال أبو إسماعيل الترمذي: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله بن محمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن الترمذي: يا أبا عبد الله؛ ذكروا لابن أبي قتيبة بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء! فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه، ويقول: «زنديق، زنديق، زنديق»، ودخل البيت.

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كل شيء أقول لكم: هذا قول أصحاب الحديث = فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلماناً أتباع حديث النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقتراء بالتابعين».

[٤٥٢/١] قال أحمد بن حنبل: «ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر الكذابين» يعني: يحيى بن معين.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٨/٢] قال حفص بن عبيد الله: اشتهيت أن أرحل إلى أبي زرعة الرازي، فلم يقدّر لي، فدخلت إلى الري بعد موته، فرأيت في النوم يصلي في السماء الدنيا بالملائكة، فقلت: عبيد الله بن عبد الكريم؟ قال: نعم. قلت: بم نلت هذا؟ قال: كتبت بيدي ألف ألف حديثٍ أقول فيها عن رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى علي صلاة صَلَّى الله عليه عشرًا»<sup>(١)</sup>.

[١١١/٢] قال عمر بن بكّار القافلاني: سمعت أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «إن لم يكن أصحاب الحديث الأبدال؛ فمن؟»

[٣٨٣/٢] قال محمد بن ياسين البلدي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن النظر في الرأي؟ فقال: «عليك بالسنة»، فقلت له: يا أبا عبد الله، صاحب حديث ينظر في الرأي، إنما يريد أن يعرف رأي من خلفه؟ فقال: «عليك بالسنة».

[٣٩٢/٢] قال محمد بن يزيد المستملي: سألت رجلاً أحمد بن حنبل فقال: أكتب كتب الرأي؟ قال: «لا تفعل، عليك بالآثار والحديث»، فقال له السائل: إن عبد الله بن المبارك قد كتبها؟ فقال له أحمد: «ابن المبارك لم ينزل من السماء، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق».

[٣٩٢/٢] قال محمد بن يزيد الطرسوسي: سألت أحمد عن عبد الرزاق، كان له فقه؟ فقال: «ما أقل الفقه في أصحاب الحديث».

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٨/١ ح ٣٨٤).

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٩٧/٢] نقل نعيم بن طريف عن أحمد بن حنبل في تفسير حديث النبي ﷺ: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا...»<sup>(١)</sup>، قال: «هم أصحاب الحديث».

[٥٣٤/٢] قال أبو عمرو: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور».

[٥٣٥/٢] قال أحمد بن عقبة: سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: «كتبت بيدي هذه ست مائة ألف حديث»، وقال أحمد بن عقبة: وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له ست مائة ألف، وست مائة ألف.

وخلف يحيى بن معين من الكتب: مائة قمطر وأربعة عشر قمطرًا، وأربعة شرابية مملوءة كتبًا.

[٥٣٥/٢] قال يحيى بن معين: «أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا، وأعلمته<sup>(٢)</sup> فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليّ خلف بن سالم، فقال:

(١) أخرجه أحمد (ح ١٧٧٨٧)، وابن ماجه (ح ٨)، وابن حبان (ح ٣٢٦)، وغيرهم، من حديث أبي عنبه الخولاني عن النبي ﷺ، وأبو عنبه: مختلف في صحبته، ينظر: «العلل» للإمام أحمد برواية ابنه عبد الله (٤٢٤/٣)، و«جامع التحصيل» (ص ٣١٤)، وقال الذهبي في «المعجم المختص» (ص ١٣٤): «إسناده صالح». وهذا المعنى عن الإمام أحمد: نقله ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٣٤/٢)، ونقل الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» مثله عن ابن المبارك (ص ٦٥).

(٢) في ط. العثميين: «وأعلمته».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قل لي أي شيء هي؟ فما قلت له<sup>(١)</sup>، وما رأيت على رجل قَطُّ خطأ إلا سترته، وأحبيت أن أزيّن أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمرٍ يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه<sup>(٢)</sup>».

[٥٧٠/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ فقال: نعم ما كان أفطنه، وأذكاه، وأفهمه، فقليل له: فابن عليّة؟ فقال: كان له فقه، إلا أنني لم أخبره خبري يزيد بن هارون، ما كان أجمع من يزيد بن هارون: صاحب صلاة، حافظ متقن للحديث، في صرامةٍ، وحسن مذهب.

[٥٧٨/٢] قال أبو عمران الصوفي: رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث، وقد خرجوا من عند محدّث، والمحابر بأيديهم، فقال أحمد: «إن لم يكن هؤلاء الناس، فلا أدري من الناس؟»

[١٧/٣] قال أبو علي بن الصواف: كان أحمد بن سلمان التّجّاد يجيء معنا إلى المحدّثين، إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، فقليل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: «أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافٍ».

فلعله ذهب إلى قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بأخفّ الناس -يعني: حساباً- يوم القيامة بين يدي الملك الجبار: المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل: أن الله عزَّ وجلَّ ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير».

(١) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «وكان يحبُّ أن يجد عليه».

(٢) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «فإن قبل ذلك، وإلا تركته».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٩٤/٣] قال أبو الحسين بن فارس اللغوي: سمعت الأستاذ ابن العميد [الوزير الشهير] يقول: «ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة أذ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة الطبراني والجعابيِّ بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة الحفظ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفظنة وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلا عندي فقال الطبراني: هاته! فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن أيوب... - وحدّث بالحديث-، فقال الطبراني: أخبرنا سليمان بن أيوب، وميِّ سمعه أبو خليفة، فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني! فخلج الجعابي، وغلبه الطبراني.

قال ابن العميد: فوددت في مكان الوزارة والرياسة ليتها لم تكن لي، وكنتُ الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني؛ لأجل الحديث.

[٩٤/٣] قال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قال الشافعي: «يا أبا عبد الله، إذا صحَّ الحديث عندكم عن رسول الله ﷺ فأخبرونا؛ نرجع إليه».

[١٠٢/٣] قال أبي داود: «أول ما كتبتُ سنة إحدى وأربعين عن محمد بن أسلم الطوسي، وكان بطوس، وكان رجلاً صالحاً، وسرَّ بي أبي لما كتبتُ عنه، وقال لي: أول ما كتبتُ كتبتَ عن رجلٍ صالح».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٠٦/٣] [١٨٩/٢] أبو إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الله يقول: بلغ ابن أبي ذئب أن مالك بن أنس قال: «ليس البيعان بالخيار»، فقال ابن أبي ذئب: «يستتاب مالك، فإن تاب وإلا ضربت عنقه».

[١٨٩/٢] قال الإمام أحمد: «ومالك لم يَرُدَّ الحديث، ولكن تأوله على غير ذلك».

[٢٥٨/٣] قال الخطيب البغدادي: حدثني عبد الواحد بن علي العكبري قال: «لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة».

[٢٥٩/٣] قال الشيخ أبو عبد الله ابن بطة: كان لأبي رَحْمَةُ اللَّهِ ببغداد شركاء، وكان فيهم رجل يعرف بأبي بكر، فقال لأبي: ابعث بابنك إلى بغداد؛ لسمع الحديث، فقال: إنه صغير، فقال أبو بكر: أنا أحمله معي، فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع وهو يُقرأ عليه الحديث، فقال لي بعضهم: سل الشيخ أن يُخرج إليك "معجمه"؛ لتقرأه عليه، ولم أعلم أن له "معجمًا"، فسألت ابنه -أو ابن ابنته- في باب "المعجم"، فقال: إنه يريد دراهم كثيرة، فقلت: لأمي طاقٌ مُلحَمٌ، فأخذه منها وأبيعه، ثم قرأنا عليه كتاب "المعجم" في نفرٍ خاص في مدة عشرة أيام -أو أقل، أو أكثر-، وذلك في آخر سنة خمس عشرة، وأول سنة ست عشرة، قال الشيخ: أذكره وقد قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة أربع وعشرين ومائتين، فقال المستملي: "خذوا هذا قبل أن يولد كل محدثٍ على وجه الأرض اليوم"، قال: وسمعت المستملي -واسمه أبو عبد الله بن مهران- يقول له: متى ذكرت يا ثبت الإسلام؟

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٥٨/٣] قال أبو الحسين ابن الطيوري متحدّثًا عن شيخه أبي طالب العُشاري: «كُنَّا نمشي في قراءة الحديث، فيبقى من الجزء بقيّة، فنحرص لِنْتِمّه، فيقول: أنا لا أقوله لكم حتى تُمَسُوا عندي، علّمُوا على الموضوع»، يتورّع أن يقول بلسانه ما ليس في نفسه.

[٣٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدّثًا عن والده القاضي: «مع تقدمه في هذه البلدة على فقهاء زمانه بقراءته للقرآن بالقراءات العشر، وكثرة سماعه للحديث، وعلوّ إسناده في المرويات، ولقد حضر الناس مجلسه وهو يملي حديث رسول الله ﷺ، بعد صلاة الجمعة بجامع المنصور، على كرسي عبد الله بن إمامنا أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وكان المبلّغون عنه في حلقاته والمستملون ثلاثة: أحدهم: خالي أبو محمد بن جابر، والثاني: أبو منصور بن الأنباري، والثالث: أبو علي البرداني.

وأخبرني جماعة من الفقهاء ممن حضر الإملاء: أنهم سجدوا في حلقة الإملاء على ظهور الناس؛ لكثرة الزحام في صلاة الجمعة في حلقة الإملاء، وما رأى الناس في زمانهم مجلسًا للحديث اجتمع فيه ذلك الجم الغفير، والعدد الكثير.

وسمعت من يذكر: أنه حُزِرَ العدد بالألوف، وذلك مع نباهة من حضر من الأعيان، وأمائل الزمان، من النقباء، وقاضي القضاة، والشهود، والفقهاء، وكان يومًا مشهودًا، والناس إذ ذاك يسمعون، والكتابة يكتبون، وبالنظر إليه يتبرّكون، وبفضله يقرّون ويشهدون.

وحضرت أنا أكثر أماليه بجامع المنصور، وأجاز لي إجازةً ولأخي أبي حازم -حفظه الله-، سأله الإجازة لنا: خالنا أبو محمد بن جابر، فأجاز لنا في مرضه لفظًا.



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### أوائل

[١٧٤/٢] قال الحلال عن عصمة بن أبي عصمة: «أول مسائل سُمت بعد موت أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] مسأله».

[١٠٢/٣] قال ابى داود: «أول ما كتبتُ سنة إحدى وأربعين عن محمد بن أسلم الطوسي، وكان بطوس، وكان رجلاً صالحاً، وسرّ بي أبي لما كتبتُ عنه، وقال لي: أول ما كتبتُ كتبتُ عن رجلٍ صالح».

### الإيثار

[١٤٢/٢] قال علي بن محمد المصري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الأخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة».

[١٧/٣] قال أبو إسحاق الطبري: «كان النَّجَّادُ يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها».

### الإيمان

[٢٣٨/١] قال إبراهيم القصار: سئل أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان: مخلوق أم لا؟ قال: «أما ما كان من مسموعٍ فهو غير مخلوق، وأما ما كان من عمل الخوارح فهو مخلوق».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٠/١] قال إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي النيسابوري المعروف بالسراج: سألت أحمد بن حنبل عن الإيمان؟ قال: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

[٢٨٩/١] قال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي: ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة! يقول أحدهم: إيماني كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل.

[٤٦١/١] قال شاهين بن السَّمِيدَع: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «الإيمان: قولٌ وعملٌ، قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان».

[٥٩/٢] قال أبو زرعة الرازي: «الإيمان عندنا: قول وعمل، يزيد وينقص، ومن قال غير ذلك: فهو مبتدع مرجع».

[٩٣/٢] قال الخلال: حدثني الميموني قال: قلت: يا أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، تفرّق بين الإسلام والإيمان؟ قال: «نعم»، قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: «عامّة الأحاديث تدلُّ على هذا»، ثم قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: {قال الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا}، وحماد بن زيد كان يفرّق بين الإسلام والإيمان، قال: حدثنا أبو سلمة الحراني، قال: قال مالك بن أنس - وذكر قولهم وقول حماد بن زيد - فرّق بين الإسلام والإيمان، قال ابن حنبل: «لو لم يحننا في الإيمان إلا هذا كان حسناً»، قلت لأحمد: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن؟ قال: «نعم»، قلت: فإذا كانت المرجئة تقول: الإسلام هو

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٨٩٥)، وهي في الصحيحين.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

القول؟ قال: «هم يصيرون هذا كله واحداً، ويجعلونه مسلماً مؤمناً واحداً، على إيمان جبريل، مستكمل الإيمان»، قلت: فمن ههنا حجتنا عليهم؟ قال: «نعم».

[١٨٢/٢] قال عيسى بن فيروز: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:

«الإيمان قول وعمل».

[١٩١/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل غير مرة يقول: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

[٢١٠/٢] قال القاسم بن عبد الله البغدادي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وقد سأله رجل عن زيادته ونقصانه -يعني الإيمان-؟ فقال: «يزيد حتى يبلغ أعلى السماوات السبع، وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع».

[٢٨٢/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الاستثناء في الإيمان؟ فقال: «نعم، قد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو قول الثوري، استثناء على غير شكٍّ، مخافةً واحتياطاً للعمل»، قال أبو عبد الله: «قال الله تعالى: {لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين}»، قال أبو عبد الله: «قال النبي ﷺ لأصحابه: إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله».

[٣٢٩/٢] قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان؟ فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الحطّبي، عن أبيه، عن جده عمر بن

### ❁ التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ ❁

حبيب<sup>(١)</sup> قال: «الإيمان يزيد وينقص»، قيل: وما زيادته ونقصانه؟ فقال: «إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه».

[٣٦٨/٢] قال محمد بن موسى النهري: قيل لأحمد -وأنا أسمع-: يا أبا عبد الله يستثنى في الإيمان؟ قال: «نعم».

[٢١٦/٣] قال محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الاستثناء في الإيمان؟ قال: «نعم، الاستثناء على غير معنى الشك، مخافةً واحتياطاً للعمل، وقد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو مذهب الثوري».

[٢٦/٣] قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: نقول إنا مؤمنون؟ قال: «لا، ولكن نقول: إنا مسلمون».

(١) كذا في المطبوع، مكبر، وبحت د. العثيمين تسميته، ولكن نقل البخاري في التاريخ الكبير (٥٤١/٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ (الثاني ٣٨٥/١) عن الإمام أحمد أنه قال: «اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب»، فزال اللبس، وهو صحابي أنصاري، وهذا الأثر عنه قد أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ح ٦٢٤)، وأبو بكر الخلال في السنة (ح ١١٤١-١٥٨٢) عن الإمام أحمد به. وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣٨١/٤)، وابن أبي شيبه في المصنف (ح ٣٠٣٢٧)، وابن الأعرابي في المعجم (ح ٤٣٣)، والأجري في الشريعة (ح ٢١٥)، وغيرهم، من طرق متوافرة عن حماد بن سلمة به، قال ابن تيمية في كتاب الإيمان (ط. الألباني ص ١٧٦): «ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة»، ثم ساق الآثار.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الباء

### البخل

[٣٩٢/١] قال حُبَيْشُ بن مَبَشَّر: «قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والناس متوافرون؛ فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلاً صالحاً بخيلاً».

### البدع

= ينظر: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

[٢٣/١] قال أبو عمير عيسى بن محمد بن عيسى -وذكر عنده أحمد بن حنبل- فقال: «رَحِمَهُ اللهُ؛ عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان أحقه، عرضت له الدنيا فأبأها، والبدع فنفاها».

[٣٢/١] قال قتيبة بن سعيد: «أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع».

[٣٥/١] قال أحمد بن شَبُويْه: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: «لولا الشوري لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين»، قلت لقتيبة: تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين؟ فقال: «إلى كبار التابعين»<sup>(١)</sup>.

[٣٣/١] ذَكَرَ لأمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ﷺ بعد موت إمامنا أحمد -غفر الله لنا وله-: أن أصحاب إمامنا يأتون على أهل البدع حتى يكون بينهما الشر.

(١) مكررة في (٢٠٧/٢).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فقال لصاحب الخبر: «لا ترفع إليّ من خبرهم شيئاً، وشُدَّ على أيديهم؛ فإنهم وصاحبهم من سادات أمة محمد ﷺ».

[٤٠/١] قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: «من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام».

[١٤١/١] قال أبو يحيى زكريا بن الفرغ البزار: جئت يوماً إلى أبي بكر المروزي وإذا عنده عبد الله بن أحمد، فقال له أبو بكر: أحب أن تخبر أبا يحيى بما سمعت من أبيك في داود الأصبهاني، فقال عبد الله: لمّا قدم داود من خراسان جاءني فسلم عليّ فسلمت عليه، فقال: قد علمت شدة محبتي لكم وللشيخ، وقد بلغه عني كلام، فأحب أن تعذرني عنده، وتقول له: أن ليس هذا مقالتني، أو ليس كما قيل لك، فقلت له: لا يريد، فإني قد دخلت إلى أبي، فأخبرته أن داود جاء فقال: إنه لا يقول بهذه المقالة وأنكر! قال: «جئني بتلك الضبارة الكتب»، فجئته بها، فأخرج منها كتاباً، فقال: «هذا كتاب محمد بن يحيى النيسابوري، وفيه: أحلّ في بلدنا الحال والمحل، وذكر في كتابه أنه قال: إن القرآن محدث»، فقلت له: إنه ينكر ذلك؟ فقال: «محمد بن يحيى أصدق منه، لا تقبل قول العدو لله» أو نحو ما قال أبو يحيى.

[١٥٠/١] قال المروزي: قال الإمام أحمد: «ثار بشر المريسي، وحلّفه حسين الكرابيسي»، وقال لي: «هذا قد تجهّم وأظهر الجهمية، ينبغي أن يحذر عنه، وعن كل من اتبعه».

[١٥٠/١] قال أبو بكر المروزي: إن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] ذكر حارثاً المحاسبي، فقال: «حارث أصل البلية -يعني: حوادث كلام جهم-، ما الآفة إلا حارث،

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عامة من صحبه أُنْبِتَكَ؛ إلا ابن العلاف، فإنه مات مستورا، حذَّروا عن حارث أشد التحذير»، قلت: إن قوماً يختلفون إليه؟ قال: «نتقدم إليهم، لعلهم لا يعرفون بدعته، فإن قبلوا وإلا هَجَرُوا، ليس للحارث توبة، يُشهد عليه ويجحد، إنما التوبة لمن اعترف».

[١٦٥/١] قال الأثرم: كنت عند خلف البزار يوم جمعة، فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرن الصراة، فأردت أن أغتسل للجمعة فغرقت، فلم أجد شيئا أتقرب به إلى الله جل ثناؤه أكثر عندي من أن قلت: «اللَّهُمَّ إن تحبيني لأتوبن من صحبة حارث - يعني المحاسبي-».

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانئ الأثرم في رسالته إلى أهل الشجر<sup>(١)</sup>: «قال عمر بن عبد العزيز: «إياك وما أحدث المحدثون؛ فإنه لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة منها، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك -ياذن الله- عصمة، وإن السنة: إنما سَنَّها من قد علم ما جاء في خلافتها من الخطأ والزلل، والحُمق والتَّعَمُّق، وارضَ لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وبصر ناقدٍ كُفُّوا<sup>(٢)</sup>، وَلَهُمْ على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضلٍ -لو كان فيها- أخرى، إنهم لهم السابقون؛ فلئن كان الهدى ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، وإن قلت: حدث ما حدث بعدهم؛ ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصَّر، ولا فوقهم محسَّر، لقد قصَّر دونهم أقوام فَجَفَّوْا، وطمَحَ آخرون عنهم فَعَلَّوْا، وإنهم مع ذلك لعلى هدى مستقيم».

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: «وصايا السلف».

(٢) كذا ضبطها العثيمين، وفيه نظر.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٢٩١/١] قال إسحاق بن إبراهيم -الملقب: لؤلؤ-: مررت في الطريق، فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون، فمرّ يهودي فأنا سمعته يقول: (لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة)، يعني: أن أباه كان يهوديًا.

[٣٩١/١] قال حُبَيْش بن سِنْدِي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: هؤلاء الذين امتحنوا نكتب عنهم؟ قال: «أمّا أنا فلا أروي عن أحدٍ منهم»، قيل له: إنه قد حُكِيَ عنك أنك تأمر بالكتاب عن القواريري؟ فأنكر ذلك، وقال: «أنا أقول: لا أروي عن أحدٍ منهم، فأمر بالكتاب عنهم؟!».

[٤٢٩/١] قال أبو داود السجستاني: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجلٍ من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: «لا، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيتَه معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلّمه، وإلا فألحقه به؛ قال ابن مسعود: «المرء بمخذه».

[٤٦٤/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: قال أبي: «لا يشهد رجل عند قاض جهمي»، وفي لفظ آخر: سئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة، فدعوه إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جهمي؟ قال: «لا يذهب إليه»، قال: قلت: فإن استُعِدِيَ عليه، فذهب به فامتحن؟ قال: «لا يجيب ولا كرامة، يأخذ كفاً من تراب يضرب به وجهه».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٧/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه، قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>(١)</sup>.

[٥٦/٢] قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة: فلا تشك أنه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك فلا تشك أنه مرجئ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل؛ لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا يبرء له».

[١٣٨/٢] قال علي بن عبد الله الطيالسي: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر، فغضب غضبًا شديدًا، وجعل ينفذ نفسه ويقول: «عمن أخذتم هذا؟ وأنكره إنكارًا شديدًا».

[١٩٩/٢] قال الفضل بن مهران: سألت أحمد قلت: إن عندنا قومًا يجتمعون، فيدعون ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله، فما ترى فيهم؟ فقال لي أحمد: «يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث رسول الله ﷺ»، قلت: فأخ لي يفعل هذا، فأنهاه؟ قال: «نعم»، قلت: فإن لم يقبل؟ قال: «بلى إن شاء الله، فإن هذا محدث، الاجتماع والذي تصف».

[٥٤٩/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر يحيى بن أكثم عند أبي فقال: «ما عرفت فيه بدعة»، فبلغت يحيى، فقال: «صدق أبو عبد الله، ما عرفني ببدعة قط».

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ح ١٠٤٣١).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٥٤٩/٢] قال: وذكّر له ما يرميه الناس به؟ فقال: «سبحان الله! سبحان الله!

ومن يقول هذا؟!»، وأنكر ذلك أحمدًا إنكارًا شديدًا.

[٧٧/٣] قال البربهاري: «مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم

وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنانهم، فإذا تمكنوا لدغوا، وكذلك أهل البدع هم

محتفون بين الناس، فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون».

[٧٨/٣] قال ابن أبي يعلى: «في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ...

ازدادت حشمة البربهاري، وعلت كلمته، وظهر أصحابه، وانتشروا في الإنكار على

المبتدعة، فبلغنا: أن البربهاري اجتاز بالجانب الغربي فعطس، فشمته أصحابه،

فارتفعت ضجّتهم حتى سمعها الخليفة وهو في روشنه، فسأل عن الحال؟ فأخبر بها؛

فاستهولها.

ولم تزل المبتدعة ينقلون قلب الرّاضي [الخليفة العبّاسي] على البربهاري،

فتقدم الرّاضي إلى بدر الخرشني -صاحب الشرطة- بالركوب والنداء ببغداد: أن لا

يجتمع من أصحاب البربهاري نفسان، فاستتر البربهاري، وكان ينزل بالجانب الغربي

بـ«باب محوّل»، فانتقل إلى الجانب الشرقي مستترًا، فتوفي في الاستتار في رجب سنة تسع

وعشرين وثلاث مائة.

[٣٠٠/٣] قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني: «كتبت عن

ألف شيخ وسبع مائة شيخ»، وقال: «ظفّت الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل

مذبذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثًا واحدًا».

[٣٤٤/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري: «أقام أخي أبو الخطاب معي في

الدار عشرين سنة ما كلمته»، وأشار إلى أنّه يُنسب إلى الرّفص.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٠٠/٣] قال المرؤذي: قلت لأبي عبد الله -يعني: إمامنا أحمد- : ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه»؟ قلت: بلى قال: «فإذا تكلم: كان له ولغيره؛ يتكلم أفضل».

### بر الوالدين

[١٢٢/١] قال أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ابن أبي عوف: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسأله رجل خراساني: إن أمي أذنت لي في الغزو، وإني أريد الخروج إلى طرسوس، فما ترى؟ فقال له: «اغز الترك»، واحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}.

[١٥٥/١] قال أبو العباس البرائي: لما مات أبي كنت صبيًا، فجاء الناس عَزَّوَجَلَّ وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني: بشر بن الحارث، فقال لي: يا بني إن أباك كان رجلًا صالحًا، وأرجو أن تكون خلقًا منه، بر والدتك ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل، فقال: يا أبا نصر أنا والله أحبك، فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجارٍ ولا قرابة.

[٣٧٦/١] قال الحسن بن الهيثم البزار: قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم، وإن أمي تمنعني من ذلك، تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: «دارها وأرضها؟ ولا تدع الطلب».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٥٦/١] قال سِنْدِي الخواتيمي: سأل رجلُ أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: إن أبي يأمرني أن أطلق أمراي؟ قال: «لا تطلقها»، قال: أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته؟ قال: «حتى يكون أبوك مثل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

[٥١٧/٢] قال هارون عبد الله السمسار: مرض شاب، فوصف له الترفق -دواء يصب عليه من هذا المسكر-، فامتنع الشاب أن يشرب، وكانت له معرفة، فحلف عليه أبوه وقال: أمه طالق ثلاثا إن لم يشربه، قال أبو موسى: فجاءوني، فأتيت أبا عبد الله أسأله عن هذه المسألة، فسألته، فالتفت إلي مغضبا، ثم قال: «تريد مني أن أرخص له في شرب الحرام؟ لا يشربه».

[٥٦٧/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا أراد الرجل أن يحج عن أبويه فليبدأ بالأم، إلا أن يكون الأب قد وجب عليه».

### البركة والتبرك

[١٣٨/٢] قال علي بن عبد الله الطيالسي: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر، فغضب غضبا شديدا، وجعل ينفذ نفسه ويقول: «عمن أخذتم هذا؟ وأنكره إنكارا شديدا».

### البكاء

[٥٨١/٢] قيل: لَمَّا ماتت مُضْعَةُ [أخت بشر الحافي]، توجع عليها بشرٌ توجعا شديدا، وبكى بكاء شديدا، فقيل له في ذلك؟ فقال: «قرأت في بعض الكتب: أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه كانت أنيستي من الدنيا».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## البلاء

[٢٣١/١] وقال علي بن الحسن البزار: سمعت إبراهيم الحربي يقول -وقد دخل عليه قوم يعودونه، فقالوا: كيف تجددك يا أبا إسحاق؟- قال: أجدني كما قال الشاعر:

دَبَّ فِيّ الْبَلَاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا \* وَأَرَانِي أَذُوبَ عُضْوًا فَعُضْوًا

بَلَيْتَ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي \* فَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا

[٣٤٧/١] قال جهم العكبري: أتيت يومًا أحمد بن حنبل، فدخلت عليه وهو متشح، قال: فوقع أحد عِطْفِي إِزَارَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ، فنظرت إلى موضع الضرب، فدمعت عيني، فظن أحمد، فرد الثوب إلى منكبه، قال: ثم صرت إلى بشر بن الحارث، فحدثته الحديث، فقال لي: ويحك، إن أحمد طار بخطامها وعنانها في الإسلام.

[٣٧٧/١] قال الحسن بن عرفة: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت له: يا أبا عبد الله، قمتَ مقام الأنبياء. فقال لي: اسكت؛ فإنني رأيت الناس يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون ويميلون، فقلت: من أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لربي غدًا إذا وقفت بين يديه جَلَّ جَلَالُهُ؟ فقال لي: بعت دينك كما باعه غيرك؟ ففكرت في أمري، ونظرت إلى السيف والسوط فاخترتهما، وقلت: إن أنا مت صرت إلى ربي عَزَّ جَلَّ، فأقول: دعيت إلى أن أقول في صفة من صفاتك: مخلوقة فلم أقل؛ فالأمر إليه، إن شاء عذب وإن شاء رحم.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فقلت: وهل وجدت لأسواطهم أَلْمًا؟ قال لي: نعم، وتجلدت إلى أن جاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، فلما حُلَّ الْعُقَابَانِ<sup>(١)</sup> كأني لم أجد له أَلْمًا، وصليت الظهر قائمًا. قال الحسن: فبكيْتُ، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكييت مما نزل بك! قال: «أليس لم أكفر؟ ما أبالي لو تلفت».

[٨٨/٢] قال أبو الحسن علي بن مسلم الطوسي -وذكر أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، فقال: ما أعلم أحدًا بُيِّ بمثل ما بي به فصبر، وهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر، ومن يجيء بعدهم.

### بناء الكنائس والبيع

[٣٤٥/٣] قال ابن أبي يعلى: نقلت من خط الوالد السعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أبياتًا لا بن شهاب، لَمَّا عاون عرب طور سيناء على بناء البيعة بَعُكْبَرًا:

أردتكم حصنًا حصينًا لتدفعوا \* نبال العدى عني فكنتم نصالها

فيا ليت إذ لم تحفظوا لي مودتي \* وقفتم، فكنتم لا عليها ولا لها

فيا سيف دين الله لا تنب عن هدى \* ودولة آل هاشم وكما لها

أعيدك بالرحمن أن تنصر الهوى \* فتلك لعمرى عثرة لن تُقَالَهَا

أني حكم حق الشكر إنشاء بيعة الله \* صارى، لتتلو كفرها وضلالها!

(١) قال في تهذيب اللغة (١٤٢/٩): «القبيلة: صخرة على رأس البئر، والعقaban: دعامتا القبيلة من ناحيتها جميعًا»، فالمقصود هنا: خشبتان علق عليهما الإمام أحمد ليضرب.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يشيّد مرزينا الدمشقي بيعةً \* بأرضك، تبنيتها له لينالها!  
وينفق فيها مالَ حرّان والرُّها \* ويفتحها قسرًا ويسبي رجالها  
ويُرغمُ أنف المسلمين بأسرهم \* ويلزمهم شنائها ووبالها  
أبي ذاك ما تتلوه في كلّ سورة \* فتعرف منها حرما وحلالها  
ويركب في أسواقنا متبخرًا \* بأعلاج رومٍ قد أطالت سبالحا  
فخذ ماله، واقتله، واستصف حاله \* بذا أمر الله الكريم وقالها  
ولا تسمعن قول الشهود فإنهم \* طغاةٌ بغاةٌ يكذبون مقالها  
ويرفون دنياهم بإتلاف دينهم \* ليرضوك، حتى يحفظوا منك مالها

### البيع والشراء

[٢٩٣/٢] قال الإمام أحمد في رسالة السنة: «والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة، على حكم الكتاب والسنة».

[٤٨٧/٢] قال معروف: «من اشترى وباع -ولو برأس المال- بورك فيه، كما يبارك في الزرع بماء المطر».

[٥٥٥/٢] عن أبي العالية قال: «إذا اشتريت شيئًا فاشتر أجوده».

[٥٧٩/٢] قال المروزي: ذكّر لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل] ميمونة بنت

الأقرع المتعبدة، فقلت له: إنها أرادت أن تبيع غزلها، فقالت للغزال: إذا بعت هذا

التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لـ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِيِ ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ

الغزل فقل: إني ربّما كنتُ صائمهً، فأرخي يدي فيه، ثم ذهبت، ورجعت فقالت: ردّ عليّ الغزل، أخاف أن لا يبين الغزل هذا، فترحم أبو عبد الله عليها، وقال: قد جاءني وكتبتُ لها شيئاً في غسل الميت.

[١٠٧/٣] قال أبو علي ابن شهاب: «كان لأبي حفص بن رجاء [العكبري]

صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنه قد اتخذ دفترًا للحساب، فهجره؛ لأن الصرف المباح يدًا بيدٍ، ولما اتخذ دفترًا فإنما يعطى نسيئة».



التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لـ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِيِ ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف التاء

### الترخُّص

= أصول الفقه - التقليد

[٢٦٨/١] قال إسماعيل بن بكر السكري: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن فأرة وقعت في إناء فيه ماء السكر؟ فقال: يمكن أن تكون وقعت من السقف، ويمكن أن تكون من الأرض طَفَرَتْ وقعت فيه، أو يمكن أن تكون أخرجتها من إناء إلى إناء؟ فقال: «أذهب إلى البصريين؛ فإنهم أسهل عليك أو أرخص عليك» شك إسماعيل.

[٣٨١/١] قال الحسين بن بشار المخزومي: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة في الطلاق؟ فقال: «إن فعل حنث»، فقلت: يا أبا عبد الله، اكتب لي بخطك؟ فكتب لي في ظهر الرقعة: «قال أبو عبد الله: إن فعل حنث»، قلت: يا أبا عبد الله، إن أفتاني إنسان -يعني: أن لا يحنث-؟ فقال لي: «تعرف حلقة المدنيين»؟ قلت: نعم، -قال الحسين بن بشار: وكانت للمدنيين حلقة عندنا في الرصافة في المسجد الجامع- فإن أفتوني يدخل؟ قال: «نعم».

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: وسئل عن الرجل يُسأل عن الشيء من المسائل، فيرشد صاحب المسألة إلى رجل يسأله عنها: هل عليه شيء في ذلك؟ فقال: «إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس»، قيل له: فيفتي بقول مالك وهؤلاء؟ قال: «لا، إلا بسنة رسول الله ﷺ وآثاره، وما روي عن أصحابه، فإن لم يكن روي عن أصحابه شيء فعن التابعين».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## التداوي والطب

= ينظر: الطب

[٢٦/١] لما طالت علة الإمام أحمد، كان المتوكل يبعث باين مَسُوِيَه المتطبيب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن ماسويه علي المتوكل، فقال له المتوكل: «ويحك؛ ابن حنبل ما نجح فيه الدواء»؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل ليست به علة في بدنه، إنما هذا من قلة الطعام، وكثرة الصيام، والعبادة. فسكت المتوكل.

[٥١/١] قال أحمد بن بشر بن سعيد الكندي: سألت الإمام أحمد: ما تقول في الحقنة للرجل المريض؟ فرخص فيها.

[٢٠٠/١] قال أحمد بن نصر الخزاعي: رأيت مصابًا [بالصرع]<sup>(١)</sup> قد وقع، فقرأت في أذنه، فكلمتني الحِنِّيَّة من جوفه، فقالت: يا أبا عبد الله، دعني أخنقه؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق.

[٢٣٠/١] قال عيسى بن محمد الطُّومَارِيُّ: دخلت على إبراهيم الحرابي وهو مريض، وقد كان يُحْمَلُ ماؤه إلى الطبيب، وكان يجيء إليه ويعالجه، فجاءت الجارية ورَدَّتِ الماء، وقالت: مات الطبيب، فبكي ثم أنشأ يقول:

إذا مات المعالج من سَقَامٍ \* فيوشك للمعالج أن يموت

[٨١/٢] قال عبد الرحمن المتطبيب -يعرف بطبيب السنة-: دخلت على أحمد بن حنبل أعوده، فقلت: كيف تجددك؟ فقال: «أحمد الله إليك، أنا بعين الله»، ثم دخلت

(١) زيادة في ط. الفقي، وليست في ط. العثيمين، وذكر أنها ليست في الأصول الخطية.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

على بشر بن الحارث، فقلت: كيف تجردك؟ فقال: أحمد الله إليك، أجد كذا، أجد كذا، فقلت: أما تخشى أن يكون هذا شكوى؟ فقال: حدثنا المعافى بن عمران، عن سفیان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود قالوا: سمعنا عبد الله بن مسعود يقول قال: رسول الله ﷺ: «إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاكٍ»، فدخلت على أحمد بن حنبل فحدثته، فكان إذا سألته قال: «أحمد الله إليك، أجد كذا وكذا».

### التطوع

[٥٠/١] قال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: رجل قرأ القرآن وحفظه، وهو يكتب الحديث، يختلف إلى المسجد، ويقرأ ويُقْرِئُ، ويفوته الحديث أن يطلبه، فإن طلب الحديث فاته المسجد، وإن قصد المسجد فاتته طلب الحديث، فما تأمره؟ قال: «بذا وبذا»، فأعدت عليه القول مرارًا، كل ذلك يجيبني جوابًا واحدًا: «بذا، وبذا».

[١٨٠/٢] قال عيسى بن عفر الوراق: سألت أحمد بن حنبل: أيما أفضل عندك: العمل بالسيف والرمح والفروسية، أو الصلاة التطوع؟ قال: «إذا كان ههنا - يعني ببغداد- فينال من هذا وهذا، وإذا كان بالشجر فاشتغاله بذلك أفضل من التطوع، لأن الله تعالى يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل».

[٥٧٥/٢] قال أبو بكر بن عنبر الخراساني: تبيعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع، فقام عند قبة الشعراء يركع، والأبواب مفتحة، فكان يتطوع

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

ركعتين [ركعتين]<sup>(١)</sup>، فمرَّ بين يديه سائلٌ فمنعه منعًا شديدًا، وأراد السائل أن يمرَّ بين يديه، فقمنا إليه فنحَّيناهُ.

[١٧/٣] قال أبو إسحاق الطبري: «كان النَّجَّادُ يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها».

[٢٥٥/٣] قال علي بن محمد السمسار: «ما أتيت يوسف القوَّاس قطُّ إلا وجدته يصلي».

### تربية الأولاد

[٩٣/١] قال الحسن بن عيسى: كان المبارك أبو عبد الله يكنى بأبي مالك، وكان بزازًا، وكان موسرًا، وكان له سبع بنات، ولم يكن له ذكر غير عبد الله، وكان يقول: «لي سبع بنات، وثامنهن عبد الله»، لما يرى من لينه وسكونه وحيائه؛ كأنه جارية.

[١١١/١] قال أحمد بن شُبوِّيه: سمعت أحمد يقول: «إذا كان الرجل كفوًّا للمرأة في المال والحسب، إلا أنه يشرب المسكر = فإن المرأة لا تزوج به؛ ليس كفوًّا لها».

[١٣٣/١] قال الإمام أحمد: «إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين درهماً» قال: «فإن نفدت من عنده أعطاه أيضًا».

(١) زيادة من ط. الفقيه، ولست في ط. العثيمين.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٥٥/١] قال أبو العباس البُرَائي: لما مات أبي كنت صبيًا، فجاء الناس عَزَّوَنِي وأكثرُوا، وجاءني فيمن جاءني: بشر بن الحارث، فقال لي: يا بني إن أباك كان رجلًا صالحًا، وأرجو أن تكون خلفًا منه، بر والدتك ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل، فقال: يا أبا نصر أنا والله أحبك، فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجارٍ ولا قرابة.

[١٧٤/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة ابن هانئ الأثرم: كان معه تيقظ عجيب، حتى نُسبه يحيى بن معين ويحيى بن أيوب المقابري فقال<sup>(١)</sup>: «أحد أبوي الأثرم جني».

[٢٢٧/١] قال محمد بن خلفٍ وكيعٌ: كان لإبراهيم الحربي ابنٌ، وكان له إحدى عشرة سنة، قد حفظ القرآن، ولقَّنه من الفقه شيئًا كثيرًا، قال: فمات؛ فجئت أعزِّيهِ، قال: فقال لي: كنت أشتهي موت ابني هذا! قال: قلت: يا أبا إسحاق، أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد أنجب، ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم؛ رأيت في النوم كأنَّ القيامة قد قامت، وكأنَّ صبيانًا بأيديهم قِلالٌ فيها ماء، يستقبلون الناس يسقونهم، وكانَّ اليوم يومٌ حار شديد حرُّه، فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء، قال: فنظر إليَّ وقال: لست أبي، فقلت: فأبشِ أنتم؟ فقال: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا، فخلَّفنا آباءنا نستقبلهم، فنسقيهم الماء، قال: فلهذا تمنيت موته.

[٢٢٥/١] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يقول: «امض إلى إبراهيم الحربي حتى يُلقني عليك الفرائض».

(١) لعلها: «فقال»، لأن هذه الكلمة منسوبة إليهما، ونقل المؤلف في الصفحة التي تليها كلمة ابن معين بحروفها.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

❖ [٢٤١/١] حاشية<sup>(١)</sup> قال الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري: «كان لسعيد -والد إبراهيم- اتساعٌ من الدنيا، وأفضال<sup>(٢)</sup> على العلماء، فلذلك تمكن ابنه من السماع، وقدر على الإكثار عن الشيخ».

[٣٤٤/١] قال جنيدٌ: يقول جاء رجل إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، ومعه غلام حسن الوجه، فقال له: من هذا؟ قال: ابني، فقال أحمد لا تجيء به معك مرة أخرى، فلما قام قيل: أيد الله الشيخ، رجل مستور، وابنه أفضل منه؟ فقال أحمد: الذي قصدنا إليه من هذا ليس يمنع منه سترهما، على هذا رأينا أسياننا، وبه خبرونا عن أسلافهم.

[٣٧٦/١] قال الحسن بن الهيثم البزار: قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم، وإن أي تمنعني من ذلك، تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: «دَارِهَا وَأَرْضُهَا؟ وَلَا تَدَعِ الْطَلْبَ».

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: جمعت لي أمي مائة رغيف، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى «شَبَابَةَ» بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دجلة فأكله، فلما نفذت خرجت.

[٤٦/١] قال محمد بن علي: سمعت صالح بن الإمام أحمد بن حنبل يقول: قال أبي: «أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشّف لتنظر إليه؛ رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله» قال: فلما صار صالحٌ إلى أصبهان، وكنت معه أخرجني هو،

(١) نقلها د. العثيمين من تاريخ بغداد (٦١٨/٦) في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري.

(٢) كذا ضبطها د. بشار في طبعته، وضبطها د. العثيمين في نقله: «وأفضال».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

سمعتَه لما دخل أصبهان بدأ بمسجدها الجامع، فدخله وصلى ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ عليه، وجلس وقريء عليه عَهْدُهُ الذي كتب له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً حتى غلبه، فبكى الشيوخ الذين قَرَّبُوا منه، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له، ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو يجب أبا عبد الله، ويميل إليك؟ فقال لهم: تدرُونَ ما الذي أبكاني؟ ذكرت أبي ﷺ أن يراني في مثل هذا الحال -قال: وكان عليه السواد<sup>(١)</sup>، قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد متقشف لأنظر إليه، يجب أن أكون مثلهم، أو يراني مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لَدِينِ غلبي، وكثرة عيال، أحمد الله تعالى.

[١٠/٢] قال الخلال: سمعت حرباً الكرمانى يقول: خرج أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] ليقراً عليّ -قال: أحسبه قال: كتاب الأشربة-، قال: فجاء عبد الله ابنه، فقال: أليس وعدتني أن تقرأ عليّ -وهو إذ ذاك غلام-؟ قال: فجعل أبو عبد الله يصبره، قال: فبكى عبد الله، قال: فقال لي أبو عبد الله: اصبر لي حتى أدخل أقرأ عليه، قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج، فلما قدمت من كرمان سألتني عبد الله عن حرب، وعما عنده من المسائل والأحكام والعلل؟ وجعل يسألني عما جمعت من مسائل أبي عبد الله؟ فقال لي: أنت أحوج إلى ديوان -يعني: لكثرتها-.

[٧٩/٢] قال أبو مزاحم: «كان عمي عبد الرحمن [بن يحيى بن خاقان] قد رزق من الولد لصلبه: مائة وستة».

(١) وهذا يعني أنه دخل في خدمة بني العباس.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٩٥/٢] قال الميموني: سألت أحمد [بن حنبل]: أيما أحب إليك أبدأ ابني: بالقرآن أو بالحديث؟ قال: «لا، بالقرآن، القرآن»، قلت: أعلمه كلّه؟ قال: «إلا أن يعسر عليه؛ فتعلمه منه»، ثم قال: «إذا قرأوا لتعود القراءة ولزمها».

[١٧٦/٢] قال أبو حفص العكبري: بلغني أن عَصَمَةَ رأيت ابناً له وقد خرج من الحَمَّام، وكان وضيء الوجه، فحبسه في منزله حتى خرج الشيب في لحيته، وقال: هذا إذا كان صبيّاً فتن الرجال، وإذا كان له لحية فتن النساء، ولم يكن يتركه يخرج إلّا إلى الجمعة والجماعات.

[٥٨٦/٢] قالت حُسْن -جارية للإمام أحمد، وهي أم ولده- : لما ولدتُ حَسَنًا، أعطى مولاي امرأةً مسنةً تخدم حسنَ درهمًا، وقال لها: «اذهبي إلى ابن شجاع -جار لنا قصاب-، يشتري لك بهذا رأسًا»، قالت: فاشتري لنا رأسًا، وجاءت به فأكلنا، فقال لي: «يا حُسْنُ، ما أملك غير هذا الدرهم»، وقالت أيضًا: «كان إذا لم يكن عند مولاي أبي عبد الله شيءٌ فَرِحَ».

[١٣/٣] قيل: إن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل كان يُقَعِدُ [أحمد بن جعفر القَطِيعي] في حجره، وهو يقرأ عليه الحديث، فيقال له: يؤملك؟! فيقول: إني أحبه.

[١٠٢/٣] قال ابني داود: «أول ما كتبتُ سنة إحدى وأربعين عن محمد بن أسلم الطوسي، وكان بطوس، وكان رجلًا صالحًا، وسرّ بي أبي لما كتبتُ عنه، وقال لي: أول ما كتبتُ كتبتُ عن رجلٍ صالح».

[١٣٥/٣] أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بَشَّار: «كُتِبَ عنه ووالده حيٌّ، وكان يملي في ناحية المسجد، ووالده في ناحيةٍ أخرى».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٥٩/٣] قال الشيخ أبو عبد الله ابن بطة: كان لأبي رَحِمَهُ اللهُ ببغداد شركاء، وكان فيهم رجل يعرف بأبي بكر، فقال لأبي: ابعث بابنك إلى بغداد؛ ليسمع الحديث، فقال: إنه صغير، فقال أبو بكر: أنا أحمله معي، فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع وهو يُقرأ عليه الحديث، فقال لي بعضهم: سل الشيخ أن يُخرج إليك "معجمه"؛ لتقرأه عليه، ولم أعلم أن له "معجمًا"، فسألت ابنه -أو ابن ابنته- في باب "المعجم"، فقال: إنه يريد دراهم كثيرة، فقلت: لأي طاقٍ مُلحَمٌ، فأخذه منها وأبيعه، ثم قرأنا عليه كتاب "المعجم" في نفرٍ خاص في مدة عشرة أيام -أو أقل، أو أكثر-، وذلك في آخر سنة خمس عشرة، وأول سنة ست عشرة، قال الشيخ: أذكره وقد قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة أربع وعشرين ومائتين، فقال المستملي: "خذوا هذا قبل أن يولد كل محدِّثٍ على وجه الأرض اليوم"، قال: وسمعت المستملي -واسمه أبو عبد الله بن مهران- يقول له: متى ذكرت يا ثبت الإسلام؟.

[٢٧٩/٣] قال أبو محمد الخلال: قال لي أبو الحسين بن سمعون: ما اسمك؟ فقلت: حسن فقال: «قد أعطاك الله الاسم، فسله أن يعطيك المعنى».

[٣٤٩/٣] هبة الله بن محمد بن أحمد أبو الغنائم بن العُبَارِيُّ: «أنفذه والده أبو طاهر إلى الوالد السعيد، فدرس عليه، وأنجب، وأفقى، وناظر، وجلس بعد موت أبيه في حلقتة».

[٤١١/٣] قال التَّهْرِي متحدِّثًا عن شيخه القاضي أبي يعلى: «لَمَّا قدم الوزير ابن دراست عَبَّرْتُ أَبْصِرُهُ، ففاتني درس ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدنا، تتفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليَّ ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: ويحك تمضي وتنظر إلى الظلمة؟ وعَتَّفَني على

### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ذلك، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «النظر إلى الظالمين يطفىء نور الإيمان»، -أو كما قال-، قال النهري: وكان ينهانا دائماً عن مخالطة أبناء الدنيا، والنظر إليهم، والاجتماع بهم، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم، ومخالطة الصالحين.

### الترف

[٩٣/١] قال الحسن بن عيسى: كان المبارك أبو عبد الله يكنى بأبي مالك، وكان بزازاً، وكان موسراً، وكان له سبع بنات، ولم يكن له ذكر غير عبد الله، وكان يقول: «لي سبع بنات، وثامنهن عبد الله»، لما يرى من لينه وسكونه وحيائه؛ كأنه جارية).

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبخاري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلث درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا ينبغي أن نستعجل النذل بالسرف».

### التساوير

[٤٧٣/٣] أبو بكر أحمد بن علي العُلَيْيُّ: «كان في حدائته يعمل صنعة الجص والاسفيداج، ويتنزه من عمل الصور والنقوش، وينهى الصُّنَّاع عن ذلك، وحاكى لي: أنه لما دخل إلى دار بعض السلاطين مكرهاً مع جملة من الصُّنَّاع، أنه أُدْخِلَ إلى بيت في دار تعمر، وكان في البيت صور من الاسفيداج مجسمة، فقيل له: تعمل في هذا البيت؟ فقال: نعم، فلما خرجوا عنه وخلا بنفسه، أخذ الفأس وعمد إلى الأداة<sup>(١)</sup> التي تكون

(١) ط. العثيمين: «وعلا الإبرار»، وقال: «لم يتوجه لها معنى، إلا أن يقصد بها السلالمة».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

للصناع للعمل، وكسر الصور كلها بها، فلما جاء العُرفاءُ ورأوا ما فعل: استعظموا ذلك منه! وقيل له: كيف أقدمت على فعل هذا في دار هذا السلطان؟ وقد أنفقَ على هذه مالا؟! فقال: هذا منكر، والله أمر بكسره، والآن قد فعلت ما تعين عليَّ من الإنكار -أو كلامًا هذا معناه-، فانتهى أمره إلى السلطان، وقيل له: هذا رجل صالح مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفراء، فقال: يُخْرِجُ ولا يُكَلِّمُ، ولا يقال له شيءٌ يضيِّق به صدره، ولا يجاء به إلى عندنا، فلما أُخرج ترك عمل الجص، ولازم المسجد يقرئ القرآن، ويؤم الناس».

### تصنيف الناس

❖ [٢٣٥/١ حاشية<sup>(١)</sup>] «قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربي: نقلت من كتاب ابن عتاب: كان إبراهيم الحربي رجلاً صالحاً، من أهل العلم، بلغه أن قومًا من الذين كانوا يجالسونه: يفضلونه على أحمد بن حنبل، فوقفهم على ذلك، فأقروا به، فقال: ظلمتوني بتفضيلكم لي على رجل لا أشبهه، ولا ألحق به في حال من أحواله، فأقسم بالله لا أسمعكم شيئاً من العلم أبداً، فلا تأتوني بعد يومكم».

[٣٣٥/١] قال جعفر الطيالسي: سمعت يحيى بن معين، وقيل له: إن حسيئاً الكرابيسي يتكلم في أحمد بن حنبل؟ قال: «ومن حسين الكرابيسي؟ لعنه الله، إنما يتكلم في الناس أشكالهم، يَنْظُلُ حسين ويرتفع أحمد»، قال جعفر: ينزل يعني ينزل.

(١) نقلها د. العثيمين عن سير أعلام النبلاء (١٧٢/٩)، ثم علّق الدكتور بقوله: «أقول وعلى الله أعتمد: هذا والله البر بالشيوخ، وتبجيل العلماء، والإخلاص لأهل الفضل، ومعرفة مقاديرهم ومنازلهم، وهذه هي الديانة والأمانة، يتجلى فيها الوفاء بأروع صورته، وغفر له». وفي هذه القصة فوائد جلييلة أخرى، فلنتأمل.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١٦/٢] قال عثمان بن الحارثي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أفضل التابعين سعيد بن المسيب»، فقال له رجل: فعلقمة والأسود؟ فقال: «سعيد بن المسيب، وعلقمة، والأسود».

[٥٣٢/٢] قال أبو حاتم الرازي: «إذا رأيت البغدادي يجب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيت يبغي بن معين فاعلم أنه كذاب».

[٥٤٩/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: دُكر يحيى بن أكثم عند أبي فقال: «ما عرفت فيه بدعة»، فبلغت يحيى، فقال: «صدق أبو عبد الله، ما عرفني ببدعة قط».

[٥٤٩/٢] قال: وذكر له ما يرميه الناس به؟ فقال: «سبحان الله! سبحان الله! ومن يقول هذا؟!»، وأنكر ذلك أحمدًا إنكارًا شديدًا.

[٧٧/٣] قال البربهاري: «الناس في خداع متصل».

### تصنيف الكتب

[١٤٠/١] نقل المروزي عن الإمام أحمد أنه قال: «وقال أبو عبيد لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب؛ قال: لم تنصحوني، ولم أعلم، فلو علمت أنك تكرهها ما تعرضت لها، ولا وضعتها، قال أحمد: قد ندم».

[٢١٩/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة إبراهيم الحربي: «كان إمامًا في العلم، رأسًا في الزهد، عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث، وصنف كتبًا كثيرة، منها: غريب الحديث، ودلائل النبوة، وكتاب الحمّام، وسجود القرآن، وذم الغيبة، والنهي عن الكذب، والمناسك، وغير ذلك».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٨٦/١] قال أحمد بن المستنير: سئل أحمد [بن حنبل]: لو أن رجلاً كَتَبَ كُتُبَ وكيع، كان يتفقهُ بها؟ قال: «لا»، قال: فلو كَتَبَ كُتُبَ ابن المبارك كان يتفقهُ بها؟ قال: «نعم».

[١١٠/٢] قال عمر بن مدرك القاص: قدمت من خراسان، فقال لي أحمد بن حنبل: «أبطأت في رحلتك»، قلت: أقمت على كتب ابن المبارك، فقال: «حسبك بها، ولا تبالي أن تسمع غيرها».

[٣٣٠/١] قال تميم بن محمد الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح».

[٣٨٥/١] قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي [يريد: الإمام أحمد بن حنبل] لي ولصالح ولعبد الله، وقرأ علينا «المسند»، وما سمعه منه -يعني: تاماً- غيرنا، وقال لنا: «إنَّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه؛ فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة».

[٤٣٤/١] رُوِيَ أن سنن أبي داود قرئت على ابن الأعرابي، فأشار إلى النسخة وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عَزَّجَلَّ ثم هذا الكتاب = لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بَتَّةً.

[٤٣٤/١] ذكر أبو سليمان الخطَّابي -وقد سئل عن تفسير كتاب السنن لأبي داود-، فحكى عن أبي عمر الزاهد قال: قال إبراهيم الحربي لَمَّا صنَّف أبو داود هذا الكتاب: «ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١/٢] قال أبو الحسين بن المنادي - وذكر عبد الله وصالح -: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه [الإمام أحمد بن حنبل]، فأما عبد الله: فلم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه ﷺ منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً؛ سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وجادة، وسمع: «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك» الكبير والصغير، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ ...

[١٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي ﷺ: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: «عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجعوا إليه».

[٧٩/٢] قال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: سألت أحمد بن حنبل: أيما أحب إليك «جامع سفيان» أو «موطأ مالك»؟ قال: «لا ذا، ولا ذا، عليك بالأثر».

[١٠٥/٢] قال عبد الصمد بن الفضل: سئل أحمد بن حنبل عن: «تفسير الكلبي»؟ فقال أحمد: «من أوله إلى آخره كذب»، فقيل له: فيحل النظر فيه؟ فقال: «لا».

[١٠٦/٢] قال عبد الخالق بن منصور: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من كان عنده كتاب «الحيل» في بيته يفتي به = فهو كافر بما أنزل الله على محمد ﷺ».

[٢١٤/٢] قال ابن دُرُسْتُويه النحوي: «ممن جمع صنوفاً من العلم، وصنف الكتب في كل فن من العلوم والآداب = أبو عبيد القاسم بن سلام...، وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن، والفقه، وغريب الحديث، وغريب

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

المصنف، والأمثال، ومعاني الشعر، وغير ذلك، وبلغنا أنه كان إذا أَلَّفَ كتابًا أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالاَ خطيراَ استحسانًا لذلك».

[٢١٧/٢] لَمَّا عَمِلَ أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن

طاهر، فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يروج إلى طلب المعاش؛ فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

[٢٤٩/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «ما وضعت في كتاب الصحيح

حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

[٢٥٠/٢] قال محمد بن يوسف الفربري: «سمع كتاب الصحيح لمحمد بن

إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه عنه غيري».

[٢٥٢/٢] قال محمد بن إسماعيل [البخاري]: «أخرجت هذا الكتاب -يعني:

«الصحيح»- من زهاء ستمائة ألف حديث».

[٤١٣/٢] قال أحمد بن سلمة: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن

الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما».

[٤١٤/٢] قال أحمد بن سلمة، قال مسلم: «صنفت هذا المسند الصحيح من

ثلاثمائة ألف حديث مسموعة».

[٦/٢] أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي: صنَّفَ كتبًا كثيرةً، وجمع علومًا

جمَّة، قيل: إنَّ مصنَّفاته نحوًا من أربع مائة مصنَّف، ولم يسمع الناس من مصنَّفاته إلا أقلَّها.

[٢٤/٣] أبو بكر الخَلَّال: له التصانيف الدائرة والكتب السائرة من ذلك:

الجامع، والعلل، والسنة، والطبقات، والعلم، وتفسير الغريب، والأدب، وأخلاق أحمد، وغير ذلك.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٨٦/٣] قال ابن أبي يعلى: «خضر بن مثنى الكندي، نقل عن عبد الله بن إمامنا أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشياء، منها «الرد على الجهمية»، فيما قرأته على المبارك بن عبد الجبار، عن إبراهيم، عن عبد العزيز أبو بكر الخلال، أخبرني خضر بن مثنى الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: «بيان ما أنكرت الجهمية...»<sup>(١)</sup>. فذكر من نصوص الكتاب...»

[١٠٥/٣] قال ابن أبي يعلى: «عمر بن محمد بن بكار القافلاني، أبو حفص، حدّث بمسائل أبي إسحاق إبراهيم بن هانيء النيسابوري، فيما أنبأنا الوالد السعيد، عن ابن شهاب، أخبرنا أبو علي، أخبرنا عمر بن بدر المغازلي، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هانيء النيسابوري...». فذكر من نصوص كتاب «المسائل»....»

[١٢٩/٣] روى علي بن أبي علي عن أبيه قال: «من الرواة الذين لم يُرَقَط أحفظ منهم: أبو عمر محمد بن عبد الواحد «غلام ثعلب»، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة -فيما بلغني-، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف».

[١٢٩/٣] قال أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي: «لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد [غلام ثعلب]»، قال: «وله كتاب "غريب الحديث" صنّفه علي "مسند أحمد بن حنبل"». وجعل يستحسنه جدًّا.

(١) قال د. العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «كتاب مشهور للإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ، وربما جاء عنوانه: "الرد على الزنادقة والجهمية"، ونسخته المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وطبع طبعات مختلفة، لكنها غير موثقة، ولا محررة، ووقفت على نسخة أصلية من الكتاب بخط قديم، لدى بعض الإخوة في الرياض، ولم يأذن بتصويره -سامحه الله وعفا عنا وعنه-!». ١



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٨/٣] قال محمد بن جعفر: مات ابن الأنباري ولم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب "غريب الحديث"، قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب "شرح الكافي" وهو نحو ألف ورقة، وكتاب "الهاءات" وهو نحو ألف ورقة، وكتاب "الأضداد" وما رأيت أكبر منه، وكتاب "المشکل" أملاه، وبلغ إلى سورة {طه}، وما أتمه، و"الجاهليات" تسع مائة ورقة، و"المذكر والمؤنث" ما عمل أحد أتم منه، وعمل "رسالة المشکل" ردًّا على ابن قتيبة وأبي حاتم، وتقصًّا لقولهما.

[١٤٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي القاسم الخرقى: «له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلا "المختصر في الفقه"؛ لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدَّار التي كانت فيها الكتب، ولم تكن انتشرت؛ لبعده عن البلد».

[٢٥٥/٣] قال أبو ذرٍّ: كنت عند القوَّاس، وقد أخرج جزءًا من كتبه، فوجد فيه قرض الفأرة، فدعا الله على الفأرة التي قرضته، فسقطت من سقف البيت فأرَّة، ولم تزل تضرب حتى ماتت.

[٢٧١/٣] مصنفات أبي عبد الله ابن بَطَّة رَحِمَهُ اللهُ: «قيل: إنها تزيد على مائة

مصنَّف».

[٣١٦/٣] قال أبو عبد الله ابن حامد: «رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه: يلين القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إنه يقال: إن أبا عبد الله رجع عنه! وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب؛ إذ لا أعلم أن أحدًا من أصحابنا قال بما ذكره، ولا أشار إليه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤٣/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري: كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية، وكنت أشتري كأغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه «ديوان المتنبّي» في ثلاث ليالٍ، وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين درهماً.

[٣٨٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن مصنفات والده القاضي: «من نظر في تصانيفه حقيقة النظر: علم أن ما وراءه مرآماً ولا مقالاً، إلا ما يدخل على البشر من التقصير عن الكمال، ويخرج به العالم عن منازل الأنبياء، ويتميز به المتأخر عن مراتب أهل التقدم من العلماء».

### التضحية

[٢٩/١] قال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: «لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لِمَا بذلها = لذهب الإسلام».

[٣٠/١] قال العباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: «أراد الناس ممّا أن نكون مثل أحمد بن حنبل! لا والله لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد». ينظر [٢٦/٣]

[٢٠٢/١] قال المرؤذي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، وذكر أحمد بن نصر، فقال: «رَحِمَهُ اللهُ ما كان أسخاه، لقد جاد بنفسه».

### التعامل مع الناس

[١٢٣/٣] قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: شكوت إلى أبي عاصم النبيل رجلاً، فقلت: إذا أنا كلمته أئمتُّ، وإذا تركته استرحتُّ! فأندشني أبو عاصم:

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

وفي الأرض منجأة وفي الصوم راحة\* وفي الناس أبدالاً سواك كثيرٌ

ثم قال: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي طَلِيْقٍ أُمَ الْحَصِينِ الْعَابِسِيَّةِ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي الصَّحِيْحَةُ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّهُ فِي جِيرَانِي قَوْمٌ يَكْرُمُونِي، وَلِي قَرَابَاتٌ يَهِينُونِي، فَقَالَتْ: «أَكْرَمِي مِنْ أَكْرَمِكَ، وَأَهْيِنِي مِنْ أَهَانِكَ».

[٢٩٦/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت عبد العزيز "غلام الخلال" يقول:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كلمة السوء تُطْأِيءُ لها = تجوز»<sup>(١)</sup>.

[٣٥٣/٣] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ:

«ذُكِرَ يَوْمًا -يعني: عند أبيه- رجلٌ، فقال: يَا بُنَيَّ، الْفَائِزُ مِنْ فَازِ غَدَاً، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَةٌ».

[٣٦٧/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن خصال والده القاضي: «الصبر على

المكاره، واحتماله لكل جريرة إن لحقته من عدو، وزلل إن جرى من صديق، وتعطفه بالإحسان على الكبير والصغير، واصطناع المعروف إلى الداني والقاصي، ومداراته للنظير والتابع، جارياً على سَنَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حَذُو الْقِدَّةِ بِالْقِدَّةِ».

[٣٧٨/٣] قال ابن أبي يعلى: «إنما يعرف الفضل لأهله من كان في نفسه

فاضلاً، ويشهد بالعقل لأهله من كان في نفسه عاقلاً، وقد قيل: نُقَادُ الْجَوْهَرِ أَشَدُّ عَوْرًا مِنْ الْجَوْهَرِ».

(١) أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٦/١٢)، بسند صحيح إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعنده: «تَحْتَاطَّكَ، أَوْ قَالَ: تَجُوزُكَ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣/٣٩٨] يُروى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «لولا أني أكره أن يُعصَى الله عَزَّوَجَلَّ لَسَرَنِي أن لا يبقى في المِصْرِ أحدٌ إلا اغتابني، وأُيُّ شيءٍ أشهى من حسنة يجدها المرء في صحيفته لم يعملها».

[٣/٣٩٨] ذُكِرَ أن شقيقًا البلخيَّ فاته ورده في السحر، فقال له أهله: فاتك قيام الليلة! فقال: «إن فات ذلك، فقد صلَّى لي من أهل بلخ أكثر من ألف نفس»، قالت: كيف؟ قال: «باتوا يصلون، فإذا أصبحوا اغتابوني».

[٣/٣٩٨] قال بشر بن الحارث: «لا تبعأ بكلام من تكلم فيك، إلا أن يكون تقيًّا، والتقي لا يقول ما يعرف، فكيف ما لا يعرف»؟!

### التعزية

[١/٩٩] قال أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد قال: قال شعبة: «أتاني سليمان التيمي وابن عون يعزاني بأبي».

[١/١١٢] قال أحمد بن الشهيد: «عزاني أحمد بن حنبل، فقال: آجرنا الله وإياك في هذا الرجل»<sup>(١)</sup>.

[١/١٥٥] قال أبو العباس البرائي: لما مات أبي كنت صبيًّا، فجاء الناس عَزَّوْني وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني: بشر بن الحارث، فقال لي: يا بني إن أباك كان رجلاً صالحًا، وأرجو أن تكون خلفًا منه، بر والدتك ولا تعقها، ولا تحالفها، يا بني والزم

(١) لم أتبين المراد بهذا الرجل، وينقل فقهاء الأصحاب أيضًا دون بيان، ينظر: الفروع (٤٠٥/٣).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل، فقال: يا أبا نصر أنا والله أحبك، فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجارٍ ولا قرابة.

[١٨٨/١] قال أحمد بن محمود السَّوَي: رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] جاء يعزي أبا طالب، فوقف بباب المسجد، فقال: «عظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، ثم جلس، ولم يقصد أحدًا منهم».

[١٩٣/١] قال أحمد بن المَكِين الأنطاكي: سمعت أحمد بن حنبل وقال لرجل: «ما فعلت الوالدة»؟ قال: توفيت يا أبا عبد الله، فقال له أحمد: «أعظم الله أجرك».

[٢٢٦/١] لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحري إلى أحمد بن حنبل، فقام إليه عبد الله، فقال: تقوم إليّ؟ فقال عبد الله: لم لا أقوم؟ والله لو رآك أبي لقام إليك، فقال الحري: والله لو رأى ابنُ عينية أباك لقام إليه.

### تعظيم الله عزَّجَل

[٥٦٢/٢] قال ذو النون المصري: «من جهل قدره هتك سِتره».

### تعظيم الحرمات

[٥٦٤/٢] قال يوسف بن الحسين الرازي: قيل لي: إن ذا النون المصري يعرف اسم الله الأعظم، فدخلت مصرَ، فذهبت إليه، فبصري وأنا طويل اللحية، ومعى ركوة طويلة، فاستشعَ منظري ولم يلتفت إليّ، فلما كان بعد أيام جاء إلى ذي النون رجلٌ صاحب كلام، فناظر ذا النون، فلم يقم ذو النون بالحجج عليه، قال: فاجتذبتة إليّ وناظرته، فقطعته، فعرف ذو النون مكاني، فقام إليّ وعانقني، وجلس بين يدي -وهو

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

شيخ وأنا شابٌّ-، وقال: اعذرني فلم أعرفك، فعذرته، وخدمته سنةً واحدة، فلما كان على رأس السنة قلت له: يا أستاذ، إني قد خدمتك، وقد وجب حقي عليك، وقيل لي: إنك تعرف اسم الله الأعظم، وقد عرفتني، ولا تجد له موضعًا مثلي، فأحب أن تعلمني إياه، قال: فسكت عني ذو النون، ولم يجبني، وكأنه أومأ إليّ أنه يخبرني، قال: فتركني بعد ذلك ستة أشهر، ثم أخرج إلي من بيته طبقًا، ومكبَّةً مشدودة في منديل، وكان ذو النون يسكن في الجزيرة فقال: تعرف فلانًا صديقنا من الفسطاط؟ قلت: نعم، فقال: أحب أن تؤدي إليهِ هذا، قال: فأخذت الطبق وأنا متفكر فيه، مثل ذي النون يوجه إلى فلان بهدية؟! ترى أيش هي؟! فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللت المنديل وشلّت المكبَّة، فإذا فأرة نفرت من الطبق ومَرَّت، قال: فاغتظت غيظًا شديدًا، وقلت: ذو النون يسخر بي! ويوجه مع مثلي فأرة إلى فلان!، فرجعت على ذلك الغيظ، فلما رأني عرف ما في وجهي، وقال: يا أحمق، إنما جربناك، ائتمنتك على فأرة فختني، أفأئتمنتك على اسم الله الأعظم؟! وقال: مَرُّ عَنِّي فلا أراك شيئًا آخر.

### تعظيم العلم

[١١٦/١] قال أبو بكر بن زُجُويَّة: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه. فقال: تكتب لي موضع منزلك، فإني أريد أن أوافي العراق، حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فأذن له، فقام إليه، ورحب به، وقربه، وقال له: «بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الزهري عن أصحاب النبي ﷺ، فجعلنا يتذاكران، لا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ»، فجعلنا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «عند الزهري: عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: «ما يسرني أن لي حمر التَّعم، وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: «رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق»، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: «حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضل»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليت عليّ، فقال أحمد: «من الكتاب»، فقام ودخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعه وخرج.

[٢١٣/١] قال أحمد بن يحيى بن حَيَّان الرقي: سئل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل -وأنا حاضر-: ما معنى وضع اليمين على الشمال في الصلاة؟ فقال: «ذل بين يدي عز»، قال أبو الحسن المصري: «لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا».

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كل شيء أقول لكم: هذا قول أصحاب الحديث = فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلمانا اتَّباع حديث النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقْتداء بالتابعين».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٥/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما قدم أبو زرعة الرازي نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: «ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي».

[٢١٧/٢] لَمَّا عَمِلَ أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر، فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش؛ فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

[٢٣٤/٢] قال محمد بن إبراهيم الماستوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كتبتُ في كتاب الحيض تسع سنين، حتى فهمته».

[٤٩٧/٢] قال نعيم بن ناعم: سألت أحمد: أ يضع الرجل الكتب تحت رأسه؟ قال: «أي كتب؟ كتب الحديث؟ إذا خاف أن تسرق فلا بأس، وأما أن يتخذها وسادة فلا».

[١٧/٣] قال أبو علي بن الصوّاف: كان أحمد بن سلمان التّجّاد يجيء معنا إلى المحدّثين، إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: «أحبُّ أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافي».

فلعله ذهب إلى قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بأخفّ الناس -يعني: حساباً- يوم القيامة بين يدي الملك الجبار: المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل: أن الله عزَّ وجلَّ ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير».



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## تعظيم العلماء، وصفاتهم

= ينظر: هيبة العلماء / الفقه وصفة الفقيه

[٣/٣٧٨] قال ابن أبي يعلى: «إنما يعرف الفضل لأهله من كان في نفسه فاضلاً، ويشهد بالعقل لأهله من كان في نفسه عاقلاً، وقد قيل: نُقَادُ الجَوْهَرِ أَشَدَّ عَوْرًا من الجَوْهَرِ».

[٣/٢٦٥] قال عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كفى بخشية اللهِ علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً».

[٣/٢٦٦] قال عبد الرحمن بن عمر العمري: قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالماً حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنياً».

[٣/٢٦٩] قال ابن مسلم: سئل ابن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: «علامة العالم: من عَمِلَ بعلمه، واستقلَّ كثير العلم<sup>(١)</sup> من نفسه، ورغب في علم غيره، وقبِلَ الحقُّ من كل من أتاه به، وأخذ العلمَ حيث وجده، فهذه علامة العالم وصفته»، قال المُرُودِي: «فذكرت ذلك لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]، فقال: هكذا هو».

[٣/٢٦٨] قال المُرُودِي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: قيل لابن المبارك: كيف تعرف العالم الصادق؟ فقال: «الذي يزهد في الدنيا، ويُقبِل على أمر آخرته»، فقال: «نعم، هكذا يريد أن يكون».

(١) في ط. الفقي: «العمل».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٩/٣] قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عَزَّوَجَلَّ».

[١٥/١] قال الأثرم: قلت يوما ونحن عند أبي عبيد القاسم بن سلام في مسألة، فقال بعض من حضر: هذا قول من؟ فقلت: من ليس بغرب ولا شرق أكبر منه؛ أحمد بن حنبل! قال أبو عبيد: صدق.

[٢٩/١] قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: «من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر»، فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: «نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة أبغض النبي ﷺ، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم».

[٣٦/١] قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي [ابن راهويه]: «أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه».

وقال علي بن المديني: «أحمد بن حنبل سيدنا»<sup>(١)</sup>.

[٣٨/١] قال الإمام البخاري: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: «لو أن أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بني إسرائيل كُتِبَتْ له سيرة»<sup>(٢)</sup>.

(١) مكررة في (١٣٥/٢).

(٢) قال محقق الطبقات: «في تهذيب الكمال: لكان أحدوثه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠٤/١] قال أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي: كتب [إليّ] <sup>(١)</sup> أبو عبد الله

أحمد بن حنبل: «لأبي جعفر - أكرمه الله -، من أحمد بن حنبل».

[١١٦/١] قال أبو بكر بن زُجُويّه: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح،

فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟

قلت: أنا من أصحابه. فقال: تكتب لي موضع منزلك، فإني أريد أن أوافي العراق،

حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة

إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن

حنبل، فاستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فأذن له، فقام إليه، ورحب به،

وقربه، وقال له: «بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى

الزهري عن أصحاب النبي ﷺ»، فجعلا يتذاكران، لا يغرب أحدهما على الآخر حتى

فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح:

«تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ»، فجعلا

يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح:

«عند الزهري: عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي

ﷺ: «ما يسرني أن لي حمر النعم، وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح لأحمد

بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: «رواه عن

الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق»، فقال: من رواه عن عبد

الرحمن؟ فقال: «حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضل»، فقال

أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليته عليّ، فقال أحمد: «من

(١) أثبتّها من تاريخ بغداد (٢٧٢/٥) لاقتضاء السياق لها، وليست في الطبقات؛ فاختلفت علامات الترفيم تبعاً لذلك.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الكتاب»، فقام ودخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرًا، ثم ودَّعه وخرج.

❖ [١٢٧/١ حاشية<sup>(١)</sup>] لما توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المرؤذي، صلى عليه أبو حفص عمر بن الحسن، وهو يومئذٍ القاضي بدمشق، وكبَّر عليه خمسًا، فسألنا القاضي عن تكبيره خمسًا؟ فقال: «لفضل العلم».

[١٤٠/١] قال أبو بكر الخلال: خرج أبو بكر المرؤذي إلى الغزو، فشيعته الناس إلى سَامُرَاءَ، فجعل يرُدُّهم فلا يرجعون، فحزروا؛ فإذا هم بسامرا -سوى من رجع- نحو خمسين ألف إنسان، فقيل له: يا أبا بكر أحمد الله؛ فهذا علم قد نشر لك، قال: فبكي ثم قال: ليس هذا العلم لي، إنما هذا علم أحمد بن حنبل.

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «رأيت رجالات الدنيا، فلم أرَ مثل ثلاثة: رأيت أحمد بن حنبل يعجز النساء أن يلدن مثله، ورأيت بشر بن الحارث من قرَّنه إلى قدمه مملوءًا عقلاً، ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نُفِخ فيه عِلْمٌ».

[٢٢٦/١] لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحربي إلى أحمد بن حنبل، فقام إليه عبد الله، فقال: تقوم إلي؟ فقال عبد الله: لم لا أقوم؟ والله لو رآك أبي لقام إليك، فقال الحربي: والله لو رأى ابنُ عينية أباك لقام إليه.

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «يقول الناس: أحمد بن حنبل؛ بالتوهم، والله ما أعرف لأحد من التابعين عليه مزية، ولا أعرف أحدًا يقدره قدره، ولا يعرف من

(١) ذكرها د. العثيمين في الحاشية، نقلًا من تهذيب الكمال (٤١٠/١).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الإسلام محله، ولقد صحبته عشرين سنة؛ صيفًا وشتاءً، وحرًا وبردًا، وليلاً ونهارًا = فما لقيته لقاءً في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان تَقَدَّمَ أئمة العلماء من كل بلد، وإمام كل مصر، فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجًا عن المسجد؛ فإذا دخل المسجد صار غلامًا متعلمًا.

[٢٣٤/١] سئل إبراهيم الحربي: كيف سمعت أحمد [بن حنبل] يقول في القراءة خلف الإمام؟ فقال: إما ألف مرة إن لم أقل، فقد سمعته يقول: «يقرأ فيما خافت، وينصت إذا جهر»، قلت لإبراهيم الحربي: فأيش ترى أنت؟ قال: «أنا ذاك علمني، وعنه أخذت، وصحبه وأنا غلام، وكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه، وتمسك به قلبي<sup>(١)</sup>، فأنا عليه: أقرأ إذا لم أسمع، وإذا جهر استمعت، ومن خالفني أهونتُ به».

[٢٨٨/١] قيل لإسحاق بن إبراهيم [بن راهويه]: من أكبر؟ أنت أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره.

[٣٣٥/١] قال جعفر الطيالسي: سمعت يحيى بن معين، وقيل له: إن حسينًا الكرابيسي يتكلم في أحمد بن حنبل؟ قال: «ومن حسين الكرابيسي؟ لعنه الله، إنما يتكلم في الناس أشكالهم، يَنْظُلُّ حسين ويرتفع أحمد»، قال جعفر: ينظّل يعني ينزل.

(١) نقل د. العثيمين عن سير أعلام النبلاء (١٧٢/٩) ما نصه: «قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربي: نقلت من كتاب ابن عتاب: كان إبراهيم الحربي رجلًا صالحًا، من أهل العلم، بلغه أن قومًا من الذين كانوا يجالسونه: يفضلونه على أحمد بن حنبل، فوقفهم على ذلك، فأقروا به، فقال: ظلمتموني بتفضيلكم لي على رجل لا أشبهه، ولا ألحق به في حال من أحواله، فأقسم بالله لا أسمعكم شيئًا من العلم أبدًا، فلا تأتوني بعد يومكم»، ثم علّق الدكتور بقوله: «أقول وعلى الله أعتد: هذا والله البر بالشيوخ، وتبجيل العلماء، والإخلاص لأهل الفضل، ومعرفة مقاديرهم ومنازلهم، وهذه هي الديانة والأمانة، يتجلى فيها الوفاء بأروع صورته، ﷺ وغفر له». وفي هذه القصة فوائد جلييلة أخرى، فلتأمل.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤٨/١] قال الحسن بن أحمد الرازي: سمعت أحمد بن حنبل -وذكر له إنسان، فقال: بالري رجل يحدث، يقال له: أبو زرعة، يكتب عنه؟- فقال أحمد مجيباً له كالمنكر عليه: «أبو زرعة؟ أبو زرعة؟ أستودعه الله، حفظه الله، أعلى الله كعبه، نصره الله على أعدائه...»، مع دعاء كثير دعا له به، فذكرت ذلك لأبي زرعة بعد قدومي عليه، فقال: ما وقعت بعد في بلية إلا ذكرت هذا الدعاء، فيخلصني الله ويسلمني منهم، وأنجو ببركة دعاء أحمد لي.

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: «ما يسرني أني قتلت بين الصفيين محتسباً صابراً بدلاً من حضورى جنازة أحمد بن حنبل».

[٩/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: لما قدمت صنعاء اليمن -أنا ويحيى بن معين- في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق؟ فقيل لنا: بقرية يقال لها الرَّمَادَة، فمضيت لشهوتي للقاءه، وتخلّف يحيى بن معين، وبينها وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل لي: هذا منزله، فلما ذهبت أدق الباب قال لي يقال تُجَاه داره: مَهْ لا تدق، فإن الشيخ مُهُوب، فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج للصلاة، فوثبت إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلام عليكم، تحدثني بهذه رحمك الله؟ فإنني رجل غريب، فقال لي: ومن أنت؟ فقلت: أنا أحمد بن حنبل، فتقاصر ورجع، وضمني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام، فقال للبقال: هلم بالمصباح، حتى خرج وقت صلاة المغرب -وكان يؤخرها-، قال عبد الله: فكان أبي إذا دُكر أنه نُؤّه باسمه عند عبد الرزاق بكى.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠١/٢] قال الخلال: أخبرني عبد الكريم بن الهيثم قال: «كنت مع أحمد [بن حنبل] فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف».

[٢١٢/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقني، وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يقال: صاحب البيت -أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: «نعم، يقعد، ويُقعد من يريد»، قال: فقلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة.

ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيك على حق ما تستحق، لأتيتك كل يوم، فقال: «لا تقل ذلك؛ فإن لي إخواناً ما ألفاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم»، قال: قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد.

فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، قال: فقال: «قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر [أن] <sup>(١)</sup> يمشى معه إلى باب الدار، ويؤخذ بركابه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله، من عن الشعبي؟ قال: «ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي»، قال: قلت: يا أبا عبيد هذه ثلاثة.

ثم علّق ابن أبي يعلى على ذلك: بأن أخرج من طريق أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً: «من أخذ بركاب رجل لا يرحوه ولا يخافه غُفر له»، وقال الشعبي: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: «أتمسك بي وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قال: «إنا هكذا نصنع بالعلماء».

(١) أثبتتها من ط. الفقي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٣٣/٢] قال أبو القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر عبد الله بن عبد الرحمن [الدارمي]، فقال: «هو ذاك السيد»، ثم قال أحمد: «عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل».

[٢٤٩/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «إنما

الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع<sup>(١)</sup> من العيش»؟

[٢٧٦/٢] قال محمد بن أبان: «كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد

الرزاق، وكان إذا استفهمه واحد منا قال: أنا لا أحدثكم، فيسأل أحمد حتى يستفهمه<sup>(٢)</sup>؛ فيجيبنا، احتشاماً لأحمد».

[٣٧٦/٢] قال محمد بن نصر بن منصور: سمعت أحمد بن حنبل وقد شيعته

إلى البردان، وهو يخرج إلى المتوكل، فلما ركب المحمل، التفت إلينا فقال: «انصرفوا مأجورين إن شاء الله».

[٥٠٤/٢] قال شجاع بن مخلد: قال لي أبو الوليد [هشام بن عبد الملك

الطيالسي]: «ما بالمصريين رجل أحب إليّ من أحمد بن حنبل».

[٥٣٢/٢] قال إدريس بن عبد الكريم: «رأيت علماءنا مثل: الهيثم بن خارجة،

ومصعب بن الزبير، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة،

وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المدني،

وعبد الله بن عمر القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطيعي، ومحمد

بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب -صاحب المغازلي-، ومحمد بن بكار،

وعمر بن يحيى الناقد، ويحيى بن أيوب المقابري، وشريح بن يونس، وخلف بن هشام

(١) في ط. الفقي: «تودع».

(٢) في ط. العثيمين: «أنسأل ... نستفهمه».



### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

البزار، وأبي الربيع الزهراني، فيما لا أحصيه من أهل العلم والفقهاء يعظمون أحمد بن حنبل، ويوقرونه، ويبجلونه، ويقصدونه للسلام عليه».

[٧٨/٣] قال ابن أبي يعلى: «في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ...

ازدادت حشمة البربهاري، وعلت كلمته، وظهر أصحابه، وانتشروا في الإنكار على المبتدعة، فبلغنا: أن البربهاري اجتاز بالجانب الغربي فعضس، فشمته أصحابه، فارتفعت ضجّتهم حتى سمعها الخليفة وهو في روشنه، فسأل عن الحال؟ فأخبر بها؛ فاستهولها.

[١٠٦/٣] [١٨٩/٢] أبو إسحاق إبراهيم بن هانيء النيسابوري قال: سمعت أبا

عبد الله يقول: بلغ ابن أبي ذئب أن مالك بن أنس قال: «ليس البيعان بالخيار»، فقال ابن أبي ذئب: «يستتاب مالك، فإن تاب وإلا ضربت عنقه».

[١٨٩/٢] قال الإمام أحمد: «ومالك لم يردّ الحديث، ولكن تأوله على غير

ذلك».

[٢٦١/٢] قال أبو علي ابن شهاب: رأيت أبا عبد الله بن بطة وقد صلى صلاة

الجمعة ببغداد -أو في جامع المنصور-، وخرج بعد الصلاة، فمشى في الصحن الذي يلي المنبر، فقال الناس في الرواق وما يليه: ابن بطة؛ فرأيت الناس يهرعون إليه.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## تعليم العلم

[٢٣/١] قال إسحاق بن هانئ: «بكرت يوماً لأعارض أحمد بالزهد<sup>(١)</sup>، فبسطت له حصيراً ومخدةً، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال: «ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، فقال: «ارفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد» فرفعته، وجلس على التراب».

[٨٧/١] قال أبو بكر الخلال: أخبرني الحسن بن الهيثم: قال سمعت أحمد بن حبان القطيعي يقول: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت: أتوضأ بماء التُّورَة؟ فقال: «ما أحب ذلك»، قلت: أتوضأ بماء الباقلاء؟ قال: «ما أحب ذلك»، قلت: أتوضأ بماء الزَّرْدِجِ<sup>(٢)</sup>؟ قال: «ما أحب ذلك»، قال: فقمتم، فتعلق بثوبي، ثم قال: «أيش تقول إذا دخلت المسجد؟ فسكتُ، فقال: «وأيش تقول إذا خرجت من المسجد؟ فسكتُ، فقال: «اذهب فتعلم هذا».

[٩٢/١] كان أبو بكر بن عياش يقول لابن المبارك: «قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: «إن هذا أثبت لك»، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم».

[١٠٤/١] قال أحمد بن سعيد الدارمي: قلت لأحمد بن حنبل: أقول لك قولي، وإن أنكرت منه شيئاً فقل: «إني أنكره»، قلت له: نحن نقول: (القرآن كلام الله، من

(١) قال د. العثيمين محقق الطبقات: (المقصود هنا: أن يقرأ عليه كتاب: «الزهد»، وهو من مؤلفات الإمام أحمد، مشهور،

وتعبير الإمام أحمد هذا: هو ما يعرف عند علماء البلاغة: بالجناس التام).

(٢) هو ماء الزعفران، وفي ط. الفقي: (ماء الورد).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أوله إلى آخره، ليس منه شيء مخلوق، ومن زعم أن شيئاً منه مخلوق فهو كافر؟ فما أنكر منه شيئاً، ورضيه.

[١١٥/١] حدث أحمد بن صالح ولم يبلغ الأربعين.

[١١٦/١] قال أبو بكر بن زُجُويَه: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه. فقال: تكتب لي موضع منزلك، فإني أريد أن أوافي العراق، حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فأذن له، فقام إليه، ورحب به، وقربه، وقال له: «بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب النبي ﷺ»، فجعلنا يتذاكران، لا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ»، فجعلنا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «عند الزهري: عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: «ما يسرني أن لي حمر التَّعم، وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: «رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق»، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: «حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضل»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليته عليّ، فقال أحمد: «من

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الكتاب»، فقام ودخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعه وخرج.

[١٧٩/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول:

«إنما العلم مواهب، يؤتیه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعلّة الحسب لكان أولى الناس به: أهل بيت النبي ﷺ».

[٢٢٤/١] قال إبراهيم الحربي: «ما أخذت على علمٍ قطُّ أجراً إلا مرة<sup>(١)</sup> واحدة؛

فإني وقفت على باب بَقَالٍ، فوزنت له قيراطاً إلا فلساً، فسألني عن مسألة فأجبتة، فقال للغلام: أعطه بقيراطٍ ولا تنقصه شيئاً؛ فزاداني فلساً.

[٢٣٧/١] قال إبراهيم بن جابر المروزي: كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن

حنبل رَحِمَهُ اللهُ، قال: فنذكر الحديث ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه قال: «الكتاب أحفظ»، قال: فيثب وثبة ويجيء بالكتاب.

[٣١٦/١] قال أسود بن عامر -الملقب: شاذان-: أرسلت إلى أبي عبد الله [أحمد

بن حنبل] أستأذنه في أن أحدث بحديث: حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «رأيت ربي عزَّجَلَّ»، فقال: «قل له: قد حدّث به العلماء، حدّث به».

[٣٤٢/١] قال جعفر الأنماطي: حضرت أبا عبد الله يوماً وهو يقرأ علينا فجاء

رجلٌ إلى رجلٍ معه نسخة، فقال: أسمع معك؟ قال: لا، وإن سمعت لم أعطك، فسمع أحمد كلامه، فأطبق الكتاب، وطأطأ رأسه وسكت، حتى ظن الرجل المانع أنه إنما فعل

(١) قال العثيمين: (في ط: «ولا مرة واحدة» ولها حظ من الصحة، لأن الحافظ الخطيب ذكر الخبر في تاريخ بغداد وفي آخره: أنه لم يقبل ذلك).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ذلك لكلامه، فقال له: تعال اسمع معي، قال له: على أي إن سمعت معك تعطيني؟ قال: نعم، أعطيك، فلما سمع أحمد قوله فتح الكتاب وقرأ.

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: جئت إلى أحمد بن حنبل، فسألته أن يحدثني في سنة ثلاث ومائتين، فأبى أن يحدثني، فخرجت إلى عبد الرزاق، ثم رجعت في سنة أربع وقد حدث واستوى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

[٤٠٤/١] قال حرمي بن يونس: أتيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] فسألته عن حديث، فقال: «نعم، حتى أخرجه لك»، قال: فلما كان في نصف النهار إذا رجل يدق عليّ الباب، قال: فخرجت، فإذا أبو عبد الله، قال: فقلت: حاجة؟ قال: «نعم»، قلت: تدخل؟ قال: «نعم»، فدخل، فأخرج إليّ رقعة فيها أحاديث، فقرأها عليّ، ثم أبرد عندي ومضى.

[٤٢٤/١] قال زكريا بن يحيى الناقد: سمعت أحمد بن حنبل -وإنسان يسأله-، فجعل يقول له: «سأل من يعلم، سأل من يعلم».

[٤٣٣/١] قال أبو بكر بن جابر -خادم أبي داود-: كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب، إذ قرع الباب، ففتحته، فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن، فدخلت إلى أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث، فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس؛ لما جرى من محنة الرّنج؟ فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن؟ فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

مجلساً للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة؟ فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء، قال ابن جابر: وكانوا يحضرون بعد ذلك، ويقعدون في كُمَّ حَيْرِيٍّ، ويُضرب بينهم وبين الناس سِتر فيسمعون مع العامة.

[٤٥٠/١] قال سلمة بن شبيب: سألت أحمد [بن حنبل] قلت: يا أبا عبد الله، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون؟ قال: «لا تكتب عنهم ولا كرامة».

[١٠/٢] قال الخلال: سمعت حرباً الكرمانى يقول: خرج أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] ليقراً عليّ -قال: أحسبه قال: كتاب الأشربة-، قال: فجاء عبد الله ابنه، فقال: أليس وعدتني أن تقرأ عليّ -وهو إذ ذاك غلام-؟ قال: فجعل أبو عبد الله يصبره، قال: فبكى عبد الله، قال: فقال لي أبو عبد الله: اصبر لي حتى أدخل أقرأ عليه، قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج، فلما قدمت من كرمان سألتني عبد الله عن حرب، وعما عنده من المسائل والأحكام والعلل؟ وجعل يسألني عما جمعت من مسائل أبي عبد الله؟ فقال لي: أنت أحوج إلى ديوان -يعني: لكثرتها-.

[١٥٧/٢] قال أبو بكر الخلال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج، فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: «هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون».

[١٦٥/٢] قال أبو السري عبدوس بن عبد الواحد: كنت آتي أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، فجاءه شابٌ فسأله عن شيءٍ، وكان للشاب هيئة وسمت وخشوع، فأجابته، فلما قام قال أبو عبد الله: «يجيئني مثل هذا فلا أجيبه»؟

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٢١٨/٢] قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه، قال: فدخل إليه، وعنده يحيى بن معين - وذكر جماعة من المحدثين-، قال: فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام، فقال له يحيى بن معين: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون «غريب الحديث»، فقال: هاتوه، ف جاءوا بالكتاب، فأخذ أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد، ويدع تفسير الغريب، قال: فقال له أبي: يا أبا عبيد دعنا من الأسانيد، نحن أحذق بها منك، فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني: دعه يقرأ على الوجه، يقرأ على الوجه، فإن ابنك محمداً معك، ونحن فنحتاج أن نسمعه على الوجه، فقال أبو عبيد: ما قرأته إلا على المأمون، فإن أحببتم أن تقرؤوه فاقرووه، قال: فقال له علي بن المديني: إن قرأته علينا، وإلا فلا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني، فقال ليحيى بن معين: من هذا؟ قال: علي بن المديني، فالتزمه وقرأه علينا، فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول: «حدثنا»، وغير ذلك فلا يقول.

[٢٣٤/٢] قال محمد بن إبراهيم الماستوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كنتُ في كتاب الحيز تسع سنين، حتى فهمته».

[٥٠٠/٢] قال يحيى بن معين: «والله ما رأيت أحداً يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح، وما رأيت أحداً قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه».

[٥٠٧/٢] قال هشام بن منصور: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «تدري ما قال لي يحيى بن آدم؟ قلت: لا قال: «يحيئي الرجل ممن أبغضه وأكره محبته؛ فاقراً عليه كل شيء معه حتى استريح منه، ويحيي الرجل الذي أودّه؛ فأردّه حتى يرجع إلي».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥١٩/٢] قال هارون الأنطاكي: كان أحمد بن حنبل ربما أخرج إليّ من أحاديث السلطان، قال: فيقول لي: «يا أبا جعفر: هذه خيط رقبتى، فانظر كيف؟ -يعني لا تشهرها-».

[٥٥٦/٢] قال يعقوب بن بختان: سألت أحمد [بن حنبل] عن مسألة، فقال: «يقال: إن العلم خزائن، والمسألة تفتحه، دعني حتى أنظر فيها».

[٥٦٦/٢] قال يوسف بن بحر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس، وهو يستملي ويكتب وهو قائم».

[٥٧٣/٢] قال أبو داود الكاذبي: كنت عند أبي عبد الله، وجاءه رجل فقال له: الرجل يكون عطشاناً وهو بين الناس، فلا يستسقي؟ فأظنه قال: «في الورع ما يكون أحمق».

[٧/٢] قال الخطيب البغدادي: «كان أبو الحسين المنادي صلب الدين، خشن الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه».

[٧/٣] قال أبو الحسين بن الصلت: كنا نمضي مع ابن قَاجِجِ الوَرَّاقِ إلى ابن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جاريةً له، وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، ويؤذن لنا في الدخول، فيحدثنا، فدخل معنا مرة إنسان عَلَوِيٌّ و غلام له، فلما استأذنا، قالت الجارية: كم أنتم؟ فقلنا: نحو ثلاثة عشر، وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه فلما رأنا خمسة عشر نفساً، قال لنا: «انصرفوا اليوم! فلست أحدثكم»، فانصرفنا ووطننا أنه عرض له شغل، ثم عدنا إليه



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

مجلسًا ثانيًا، فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه بعد ذلك عن السبب الذي أوجب ترك التحديث لنا؟ فقال: «كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبت في المرة الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه!» فاعتذرنا إليه وقلنا: نحن نتحفظ فيما بعد، فحدثنا -أو كما قال-.

[١٣/٣] قيل: إن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل كان يُقعدُ [أحمد بن جعفر القَطِيعِي] في حجره، وهو يقرأ عليه الحديث، فيقال له: يؤملك؟! فيقول: إني أحبه.

[١٦/٣] كان أبو بكر النجَّاد له في جامع المنصور حلقتان: قبل الصلاة للفتوى على مذهب إمامنا أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، اتَّسَعَت رواياته، وانتشرت أحاديثه ومصنفاته.

قال ابن أبي يعلى: قلت أنا: وكان إذا أُملي الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلقته، حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته، وكان يمي في حلقة عبد الله ابن إمامنا، وفيها كان يمي ابن مالك [أبو بكر القَطِيعِي].

[١١١/٣] قال أحمد البرمكي: سألت أبا الحسن ابن بشار عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤية؟ فقال: «صحيحان»، فعارض رجلٌ فقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت! فقال ابن بشار: «فيدرس الإسلام؟! منكرًا على من منع السؤال عن الخبرين».

[١٢٩/٣] قال الخطيب البغدادي عن «غلام ثعلب»: «سمعت غير واحد يحكي عن أبي عمر الزاهد: أن الأشراف والكبار وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه "كتب ثعلب" وغيرها، وكان له جزءٌ قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في "فضائل

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

معاوية»، فكان لا يترك أحدًا منهم يقرأ عليه شيئًا حتى يبدأ بقراءة ذلك الجزء، ثم يقرأ بعده ما قصد له».

[١٤٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة محمد بن مخلد العطار: «كان ينزل في الدور -وهي محلة في آخر بغداد، بالجانب الشرقي في أعلى بغداد-، فقال له يومًا بعض أصحاب الحديث: لو زدتنا في القراءة؟ فإن موضعك بعيد، ويشق علينا المجيء إليك في كل وقت! فقال ابن مخلد: من هذا الموضع كنت أمضي إلى المحدثين، فأسمع منهم، أو كما قال».

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة "غلام الخلال": «وجدت عنه: أن رافضيًا سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردَّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمَّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدِّق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه.

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدلَّ على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاء، وعدل إلى العلم».

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي عبد الله ابن حامد: «بلغني أنه كان يبتديء مجلسه بإقراء القرآن، ثم بالتدريس، ثم ينسخ بيده ويقتات من أجرته، فسمي: ابن حامد الورَّاق».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤١/٣] قال رزق الله التميمي متحدثًا عن شيخه القاضي ابن أبي موسى: «حضرتة وهو في مرض موته، فقال لي: اسمع مني الاعتقاد، ولا تشك في عقلي، فما رأيت الملكين بعد».

[٣٤٩/٣] هبة الله بن محمد بن أحمد أبو الغنائم بن العُبَارِي: «أنفذه والده أبو طاهر إلى الوالد السعيد، فدرس عليه، وأنجب، وأفتى، وناظر، وجلس بعد موت أبيه في حلقتة».

[٣٦٤/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان جدي أبو عبد الله قد درس على أبي بكر الرازي [الجصاص] مذهب أبي حنيفة، وغير خافٍ محلُّ أبي بكر الرازي، وأن المطيع لله ومعز الدولة خاطباه ليلي "قضاء القضاة" فامتنع، وكان محلُّ جدي أبي عبد الله منه: أنه مَرَضَ مائة يومٍ، فعاده أبو بكر الرازي خمسين يومًا، يعبرُ إليه من الجانب الغربي بالكُرْخ، من درب عبدة، إلى باب الطاق بالجانب الشرقي، فلما عوفي وحضر عنده في مجلسه، قال له أبو بكر الرازي: يا أبا عبد الله مرضت مائة يومٍ، فعدناك خمسين يومًا، وذاك قليلٌ في حقك».

[٣٦٤/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان جدِّي أبو عبد الله قد درس على أبي بكر الرازي [الجصاص] مذهب أبي حنيفة...، وتوفي في سنة تسعين وثلاث مائة، وكان سن الوالد [القاضي أبي يعلى] في ذلك الوقت: عشر سنين إلا أيام، وكان وصيُّه رجل يعرف بـ"الحربي"، يسكن بدار القزِّ، فنَقَلَ الوالد السعيد من باب الطاق، إلى شارع دار القزِّ، وفيه مسجدٌ يصليُّ فيه شيخٌ صالحٌ، يُعرف: بـابن مقدحة المُقرء، يُقرء القرآن، ويلقن من يقرأ عليه العبارات من "مختصر الخرق"، فلَقِّن الوالد السعيد ما جرت عادته

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

بتلقينه من العبادات، فاستزاده الوالدُ السعيدُ، فقال له ذلك الشيخ: هذا القدر الذي أحسنه، فإن أردت زيادةً عليه فعليك بالشيخ أبي عبد الله بن حامد، فإنه شيخ هذه الطائفة، ومسجده بباب الشعير، فمضى الوالد إليه، وصحبه إلى أن توفي ابن حامد في سنة ثلاث وأربع مائة، وتفقه عليه، وبرع في ذلك، وكان ذلك من لطف الله تعالى به، وإرادته تعالى حفظ هذا المذهب».

[٤١١/٣] قال التَّهْرِي متحدِّثًا عن شيخه القاضي أبي يعلى: «لَمَّا قدم الوزير ابن دراست عَبَّرْتُ أَبْصَرُهُ، ففاتني درس ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدنا، تتفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليّ ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: ويحك تمضي وتنظر إلى الظلمة؟ وعنَّفي على ذلك، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «النظر إلى الظالمين يطفئُ نور الإيمان»، -أو كما قال-، قال النهري: وكان ينهانا دائمًا عن مخالطة أبناء الدنيا، والنظر إليهم، والاجتماع بهم، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم، ومخالطة الصالحين.

[٤٣٣/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان هو -أعني ابن الخياط- ثقةً، دينًا، يُقرأ عليه القرآن والحديث في كل يوم في بيته، وفي مسجده، وفي جامع المنصور، ويكثر عنده الناس، وكان من شدة تحنبله: أنه كان إذا كتب إجازةً أو سماعًا أو قراءةً: كتب في آخر نسبه "الحنبلي"».

[٤٥٤/٣] القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم البرزبيني: «كان مبارك التعليم، لم يدرس عليه أحدٌ إلا أفلح، وصار فقيهاً».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٧١/٣] أبو منصور الحَيَّانُ المقرئ: «قرأ القرآن على أبي نصر بن مسرور المقرئ، وغيره، ولم يزل يقرئ ويلقن إلى حين وفاته، وكان حسن التلقين والتلاوة...، أقرأ القرآن بضعا وستين سنة، ولقن أممًا، وكان رحيماً بالغرباء والأمراء الذين يعلمهم القرآن، وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سُبْعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا».

### التغافل

[٢٩٦/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت عبد العزيز "غلام الخلال" يقول: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كلمة السوء تُطَاطِيءُ لها = تجوز»<sup>(١)</sup>.  
[٣٩٧/٣] قال ابن أبي يعلى: «الواحد منّا مع علمه بتقصيره في كل معنى: لا ينبغي له أن يقلق لكلمة تسوءه».

### التفسير وعلوم القرآن

[٢٠/١] قال أبو الحسين بن المنادي: «صنف أحمد [بن حنبل] في القرآن: التفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفًا -يعني حديثًا-، والناسخ والمنسوخ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى، وجواب القرآن، وغير ذلك».  
[١٤١/١] قال المَرُودِي: قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أول شيء نزل من القرآن: {أقرأ}، وآخر شيء نزل من القرآن: المائدة»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٦/١٢)، بسند صحيح إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعنده: «تخطاك، أو قال: تجوزك».

(٢) مكررة في (١٤٩/١)، وتعليق المصنف على الموضوع الثاني.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال ابن أبي يعلى معلقاً على ذلك: «وقد روي عن عائشة أم المؤمنين، وأبي صالح، وقتادة، ومجاهد ذلك، ولفظ مجاهد: أول سورة أنزلت على محمد رسول الله ﷺ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}، ثم: {نون}».

[١٤٣/١] قال أبو بكر المروزي: قُرئ على أبي عبد الله: {ولا تمنن تستكثر}، قال: «تمن بما أعطيت، فتأخذ أكثر».

[١٤٦/١] دخل شريك على المهدي، فقال له: إن في قلبي على عثمان شيئاً، فقال شريك: إن كان في قلبك؛ فإنك من أهل النار. فاستوى قاعداً غضبان، وقال: لتخرجن مما قلت، قال شريك: أنا أوجدك ذلك في القرآن، قال الله تعالى: {كَزُرْجٌ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ} قال: هو ابن عمك، {فَاسْتَعْلَظَ}: أبو بكر، {فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ}: عمر، {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ}: عثمان، {لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}: علي.

قال: فتجلى الغضب، أو قال: سكن عنه، وقال قد سكن ما بقلبي.

[١٤٩/١] قال الإمام أحمد - في رواية المروزي -: {يا أيها الذين آمنوا} بالمدينة، و: {يا أيها الناس} بمكة نزلت.

وقال: أربع سور نزلت بالمدينة: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، وقال: {وما أرسلنا من قبلك من رسول} أربع آيات آخرها: {تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم} هذه نزلت بمكة، والباقي بالمدينة.

[١٥٨/١] قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: {وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون}، قال: «الصلاة في الجماعة».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٦٥/١] قال الأثرم: سألت أحمد [بن حنبل] عن مقاتل بن سليمان؟ فقال لي: «ما أقول؟ ما رأيت أحدًا أعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان».

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(١)</sup>: «قال الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أي أرض تقلني؟ وأي سماء تظلني؟ إذا قلت: في كتاب الله ما لا أعلم»

[١٧٨/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «الفطرة التي فطر الله العباد عليها: من الشقاوة والسعادة».

[٢٥٣/١] قال إبراهيم بن هانيء: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «طاعة النبي ﷺ في كتاب الله عزَّجَلَّ في ثلاث وثلاثين موضعًا»، قال أحمد: قال الله عزَّجَلَّ: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة}».

[٣٤٥/١] قال الجُنَيْد في قوله تعالى: {ودرسوا ما فيه} قال: «تركوا العمل به».

[٤٧٦/١] قال طاهر بن محمد: حدثنا أحمد بن حنبل في السجن، والقيد في رجله، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن الأشجعي، عن سفيان -في قوله تعالى: {إننا جعلناه قرآنا عربياً} قال: «وصَفْنَاهُ».

[١٠٥/٢] قال عبد الصمد بن الفضل: سئل أحمد بن حنبل عن: «تفسير الكلبي»؟ فقال أحمد: «من أوله إلى آخره كذب»، فقيل له: فيحل النظر فيه؟ فقال: «لا».

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٦١/٢] قال العباس بن محمد الدوري: «انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى ستة نفر من الصحابة رضي الله عنهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، فهؤلاء طبقات الفقهاء.

وأما الرواة فسته نفر أيضًا: أبو هريرة، وأنس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنها.

وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فسته نفر: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، وهب بن منبه، وطاوس اليماني، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عمر الواقدي.

وأما طبقات التفسير فسته أيضًا: عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، والسدي.

وأما طبقات خزان العلم: فالأعمش، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والثوري، ومسعر بن كدام، وشعبة.

وأما طبقات الحفاظ فسته نفر: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج.

[١٩١/٢] قال الفضل بن زياد: حدثنا أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]، حدثنا

نوح بن ميمون، حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك: {ما



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم}، قال: «هو على العرش، وعلمه معهم»، قال أبو عبد الله: «هذه السنة».

[١٩٢/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل -وسئل عن الحديث الذي روي: «إن السنة قاضية على الكتاب»-، فقال أحمد: «ما أجسرُ على هذا أن أقوله، ولكن السنة تفسر الكتاب وتبيئنه».

[١٩٧/٢] قال الفضل بن عبد الصمد: قيل لأبي عبد الله: المهاجرون الأولون من هم؟ قال: «الذين صلوا إلى القبلتين».

[١٩/٣] قال أبو بكر التَّجَاد: حدثني هارون بن العباس، حدثنا محمد بن بشر، قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا أبو يحيى القتَّات، عن مجاهدٍ.

قال التَّجَاد: وحدثنا معاذ بن المثني، حدثنا خلاد بن أسلم، قال حدثنا محمد بن فضل، عن ليث، عن مجاهدٍ -كلهم<sup>(١)</sup>- قال في قول الله عَزَّوَجَلَّ: {عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا}، قال: «يُجلسه معه على العرش». [ينظر تنمة الكلام على الأثر تحت عنوان: أصول اعتقاد أهل السنة]

[١٠٥/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت في كتاب "الرد على الجهمية" [لابن أبي حاتم الرازي]: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «قال الله

(١) أي: القتات وليث، كلاهما يرويه عن مجاهد بن جبر.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

تعالى: {ألا له الخلق والأمر}، فأخبرنا بالخلق ثم قال: {والأمر}، فأخبر أن الأمر غير الخلق».

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول: «قد ميز الله بين الخلق والأمر، فسمى هذا أمراً، وسمي هذا خلقاً، وفرق بينهما فقال: {ألا له الخلق والأمر}، وكل مخلوق داخل في الخلق، وبقي الأمر، والأمر ليس بمخلوق، قال الله تعالى: {ذلك أمر الله أنزله إليكم}، فأنزل كلامه غير مخلوق».

[١٢٢/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني عمي زهير بن صالح، قال: قرأ عليّ أبي صالح بن أحمد هذا الكتاب، وقال: «هذا كتاب عمله أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مجلسه، ردّاً على من احتجّ بظاهر القرآن، وترك ما فسره رسول الله ﷺ، ودلّ على معناه، وما يلزم من اتباعه ﷺ وأصحابه رحمة الله عليهم...»، ثم ذكر جملاً من الكتاب.

[١٢٥/٣] قال الفضيل بن عياض: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: {يعلم السر وأخفى}، قال: «يعلم ما تَسِرُّ في نفسك، ويعلم ما تعمل غداً».

[١٣٥/٣] محمد بن القاسم، أبو بكر بن الأنباري: «صنّف كتباً كثيرةً في علوم القرآن، والمُشكَل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة...».

[١٣٦/٣] قال أبو علي القالي: «كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ -فيما دُكِرَ- ثلاث مائة ألف بيتٍ شاهدٍ في القرآن».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٧/٣] قال أبو الحسن العروضي: قلت لأبي بكر ابن الأنباري: قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

قال محمد بن جعفر التميمي النحوي: وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله ولا بعده، وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير وقرآن، فحدّثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدھا.

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة "غلام الخلال": «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدّق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه.

وهذا استنباط حسن، لا يعقله إلا العلماء، فدّل على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاء، وعدل إلى العلم.

[٢٤٥/٣] قال ابن شاقلاً: سألت رجلاً شيخنا أبا بكر [غلام الخلال] عن قول الله تعالى: {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها}، وقال الله: {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم}، وقال تعالى: {توفته رسلنا}؟

فقال: «ملك الموت يعالجها، فإذا بلغت منتهاها قبضها الله عزّ وجلّ»، فقيل له: قد استوى في ذلك الفاضل والكافر والمسلم، فما فضله عليه؟ فقال: «لما لم يكن بينهما فرق في ابتداء الخلق في نفخ الروح، فكذلك في الانتهاء في قبضها، وكذلك لم

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يكن بينهما فرق في التكوين في الابتداء، وكذلك في الموت في الانتهاء»، وهذا معنى ما قال.

[٢٤٨/٣] إبراهيم بن جعفر، أبو القاسم، يعرف بـ «ابن الساجي»: صنَّف كتاب: «البيان على من خالف القرآن، وما جاء فيه من صفات الرحمن، وما قامت عليه أدلة البرهان».

[٢٥١/٣] قال أبو علي النجاد: بينا أنا ذات يوم، إذ دخل رجل من أهل البدع، ومعه مصحف، فجعل يقرأ فيه في سورة الأحزاب، فلما انتهى إلى هذه الآية: {وقرن في بيوتكن}، أطبق المصحف، وقال: أيش نعمل في هذا؟ وعائشة قد خرجت؟ قلت: «إنها لم تخرج من بيتها»، قال: وكيف ذاك؟ قلت: «لأن بيوت أبناءها بيتها».

[٢٦٣/٣] قال ابن أبي مليكة: سئل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن آية من كتاب الله؟ فقال: «آية اَرْضِ تَقْلِنِي، وأَيُّه سماء تظلني؟ وأين أذهب؟ أو كيف أصنع؟ إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها».

[٢٦٣/٣] عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: {وفاكهة وأبًا}، فقال: «هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟» قال: ثم رجع إلى نفسه، فقال: «لعمرك إن هذا هو التكلف يا عمر».

قال ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ مَعْلَقًا على هذين الأثرين: «قلت أنا: حسبك بشيخي الإسلام، وإمامي الهدى، وخليفتي رسول الله ﷺ الهاديين الراشدين، وتوقفهما وإحجامهما عن تفسير آية من كتاب الله جل وعز، وهما أعلم الخلق بالله عَزَّجَلَّ - بعد رسول الله ﷺ -، وبرسوله، وبكتاب الله وتأويله، فماذا عسى أن نقول في جسارة المعتزلة، والأشاعرة، وبقية المتكلمين الضالين، في تأويل صفات الرحمن عَزَّجَلَّ، التي نطق بها القرآن ونقلها الأئمة الأثبات، والعلماء الثقات».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٠/٣] من مصنفات أبي عبد الله بن بطة: «الإنكار على من أخذ القرآن

من الصحف».

[٢٧٦/٣] قال أبو محمد المقريء: سألت ابن مجاهد عن قوله عَزَّوَجَلَّ: {سنفرغ

لكم أيها الثقلان}؟ فقال لي: «في معناه سنقبل»، وأنشدنا:

الآن وقد فرغتُ إلى نُميرٍ\* فهذا حين صرت لها عذابًا

قال البرمكي: وأخبرنا شيخنا أبو محمد -قراءةً عليه-، عن أبي عمر [غلام

ثعلب]: «سنقصد لكم أيها الثقلان: يعني الجن والإنس».

[٢٨٨/٣] قال أبو علي الغضائري: سئل ابن سمعون عن قوله تعالى: {والزيتون

والرمان مشتبهاً وغير متشابهٍ}، فقال: «مشتبه الأوراق، مختلف المذاق، هذا جلاء

للظلام، وهذا شفاء للسقام».

[٣٠١/٣] أبو الحسن الحرزِيُّ البغدادي: «من جملة اختياراته: أنه لا مجاز في

القرآن، وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس».

### التفكير

[٤١٣/٢] قال مثنى: سألت أبا عبد الله: أيهم أفضل رجل أكل فشبع، وأكثر

الصلاة والصيام، أو رجل أقل الأكل فقلت نوافله، فكان أكثره فكرة؟ فذكر ما جاء في

الفكرة: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة»، أو كما قال، فرأيت هذا عنده أكثر -يعني

الفكرة-.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## التقليد

= أصول الفقه - الترخص

[٦٥/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحداً؛ فهو قولٌ فاسقٌ عند الله ورسوله ﷺ، إنما يريد بذلك: إبطال الأثر، وتعطيل العلم والسنة، والتفرد بالرأي، والكلام، والبدعة، والخلاف».

[١٠٢/١] قال أحمد بن سعيد الرباطي: قدمت على أحمد بن حنبل فجعل لا يرفع رأسه إليّ، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يُكْتَبُ عني بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا بمحدثي! فقال لي: «يا أحمد، هل بُدُّ يوم القيامة من أن يقال: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله، إنما ولاني أمر الرباط، لذلك دخلت فيه، قال: فجعل يكرر عليّ: «يا أحمد، هل بُدُّ يوم القيامة من أن يقال: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه».

[١٠٢/٢] قال عبد السلام: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: إن بطرسوس رجلاً قد سمع رأي عبد الله بن المبارك، يفتي به؟ قال: «هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلاً، لا يكون واسعاً في العلم».

[١١٨/٣] [٢٥٢/٣] قال أبو علي النجاد: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول: «ما أعيب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل، أن يستند إلى بعض سوارى المسجد ويفتي الناس بها».

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### التقبيل

[٢٤٧/٢] أخبرنا محمد بن أحمد الأصفهاني، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن عمرو بن أبي عمرو البحيري النيسابوري، قدم علينا قال: أخبرنا عمي أبو عثمان سعيد بن محمد النيسابوري -إجازة- قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه الوراق، حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن رستم، قال: سمعت مسلم بن الحجاج -وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري- فقَبَّلَ ما بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطيب الحديث في عله. حدثك محمد بن سلام، حدثنا مخلد بن يزيد الحراني قال: أخبرنا ابن جريج، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

قال أبو حامد: وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، قالوا: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: حدثني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في الكفارة في المجلس: «إذا قام من مجلسه: سبحانك ربنا ومحمدك؛ فهو كفارته».

قال محمد بن إسماعيل: «هذا حديث مליح، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا، إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثني سهيل، عن عون بن عبد الله بن عليّة... قوله. قال محمد بن إسماعيل: أولى، ولا يُذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل، وهو سهيل بن ذكوان، مولى جويرية، وهم إخوة: سهل، وسهيل، وعثمان، وصالح، بنو أبي صالح، وهو من أهل المدينة».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤٠/٣] قال رزق الله التميمي: «زرت قبر الإمام أحمد، صحبة القاضي الشريف أبي علي، فرأيتَه يقبل رجُلَ القبر، فقلت له: في هذا أثر؟! فقال لي: أحمد في نفسي شيءٌ عظيمٌ، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا -أو كما قال-».

### التقوى

[٤٠/١] قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدًا أتقى ولا أروع ولا أفقه -أظنه قال: ولا أعلم- من أحمد بن حنبل».

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر؟» قلت: في النحو والعربية، فأدشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى <sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما نُخْفِي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعنَّ \* ذنوبٌ على آثارهنَّ ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

[١٣٤/٢] قال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: «إني لأحب أن أصحبك

إلى مكة، فما يمنعني إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني»، فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصيني بشيءٍ؟ قال: «نعم، ألزم التقوى قلبك، واجعل الآخرة أمامك».

(١) في نسخة: (يغفل ساعة).



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٣/٢] أنشد أبو حاتم [الرازي]:

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها \* وذللُّت بالتقوى من الله حدَّها

أسأتُ بها ظنًّا فأخلفتُ وعدَّها \* وأصبحتُ مولاهَا وقد كنت عبدها

[٢٧٥/٣] قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من خاف الله عَزَّجَلَّ لم يشفِ

غيظه، ومن اتقى الله عَزَّجَلَّ لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة كان غير ما ترون».

### التواضع

[٢٧١/٢] قال إسحاق عم الإمام أحمد: دخلت على أحمد ويده تحت خده، فقلت

له: يا ابن أخي: أي شيء هذا الحزن؟ فرفع رأسه وقال: «طوبى لمن أخمل الله ذكره».

[١٠٤/١] قال أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي: كتب [إلي] <sup>(١)</sup> أبو عبد الله

أحمد بن حنبل: «لأبي جعفر -أكرمه الله- من أحمد بن حنبل».

[١٤٠/١] قال أبو بكر الخلال: خرج أبو بكر المرؤذي إلى الغزو، فشيخته

الناس إلى سامراً، فجعل يرُدُّهم فلا يرجعون، فحزروا؛ فإذا هم بسامرا -سوى من

رجع- نحو خمسين ألف إنسان، فقبل له: يا أبا بكر أحمد الله؛ فهذا علم قد نشر لك،

قال: فبكي ثم قال: ليس هذا العلم لي، إنما هذا علم أحمد بن حنبل.

[٤٠٤/١] قال حرمي بن يونس: أتيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] فسألته عن

حديث، فقال: «نعم، حتى أخرجه لك»، قال: فلما كان في نصف النهار إذا رجل يدقُّ

(١) أثبتَّها من تاريخ بغداد (٢٧٢/٥) لاقتضاء السياق لها، وليست في الطبقات؛ فاختلفت علامات الترفيم تبعاً لذلك.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عَيَّ الباب، قال: فخرجت، فإذا أبو عبد الله، قال: فقلت: حاجة؟ قال: «نعم»، قلت: تدخل؟ قال: «نعم»، فدخل، فأخرج إليَّ رقعة فيها أحاديث، فقرأها عليّ، ثم أبرد عندي ومضى.

[٤٢٤/١] قال زكريا بن يحيى الناقد: سمعت أحمد بن حنبل -وإنسانُ يسأله-، فجعل يقول له: «سَلْ من يعلم، سَلْ من يعلم».

[١٠١/٢] قال الخلال: أخبرني عبد الكريم بن الهيثم قال: «كنت مع أحمد [بن حنبل] فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف».

[١٨٣/٢] قال أبو النعمان البصري: قلت له: يا أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، بلغني أنك رجل من العرب، فمن أي العرب أنت؟ فقال لي: «يا أبا النعمان، نحن قوم مساكين، وما نصنع بهذا؟»

[٢٨٢/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن بَدِينَا: «رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] إذا مشى في طريقٍ يكره أن يتبعه أحد».

[٣٠٣/٢] قال محمد بن زهير: أتيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] في شيءٍ أسأله عنه، فأتاه رجل فسأله عن شيءٍ، أو كلمه في شيءٍ، فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فغضب أبو عبد الله، وقال له: «من أنا حتى يجزيني الله عن الإسلام خيرًا؟ بل جزى الله الإسلام عني خيرًا».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٦٦/٢] قال يوسف بن بحر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس، وهو يستملي ويكتب وهو قائم».

[١٧/٣] قال أبو علي بن الصواف: كان أحمد بن سلمان التَّجَادِيجِيُّ معنا إلى المحدثين، إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: «أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافٍ».

فلعله ذهب إلى قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بأخف الناس -يعني: حساباً- يوم القيامة بين يدي الملك الجبار: المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل: أن الله عزَّجَلَّ ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير».

[١٠٩/٣] قال أبو الحسن بن مقسم: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول -وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً قال: أعرف رجلاً حاله كذا وكذا-، فقال ذات يوم: «أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها».

[٢٢٥/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت بخط أبي حفص البرمكي قال: سمعت أبا بكر عبد العزيز بن جعفر [غلام الخلال] يقول: «سمع منِّي الخلال نحو عشرين مسألة، وأثبتها في كتابه».

[٢٢٦/٣] قال الخلال: «ما دخلت إلى مجلس فرُفعت فيه، إلا أخذت دون حقي فيه»، قال البرمكي: «الغالب أنه حكى هذا عن نفسه».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٩/٣] قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عزَّ وجلَّ».

[٢٦٩/٣] قال ابن مسلم: سئل ابن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: «علامة العالم: من عمل بعلمه، واستقلَّ كثير العلم<sup>(١)</sup> من نفسه، ورغب في علم غيره، وقيل الحقُّ من كل من أتاه به، وأخذ العلمَ حيث وجده، فهذه علامة العالم وصفته»، قال المروزي: «فذكرت ذلك لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]، فقال: هكذا هو».

[٢٦٦/٣] قال عبد الرحمن بن عمر العمري: قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالماً حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه ديناً».

[٣٧٨/٣] قال عمر بن الخطاب لسلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حين دَوَّنَ الدواوين: «مع من تريد أن أكتبك»؟ قال: {مع الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً}.

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن خصال والده: «إصغاؤه -مع هذا العلم الكثير- إلى كلمة تستفاد، من صغير أو كبير».

(١) في ط. الفتى: «العمل».

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### التوبة

[١٣٥/١] قال أحمد بن القاسم: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قول النبي ﷺ: «لا يلسع المؤمن من جُحْرٍ مرتين»<sup>(١)</sup>؟ قال: «إنما معنى هذا: أن المؤمن لا ينبغي له أن يعصي الله، وإذا عصاه فلا ينبغي له أن يعود، ثم يرجع يتوب، لا يكون منه الشيء مرتين، قال: يحذرهم وينهاهم»<sup>(٢)</sup>.

[١٥٠/١] قال أبو بكر المروزي: إن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] ذكر حارثًا المحاسبي، فقال: «حارث أصل البلية -يعني: حوادث كلام جهم-، ما الآفة إلا حارث، عامة من صحبه انبَتَكَ؛ إلا ابن العلاف، فإنه مات مستورًا، حذروا عن حارث أشد التحذير»، قلت: إن قومًا يختلفون إليه؟ قال: «نتقدم إليهم، لعلهم لا يعرفون بدعته، فإن قبلوا وإلا هَجِرُوا، ليس للحارث توبة، يُشهد عليه ويجحد، إنما التوبة لمن اعترف».

[١٦٥/١] قال الأثرم: كنت عند خلف البزار يوم الجمعة، فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرن الصراة، فأردت أن أغتسل للجمعة فغرقت، فلم أجد شيئًا أتقرب به إلى الله جل ثناؤه أكثر عندي من أن قلت: «اللَّهُمَّ إن تحيني لأتوبن من صحبة حارث -يعني المحاسبي-».

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ح ٥٩٦٤) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، و(ح ٨٩٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كلاهما بلفظ: (لا يلدغ...).

(٢) كررت مختصرة في ترجمة جعفر النسائي (٣٣٧/١).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر»؟ قلت: في النحو والعربية، فأشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى<sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما تخفي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعث \* ذنوبٌ على آثارهنّ ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

[٤١١/١] قال محمد بن يحيى الكسائي: دخلت على خلف بن هشام البزار، وقد

خرج من عنده: أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب أبو خيثمة، ويحيى بن معين، فقال لي: من رأيته خرج من عندي؟ قلت: فلان وفلان وفلان، فقال: إنه كان قُدَّامي قنينة فيها نبيذ، فلما رأتهم الجارية جاءت تشيلها، فقلت: لم هذا؟ فقالت: يا مولاي جاء هؤلاء الصالحون، فيرون هذا عندك؟! فقلت: أضيفي إليها أخرى: يرى الله عَزَّجَلَّ شيئاً فأكتمه عن الناس؟ وأردت أن أنظر إلى عقل هذا الفتى -يعني: أحمد [بن حنبل] فحوّل ظهره إليها، وأقبل عليّ يسألني عما يريد، فقلت له -لَمَّا أراد الانصراف من بين القوم كلهم-: أيُّ شيء تقول في هذا يا أبا عبد الله؟ فقال: «ليس ذاك إليّ، ذاك إليك»، فقلت: كيف؟ فقال: «قال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، والرجل

(١) في نسخة: (يغفل ساعة).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

راع في منزله ومستول عما فيه، وليس للخارج أن يغيّر على الداخل شيئاً، قال: فلما خرج سكبت خابيتين، وعاهدت الله على أن لا أذوقه حتى أعرض على الله عزَّوَجَلَّ.

[٤١٣/١] قال خلف بن هشام البزار: «أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول

فيها الشراب على مذهب الكوفيين».

[١١٨/٣] قيل لعلي بن محمد بن بشار: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: «كما

عصيت الله سرّاً، تطيعه سرّاً، حتى تدخل إلى قلبك طرائف البر».

### التوفيق

[٨٩/٢] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول:

«عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

قال أبو عبد الله بن أبي هشام: كنت يوماً عند أحمد بن حنبل، فذكروا

الكتاب، ودقة ذهنهم، فقال: «إنما هو التوفيق».

### التوكل

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبخري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلث

درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا

ينبغي أن نستعجل النذل بالسرف».

[٤١١/٢] قال مثنى بن جامع: «لا تكونوا بالمضمون مهمومين، فتكونوا

للضامن متهمين، ولقسمته غير راضين».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٥٥٦/٢] قال يعقوب بن بختان: سمعت أحمد وسئل عن التوكل؟ فقال: «هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق»، فقيل له: ما الحجة؟ فقال: «إبراهيم لما وضع في المنجنيق، ثم طُرح إلى النار، فاعترضه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: يا إبراهيم، ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، فقال له: سل من لك إليه حاجة. فقال: أحب الأمرين إليه= أحبهما إلي.

[٥٦٤/٢] قال أبو بكر القرشي: كان ليوسف بن الحسين مخلاة مكتوب

عليها:

لايومك ينساک \* ولا رزقك يعدوگا

ومن يطمع في النا \* يس يكن للناس مملوگا

فليكن سعيك للـ \* ه فإن الله يكفيگا



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الثاء

### الثبات على الحق

[٢٨/١] قال علي بن المديني: «أيد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة»<sup>(١)</sup>.

[٣٦/١] قال علي بن المديني: «ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل»، ف قيل له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال: «ولا أبو بكر الصديق؛ إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب».

[٢٩/١] قيل لبشر بن الحارث يوم ضُربَ الإمام أحمد: قد وجب عليك أن تتكلم، فقال: تريدون مني مقام الأنبياء؟ ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال -بعد ما ضُربَ أحمد-: لقد أُدْخِلَ الكُيُورَ فخرج ذهبه حمراء.

[٩٤/١] قال أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي: دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله، عليك عيال، ولك صبيان، وأنت معذور، كأني أسهل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: «إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت».

(١) هذا الخبر والذي بعده مكرران في (١٣٦/٢).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٠٠/١] ذكر يحيى بن معين أحمد بن نصر الخزاعي؛ فترحم عليه، وقال: «قد

خُتم له بالشهادة».

وَقُتِلَ فِي خِلاَفَةِ الْوَاثِقِ؛ لِامْتِنَاعِهِ عَنِ الْقَوْلِ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَهُ الْوَاثِقُ فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: «كَلَامُ اللَّهِ»، قَالَ: أَفْتَرَى رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «كَذَّابَتْ رِوَايَةُ بِهِ»، فَدَعَا الْوَاثِقُ بِالصَّمَامَةِ، وَقَالَ: إِذَا قَمْتُ إِلَيْهِ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ مَعِي؛ فَإِنِّي أَحْتَسِبُ خَطَايَا إِلَى هَذَا الْكَافِرِ الَّذِي يَعْبُدُ رَبًّا لَا نَعْبُدُهُ، وَلَا نَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّطْعِ فَأُجْلِسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَقِيدٌ، وَأَمَرَ بِشَدِّ رَأْسِهِ بِجَبَلٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْدُوهُ، وَمَشَى إِلَيْهِ حَتَّى ضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَمَرَ بِحَمْلِ رَأْسِهِ إِلَى بَغْدَادَ، فَنُصِبَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَيَّامًا، وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَيَّامًا.

[٢٠٢/١] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ: بَصَرَ عَيْنِي وَإِلَّا فَعَمِيئَتَا، وَسَمِعَ أُذُنِي وَإِلَّا

فَصَمَتَا: أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْخَزَاعِيِّ حَيْثُ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ يَقُولُ رَأْسُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

[٢٠٢/١] قَالَ الْمَرْوُذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ]، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ

نَصْرٍ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كَانَ أَسْخَاهُ، لَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ».

[٢٠٢/١] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفٍ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ خَلِيًّا، فَلَمَّا

قُتِلَ فِي الْمِحْنَةِ وَصُلِبَ رَأْسُهُ أُخْبِرَتْ أَنَّ الرَّأْسَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ! فَمَضِيَتْ فَبِتُّ بِقَرْبِ الرَّأْسِ مَشْرَفًا عَلَيْهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ رَجَالَةٌ وَفِرْسَانٌ يَحْفَظُونَهُ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الْعَيُونَ سَمِعْتُ الرَّأْسَ يَقُولُ: {الْم \* أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}، فَاقْشَعَرَ جِلْدِي، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ، وَعَلَيْهِ السَّنَدُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَأْجُّ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ: «غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٥٠/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: حضرت أحمد بن حنبل وقد أُدخل على الخليفة، وعنده: ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، فقال لأبي عبد الرحمن: «أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح»؟ قال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يُقَدَّم لضرب العنق يناظر في الفقه؟

هذا أبو عبد الرحمن؛ كان يأخذ عن الشافعي من القديم، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال.

[٣٧٧/١] قال الحسن بن عرفة: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت له: يا أبا عبد الله، قمتَ مقام الأنبياء. فقال لي: اسكت؛ فإنني رأيت الناس يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون ويميلون، فقلت: من أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لربي غداً إذا وقفت بين يديه جَلَّ جَلَالُهُ؟ فقال لي: بعت دينك كما باعه غيرك؟ ففكرت في أمري، ونظرت إلى السيف والسوط فاخترتهما، وقلت: إن أنا مت صرت إلى ربي عَزَّجَلَّ، فأقول: دعيت إلى أن أقول في صفة من صفاتك: مخلوقة فلم أقل؛ فالأمر إليه، إن شاء عذب وإن شاء رحم.

فقلت: وهل وجدت لأسواطهم أَلَمًا؟ قال لي: نعم، وتجلدت إلى أن جاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، فلما حُلَّ الْعُقَابَانِ<sup>(١)</sup> كَأني لم أجد له أَلَمًا، وصلت الظهر قائمًا. قال الحسن: فبكيْتُ، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكيْتُ مما نزل بك! قال: «أليس لم أكفر؟ ما أبالي لو تلفت».

(١) قال في تهذيب اللغة (١٤٢/٩): «القبيلة: صخرة على رأس البئر، والعقaban: دعامتا القبيلة من ناحيتها جميعاً»، فالقصد هنا: خشبتان علق عليهما الإمام أحمد ليضرب.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٦٦/١] قال صالح بن أحمد بن حنبل: حضرت أبي الوفاء فجلست عنده، وييدي الخرقه لأشد بها لحية، فجعل يعرق ثم يُفِيق ويفتح عينيه، ويقول بيده هكذا: «لا بعدُ -ثلاث مرات»، فقلت: يا أبتِ، أيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ قال: «يا بني، ما تدري؟! قلتُ: لا، قال: «إبليس -لعنه الله- قائم مجذائي عاصًا على أنامله، يقول: يا أحمد فُتِنِي، فأقول: لا، حتى أموت».

[٢١٨/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «المتبع للسنة كالقابض على الجمر، هو اليوم أفضل عندي من ضرب السيف في سبيل الله عزَّجَلَّ».

[٢٣٣/٢] قال أبو القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن [الدارمي]، فقال: «هو ذاك السيد»، ثم قال أحمد: «عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل».

[٣٩٦/٢] قال محمد بن أبي عتاب: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح -كاتب الليث بن سعد- يقرئك السلام، قال: لا تقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع، فقال: فأقرئه مني السلام.

فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم، إذا أتيت بغداد فأت أحمد بن حنبل فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هذا اتق الله، وتقرَّب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفزنك أحد، فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، حدثنا محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه»، فأتيت أحمد بن

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

حنبل في السجن، فدخلت عليه، فسلمت عليه، وأقرأته السلام، وقلت له هذا الكلام والحديث، فأطرق أحمد إطراقاً، ثم رفع رأسه فقال: «رَحْمَةُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، فلقد أحسن في النصيحة».

[٥٣١/٢] قال العباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: «أراد الناس منّا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد». ينظر [٢٦٦/٣]

[٥٥٤/٢] قال يعقوب الدوري: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: معك اليوم أحدٌ على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ -يعني من المجانبة والإنكار-، فقال: معي عبد الوهاب.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الجيم

### الجار

[٤٥٠/١] قال سلمة بن شبيب: عزمت على الثُّقَلَة إلى مكة، فبعثت داري، فلما فرغتها وسلمتها، وقفت على بابها فقلت: يا أهل الدار، جاورناكم فأحسنتم جوارنا، جزاكم الله خيراً، وقد بعنا الدار، ونحن على النقلة إلى مكة، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فأجابني من الدار مجيب فقال: وأنتم فجزاكم الله خيراً، ما رأينا منكم إلا خيراً، ونحن على الثُّقَلَة أيضاً، فإن الذي اشترى منكم الدارَ رافضي يشتم أبا بكر وعمر والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

[٢٦/٣] قال أبو بكر الخلال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] سئل عن رجلٍ له جار رافضيٌّ، يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلّم عليه لا يرد عليه».

[١٢٣/٣] قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: شكوت إلى أبي عاصم النبيل رجلاً، فقلت: إذا أنا كلمته أئمتُّ، وإذا تركته استرحتُّ! فأندبني أبو عاصم:

وفي الأرض منجأةٌ وفي الصوم راحةٌ \* وفي الناس أبدالٌ سواك كثيرُ

ثم قال: حدّثني زينب بنت أبي طليق أم الحصين العباسية، قالت: حدثني الصحيحة، قالت: قلت لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إنه في جيراني قوم يكرموني، ولي قرابات يهينوني، فقالت: «أكرمي من أكرمك، وأهيني من أهانك».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الجدال والمرء

[١٥٦/٢] قال العباس بن غالب الهمداني الوراق: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟ فقال: «لا تنصب نفسك لهذا، أخبره بالسنة ولا تخاصم»، فأعدت عليه القول، فقال: «ما أراك إلا مخاصماً».

قال ابن أبي يعلى معلقاً على كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: «قلت أنا: وجه قول إمامنا = قول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بقوم شرّاً ألقى بينهم الجدل، وخزن عنهم العمل»، وقيل للحسن البصري: نجادلك؟ فقال: لست في شك من ديني. وقال مالك بن أنس: كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدله؟ وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة»، وقال الأوزاعي: «عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك القول». فليحذر كل مسئول ومناظر من الدخول فيما ينكره على غيره، وليجتهد في اتباع السنة، واجتناب المحدثات كما أمر».

[٤٨١/٢] قال معروف الكرخي: «كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له».

[٤٨٣/٢] قال معروف الكرخي: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرّاً فتح له باب الجدل، وأغلق عنه باب العمل».

### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٧/٣] قال أبو عبد الله الحمراني: لما دخل الأشعري إلى بغداد، جاء إلى البربهاري فجعل يقول: رددت على الجبائي، وعلى أبي هاشم، ونقضت عليهم، وعلى اليهود والنصارى والمجوس، وقلت لهم وقالوا، وأكثر الكلام في ذلك، فلما سكت قال البربهاري: ما أدري مما قلت قليلاً ولا كثيراً، ولا نعرف إلا ما قاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: فخرج من عنده، وصنف كتاب "الإبانة"، فلم يقبله منه، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها.

### الجمعة

[٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: «الجمعة والجهاد عندنا مع البر والفاجر ممن يتولى ذلك من الولاة».

[٥٧٥/٢] قال أبو بكر بن عنبر الخراساني: تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع، فقام عند قبة الشعراء يركع، والأبواب مفتحة، فكان يتطوع ركعتين [ركعتين]<sup>(١)</sup>، فمر بين يديه سائلٌ فمنعه منعاً شديداً، وأراد السائل أن يمر بين يديه، فقمنا إليه فنحيناؤه.

[١٧/٣] قال أبو إسحاق الطبري: «كان التَّجَادُ يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها».

(١) زيادة من ط. الفقي، ولست في ط. العثيمين.



﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٢٧٥/٣] قال إبراهيم بن أدهم: «فِرُّوا من الناس فراركم من السبع الضاري، ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات».

## الجن

[٢٠٠/١] قال أحمد بن نصر الخزاعي: رأيت مصابًا [بالصرع]<sup>(١)</sup> قد وقع، فقرأت في أذنه، فكلمتني الجِنِّيَّة من جوفه، فقالت: يا أبا عبد الله، دعني أخنقه؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق.

[٤٥٠/١] قال سلمة بن شبيب: عازمت على الثُّقَلَة إلى مكة، فبعثت داري، فلما فرغتها وسلمتها، وقفت على بابها فقلت: يا أهل الدار، جاورناكم فأحسنتم جوارنا، جزاكم الله خيرًا، وقد بعنا الدار، ونحن على النقلة إلى مكة، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فأجابني من الدار مجيب فقال: وأنتم فجزاكم الله خيرًا، ما رأينا منكم إلا خيرًا، ونحن على الثُّقَلَة أيضًا، فإن الذي اشترى منكم الدارَ رافضي يشتم أبا بكر وعمر والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

[٤٥٠/٢] قال عبد الله بن محمد بن المهاجر الملقب «فوران»: دخل السجن على أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] شابٌ -بعد ضربه-، ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك، وقد هاج عليه الضرب في اليوم الثالث وصُعِب، قال: فأتاه الشاب فقال: أقسمت عليك بالله إلا مكنتني من علاجك، فتركه أبو عبد الله، فصب عليه ذلك الماء ومسحه، فهدأ الضرب وسكن، فلما رأى ذلك السجناءُ تبع الشاب، فقال: لو أعطيتني من هذا الماء؟ فقال: إن ذلك لا يستقيم، إنه من ماء الجنة، أنزله لعقبه آدم

(١) زيادة في ط. الفقي، وليست في ط. العثيمين، وذكر أنها ليست في الأصول الخطية.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

بأرض الهند، وأنا من سكان ذلك المكان من الجن، ثم غاب عن عينه، فأقبل السجان مذعوراً.

[١٤٨/٢] قال علي بن المُكْرِي: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فأنفذ إليه المتوكل بصاحب له يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلَ خشبٍ بشراكٍ خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: «تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك؛ تخرج من هذه الجارية، أو أصفع الآخر بهذه النعل»؟ فمضى إليه وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية، وهدأت وزوجت ورزقت أولاداً، فلما مات أحمد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروذي، وعرفه الحال، فأخذ المروذي النعل ومضى إلى الجارية، فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية، ولا أطيعك، ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته.

### الجنة

[٢٩٠/٢] قال محمد بن حنبل بن حنبل -صاحب الأدم-: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وجاءه رجل من أهل خراسان فقال: يا أبا عبد الله، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة، قال له: «سل»، قال: متى يجيد العبد طعم الراحة؟ قال: «عند أول قدم يضعها في الجنة»، ثم قال أبو عبد الله: «يا صالح، يا صالح»، فلم يكن حاضراً، فقام

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

أبو عبد الله إلى سلةٍ له، فأخرج له رغيفين، فدفعهما إليه، فقال الخراساني: «أما منك يا أبا عبد الله فنعم، وأما أنهما زادي إلى الرقة».

[٢٧/٣] قال [غلام الخلال] أبو بكر عبد العزيز: رأيت أبا بكر الخلال في المنام، فسألته عمَّا يأكل؟ فقال: «ما أكلت منذ فارقتكم إلا بعض فرخ، أما علمت أن طعام الجنة لا ينفد»؟ .

### الجهاد

[١٢٢/١] قال أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ابن أبي عوف: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسأله رجل خراساني: إن أُمِّي أذنت لي في الغزو، وإني أريد الخروج إلى طرسوس، فما ترى؟ فقال له: «اغز الترك»، واحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}.

[١٥/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قال أبي: عن عروة البارقي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، يريد: الأجر والمغنم. [٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: «الجمعة والجهاد عندنا مع البر والفاجر ممن يتولى ذلك من الولاة».

[١٨٠/٢] قال عيسى بن عفر الوراق: سألت أحمد بن حنبل: أيما أفضل عندك: العمل بالسيف والرمح والفروسية، أو الصلاة التطوع؟ قال: «إذا كان ههنا -يعني ببغداد- فينال من هذا وهذا، وإذا كان بالشعر فاشتغاله بذلك أفضل من التطوع، لأن الله تعالى يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤١٥/٣] سئل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عن الجهاد. فقال للسائل: «ألا أدلك على أفضل من الجهاد؟» قال: بلى، قال: «تبني مسجداً، وتعلم فيه القرآن، والفقه، والسنة».

### جوائز السلاطين والدخول عليهم

[٢٤/١] قال أبو عبد الله السمسار: كانت لأم عبد الله بن الإمام أحمد دار معنا في الدرب يأخذ منها أحمد درهماً بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها، فأصلحها ابنه عبد الله، فترك الإمام أحمد الدرهم الذي كان يأخذه، وقال: «قد أفسده علي»، قال ابن أبي يعلى: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة خشية أن يكون ابنه انفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة.

[٢٤/١] قال ابن أبي يعلى: «نهى الإمام أحمد ولديه وعمه عن أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة؛ فهجرهم شهراً لأخذ العطاء».

[٢٤/١] وصف للإمام أحمد في علته قرعة تشوى ويؤخذ ماؤها، فلما جاءوا بالقرعة قال بعض من حضر: اجعلوها في تنور صالح فإنهم قد خبزوا، فقال الإمام أحمد بيده: لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح.

[٢٥/١] قال حنبل بن إسحاق: أخبرني أبي -يعني إسحاق، عم أحمد- قال: لما وصلنا العسكر<sup>(١)</sup>، أنزلنا السلطان داراً لإيتاخ<sup>(٢)</sup>، ولم يعلم أبو عبد الله، فسأل بعد

(١) قال ابن أبي يعلى (٤٧/١): (العسكر - وهي سُرٌّ من رأى -).

(٢) قال محقق الطبقات: (إيتاخ: أمير تركي من أمراء الدولة العباسية)، وذكر مصادر ترجمته.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ذلك: «لن هذه الدار»؟ فقالوا: هذه دار لإيتاخ، فقال: «حوّلوني واكثروا لي دارًا»، قالوا: هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين، فقال: «لا أبيت ها هنا»، فاكثرنا له دارًا غيرها، وتحول عنها.

وكانت تأتينا في كل يوم مائة أمر بها المتوكل، فيها ألوان الطعام، والفاكهة، والشلج، وغير ذلك، فما نظر إليها أبو عبد الله، ولا ذاق منها شيئًا، وكانت نفقه المائدة في كل يوم: مائة وعشرين درهمًا، فما نظر إليها أبو عبد الله.

[٢٥/١] أجرى المتوكل على ولد الإمام أحمد وأهله أربعة آلاف درهم في كل شهر، فبعث إليه أبو عبد الله: «إنهم في كفاية»، فبعث إليه المتوكل: إنما هذا لولدك، مالك ولهذا؟ فقال له الإمام أحمد: «يا عمّ؛ ما بقي من أعمارنا؟! كأنك بالأمر قد نزل بنا، فالله الله؛ فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنما هي أيام قلائل، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه؛ لعرف ما هو عليه من خير أو شر، صبرٌ قليلٌ وثوابٌ طويلٌ، إنما هذه فتنة».

[٢٧/١] قال إسماعيل بن حرب: «أحصي ما رد أحمد بن حنبل حين جيء به إلى العسكر؛ فإذا هو سبعون ألفًا».

[٢٢٢/١] قال أبو عثمان الرازي: جاء رجلٌ من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد، يسأله -عن أمير المؤمنين- أن يفرق ذلك، فردّه، فانصرف الرسول ثم عاد، فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال: «عافك الله، هذا مالٌ لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفرقتها، قل لأمر المؤمنين: إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٢٣/١] قال أبو القاسم بن الجُبَيْلِي: اعتل إبراهيم الحربي علة أشرف فيها على الموت، فدخلت عليه يوماً، فقال لي: يا أبا القاسم، أنا في أمر عظيم مع ابنتي، ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك، فخرجت فألقت على وجهها خمارها، فقال لها إبراهيم: هذا عمك كَلَمِيه، فقالت لي: نحن في أمر عظيم؛ لا في الدنيا، ولا في الآخرة، الشهر والدهر ما لنا طعام إلا كسراً يابسةً وملحاً، وربما عَدِمْنَا الملح، وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر<sup>(١)</sup> ألف دينار؛ فلم يأخذها، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئاً، وهو عليل! فالتفت الحربي إليها وتبسّم، وقال: يا بنية، إنما خفت الفقر؟ قالت: نعم، قال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظرت فإذا كُتِبَ، فقال: هناك إثنا عشر ألف جزءٍ -لغةٍ وغريبٍ- كتبته بخطي، إذا مت فوجّهي في كل يوم بجزءٍ تبعينه بدرهم، فمن كان عنده إثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً.

[٢٦١/١] كان عبد الله بن المبارك يَتَجَرُّ في البَرْزِ، ويقول: لولا خمسة ما تَجَرْتُ: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السَّمَّك، وابن عُليّة، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيءٍ أخذ القوت للعيال ونفقة الحج. والباقي يصل به إخوانه الخمسة، فَقَدِمَ سنةً فقيل له: قد ولي ابن عليّة القضاء؛ فلم يأتَه ولم يَصِلْهُ بالصُّرَّةِ التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن عليّة أن ابن المبارك قد قَدِمَ، فركب إليه وتنكّس على رأسه، فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأساً، ولم يكلمه، فانصرف، فلما كان من غد كتب إليه رقعةً:

(١) مولى الخليفة المعتضد.

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

«بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته: قد كنت منتظرًا لِبرِّكَ وَصِلَّتِكَ<sup>(١)</sup> أتبرِّك بها، وجئتكم أمس فلم تكلمني، ورأيتك واحدًا عليّ، فأنيّ شيء رأيت مني حتى أعتذر إليكم منه؟»

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس، وقال: يأبى هذا الرجل إلا أن تُقَشِّرَ له العصا، ثم كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازياً \* يصطاد أموال المساكين

احتلت للدين ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونًا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها \* عن ابن عون وابن سيرين؟

أين رواياتك في سردها \* لترك أبواب السلاطين؟

إن قلت: أكرهتُ فذا باطلٌ \* زلَّ حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن عليّة على هذه الأبيات؛ قام من مجلس القضاء، فوطيء بساط هارون، وقال: «يا أمير المؤمنين: اللهُ اللهُ، ارحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ»، فقال له هارون: «لعل هذا المجنون أغرى بقلبك؟» فقال: «الله اللهُ، أنقذني أنقذك اللهُ»، فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وَجَّهَ إليه بالصرّة.

(١) في ط. الفقي: «لبركة صلتك».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

وقيل: لما وَلِيَ ابنُ عليّة صدقات البصرة؛ كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات، فجعل ابن عليّة يقرأها ويبكي.

[٢٨٠/١] قال المروزي: سمعت إسماعيل بن أخت ابن المبارك يكلمه [أي: يكلم الإمام أحمد] في الدخول على الخليفة، فقال له أبو عبد الله: «قد قال خالك - يعني: ابن المبارك-: لا تأتهم، فإن أتيتهم فاصدقهم، فأنا أخاف أن لا أصدقهم».

[٢٩٩/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله -وقال له عمه: لو دخلت إلى الخليفة، فإنك تَكْرُمُ عليه- قال: «إنما غمي من كرامتي عليه».

[٢٩٩/١] قال المروزي: سمعت إسحاق بن حنبل -ونحن بالعسكر- يناشد أبا عبد الله، ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه، وقال له: إنه يقبل منك، هذا إسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه، فقال له أبو عبد الله: «تحتج عليّ بإسحاق؟ فأنا غير راضٍ بفعاله، ما له في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته خير»، وقال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: «يجب علي إذا رأيته -يعني: الخليفة- أن أمره وأنهاه».

[٣٠٠/١] قال إسحاق بن الجراح: كنّا عند أحمد [بن حنبل] فجاءه رجلان عليهما أقبية -أظن أنهما جند-، فسألاه عن مسألة فلم يجبهما.

[٣٥٥/١] قال الحسن بن زياد: قلت لمحمد بن عبدة: كان أبوك عبدة نازلاً عندي ببغداد، فجاءه أحمد بن حنبل، وأهل الحلقة يسلمون عليه بقدمه، فقال أبو سعد الحداد: يا أبا محمد -يعني: لعبدة- يكون أحدٌ يدخل في عمل السلطان يسلم



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

من الدماء؟ فقال أبوك عبدة: «لا»، فقال أحمد بن حنبل: «ينبغي أن يُكتب كلام أبي محمد».

[٤٤٧/١] قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: كتب إليَّ أحمد بن حنبل: «بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد إلى سعيد بن يعقوب، أما بعد: فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعالم طيب، فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه = فاحذره، والسلام عليك».

[٤٦/١] قال محمد بن علي: سمعت صالح بن الإمام أحمد بن حنبل يقول: قال أبي: «أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشَّف لتنظر إليه؛ رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله» قال: فلما صار صالحٌ إلى أصبهان، وكنت معه أخرجني هو، سمعته لما دخل أصبهان بدأ بمسجدها الجامع، فدخله وصلى ركعتين، واجتمع الناس والشيخ عليه، وجلس وقريء عليه عَهْدُهُ الذي كتب له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً حتى غلبه، فبكى الشيخ الذين قَرَّبُوا منه، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له، ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو يحب أبا عبد الله، ويميل إليك؟ فقال لهم: تدرون ما الذي أبكاني؟ ذكرت أبي ﷺ أن يراني في مثل هذا الحال - قال: وكان عليه السواد<sup>(١)</sup> - قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد متقشَّف لأنظر إليه، يجب أن أكون مثلهم، أو يراني مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين غلبنى، وكثرة عيال، أحمد الله تعالى.

(١) وهذا يعني أنه دخل في خدمة بني العباس.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٦٤/١] كان صالح بن الإمام أحمد إذا انصرف من مجلس الحكم: يترك سواده<sup>(١)</sup>، ويقول: تراني أموت وأنا على هذا؟

[٤٥/٢] قال عبد الله بن محمد بن المهاجر: انقطع شِسْعِي، فسألت أحمد [بن حنبل]: أصلحه في ضوء نَقَاطَةٍ على باب إسحاق بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>؟ قال: «لا».

[٦٧/٢] قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان: سمعت أحمد يقول: «أنزّه نفسي عن مال السلطان، وليس مجرام».

[١٢٣/٢] قال علي بن الحسن بن زياد: كان أبي صديقًا لأحمد بن حنبل، فركبه الدّين، فوجّه بي إلى أحمد بن حنبل، فقال: قل له: يا أبا عبد الله، قد ركبني الدين، فترى لي أن أعمل مع هؤلاء بقدر ما أقضي ديني؟ قال: فقال لي: «قل له: لا، يموت بدينه ولا يعمل معهم، قل له: يلقي الله عَزَّوَجَلَّ ولا يعمل معهم».

[١٦٥/٢] قال عبدوس: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قلت: رجل حج من الديوان، أترى له أن يعيد؟ قال: «نعم».

[١٨٩/٢] قال حماد بن خالد: «كان يُشَبَّه ابن أبي ذئب بسعيد بن المسيب، وما كان ابن أبي ذئب ومالك في موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي، ومالك ساكت، وإنما كان يقال: ابن أبي ذئب وسعد بن إبراهيم أصحاب أمر ونهي»

(١) أي: لباسه الأسود، وهو شعار بني العباس.

(٢) أمير بغداد للمأمون، وعلى يديه امتحن العلماء في فتنة القول بخلق القرآن. قاله د. العثيمين.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٢٨/٢] قال البوشنجي عن الإمام أحمد بن حنبل: «...ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم، وبسط الدنيا عليه، وإفاضتها عنده، فما ركن إليها ولا انتقل من حاله الأولى رغبة في الدنيا، ولا رغبة في الذكر...، وحكي عن المتوكل أنه قال: إن أحمد يمنعنا من بر ولده فرحمة الله عليه...، في قصة طويلة ذكرها المتوكل».

[٢٢٨/٢] قال البوشنجي: حضر يوماً عند أحمد جماعة من أصحاب الحديث من إخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده من النفقة وأطعمهم، وصبر على مقدار ربع سوق ثمانية عشر يوماً بعسكر المتوكل، مكثفياً بذلك حتى أته النفقة من بغداد، لا يذوق من مائدة المتوكل شيئاً.

[٤١٥/٢] عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال: كان يحيى بن أبي وائل قد ولي قضاء الكناسة، قال: وكان أبو وائل يقول لجاريتته: يا فلانة دعيني ولا تطعميني شيئاً يحييء به يحيى.

[٥٢٤/٢] قال المروزي: قال لي أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: قد جاءني يحيى بن خاقان<sup>(١)</sup> ومعه سُويٌّ<sup>(٢)</sup>، فجعل يقلُّه أبو عبد الله، قلت له: قالوا: إنه ألف دينار، وقال: هكذا قال، فرددتها عليه، فبلغ الباب ثم رجع، فقال: إن جاءك أحد من أصحابك بشيءٍ تقبله؟ قلت: «لا»، قال: إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا، قلت لأبي

(١) قال ابن أبي يعلى: «يحيى بن خاقان: كان ينفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيراً»، وهذا المال الذي جاء به يحيى هو من مال المتوكل.

(٢) قال د. العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «تصغير شيء، وتصغيره: سُيٌّءٌ، لا شويءٌ، ومع تصغيره هذا: سهَّلَ الهَمْزَةَ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عبد الله: أي شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا أنا قسمتها: أي شيء كنت؟ أكون له قهرماناً<sup>(١)</sup>؟».

[٢١٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة «غلام الخلال»: «حكى لي بعض الشيوخ عن والده - وكان له صحبة بأبي بكر-، فذكر: أن أبا بكر ذُكِرَ عِنْدَ أختِ معزِّ الدولة بسوءٍ، وأنه يغضُّ من علي بن أبي طالب، فاستدعته، وجمعت من المتكلمين لمناظرته، فكان صوته عليهم، وحجته ظاهرة لديهم، والأخت بحيث تسمع كلامه، حتى شهدت له بالفضل، وكان منها الإنكار عليهم فيما كذبوه عليه، وأضافوه إليه، وبذلت له شيئاً من المال، فامتنع من قبوله مع خفة حاله وقلة ماله؛ زهداً وورعاً».

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة ابن حامد: «له المقام المشهود في الأيام القادرية -رضوان الله عليهما-، وقد ناظر أبا حامد الإسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار الإمام القادر بالله، بحيث يسمع الخليفة الكلام، فخرجت الجائزة السنوية له من أمير المؤمنين، فردها مع حاجته إلى بعضها، فضلاً عن جميعها؛ تعففاً وتنزهاً».

[٣٧٢/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان من قضاء الله تعالى: أن توفي قاضي القضاة ابن ماکولا، فتبيّن للإمام القائم بأمر الله احتياج الحریم إلى قاضٍ عالمٍ زاهدٍ، فراسل رئيس الرؤساء بالشيخ أبي منصور بن يوسف وبغيره إلى الوالد السعيد، وخطب ليِّي القضاء بدار الخلافة والحریم أجمع، فامتنع من ذلك، فكَرَّرَ عليه السؤال، فلما لم يجد بُدّاً من ذلك اشترط عليهم شرائط: منها: أنه لا يحضر أيام المواكب الشريفة، ولا يخرج في الاستقبالات، ولا يقصد دار السلطان، وفي كلِّ شهر يقصد نهر المُعلَى يوماً،

(١) لفظ فارسيّ، وهو من يكون من أمناء الملك وخاصته، والقائم بأموره، ينظر: تاج العروس (٣٢٢/٣٣).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وباب الأَزَجِ يومًا، ويستخلف من ينوب عنه في الحریم؛ فأجيب إلى ذلك، وقد كان ترشَّحَ لولاية القضاء بالحریم: القاضي أبو الطيب الطبري، فعدل عنه إلى الوالد السعيد، وقُلِّدَ القضاء في الدماء والفروج والأموال، ثم أضيف إلى ولايته بالحریم: قضاء حران وحلوان، واستتاب فيهما، فأحيا الله بالوالد السعيد من صناعة القضاء ما أميت من رسومها، ونشر ما طوي من أعلامها، فعاد الحكم بموضعه جديدًا، والقضاء بتدبيره رشيدًا...».

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن أبيه القاضي: «معلومٌ ما خصه الله تعالى به -مع موهبة العلم والديانة-: من عَزَّ التعفف، والصيانة، والمروءة الظاهرة، والمحاسن الكثيرة الوافرة، مع هجرانه لأبواب السلاطين، وامتناعه على ممر السنين: أن يقبل لأحدٍ منهم صلة وعطية، ولم تزل ديانته ومروءته لما هذا سبيله أَيْبَةً».

[٤١١/٣] قال التَّهْرِي متحدِّثًا عن شيخه القاضي أبي يعلى: «لَمَّا قدم الوزير ابن دراست عَبَّرْتُ أَبْصَرُهُ، ففاتني درس ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدنا، تفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليَّ ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: ويحك تمضي وتنظر إلى الظلمة؟ وعَنَّفَنِي على ذلك، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «النظر إلى الظالمين يطفئُ نور الإيمان»، -أو كما قال-، قال النهري: وكان ينهانا دائمًا عن مخالطة أبناء الدنيا، والنظر إليهم، والاجتماع بهم، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم، ومخالطة الصالحين.

[٤١١/٣] قال ابن أبي يعلى ذاكراً بعض مناقب والده القاضي: سمعت خالي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ يقول: حضرت مع القاضي الإمام "والدك" في دار رئيس الرؤساء، بعد مجيء طُغْرُلْبِك، وقد أنفذ إليه غير مرة ليحضر، فلما حضر قرَّبه رئيس الرؤساء، وزاد

### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

في إكرامه وإعظامه، وأجلسه حتى مس بعضه بعضه، بجنب المخدة، وقال له - ما سمعه أهل المجلس - : لم يزل بيت "المسلمة" وبيت "الفراء" ممتزجين مختلطين، فما هذا الانقطاع؟ فقال له القاضي الإمام: «يروى عن شيخنا إبراهيم الحربي: أنه استزاره المعتضد، وقرَّبه وأجازه، فرد جائزته، فقال له: اكنم مجلسنا، ولا تخبر بما فعلنا بك، وبما قابلتنا به، فقال له الحربي: لي إخوان لو علموا باجتماعي معك هجروني»، فقال له رئيس الرؤساء كلاماً أسرَّه إليه - ومد كفه إليه -، فتأخر القاضي الإمام عنه، وسمعتة يقول: أنا في كفايةٍ ودَعَةٍ، فقلت له: يا سيدنا ما قال لك؟ قال: «قال لي: معي شيءٌ من بَقِيَّةِ ذلك الإرث المستطاب، وليس مما قد تلوثنا به من الدنيا، فأحب أن تأخذه وتصرفه في بعض حوائجك، فقلت له: أنا في كفايةٍ ودَعَةٍ -أو كما قال-».

وسمعت بعض أصحابنا يحكي: أنه لما حصَّب الإمام القائم بالله، وعوفي، حضر الشيخ أبو منصور بن يوسف عند الوالد السعيد، وقال له: لو سَهَّلَ عليك أن تمضي إلى باب العُربَةِ لتهنئ الإمام بالعافية؟ فمضى إلى هناك، فخرج إليه محمَّد الوكيل، ومعه جائزةٌ سَنِيَّةٌ، وعَرَّفَهُ شكر الإمام لسعيه، وتبركه بأدعيته، ويسأله قبول ذلك، قال: فوالله ما مسَّها، ولا قَبِلَها، فراجع في ذلك، فأبى -أو كما قال-.

### الجوع

[٢٦/١] لما طالت علة الإمام أحمد، كان المتوكل يبعث بابين مَسُوِيَه المتطيب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن ماسويه علي المتوكل، فقال له المتوكل: (ويحك؛ بن حنبل ما نجح فيه الدواء)؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل ليست به علة في بدنه، إنما هذا من قلة الطعام، وكثرة الصيام، والعبادة. فسكت المتوكل.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أبي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي؛ حُمِّيَ قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يُغْمُ عياله، وكان بي شقيقةً خمسًا وأربعين سنة؛ ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين؛ إن جاءني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الثانية، وأفنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة، إن جاءني به امرأتي أو إحدى بناتي به أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة إن كان بُرْنِيًّا، أو نيفًا وعشرين إن كان دَقْلًا، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرًا، فقام إفطاري في هذا الشهر: بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحَمَامَ واشترت لهم صابونًا بدانقين، فقامت نفقة شهر رمضان كله: بدرهم وأربعة دوانيق ونصف.

[وكان] يقول: ما ترَوَّحْتُ ولا رُوَّحْتُ قط، ولا أكلت من شيءٍ واحد في يوم

مرتين».

[٢٥٨/١] قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان أحمد بن حنبل يصلي بعد

الرزاق، فسها يومًا في صلاته، فسأله عبد الرزاق؟ فأخبره: أنه لم يطعم شيئًا منذ ثلاث.

[٣٢٨/١] قال أبو علي بشر بن موسى: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل،

وسأله عن التزوج؟ فقال: «أراه»، ورأيته يحضُّ عليه، وقال: «إلى رأي من يذهب الذي

لا يتزوج؟ وقد كان النبي ﷺ له تسع نسوة، وكانوا يجوعون»، ورأيته لا يرخص في تركه.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الحاء

### الحب في الله

= ينظر: محبة الصالحين / الصحبة والصداقة.

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: أنشدني

رجل من أهل الشاش:

وكل صديق ليس في الله وده \* فإني به في وده غير واثق

### الحج

[٥١/١] قال أحمد بن بشر بن سعيد الكندي: سُئِلَ الإمام أحمد: إذا كان مع

الرجل مال؛ فإن تزوج به لم يبق معه فضل يحج به، وإن حج خشي على نفسه؟ قال أحمد: «إذا لم يكن له صبر عن التزوج: تزوج وترك الحج».

[١٦٥/١] قال الأثرم: سمعت أحمد [بن حنبل] وذكر سفيان بن عيينة، فقال: ما

رأينا نحن مثله، وقال علي بن المديني: حج سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجةً، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحج سفيان بعد موته بسنة، وهو ابن تسع سنين، فلم يزل يحج حتى مات.

[١٠٣/٢] قال عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر: بُتُّ عند أحمد بن حنبل،

فوضع لي صاخرة ماءً، قال: فلما أصبحت وجدني لم أستعمله، فقال: «صاحب حديثٍ



﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

لا يكون له ورد بالليل؟! قلت: مسافر، قال: «وإن كنت مسافراً، حج مسروق فما نام إلا ساجداً».

[١٤٥/٢] قال ابن أبي يعلى في ترجمة علي بن الموفق العابد: «قرأت في بعض الكتب أنه حج ستين حجة».

[١٤٦/٢] قال ابن أبي يعلى: نقلت من حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده: قال علي بن موفق: حججتُ نيفاً وخمسين حجة، فجعلت ثوابها للنبي ﷺ، ولأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ولأبوي، وبقيت حجة، فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات، وضجيج أصواتهم، فقلت: «اللَّهُمَّ إن كان في هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له»، قال: فبت تلك الليلة بالمزدلفة، فرأيت ربي عزَّجَلَّ في المنام فقال لي: «يا علي بن موفق: عَلَيَّ تَتَسَخَّى؟ قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم، وأضعاف ذلك، وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة».

[١٥٧/٢] قال أبو بكر الخلال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج، فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: «هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون».

[٥٦٧/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا أراد الرجل أن يحج عن أبويه فليبدأ بالأُم، إلا أن يكون الأب قد وجب عليه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٨٥/٢] قالت حُسْن -جاريةٌ للإمام أحمد، وهي أم ولده- : جاءتني امرأة من جيراننا، فقالت: قد جمعت مالا من القلف، وأريد أن أحج، فقال أبو عبد الله: «لا تحج به، وليس ههنا أحل من الغزل».

[٢٤٧/٣] عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي: «قيل: إنَّه حج ثلاثاً وعشرين حَجَّةً».

[٣٢٠/٣] أبو عبد الله الحسن بن حامد: «كان كثير الحج، فعوتب في كثرة سفره وحجه مع كبر سنِّه! فقال: «لعل الدرهم الزيف يخرج مع الدرهم الجيدة».

[٤٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن أبي بكر أحمد بن عليِّ العُلَيْبِيِّ: «وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة، من سنة ثلاث وخمس مائة، وكان قد وقع عن الجمل في الطريق دفعتين، وكان معه بقية ألم من الوقوع، وأنه شهد عرفة محرماً يوم الأربعاء، فتوفي عشية ذلك اليوم على حبال عرفات محرماً رَحِمَهُ اللهُ، فحُمِلَ إلى مكة، وطيف به حول البيت، ودفن في يوم النحر، وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة، عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد، فكفاك بهذه الوفاة فضيلةً وشرفاً».

فلما صحَّ ذلك عندنا: حصل التَّداءُ عليه، وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه صلاة الغائب، فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين -أدام الله توفيقه-، وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماماً للصلاة عليه، وصلت أنا عليه في مسجدي بباب المراتب؛ لعذرٍ، وصلى معي جماعة، وكذلك صُلِّيَ عليه في المسجد الجامع من الجانب الغربي».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الحسد

[٢٦٦/٣] قال عبد الرحمن بن عمر العمري: قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالمًا حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنيا».

### حسن الخاتمة

ينظر: الموت وسكراته.

[٢٠٠/١] ذكر يحيى بن معين أحمد بن نصر الخزاعي؛ فترحم عليه، وقال: «قد خُتم له بالشهادة»<sup>(١)</sup>.

[٢٥٣/١] إبراهيم بن هانيء النيسابوري: لما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه: يا إسحاق، ارفع الستر -مرتين-، قال: يا أبت الستر مرفوع، قال: أنا عطشان، فجاء ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: «لا»، فردّه ثم قال: {لمثل هذا فليعمل العاملون}، ثم خرجت روحه.

[٣٤٦/١] قال لي أبو محمد الجُرَيْرِيُّ: كنت واقفًا على رأس الجنيد في وقت وفاته -وكان يوم جمعة ويوم نيروز-، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم، ارفق بنفسك، فقال: «يا أبا محمد، ما رأيت أحدًا أحوج إليه مني في هذا الوقت، وهو ذا تطوى صحيفتي».

(١) انظر قصة مقتله كاملة تحت عنوان: «الشبث على الحق».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٦٦/١] قال صالح بن أحمد بن حنبل: حضرت أبي الوفاء فجلست عنده، ويدي الخرقه لأشد بها لحية، فجعل يعرق ثم يُفِيق ويفتح عينيه، ويقول بيده هكذا: «لا بعدُ -ثلاث مرات»، فقلت: يا أبت، أيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ قال: «يا بني، ما تدري»؟ قلت: لا، قال: «إبليس -لعنه الله- قائم مجذائي عاصًا على أنامله، يقول: يا أحمد فُتْنِي، فأقول: لا، حتى أموت».

[١٥/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: رأيت أبي عند موته ينظر، قلت: يا أبت، إلى أي شيء تنظر؟ قال: «هذا ملك الموت قائم مجذائي يقول: إني بكل سخّي رفيق».

[٣١٤/٢] محمد بن عبد الله بن جعفر، «كان يصلي فخر ميتًا».

[٥٣٦/٢] قال يحيى الأحول: تلقينا يحيى بن معين عند قدومه من مكة، فسألناه عن الحسين بن حيان؟ فقال: أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق قال لي: يا أبا زكريا، أترى ما هو مكتوب على الخيمة؟ قلت: ما أرى شيئًا! قال: «بلى، أرى مكتوبًا: يحيى بن معين يقضي -أو يفصل- بين الظالمين، ثم خرجت نفسه».

[٥٦٥/٢] رؤي يوسف بن الحسين الرازي في المنام بعد موته، فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ فقال: بكلمة -أو بكلمات- قلتها عند الموت، قلت: اللَّهُمَّ إني نصحت قولاً، وخنث نفسي فعلاً، فهب خيانة فعلي لنصيحة قولي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤١/٣] قال رزق الله التميمي متحدثًا عن شيخه القاضي ابن أبي موسى: «حضرتة وهو في مرض موته، فقال لي: اسمع مني الاعتقاد، ولا تشك في عقلي، فما رأيت الملكين بعد».

[٤٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثًا عن أبي بكر أحمد بن عليّ العُلَيُّي: «وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة، من سنة ثلاث وخمس مائة، وكان قد وقع عن الجمل في الطريق دفعتين، وكان معه بقية ألم من الوقوع، وأنه شهد عرفة محرماً يوم الأربعاء، فتوفي عشية ذلك اليوم على حبال عرفات محرماً رَحِمَهُ اللهُ، فحُمِلَ إلى مكة، وطيف به حول البيت، ودفن في يوم النحر، وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة، عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد، فكفاك بهذه الوفاة فضيلةً وشرفاً».

فلما صحَّ ذلك عندنا: حصل التَّداءُ عليه، وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه صلاة الغائب، فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين -أدام الله توفيقه-، وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماماً للصلاة عليه، وصليت أنا عليه في مسجدي بباب المراتب؛ لعذرٍ، وصلى معي جماعة، وكذلك صُلِّيَ عليه في المسجد الجامع من الجانب الغربي».

[٤٧٧/٣] جعفر بن الحسن المقرئ: «ختم القرآن لخلقٍ كثيرٍ، وكان مداوماً للقيام، والتهجد بالليل، وله ختمات كثيرة، يجتم كل ختمة منها في ركعة، وكانت وفاته على ما حُكِيَ لي: في الصلاة، وهو ساجد».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### حفظ الأسرار

[٣٥٣/١] قال الحسن بن ثواب: كنت إذا دخلت إلى أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول لي: «إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي، ولا إلى غيرهم»، فأقول له: «لك عندي ما قال العباس لابنه عبد الله: «إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدمك؛ فلا تفشين له سرًّا»، فإن أمت فقد ذَهَبَ، وإن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله»، فيفشي إليه أشياء كثيرة.

[٥٦٤/٢] قال يوسف بن الحسين الرازي: قيل لي: إن ذا النون المصري يعرف اسم الله الأعظم، فدخلت مصرَ، فذهبت إليه، فبصر بي وأنا طويل اللحية، ومعى ركوة طويلة، فاستشعَ منظري ولم يلتفت إليّ، فلما كان بعد أيامٍ جاء إلى ذي النون رجلٌ صاحب كلام، فناظر ذا النون، فلم يقم ذو النون بالحجج عليه، قال: فاجتذبتة إليّ وناظرته، فقطعته، فعرف ذو النون مكاني، فقام إليّ وعانقني، وجلس بين يديّ -وهو شيخ وأنا شابٌّ-، وقال: اعذرني فلم أعرفك، فعذرته، وخدمته سنةً واحدة، فلما كان على رأس السنة قلت له: يا أستاذ، إني قد خدمتك، وقد وجب حقي عليك، وقيل لي: إنك تعرف اسم الله الأعظم، وقد عرفتني، ولا تجد له موضعًا مثلي، فأحب أن تعلمني إياه، قال: فسكت عني ذو النون، ولم يجبني، وكأنه أوماً إليّ أنه يخبرني، قال: فتركني بعد ذلك ستة أشهر، ثم أخرج إلي من بيته طبقًا، ومكبَّةً مشدودة في منديل، وكان ذو النون يسكن في الحيزة فقال: تعرف فلانًا صديقنا من الفسطاط؟ قلت: نعم، فقال: أحب أن تؤدِّيَ إليه هذا، قال: فأخذت الطبق وأنا متفكر فيه، مثل ذي النون يوجه إلى فلان بهدية؟! ترى أيش هي؟! فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللت المنديل وشلّت المكبَّة، فإذا فأرة نفرت من الطبق ومَرَّت، قال: فاغتظت غيظًا شديدًا، وقلت: ذو النون يسخر بي! ويوجه مع مثلي فأرة إلى فلان!، فرجعت على ذلك الغيظ، فلما رأني عرف ما في

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

وجهي، وقال: يا أحمق، إنما جربناك، ائتمنتك على فأرة فختنتي، أفأئتمنك على اسم الله الأعظم؟! وقال: مُر عني فلا أراك شيئاً آخر.

### حفظ اللسان

ينظر: الصمت - المرء والجدل - المناظرة - الكلام فيما لا يعني.

[١٢٣/١] ذكر إبراهيم الحريُّ أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق، فقال: «ابن أبي عوف: عفيف اللسان، عفيف الفرج، عفيف الكف».

[١٨٩/١] قال الخلال عن أبي بكر بدر المغازلي: كنت إذا رأيت منزله، ورأيت قعوده = شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر. وكان [الإمام] أحمد يخرج الشيء فيقول: «أين بدر»؟ ثم يقول: «هذه من بَابَتِكَ»؛ يعني: أحاديث الزهد ونحو ذلك، فكان إمامنا يتعجب منه، ويقول: «من مثل بدر قد ملك لسانه».

[٢٥١/١] قال إبراهيم بن آزر الفقيه: حضرت أحمد بن حنبل، وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه وقال: اقرأ: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت}.

[٤٠٦/١] قال حمدان بن ذي النون: ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل في ورعه وحفظه لسانه.

[٢٠/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، بلغني أنك تقول: حدثنا إسماعيل بن عليّة؟ فقال يحيى: نعم، أقول هكذا.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

قال أحمد: فلا تقله، قل: إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير.

[٤٥/٢] قال عبد الله بن محمد الملقب «فوران»: جاء رجل إلى أحمد بن حنبل، فقال له: نكتب عن محمد بن منصور الطوسي؟ فقال: «إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن؟» يقول ذلك مراراً، فقال له الرجل: إنه يتكلم فيك! فقال أحمد: «رجل صالح ابتلي فينا فما نعمل؟»

[٤٩٤/٢] قال المروزي: دخل مجاهد بن موسى على أحمد بن حنبل يعود، فقال له: أوصني يا أبا عبد الله؟ فأشار أبو عبد الله إلى لسانه.

[١٠٩/٣] قال أبو الحسن بن مقسم: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول -وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً قال: أعرف رجلاً حاله كذا وكذا-، فقال ذات يوم: «أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها».

[٢٥٠/٣] قال أبو النجّاد: سئل ابن بشار: لم صار الإمساك عن فضل الكلام أشد من الإمساك عن فضل الطعام؟ فقال: «إن الكلام تبقى مدحته بعده، والطعام تزول منفعته بزواله» أو كما قال.



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### حفظ الله للعبد

[٢٩/١] قيل لبشر بن الحارث يوم ضُربَ الإمام أحمد: قد وجب عليك أن تتكلم، فقال: تريدون مني مقام الأنبياء؟ ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال -بعد ما ضُربَ أحمد-: لقد أُدْخِلَ الكيَرَ فخرج ذهبية حمراء.

### الحق

[٨٩/٢] قال المرُوذِي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

### الحكمة

[٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: قال يزيد بن ميسرة: «لا يكون الرجل حكيماً كاملاً حتى يدع شهوات الجسد كلها».

### الحلم

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة "غلام الخلال": «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردَّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمَّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدِّق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدلَّ على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم.

[٢٩٦/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت عبد العزيز "غلام الخلال" يقول:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كلمة السوء تُطَاطِيءُ لها = تجوز»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٦/١٢)، بسندٍ صحيح إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعنده: «تخطَّك، أو قال: تجوزك».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

## حرف الخاء

### الخشوع في الصلاة

[٢١٣/١] قال أحمد بن يحيى بن حَيَّان الرقي: سئل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل -وأنا حاضر- ما معنى وضع اليمين على الشمال في الصلاة؟ فقال: «ذُلٌّ بين يدي عزٌّ»، قال أبو الحسن المصري: «لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا».

[٣٤٢/١] قال جعفر بن محمد بن هُذَيْل: سمعت أحمد يقول: «يُكره أن يعلَّق في القبلة شيئاً يحول بينه وبين القبلة»، ولم يكره أن يضع في المسجد المصحف ونحوه.

[٤٦٦/١] قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: «يا بني: اعلم أن إبليس موكَّل بالمسلمين، معه خِرْجٌ فيه رقاعٌ حوائج بني آدم كلهم، فإذا وقفوا للصلاة أخرجها فعرضها عليهم، ليُخْرِجَ المصلين من حدِّ الصلاة، فيشغل قلوبهم، واعلم أنه قد وُكِّل بي، فإذا وقفت للصلاة وقف بجذائي، فإذا صليت ركعتين قال لي: يا أحمد قد صليت ثلاثاً! فأقول له بيدي: لا، بلا كلام، فلا يزال يقول كذلك حتى تنقضي الصلاة».

[٩٥/٢] قال الميموني: صليت خلف أبي عبد الله [أحمد بن حنبل]، وكنت أسبح في الركوع والسجود عشر تسبيحات وأكثر.

[٣٢٧/٢] قال محمد بن عبد الملك الدقيقي: صلى بنا أحمد العصر، فسبحت خلفه في الركوع والسجود أربع تسبيحات، خمس تسبيحات.

[٢٥٥/٢] قال بكر بن منير: كان محمد بن إسماعيل البخاري يصلي ذات يوم، فلسعته الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: «انظروا أيش هذا الذي آذاني في صلاتي؟! فنظروا، فإذا الزنبور قد ورَّمه في سبعة عشر موضعاً، ولم يقطع صلاته.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### خشية الله

[٢٧/١] قال المروزي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «الخوف قد منعني أكل الطعام والشراب فما أشتهيه».

[٨٩/٢] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

[٣٦٠/٢] ساق ابن أبي يعلى بإسناد -من طريق الخطيب البغدادي- عن بلال بن سعد أنه قال: «لا تنتظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر من عصيت».

[٤٧٨/٢] ذكر في مجلس أحمد [بن حنبل] معروف الكرخي، فقال بعض من حضره: هو قصير العلم! قال أحمد: «أمسك عافاك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف»؟

[٤٧٨/٢] قال المعافى بن زكريا الجريري: حدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال لي: «يا بني، كان معه رأس العلم، خشية الله تعالى».

[٥٥٠/٢] لقي رجلٌ يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم أكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الخَيْرُ، ويؤمن عليك قولُ الناس.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٥/٣] قال عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً».

[٢٦٦/٣] عن محمد بن أبي علقمة الليثي قال: كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أبي موسى: «إن الفقه ليس بسعة الهذر، وكثرة الرواية، وإنما الفقه خشية الله».

[٢٦٧/٣] قال الفضيل بن عياض: «إنما الفقيه الذي أنطقته الخشية، وأسكته الخشية، إن قَالَ قَالَ بالكتاب والسُّنة، وإن سَكَتَ سَكَتَ بالكتاب والسُّنة، وإن اشتبه عليه شيءٌ وقف عنده، وردّه إلى عالمه».

قال ابن أبي يعلى معلّقاً على كلام الفضيل: «قلت أنا: هذه والله المحمودة، صفة إمامنا أحمد، ومن سلك طريقه -وقليلٌ ما هم-، فيا ويح من يدعي مذهبه ويتحلّى بالفتوى عنه: وهو سلّمٌ لمن حاربه، عون لمن خالفه، الله المستعان على وحشة هذا الزمان!»

[٢٧٥/٣] قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من خاف الله عَزَّجَلَّ لم يشفِ غيظه، ومن اتقى الله عَزَّجَلَّ لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة كان غير ما ترون».

### الخطابة

[٤٠٦/١] قال الخلال في ترجمته لخطاب بن بشر: «كان رجلاً صالحاً، يقصُّ على الناس، وقد سمعت منه حديثاً، وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم، وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح بهم، ويُعتد بقولهم».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢١١/٣] قال أبو محمد الحُطَيْبِيُّ: وجه إليَّ الراضي بالله ليلة عيد الفطر، فحُملت إليه راكبًا على بغلة، ودخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا إسماعيل، إني قد عزمت في غدٍ على الصلاة بالناس في المصل، فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي؟ فقلت: تقول: {رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه...}، الآية فقال لي: حسبك، ثم أمرني بالانصراف، وأتبعني بخادم، فدفعت إليَّ خريطةً فيها أربع مائة دينار، وكانت الدنانير خمس مائة، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار -أو كما قال-.

[٤٥٨/٣] أبو إسماعيل الهروي الأنصاري: «كان يُدعى: شيخ الإسلام، وكان إمام أهل السنة بهراة، ويُسمى: "خطيب العجم" لتبحر علمه، وفصاحته، ونبله».

### الخلوات

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر؟» قلت: في النحو والعربية، فأندشني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى <sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما تخفي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعث \* ذنوبٌ على آثارهنّ ذنوب

(١) في نسخة: (يغفل ساعة).

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

[١١٨/٣] قيل لعلي بن محمد بن بشار: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: «كما

عصيت الله سرًّا، تطيعه سرًّا، حتى تدخل إلى قلبك طرائف البر».

[٣٠٦/٣] كان عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاقي أحد الزهاد المتعبدين،

منقطعًا عن الخلق، ملازمًا للخلوة، وكان يقول: «إذا كان وقت غروب الشمس

أحسست بروحي كأنها تخرج!! يعني: لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

### الخمير

[١١١/١] قال أحمد بن شُبُويه: سمعت أحمد يقول: «إذا كان الرجل كفوًّا للمرأة

في المال والحسب، إلا أنه يشرب المسكر = فإن المرأة لا تزوج به؛ ليس كفوًّا لها».

[١٢٣/١] قال أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن

حنبل] وسئل عن بيع النرجس ممن يشرب المسكر؟ فكرهه.

[٥١٧/٢] قال هارون عبد الله السمسار: مرض شاب، فوصف له الترفق -دواء

يصب عليه من هذا المسكر-، فامتنع الشاب أن يشرب، وكانت له معرفة، فحلف

عليه أبوه وقال: أمه طالق ثلاثًا إن لم يشربه، قال أبو موسى: فجاءوني، فأتيت أبا عبد

الله أسأله عن هذه المسألة، فسألته، فالتفت إلي مغضبًا، ثم قال: «تريد مني أن أرخص

له في شرب الحرام؟ لا يشربه».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الخوف

[٢٧/١] قال المَرُوزِي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «الخوف قد منعني أكل الطعام والشراب فما أشتهيه».

## الخوارج

[١٤٢/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وذكر الحسن بن حيٍّ فقال: «لا نرضى مذهبه، وسفيان أحب إلينا»، -وقد كان ابن حي قعد عن الجمعة، وكان يرى السيف-، وقال: «قد فتن الناس بسكوته وورعه»، وقال: «لقد ذكر رجلاً فلطم فم نفسه، وقال: ما<sup>(١)</sup> أردت أن أذكره».

[٣٣٥/١] قال جعفر بن محمد، أبو الفضل الطيالسي: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد... فذكر حديث رسول الله ﷺ في الخوارج «سيماهم التحليق والتسبيت»<sup>(٢)</sup>، قال جعفر: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: «الحلق الشديد، يشبه النعال السببية».

[٢٣٠/٢] قال الخلال: أخبرني أبو أمية الطرسوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي، وهو يرى رأي الخوارج، أعطيه سماعه؟ قال: «نعم، أعطه لعل الله ينفعه به».

(١) كذا في طبعة الفقي، وفي طبعة العثيمين: (لم).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٠٣٦) حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، قال: حدثني معمر، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به مرفوعاً.



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الدال

### الدعاء

[٤٧/١] قال الإمام أحمد: «إن دعا في الصلاة بجوائجه أرجو»<sup>(١)</sup>، قال ابن أبي يعلى: «هذا محمول على ما عاد بمصالح دينه، يوضح ذلك ما نقله عنه ابن عمه حنبل: «لا يكون من دعائه رغبة في الدنيا»، ... خلافاً للشافعي في قوله: «يجوز أن يدعو بجوائج دنياه»».

[٢٣٣/١] قال إبراهيم الحربي: سئل أحمد [بن حنبل] عن الرجل يختم القرآن في شهر رمضان في الصلاة: أيدعو قائماً في الصلاة؟ أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام؟ فقال: «لا، بل يدعو في الصلاة وهو قائم بعد الختمة»، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال: «نعم».

[١٢٠/١] قال أحمد بن الصباح الكندي: سألت أحمد بن حنبل: كم بيننا وبين عرش ربنا؟ قال: «دعوة مسلم يجيب الله دعوته»<sup>(٢)</sup>.

[٢١٦/١] قال أحمد بن أبي عبيد الله: كنت في الدار يوم المحنة، وأنا أنظر إلى أحمد بن حنبل، والسوط قد أخذ كتفيه، وعليه سراويل فيه خيط، فانقطع الخيط ونزل السراويل، فلحظته وقد حرك شفتيه، فعاد السراويل كما كان، فلما حُطَّ من الهنبارين قمت إليه، وسألته عن ذلك؟ فقال لي: «لما انقطع الخيط قلت: اللهم إلهي

(١) أي: أرجو أن لا بأس به.

(٢) مكررة في ترجمة حميد بن الصباح (٤٠٢/١).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وسيدي، أوقفني هذا الموقف؛ فلا تهتكني على رؤوس الخلائق؛ فعاد السراويل كما كان».

[١٤٣/٢] قال علي بن محمد القرشي: لما قُدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة كنت حاضرًا، وقد جُرِّد، فبينما هو يضرب إذ انحل السروال، فجعل يحرك شفتيه ثلاث مرات، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يُضْرَبُ فَشَدَّتَا سرواله، فلما فرغوا من الضرب وحطَّوه قمت إليه، وقلت: يا أبا عبد الله، ما كنت تقول حين انحل السراويل؟ قال: قلت: «يا من لا يعلم العرش أين هو إلا هو، إن كنت تعلم أني على الحق فلا تبد عورتني»<sup>(١)</sup>.

[٤٠٨/٢] قال ميمون بن الأصبع: لما ضرب أحمد سوطًا قال: «بسم الله»، فلما ضرب الثاني، قال: «الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، فلما ضرب الثالث قال: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، فلما ضرب الرابع قال: {لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا}، فضربوه تسعة وعشرين سوطًا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت، فنزلت السراويل إلى عانته، فرمى بطرفه نحو السماء، وحرك شفتيه، فما كان بأسرع أن بقي السراويل فلم ينزل، وذكر الكلام إلى أن قال: فدخلت إلى أحمد بعد سبعة أيام من ضربه، وهو يقرأ في مصحف بين يديه، فقلت: يا أبا عبد الله، رأيتك يوم ضربوك وقد انحل سراويلك، فرفعت طرفك، نحو السماء، ورأيتك تحرك شفتيك، فأيش قلت؟ قال: قلت: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ الْعَرْشَ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الصَّوَابِ فَلَا تَهْتِكْ لِي سِتْرًا».

(١) تكرر نحو هذا أيضًا: في ترجمة عباس بن مشكويه (١٦٤/٢).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣١/٣] قال أبو الفرج الهندي: سمعت المروزي يقول: سئل أحمد بن حنبل: أيش قلت لما انقطع سراويلك؟ قال: «قلت: سبحانك! يا من لا يعلم كنه عظمة ما هو فيه إلا هو».

[٧٢/٢] قال عبد الرحمن بن زاذان: كنت في المدينة بباب خراسان، وقد صلينا، ونحن قعود، وأحمد بن حنبل حاضر، فسمعتة يقول: «اللَّهُمَّ من كان على هوى أو على رأي، وهو يظن أنه على الحق وليس هو على الحق = فرده إلى الحق حتى لا يضل به من هذه الأمة أحد، اللَّهُمَّ لا تشغل قلوبنا بما تكفَّلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولاً لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك بِشَرِّ ما عندنا، ولا ترانا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا، أَعَزَّنَا بالطاعة، ولا تدلنا بالمعاصي».

[٨٩/٢] قال مثنى الأنباري: ذكرت عبد الوهاب [الورَّاق] لأحمد [بن حنبل]، فقال: «إني لأدعو الله له»، وفي لفظ آخر: قال أحمد: «ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب؟»

[١٩٩/٢] قال الفضل بن مهران: سألت أحمد قلت: إن عندنا قومًا يجتمعون، فيدعون ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله، فما ترى فيهم؟ فقال لي أحمد: «يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث رسول الله ﷺ»، قلت: فأخ لي يفعل هذا، فأنهاه؟ قال: «نعم»، قلت: فإن لم يقبل؟ قال: «بلى إن شاء الله، فإن هذا محدث، الاجتماع والذي تصف».

[٢٥٤/٢] عن مسيِّح بن سعيد قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، يقول: «عند كل ختم دعوة مستجابة».

[٢٦٨/٢] قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «سته أدعو لهم سحرًا،

أحدهم الشافعي».

[٣١٨/٢] قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي:

حدثني جدِّي، قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثني رجل، عن عمر بن ذر الهمداني أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا أنت، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك: الشرك، فاغفر لنا ما بينهما».

قال أبو الحسين: قال لي جدي: حضرت جنازة، فذكرت هذا الحديث لقومٍ

معي، فجدبني رجل من خلفي، فالتفتُ فإذا هو يحيى بن معين، فسلمت عليه، فقال: «يا أبا جعفر، حدثني هذا عن أبي النضر، فإني ما كتبتَه عنه»، فامتنت من ذلك إجلالاً لأبي زكريا، فما تركني حتى أجلسني في ناحية من الطريق، وكتبه عني في ألواحٍ كانت معه.

[٣٤٦/٢] عن محمد بن عمران الخياط قال: سمعت أحمد بن محمد بن حنبل

في منزله يقول: «بلغني عن أخي منصور بن عمار أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ قد أحاطت بنا الشدائد، وأنت ذخر لها، فلا تعذبنا، وأنك على العفو قادر، سيدي قد أريتنا قدرتك، ولم تزل قادرًا، فأرنا عفوك ولم تزل تعفو».

فإن اعترض معترض: بأن إمامنا أحمد محفوظ عنه النهي عن كُتب كلام

منصور، والاستماع للقصاص به؟ قيل: إنما رأي إمامنا أحمد الناس لهجينَ بكلامه، قد اشتهروا به حتى دونوه، وفصلوه مجالس يتحفظونها ويلقنونها، ويكثرون فيما

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

بينهم دراستها، فكره لهم أن يلهوا بذلك عن كتاب الله تعالى، ويشغلوا به عن حفظ السنة وأحكام الملة، لا غير».

[٤٨٢/٢] كان من دعاء معروف [الكرخي]: «إلهي: لا الذي أطاعك استغنى عنك، ولا عن فضلك، ولا الذي عصاك غلبك، ولا استبدل بشيء دونك، سيدي: كيف لي بالنجاة ولا توجد إلا لديك؟ وكيف لي بالحياة ولا توجد إلا عندك؟ بك عرفتك، لا إله إلا أنت، جل ثناؤك، وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من طول أمل يمنع خير العمل».

[٤٨٥/٢] قال أبو ثابت: كان [معروف الكرخي] يقول: «أوجب الدعاء: الاستغاثة، يقول الله عزَّوجلَّ: {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم}، وقال: «قعدت مرَّةً خلف معروف [الكرخي] في مسجد الجامع، فلم يزل يقول: «واغوثة يا الله»، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة».

[٥٤١/٢] قال يحيى بن نعيم: لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ إلى المعتصم، يوم ضُرب، قال له العونُ الموكلُ به: ادع علي ظالمك، قال: «ليس بصابر من دعا على ظالم». قال ابن أبي يعلى معلقًا: «قلتُ: تأوَّل في ذلك ... [فذكر إسناده] قال رسول الله ﷺ: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»، ثم ساق بإسناده أيضًا إلى سالم بن أبي الجعد: «أن سلطانًا ضربه، فجعلت امرأته تدعو عليه، فقال: لا تدعي عليه؛ فإن الدعاء قصاص».

[٥٦٥/٢] رؤي يوسف بن الحسين الرازي في المنام بعد موته، فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ فقال: بكلمة -أو بكلمات- قلتها

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عند الموت، قلت: اللَّهُمَّ إني نصحت قولاً، وخنث نفسي فعلاً، فهب خيانة فعلي لنصيحة قولي.

[١١٥/٣] قال أحمد البرمكي: حضرت مجلس علي بن محمد بن بشار العابد العارف في يوم الأربعاء، وجلست في أقصى الدار، وكان يختم مجلسه يقول: «لا إله إلا الله، {وذا النون إذ ذهب مغاضباً...}، الآية، ويقول: أسألك بما سألك به عبدك الصالح ذو النون إذ حبسته في بطن الحوت: {فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين}، فقلت وقولك الحق: {فاستجبنا له فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين} اللَّهُمَّ فاستجب لنا كما استجبت له، ونجنا كما نجيته، وخلصنا كما خلصته برحمتك، إنك أنت أرحم الراحمين ...

[١٤٦/٣] قال أحمد البرمكي: كنت أسمعه [أبو الحسن ابن بشار] يقول في دعائه إذا دعا: «أعطيت فأجزلت العطاء، وعافيت فصرفت البلاء، وكثرت علينا منك اللآلاء والنعماء، فأي أياديك نذكر؟ أم أي نعمائك نشكر؟ جميل ما أظهرت؟ أم قبيح ما سترت؟ نطيعك فتشكر، ونعصيك فتستر، ونسأل فتعطي، ونستكفي<sup>(١)</sup> فتكفي، فلك الحمد على جميل ما أظهرت، ولك الحمد على قبيح ما سترت، عجباً لمن عرفك، كيف يألّف غيرك؟! من ذا الذي عرفك حق معرفتك؟ أم من ذا الذي قدّرك حق قدرك؟ سبحانك».

[٢١١/٣] قال أبو محمد الحُطَيْبِيُّ: وجه إِيّ الراضي بالله ليلة عيد الفطر، فحُملت إليه راكباً على بغلة، ودخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا

(١) ط. العثيمين: «ونسكت»، وذكر هذا الفرق.

### ❁ التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ ❁

إسماعيل، إني قد عزمت في غدٍ على الصلاة بالناس في المصلى، فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي؟ فقلت: تقول: {رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه...}، الآية فقال لي: حسبك، ثم أمرني بالانصراف، وأتبعني بخادم، فدفعت إليّ خريطةً فيها أربع مائة دينار، وكانت الدنانير خمس مائة، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار -أو كما قال-.

[٢٥٥/٣] قال الأزهري: «كان أبو الفتح [القوَّاس] مجاب الدعوة».

[٢٥٥/٣] قال أبو ذرٍّ: كنت عند القوَّاس، وقد أخرج جزءاً من كتبه، فوجد فيه قرض الفأرة، فدعا الله على الفأرة التي قرضته، فسقطت من سقف البيت فأرءى، ولم تزل تضرب حتى ماتت.

### الدعوة إلى الدين

[٥٦٦/٢] كان يوسف بن موسى العطار يهودياً، فأسلم على يدي أبي عبد الله أحمد بن حنبل -وهو حَدَّثُ-، فحسن إسلامه، ولزم العلم، وأكثر من الكتاب، ورحل في طلب العلم، وسمع من قومٍ جِلَّةٍ، ولزم أبا عبد الله، حتى كان ربَّما يتبرَّم به من كثرة لزومه له.

[١٣٠/٣] قال علي بن الموفق: كان لي جار مجوسي اسمه "شهريار"، فكنت أعرض عليه الإسلام، فيقول: نحن على الحقِّ، فمات على المجوسية، فرأيتَه في النوم، فقلت له: ما الخبر؟ فقال: نحن قومٌ في قعر جهنَّم، قال: قلت: تحتكم قوم؟ قال: نعم، قوم منكم! قال: قلت: من أي الطوائف منَّا؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الدِّينُ وَالْوَفَاءُ بِهِ

[٤٤/٢] قال أبو بكر الخلال عن عبد الله بن محمد بن المهاجر الملقب «فُورَان»: «كان من أصحاب أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] الذين يقدمهم ويأنس بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون ديناراً، أوصى أبو عبد الله أن تعطى من غلته، فلم يأخذها فُوران بعد موته، وأحلّه منها».

[١٢٣/٢] قال علي بن الحسن بن زياد: كان أبي صديقاً لأحمد بن حنبل، فركبه الدِّين، فوجّه بي إلى أحمد بن حنبل، فقال: قل له: يا أبا عبد الله، قد ركبني الدين، فترى لي أن أعمل مع هؤلاء بقدر ما أقضي ديني؟ قال: فقال لي: «قل له: لا، يموت بدينه ولا يعمل معهم، قل له: يلقي الله عَزَّوَجَلَّ ولا يعمل معهم».



التَهْدِيبُ المَوْضُوعِيُّ لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الذال

### ذكر الله عَزَّوَجَلَّ

❖ [٢٦٠/١] حاشية<sup>(١)</sup> كان هُشيم بن بَشِير كثير التسبيح بين الحديث، يقول: «لا إله إلا الله» يمد بها صوته.

[٣٤٤/١] قال الخُلْدِيُّ: بلغني عن الجنيد: أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة، وثلاثين ألف تسبيحة.

[٣٦٤/١] قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «يقال: إنه ليكون في المجلس الرجل الواحد يحمّد الله، فيقضي الله لأهل ذلك المجلس حوائجهم كلهم».

[٤٨٥/٢] قال أبو ثابت: كان [معروف الكرخي] يقول: «أوجب الدعاء: الاستغائة، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ}، وقال: «قعدت مرّة خلف معروف [الكرخي] في مسجد الجامع، فلم يزل يقول: «واغوّثاه يا الله»، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة.

[٥٨٠/٢] قال عون بن عبد الله: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمَّ الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، نذكر الله عندها، فقالوا: لعلنا قد أمللناك؟ قالت: تزعمون أنكم قد أمللتموني! فقد طلبتُ العبادة في كلِّ شيءٍ، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري، ولا أخرى أن أصيب<sup>(٢)</sup> به الذي أريد= من مجالس الذكر».

(١) نقلها الدكتور العثيمين من تاريخ بغداد (١٣٠/١٦).

(٢) في ط. العثيمين: «أصبت».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الذل

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبخري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلت درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا ينبغي أن نستعجل الذل بالسرف».

### ذم الدنيا

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «ما أهون الدنيا على أوليائه».

[٤٤٧/١] قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: كتب إلي أحمد بن حنبل: «بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد إلى سعيد بن يعقوب، أما بعد: فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعالم طيب، فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه = فاحذره، والسلام عليك».

[٢٧٣/٢] أنشد أبو حاتم [الرازي]:

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها \* وذللت بالتقوى من الله حدّها

أسأت بها ظنّاً فأخلفت وعدّها \* وأصبحتُ مولاهما وقد كنت عبدا

[٥٧٨/٢] قال أبو محمد الشعرائي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول:

«كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهون عليه من ذلك العود».

## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٠٨/٣] قال ابن أبي يعلى: أنبأنا أبو القاسم البندار، عن ابن بطة، حدثنا أبو حفص بن رجا، حدثنا عصمة ابن أبي عصمة، حدثنا العباس بن الحسين القنطري، حدثنا محمد بن الحجاج قال: كتب عتي أحمد بن حنبل كلاماً...، قال العباس فأملأه علينا، قال: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتوى حتى يكون فيه خمس خصال، أما أولها: فأن تكون له نية، فإنه إن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور، وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسكينة، وأما الثالثة فيكون قوياً على ما هو فيه، وعلى معرفته، وأما الرابعة فالكفاية، وإلا مضغه الناس، والخامسة معرفة الناس».

قال ابن أبي يعلى معلّقاً: «أقول أنا -والله العالم- لو أنّ رجلاً عاقلاً أنعم نظره، وميّز فكره، وسما بطرفه، واستقصى بجهده؛ طالباً خصلةً واحدةً في أحد من فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى، أخشى أن لا يجدها، والله نسال صفحاً جميلاً وعفواً كثيراً».

## ذم الرأي

ينظر: الرأي

[١٣٣/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «من دل على صاحب رأيٍ أو فتنَةٍ (١) = فقد أعان على هدم الإسلام».

(١) كذا في طبعة العثيمين، وفي طبعة الفقي: (رأيٍ ليفتنه).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانئ الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(١)</sup>: «قال

الشعبي: «ما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش».

[٣٢٥/١] قال بُدَيْلُ بن محمد بن أسد: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري

على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اليوم الذي مات فيه، أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم، قال: فجعل أحمد يقول لنا: «عليكم بالسنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان -فسمى أصحاب الرأي-»، ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، فقال أحمد: «فيم تكلموا»؟ قال: في اللفظ، فقال أحمد: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر»، قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد، وما دخلت عليه إلا بعد كدِّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بُدَيْل بن محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن؟ فأخبرني إبراهيم أنه سأل أحمد فقال: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»، ثم دخلت عليه بعد ذلك في زُرْبَةِ فسألته عن هذه اللفظة؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة.

[٢٢٣/٢] قال أبو بكر الخلال: سمعت محمد بن أحمد بن واصل يقول:

سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] سئل عن الرأي؟ فرفع صوته وقال: «لا تكتب شيئاً من الرأي».

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: «وصايا السلف».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٢/٢] قال محمد بن روح: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «لو أن رجلاً ولي القضاء، ثم حكم برأي أبي حنيفة، ثم سئلت عنه، لرأيت أن أرد أحكامه».

[٣٨٣/٢] قال محمد بن ياسين البَلَدِي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن النظر في الرأي؟ فقال: «عليك بالسنة»، فقلت له: يا أبا عبد الله، صاحب حديث ينظر في الرأي، إنما يريد أن يعرف رأي من خالفه؟ فقال: «عليك بالسنة».

[٣٩٢/٢] قال محمد بن يزيد المستملي: سألت رجلاً أحمد بن حنبل فقال: أكتب كتب الرأي؟ قال: «لا تفعل، عليك بالآثار والحديث»، فقال له السائل: إن عبد الله بن المبارك قد كتبها؟ فقال له أحمد: «ابن المبارك لم ينزل من السماء، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق».

[٤٣٦/٢] قال مهتاً: سألت أحمد [بن حنبل] عن رجل مات، وترك كتباً كثيرة من كتب الرأي، وترك عليه ديناً، ترى أن تباع الكتب؟ قال: «لا»، قلت: إن عليه ديناً؟ قال: «وإن كان عليه دينٌ»، فقلت له: فأى شيء يصنع بالكتب؟ قال: «تدفن».

[٥٣٠/٢] قال يحيى بن صالح الوحاظي: قدم علينا أحمد بن حنبل ههنا -يعني حمص-، فكتب عن الصبيان وترك المشايخ، وذلك أنه لما قدم حمص وجه إلى يحيى<sup>(١)</sup>: «إن تركت الرأي أتيتك»، وذلك أن يحيى كان يسمع كتب أهل الرأي، وكان يذهب مذهبهم، فلم يأته أحمد، وكنت عند يحيى يوماً، فسمعتة تكلم بشيء من الإرجاء، فتركت الاختلاف إليه، فلذلك لم أكتب عنه.

(١) قال ابن أبي يعلى: «وهذا يحيى: هو أبو سليمان الجوزجاني -الذي امتنع إمامنا من إتيانه-»، قال د. العثيمين معلّقاً:

«ليس اسمه يحيى كما ظنَّ المؤلف، بل هو موسى بن سليمان».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

وقال الوحاظي: كنت عند أبي سليمان، فجاءه كتاب أحمد بن حنبل، يذكر فيه: «لو تركت رواية كتب أبي حنيفة؛ أتيناك فسمعنا كتب عبد الله بن المبارك».

### ذم الناس

[٧٧/٣] قال البربهاري: «الناس في خداع متصل».

### الذنوب والمعاصي

[٣٦٠/٢] ساق ابن أبي يعلى بإسناده - من طريق الخطيب البغدادي - عن بلال بن سعد أنه قال: «لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر من عصيت».

[١١٨/٣] قال علي بن محمد بن بشار: «ما ينبغي لمن عصا الله أن يستكثر نقم الله».

[١١٨/٣] قيل لعلي بن محمد بن بشار: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: «كما عصيت الله سرّاً، تطيعه سرّاً، حتى تدخل إلى قلبك طرائف البر».

[٢٦٥/٣] قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص له في معاصي الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره... وذكر الكلام بطوله».

[٢٨٠/٣] قال عبد الواحد بن عمر: سمعت ابن سمعون يقول: «رأيت المعاصي نذالَةً، فتركها مروءةً، فاستحالت ديانة».

التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لـ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِيِ ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الرءاء

### الراحة

[٢٩٠/٢] قال محمد بن حنويه -صاحب الأدم-: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وجاءه رجل من أهل خراسان فقال: يا أبا عبد الله، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة، قال له: «سل»، قال: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: «عند أول قدم يضعها في الجنة»، ثم قال أبو عبد الله: «يا صالح، يا صالح»، فلم يكن حاضرًا، فقام أبو عبد الله إلى سلة له، فأخرج له رغيفين، فدفعهما إليه، فقال الخراساني: «أما منك يا أبا عبد الله فنعم، وأما أنهما زادي إلى الرقة».

### الرأي

ينظر: ذم الرأي.

[١٠٢/٢] قال عبد السلام: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: إن بطرسوس رجلاً قد سمع رأي عبد الله بن المبارك، يفتي به؟ قال: «هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلاً، لا يكون واسعاً في العلم».

[١٦١/٢] قال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «عَجَبٌ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، تَنْزِلُ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَعَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ -حَتَّى عَدَّ عِدَّةً- فَيَذْهَبُونَ إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ، فَيَسْأَلُونَهُمْ، أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى عِلْمِهِمْ فَيَتَفَقَّهُونَ بِهِ؟»

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الرؤى

[٣٠/١] قال صدقة المَقَابِرِي: كان في نفسي على أحمد بن حنبل، فرأيت في النوم: كأن النبي ﷺ يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل، وهما يمشيان على تودة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي في أن ألحق بهما، فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي.

ثم رأيت بعدُ كأني في الموسم، وكأن الناس مجتمعون، فنادى منادٍ: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فنادى: يؤمكم أحمد بن حنبل، فصلى بالناس. وكنت بعد إذا سُئِلت عن شيءٍ؟ قلت: عليكم بالإمام، يعني: أحمد بن حنبل.

[٣٩/١] قال إسحاق بن إبراهيم المدائني: «رأيت كأنَّ الناس قد جمعوا إلى مكة، وكأنَّ الحجر انصدع، فخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقبل لي: «أحمد بن حنبل بايع الله عَزَّوَجَلَّ».

[٤٠/١] قال سلمة بن شبيب: كنا جلوسًا عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فدق الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفية، فظننا أنه قد عُزِمَ بنا، فدق ثانية وثالثة، فقال أحمد: «أدخل»، قال: فسلم، وقال: أيكم أحمد؟ فأشار بعضنا إليه، قال: جئت من البحر من مسيرة أربعمئة فرسخ؛ أتاني آتٍ في منامي فقال: «أئت أحمد بن حنبل، وسل عنه فإنك تدل عليه، وقل له: إن الله عنك راض، وملائكة سمواته وملائكة أرضه عنك راضون»، قال: ثم خرج، فما سأله عن حديث ولا مسألة.



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤١/١] قال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: غَفَّرَ لي، ثم قال: «يا أحمد ضُربت فيَّ»؟ قال قلت: نعم يارب، قال: «يا أحمد، هذا وجهي فانظر إليه، فقد أجمتكَ النظر إليه».

[٤١/١] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفي فرأيتَه فيما يرى النائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، فقلت: بالله؟ قال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا غفر لك؟ فقال: بمحبتِي لأحمد بن حنبل، فقلت: فأنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفرحة.

[٦٣/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «الرؤيا من الله عزَّجَلَّ، وهي حق إذا رأى صاحبها شيئاً في منامه ما ليس هو ضغث، فقصها على عالم وصدق فيها، وأوَّلها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف = فالرؤيا حينئذٍ حق، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وحي، فأَي جَاهِل أَجْهَل مِمَّن يَطْعَن فِي الرُّؤْيَا، وَيَزْعَم أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ؟»

[١٤٧/١] قال أبو بكر المروزي: رأيت ربي في المنام، وكأَنَّ القيامة قد قامت، ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم، فسمعت الملائكة تقول: «قد أفلح الزاهدون اليوم في الدنيا».

قال: ورأيت النبي ﷺ وسمعتَه يقول: «يا أحمد بن حنبل هلم إلى العرض على الله عزَّجَلَّ»، فرأيت أحمد بن حنبل والمروزي خلفه.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٤٧/١] قال الشيخ الصالح أبو محمد دُوست: رأيت أحمد بن حنبل في النوم على باب بيتٍ، وعنده جماعةٌ، وليس عليه رداء، فقلت: يا أبا عبد الله، أين رداؤك؟ فقال: «عند المروذي».

[٢٠٠/١] قال أحمد بن نصر الخزاعي: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، بمن نفتدي في عصرنا هذا؟ قال: «عليك بأحمد بن حنبل».

[٢٩١/١] قال إسحاق بن إبراهيم -الملقب: لؤلؤ-: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قَدْ مِتَّ؟ قال: «بلى»، قلت: فما فعل الله بك؟ قال: «غفر لي، ولكل من صَلَّى عَلَيَّ»، قلت: يا أبا عبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع؟ قال: «أولئك أَخْرُوا»<sup>(١)</sup>.

[٣٣٨/١] قال جعفر الصائغ: كان في جوار أحمد بن حنبل رجل، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوماً إلى مجلس أحمد بن حنبل فسَلَّمَ عليه، فكأنَّ أحمد لم يرِّدْه عليه مردًّا تامًّا، وانقبض عنه، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تنقبض عني؟ فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مِنِّي برؤيَا رأيتها، قال: «وأي شيء رأيت؟ تقدَّم»، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، كأنه على علوٍّ من الأرض، وناسٌ كثيرٌ أسفل منه جلوسٌ، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادع لي فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: «يا فلان، لم لا تقوم إليّ تسألني أدعوك؟» قال: قلت: يا رسول الله، يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه، فقال:

(١) في ط. الفقي: (أَجْرُوا).

﴿التَهْدِيْبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

«إِنْ كَانَ الْحَيَاءُ؛ فَقَمِ فِلسَنِي أَدْعُو لَكَ، فَإِنَّكَ لَا تَسْبُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي»، قَالَ: فَقَمْتُ فِدْعَا لِي.

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ بَغَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «يَا جَعْفَرُ، يَا فُلَانُ: حَدِثُوا بِهَذَا وَاحْفَظُوا، فَإِنَّهُ يُنْتَفَعُ بِهِ».

[٤٤٥/١] قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَعَالَى فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: «يَا يَزِيدُ: تَكْتَبُ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَثْمَانَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ عَنْهُ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ: «يَا يَزِيدُ: لَا تَكْتَبُ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ يَسِبُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٥٨/٢] قَدِمَ حَمْدُونَ الْبَرْدَجِيُّ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي لِكِتَابِهِ الْحَدِيثِ، فَرَأَى فِي بَعْضِ دَارِهِ أَوَانِيَّ وَفَرَشًا كَثِيرَةً، قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ لِأَخِيهِ، فَهَمَّ أَنْ يَرْجِعَ وَلَا يَكْتَبُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى شَطِّ بَرْكَةٍ، وَرَأَى ظِلَّ شَخْصٍ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي زَهَدْتَ فِي أَبِي زُرْعَةَ؟ أَعَلِمْتَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ كَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ؟ فَلَمَّا أَنْ مَاتَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ أَبَا زُرْعَةَ؟

[٥٨/٢] قَالَ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: اشْتَهَيْتُ أَنْ أَرْحَلَ إِلَى أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي، فَلَمْ يَقْدِرْ لِي، فَدَخَلْتُ إِلَى الرَّيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ يَصِلِي فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِالْمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: بِمِ نَلْتُ هَذَا؟ قَالَ: كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ أَقُولُ فِيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»<sup>(١)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٨٨/١) ح (٣٨٤).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٨/٢] قال أبو العباس المرادي: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت: يا أبا زرعة، ما فعل الله بك؟ قال: لقيت ربي، فقال لي: «يا أبا زرعة إني أُوتِيَ بالطفل فأمر به إلى الجنة، فكيف بمن حفظ السنن على عبادي؟ تبوأ من الجنة حيث شئت».

[٢٦٧/٢] قال ابن عبد الحكم: لما أن حملت أمُّ الشافعي به: رأت كأن المشتري خرج من فرجها، حتى انقَضَ بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظيئة، فتأوله أصحاب الرؤيا: أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان.

[٣٥٧/٢] قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، كل ما روى عنك أبو هريرة حق؟ قال: نعم».

[٥٦٥/٢] رؤي يوسف بن الحسين الرازي في المنام بعد موته، فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ فقال: بكلمة -أو بكلمات- قلتها عند الموت، قلت: اللَّهُمَّ إني نصحت قولاً، وخنت نفسي فعلاً، فهب خيانة فعلي لنصيحة قولي.

[٢٧/٣] قال [غلام الخلال] أبو بكر عبد العزيز: رأيت أبا بكر الخلال في المنام، فسألته عمّا يأكل؟ فقال: «ما أكلت منذ فارقتكم إلا بعض فرخ، أما علمت أن طعام الجنة لا ينفد»؟.

[١٢٣/٣] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: «رأيت البارحة في النوم: عليّ بن عاصم، فأولت ذلك: عليّاً علوّاً، وعاصم عصمه الله».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٠/٣] قال علي بن الموفق: كان لي جار مجوسي اسمه "شهريار"، فكنت أعرض عليه الإسلام، فيقول: نحن على الحقِّ، فمات على المجوسية، فرأيتَه في النوم، فقلت له: ما الخبر؟ فقال: نحن قومٌ في قعر جهنَّم، قال: قلت: تحتكم قوم؟ قال: نعم، قوم منكم! قال: قلت: من أي الطوائف منَّا؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق.

[١٣٨/٣] قال أبو الحسين العروضي: كان يتردد ابن الأنباريِّ إلى أولاد الرَّاضي، فكان يوماً من الأيام وقد سألته جارية: عن شيءٍ من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقنٌ، ثم مضى، فلما كان من غدٍ عاد، وقد صار معبراً للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه وقد درس "كتاب الكرماني" وجاء.

[٣٥٧/٣] قال ابن أبي يعلى: «حَكِّي لي بعض أصحاب الحديث قال: قرىءَ كتاب "الرؤيا" للدارقطني، على أبي طالب العُشاريِّ، في جامع المنصور في حلقتَه، فلما بلغ القاريء إلى حديث أم الطفيل، وحديث ابن عباسٍ...، قال القاريء -وَذَكَرَ الحديثَ، فقال له ابن العشاري: اقرأ الحديث على وجهه، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري».

### رؤية الله

[٤١/١] قال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: عَفَّرَ لي، ثم قال: «يا أحمد ضُربت فيَّ»؟ قال قلت: نعم يارب، قال: «يا أحمد، هذا وجهي فانظر إليه، فقد أجمتكَ النظر إليه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٨/١] قال أبو بكر المروزي: سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردّها الجهمية: في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة العرش؟ فصحبها، وقال: «قد تلقتها الأمة بالقبول، وتمر الأخبار كما جاءت».

[١٤٣/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر».

[٢٤٥/١] قال إبراهيم بن زياد الصائغ: قال أحمد [بن حنبل]: «من كذب بالرؤية فهو زنديق».

[٣٨٧/١] وقال الإمام أحمد أيضًا: «من زعم أن الله لا يرى في الآخرة: فقد كفر بالله، وكذب بالقرآن، وردّ على الله أمره، يُستتاب؛ فإن تاب وإلا قُتل، والله تعالى لا يرى في الدنيا، ويرى في الآخرة».

[٤٣١/١] قال أبو داود السجستاني: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «من قال: إن الله لا يرى في الآخرة = فهو كافر».

[٤٦١/١] قال شاهين بن السَّمِيدَع: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن يبطل الرؤية، ويقول إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يرى في القيامة؟ فقال: «هذا من الجهمية، من زعم أن الله لا يرى في القيامة فقد أبطل حديث رسول الله ﷺ».

### التهنيد الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٦/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني محمد بن بكار، حدثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية، قال: «مكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين»<sup>(١)</sup>.

[١٩٣/٢] قال الفضل بن زياد: بلغه -يعني أحمد بن حنبل- عن رجل أنه قال: إن الله لا يُرى في القيامة، فقال: «لعنه الله من كان من الناس، أليس الله يقول: {وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة}، وقال: {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون}».

### الربا

[٣١٨/١] قال بكر بن محمد النسائي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن رجل استشهدني على شهادة وهو يبيع بالربا، ثم جاءني فقال: تعال اشهد عند السلطان؟ قال: «لا تشهد له؛ إذا كان معاملته بالربا».

[١٠٧/٣] قال أبو علي ابن شهاب: «كان لأبي حفص بن رجاء [العكبري] صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنه قد اتخذ دفترًا للحساب، فهجره؛ لأن الصرف المباح يدًا بيد، ولما اتخذ دفترًا فإنما يعطى نسيئة».

(١) أبو معشر: نجیح بن عبد الرحمن، ضعيف، ولم أر له سماعًا من أبي الحويرث؛ على ضعف أبي الحويرث أيضًا، ولم يذكر مستنده في هذا الخبر أيضًا.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الرحلة في طلب العلم

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان العجلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «سافرت في طلب العلم والسنة إلى: الثغور، والشامات، والسواحل، والمغرب، والجزائر، ومكة، والمدينة، والحجاز، واليمن، والعراقين جميعاً، وأرض حَوْران، وفارس، وخراسان، والجبال، والأطراف».

[١١٦/١] قال أبو بكر بن زَنُجُوبٍ: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه. فقال: تكتب لي موضع منزلك، فيني أريد أن أوافي العراق، حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فأذن له، فقام إليه، ورحب به، وقربه، وقال له: «بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب النبي ﷺ»، فجعلنا يتذاكران، لا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ»، فجعلنا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «عند الزهري: عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: «ما يسرني أن لي حمر التَّعم، وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: «رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق»، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: «حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وديسر بن المفضل»، فقال



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليته عليّ، فقال أحمد: «من الكتاب»، فقام ودخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودّعه وخرج.

[١٣١/١] في كتاب محمد بن إبراهيم الكناني الأصفهاني: «روى عنه<sup>(١)</sup> عبد الرزاق، ورحل إليه أبو داود السجستاني، وذكره أحمد بن حنبل رحمته الله بالحفظ وإظهار السنة بأصبهان».

[١٨٥/١] قال أحمد بن منيع البغوي: عبر بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: «من الكوفة»، فقلت له: كم يا أبا عبد الله؟ قال: «هو خير يا أبا جعفر»، قلت له: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: «بضع عشرة دخلة»، قلت: يجزيء الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث: أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: «لا»، قلت: فمائتي ألف؟ قال: «لا»، قلت: فثلاثمائة ألف؟ قال: «لا»، فقلت: فأربعمائة ألف؟ قال: «لا»، قلت: فخمسمائة ألف؟ قال: بيده هكذا -قلّبها-<sup>(٢)</sup>.

[١٩٥/١] قال أحمد بن المصنف الحمصي: رحل أحمد بن حنبل إلى الشام لزيارة محمد بن يوسف الفريابي، فنزل عندنا بمحص، فأقام أياماً يُقرأ عليه، ثم ورد الخبر بموت الفريابي، فضاقت صدره وحزن لذلك، فقلت له: يا أبا عبد الله، قد كتبت عن الأئمة الكبار عن سفیان، فما هذا الحزن؟ فقال: «الحديث كثير؛ إلا أنني أردت أن أستخبره عن أخلاق الرجل<sup>(٣)</sup>؛ فإنه كان أنيساً به، وقد بلغني أنه كان يقترض منه وقت

(١) أي: عن أبي مسعود الرازي.

(٢) من قوله: (يجزيء الرجل...) بنحوها في رواية الحسن بن إسماعيل (٣٥٠/١)، وفي آخرها: «أرجو».

(٣) في المقصد الأرشد (١٩٤/١): (يعني: الثوري).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

الحاجة، ويقول له: يا محمد، ما أقرض منك إلا لأنك ما تقتضيني، فإذا قضيتك أقرضت منك».

[٤٠٨/١] قال خُشَنَامُ بن سعد: قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى

إمامًا؟ قال: «كان عندي إمامًا، ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى».

[٤٣٣/١] قال أبو بكر بن جابر -خادم أبي داود-: كنت مع أبي داود ببغداد،

فصلينا المغرب، إذ قُرِعَ الباب، ففتحته، فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن، فدخلت إلى أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث، فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس؛ لما جرى من محنة الزنج؟ فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن؟ فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلسًا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة؟ فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء، قال ابن جابر: وكانوا يحضرون بعد ذلك، ويقعدون في كُفِّ حَبْرِيٍّ، ويُضرب بينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة.

[٤٦٥/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: عزم أبي علي الخروج إلى مكة

ليقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين، فقال: نمضي إن شاء الله فنقضي حاجتنا، ونمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه، وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق، وقد سمع منه، فوردنا مكة وطفنا طواف الورد، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف، فطاف وخرج إلى المقام فصلى ركعتين وجلس، فتمننا طوافنا أنا وأحمد، وجئنا وعبد

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الرزاق جالس عند المقام، فقلت لأحمد: هذا عبد الرزاق، قد أربحك الله مسيرة شهر ذاهبًا وجائيًا والنفقة، فقال: «ما كان الله يراني وقد نويت له نية أفسدها ولا أذعها».

[٩/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: لما قدمت صنعاء اليمن -أنا ويحيى بن معين- في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق؟ فقيل لنا: بقرية يقال لها الرَّمَادَة، فمضيت لشهوتي للقائه، وتخلَّف يحيى بن معين، وبينها وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل لي: هذا منزله، فلما ذهبت أدق الباب قال لي بقال نُجَاه داره: مَهْ لا تدق، فإن الشيخ مُهَوَّب، فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج للصلاة، فوثبت إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلام عليكم، تحدثني بهذه رحمك الله؟ فإنني رجل غريب، فقال لي: ومن أنت؟ فقلت: أنا أحمد بن حنبل، فتقاصر ورجع، وضمَّني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام، فقال للبقال: هلم بالمصباح، حتى خرج وقت صلاة المغرب -وكان يؤخرها-، قال عبد الله: فكان أبي إذا ذُكر أنه نُوءَ باسمه عند عبد الرزاق بكى.

[١٦٦/٢] قال الخلال عن عبدوس بن مالك العطار: «روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره، ولم تقع إلينا كلها، مات ولم تُخَرَّج عنه، ووقع إلينا منها شيء، أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة، ما لو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلاً، أخرجه أبو عبد الله ودفعه إليه».

[٢٥٤/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٣/٢] قال أبو حاتم [الرازي]: «أول سنة خرجت في طلب الحديث أقيمت سنين، أحصيت ما مشيت على قديمي ألف فرسخ، لم أزل أحصي حتى لما زاد علي ألف فرسخ تركته».

[٥٥٩/٢] قال أبو بكر الخلال عن يعقوب بن العباس الهاشمي: «عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، حسان مشبعة، سأل عنها أبا عبد الله، وقد كنت سألت ابنه هارون غير مرة، وكان يعذني، ثم خرجت إلى طرسوس، فسمعتها من الحسن بن صالح العطار، عنه، عن أبيه، وقدمت وقد مات هارون».

[٥٦٦/٢] كان يوسف بن موسى العطار يهوديًا، فأسلم على يدي أبي عبد الله أحمد بن حنبل -وهو حَدَّثَ-، فحسن إسلامه، ولزم العلم، وأكثر من الكتاب، ورحل في طلب العلم، وسمع من قومٍ جِلَّةٍ، ولزم أبا عبد الله، حتى كان ربما يتبرم به من كثرة لزومه له.

[٢٤/٣] رحل أبو بكر الخلال إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل أحمد، وسماعها ممن سمعها من أحمد، وممن سمعها ممن سمعها من أحمد، فنال منها، وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق، ولم يلحقه بعده لاحق، وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم.

[١٤٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة محمد بن مخلد العطار: «كان ينزل في الدور -وهي محلة في آخر بغداد، بالجانب الشرقي في أعلى بغداد-، فقال له يوماً بعض أصحاب الحديث: لو زدتنا في القراءة؟ فإن موضعك بعيد، ويشق علينا المجيء إليك في كل وقت! فقال ابن مخلد: من هذا الموضع كنت أمضي إلى المحدثين، فأسمع منهم، أو كما قال».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بَطَّة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور، والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم يرومًا منها في سوق، ولا رُئي مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أَمَارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكِرٍ إلا غيَّره» أو كما قال.

[٢٥٩/٣] قال الشيخ أبو عبد الله ابن بَطَّة: كان لأبي رَحْمَةُ اللَّهِ ببغداد شركاء، وكان فيهم رجل يعرف بأبي بكر، فقال لأبي: ابعت بابنك إلى بغداد؛ لسمع الحديث، فقال: إنه صغير، فقال أبو بكر: أنا أحمله معي، فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع وهو يُقرأ عليه الحديث، فقال لي بعضهم: سل الشيخ أن يُخرج إليك "معجمه"؛ لتقرأه عليه، ولم أعلم أن له "معجمًا"، فسألت ابنه -أو ابن ابنته- في باب "المعجم"، فقال: إنه يريد دراهم كثيرة، فقلت: لأبي طاقٌ مُلحَمٌ، فأخذه منها وأبيعه، ثم قرأنا عليه كتاب "المعجم" في نفرٍ خاص في مدة عشرة أيام -أو أقل، أو أكثر-، وذلك في آخر سنة خمس عشرة، وأول سنة ست عشرة، قال الشيخ: أذكره وقد قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة أربع وعشرين ومائتين، فقال المستملي: "خذوا هذا قبل أن يولد كل محدِّثٍ على وجه الأرض اليوم"، قال: وسمعت المستملي -واسمه أبو عبد الله بن مهران- يقول له: متى ذكرت يا ثبت الإسلام؟.

[٢٨٧/٣] قال العُشَارِيُّ: سأله [أي: ابن سمعون الواعظ] أبو حامد الإسفرائيني يومًا أن يميز له شيئًا قد فاته، فقال [ابن سمعون] له: «يا أبا حامد، لو قنعنا بالإجازة ما سفرنا الأسفار البعيدة».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٠/٣] قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني: «كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ»، وقال: «طُفْتُ الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذبذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثًا واحدًا».

### الرزق

[١٩٠/١] قال أبو محمد الجُريري: كنت يومًا عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته دارًا لها بثلاثين دينارًا، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم؟ فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لا يكون.

[٢٢١/١] قال أحمد بن سليمان القطيعي: أُضِفْتُ إِضَاقَةً، فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه، فقال لي: لا يضق صدرك؛ فإن الله من وراء المعونة، وإني أُضِفْتُ مرَّةً حتى انتهي أمري في الإضافة: إلى أن عَدِمَ عيالي قوتهم، فقالت لي الزوجة: هب أني أنا وإياك نصبر، فكيف نضع بهاتين الصبيتين؟ فهاتِ شيئًا من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه، فضننت بذلك، وقلت: اقترضي لهما شيئًا، وأنظريني بقية اليوم واللييلة، وكان لي بيت في دهليز داري، فيه كتبي، فكننت أجلس فيه للنسخ وللنظر، فلما كان في تلك اللييلة إذا داقُ يدُقُّ الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الحيران، فقلت: ادخل. فقال: أطفئ السراج حتى أدخل. فكبيت على السراج شيئًا، وقلت: ادخل، فدخل وترك إلى جانبي شيئًا وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت؛ فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام، وكاغد فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة وقلت: أنيهي الصبيان حتى يأكلوا، ولما كان من الغد قضينا دينًا كان علينا من تلك الدراهم، وكان وقت مجيء الحاج من خراسان، فجلست على بابي من غد تلك اللييلة، فإذا جمَّالٌ يقود

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

جملين عليهما حِمْلان ورقًا، وهو يسأل عن منزل الحرّبي؟ فانتهى إليّ، فقلت: أنا إبراهيم، فَحَطَّ الحِمْلين، وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من خراسان، فقلت: من هو؟ فقال: قد استحلّفتني أن لا أقول من هو.

[٢٢٣/١] قال أبو القاسم بن الجُبَيْئ: اعتل إبراهيم الحرّبي علة أشرف فيها على الموت، فدخلت عليه يومًا، فقال لي: يا أبا القاسم، أنا في أمر عظيم مع ابنتي، ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك، فخرجت فألقت على وجهها خمارها، فقال لها إبراهيم: هذا عمك كَلَمِيه، فقالت لي: نحن في أمر عظيم؛ لا في الدنيا، ولا في الآخرة، الشهر والدهر ما لنا طعام إلا كسرًا يابسةً وملحًا، وربما عَدِمْنَا الملح، وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر<sup>(١)</sup> ألف دينار؛ فلم يأخذها، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئًا، وهو عليل! فالتفت الحرّبي إليها وتبسّم، وقال: يا بنية، إنما خفت الفقر؟ قالت: نعم، قال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظرت فإذا كُتِب، فقال: هناك إثنا عشر ألف جزء -لغةً وغريبًا- كتبتة بخطي، إذا ميت فوجّهني في كل يوم بجزء تبيعينه بدرهم، فمن كان عنده إثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيرًا.

[٧٢/٢] قال عبد الرحمن بن زاذان: كنت في المدينة بباب خراسان، وقد صلينا، ونحن قعود، وأحمد بن حنبل حاضر، فسمعتة يقول: «اللَّهُمَّ من كان على هوى أو على رأي، وهو يظن أنه على الحق وليس هو على الحق = فرده إلى الحق حتى لا يضل به من هذه الأمة أحد، اللَّهُمَّ لا تشغل قلوبنا بما تكفّلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولًا لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك بِشَرٍّ ما عندنا، ولا ترانا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا، أعِزَّنَا بالطاعة، ولا تذُلْنَا بالمعاصي».

(١) مولى الخليفة المعتضد.

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٤٨٧/٢] قال معروف: «من اشترى وباع -ولو برأس المال- بورك فيه، كما

يبارك في الزرع بماء المطر».

[٥٣٦/٢] قال داود بن رشيد قال: أنشدني يحيى بن معين:

المال يذهب حله وحرامه \* طرًا وتبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتقٍ لإلهه \* حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكسب كفه \* ويكون في حُسْنِ الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه \* فعلى النبي صلاته وسلامه

[١٧/٣] قال أبو بكر التَّجَاد: ضِقْتُ وقتًا من الزمان، فمضيت إلى إبراهيم

الحري فذكرت له قصتي، فقال: «اعلم أنني ضقت يومًا، حتى لم يبق معي إلا قيراط،

فقالَت الزوجة: فتنس كتبك، وانظر ما لا تحتاج إليه فبعه، فلما صليت العشاء الآخرة

جلست في الدهليز أكتب، إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: كَلَمَنِي،

ففتحت الباب، فقال لي: أطفئ السراج، فطَقَيْتَهَا، فدخل الدهليز فوضع فيه كارة، وقال

لي: اعلم أننا أصلحنا للصبيان طعامًا فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب،

وهذا أيضًا شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكارة، وقال: تصرفه في حاجتك، وأنا لا

أعرف الرجل، وتركني وانصرف، فدعوت الزوجة، وقلت لها: أسرجي، فأسرجت

وجاءت، وإذا الكارة: منديل له قيمة، وفيه خمسون وَسَطًا، في كل وسط لون من الطعام،

وإلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار».



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال النَّجَّاد: فقمتم من عنده، ومضيت إلى قبر أحمد فزرتة، ثم انصرفت، فبينما أنا أمشي على جانب الخندق إذ لقيتني عجوزٌ من جيراننا، فقالت لي: يا أحمد، فأجبتها فقالت: ما لك مغموم؟ فأخبرتها، فقالت لي: اعلم أن أمك أعطتني قبل موتها ثلاث مائة درهم، فقالت لي: أخبرني هذه عندك، فإذا رأيت ابني مضيقاً مغموماً فأعطيه إياها، فتعال معي حتى أعطيك إياها، فمضيت معها، فدفعتها إليّ.

### الرِّضَا

[٣٦٤/١] قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «ذكر بعض أهل العلم: أن في بعض الكتب التي أنزل الله عزَّجَلَّ: إن الله جَلَّ جَلَالُهُ قال: بشَّروا عبدي المؤمن: فكان لا يأتيه شيء يجبهه إلا قال: الحمد لله، الحمد لله، ما شاء الله، قال الله: رَوَّعوا عبدي المؤمن، قال: فلا تطلع عليه طليعة من طلائع المكروه إلا قال: الحمد لله، فقال الله عزَّجَلَّ: إن عبدي يحمدي حين روعته كما يحمدي حين سررته = أدخلوا عبدي - كما يحمدي على كل حالته - الجنة».

[٤٨٧/٢] قال معروف [الكرخي]: «من الإيمان كتمان المصائب».

[٢٧٦/٣] قال حسين بن فهم الكاتب: «كُنَّا نعرف عِلَّةَ "معروف" بسكوته، وصحته بأنينه».

[٢٧٥/٣] قال بشر بن الحارث: رُئِيَ إبراهيم بن أدهم مقبلاً من الجبل، قيل له: من أين أقبلت؟ قال: «من أنيس الله عزَّجَلَّ»، ثم قال:

اتخذِ الله مؤنسًا \* ودع النَّاسَ جانبًا

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وتشاغل بذكره \* إِنَّ فِي ذِكْرِهِ الشِّفَا

وَارِضٌ مِنْهُ بِمَا قَضَى \* إِنَّ فِي ذَلِكَ الْغِنَا

### الرفق

[٥٣٥/٢] قال يحيى بن معين: «أخطأ عفان في نَيْفٍ وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا، وأعلمته<sup>(١)</sup> فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليّ خلف بن سالم، فقال: قل لي أي شيء هي؟ فما قلت له<sup>(٢)</sup>، وما رأيت على رجل قَطُّ خطأً إلا سترته، وأحبيت أن أزيّن أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمرٍ يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه<sup>(٣)</sup>».

### الرُّقَى

[١٤٨/٢] قال علي بن المُكْرِي: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فأنفذ إليه المتوكل بصاحب له يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلَ خشبٍ بشراكٍ خوصٍ للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: «تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك؛ تخرج من هذه الجارية، أو أصفع الآخر بهذه النعل؟» فمضى إليه وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا

(١) في ط. العثيمين: «وأعلمته».

(٢) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «وكان يحبُّ أن يجد عليه».

(٣) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «فإن قبل ذلك، وإلا تركته».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

أحمد أن لا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية، وهدأت وزوجت ورزقت أولادًا، فلما مات أحمد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروذي، وعرفه الحال، فأخذ المروذي النعل ومضى إلى الجارية، فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية، ولا أطيعك، ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته.

[١١٧/٣] قال أحمد البرمكي: حضرت مجلسه [أي: علي بن محمد بن بشار] يوم

الأربعاء، وقد جاء رجل صارخ مستغيث، فوسع له، فدخل إليه وهو صارخ، ويده على رأسه، فقال له الشيخ: ما لك؟ فقال: يدي يريدون أن يقطعوها، لأن الآكلة قد أكلتها، قد أيأسوني الأطباء الطبَّ! وقالوا: ليس غير قطعها، فرفع الشيخ رأسه إلى السماء، وقال: إلهي إن عبيدك قد أيأسوا عبدك، فلا تؤيسه أنت، ثم قال له: تقدم، فتقدم فقراً عليه، فلما كان في المجلس الآخر حضر ويده في عافية، والحمد لله.

## رمضان

[١٤/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قال أبي: حديث أبي هريرة عن

النبي ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة، وسلسلت فيه الشياطين، وغلقت أبواب جهنم» قلت لأبي: قد نرى المجنون يصرع في رمضان؟ فقال: «هكذا الحديث، ولا تكلم في هذا».

[٢٢٣/٢] قال محمد بن أحمد بن واصل: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «عمرة

في شهر رمضان تعدل حجة، فإن أدرك يوماً من رمضان فقد أدرك عمرة في رمضان».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٥٤/٢] عن مسَبِّح بن سعيد قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، يقول: «عند كل ختم دعوة مستجابة».

[٣٨٤/٢] قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن يحيى الكَحَّال: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: «ليس في الصوم رياء»، قلت: رمضان وغيره؟ قال: «كل الصوم»، وقال: «كيف يكون الرياء؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء».

[٢٤٦/٣] قال القاضي أبو علي بن أبي موسى: «لما مات إبراهيم بن ثابت الحنبلي، كان الزمان شديد الحر، وكان رمضان، فأفطر ذلك اليوم خلق كثير من شدة ما لحقهم من الجهد والعطش، وعظم الخلق الذين كانوا معه».

[٣٤٤/٣] أبو علي ابن شهاب العكبري: «قيل: إنه صلى سبعين سنة التراويح».

### الرِّيَاء

[٣٦٩/١] قال الحسن بن الليث الرازي: قيل لأحمد [بن حنبل]: يحبك بشر – يعنون: بشر بن الحارث – فقال: «لا تُعْنُوا الشيخ، نحن أحق أن نذهب إليه»، قيل له: نجيء به؟ قال: «لا، أكره أن يجاء به إليّ، أو أذهب إليه، فيتصنع لي وأتصنع له؛ فنهلك».

[٣٨٤/٢] قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن يحيى الكَحَّال: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: «ليس في الصوم رياء»، قلت: رمضان وغيره؟ قال: «كل الصوم»، وقال: «كيف يكون الرياء؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الزاي

### الزكاة

[٦٨/٢] قال يحيى بن خاقان: حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة؛ فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا؟ نحن نرى أن للجاه زكاةً كما أن للمال زكاةً، ثم أنشأ يقول:

فُرِضت علي زكاةٌ ما ملكت يدي \* وزكاه جاهي أن أعين وأشفعا  
فإذا ملكت فُجُد، فإن لم تستطع \* فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

### الزهد

[١٠/١] قال الإمام الشافعي: «أحمد إمام في ثمان خصال: ... إمام في الزهد».

[٢٣/١] كان الإمام أحمد بن حنبل يقول: «قليل الدنيا يجزيء، وكثيرها لا يجزيء»، ويقول: «أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء»، ويقول: «إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وأيام قلائل»<sup>(١)</sup>.

[٥٨٦/٢] قالت حُسن -جارية للإمام أحمد، وهي أم ولده- : لما ولدتُ حَسَنًا، أعطى مولاي امرأةً مسنةً تخدم حسنَ درهمًا، وقال لها: «اذهبي إلى ابن شجاع -جار لنا قصاب-، يشتري لك بهذا رأسًا»، قالت: فاشتري لنا رأسًا، وجاءت به فأكلنا، فقال

(١) هذه الجملة الأخيرة: مذكورة في ترجمة شجاع بن مخلد عن الإمام أحمد (٤٥٨/١).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

لي: «يا حُسْنُ، ما أملك غير هذا الدرهم»، وقالت أيضاً: «كان إذا لم يكن عند مولاي أبي عبد الله شيءٌ فَرِحَ».

وقال إسحاق بن هانئ: «بكرت يوماً لأعارض أحمد بالزهد<sup>(١)</sup>، فبسطت له حصيراً ومخدةً، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال: ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، فقال: «ارفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد»، فرفعته، وجلس على التراب.

[٨٢/١] قال أبو طالب أحمد بن حُميد المُشْكَّاني: سئل [الإمام] أحمد وأنا شاهد: ما الزهد في الدنيا؟ قال: «قصر الأمل، والإياس مما في أيدي الناس».

[١٤٧/١] قال أبو بكر المروزي: رأيت ربي في المنام، وكأنَّ القيامة قد قامت، ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم، فسمعت الملائكة تقول: «قد أفلح الزاهدون اليوم في الدنيا».

قال: ورأيت النبي ﷺ وسمعته يقول: «يا أحمد بن حنبل هلم إلى العرض على الله عَزَّجَلَّ»، فرأيت أحمد بن حنبل والمروزي خلفه.

[١٨٩/١] قال الخلال عن أبي بكر بدر المغازلي: كنت إذا رأيت منزله، ورأيت قعوده = شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر. وكان [الإمام] أحمد يخرج الشيء فيقول: «أين بدر»؟ ثم يقول: «هذه من بَابَتِكَ»؛ يعني: أحاديث الزهد ونحو ذلك، فكان إمامنا يتعجب منه، ويقول: «من مثل بدر قد ملك لسانه».

(١) قال د. العثيمين محقق الطبقات: (المقصود هنا: أن يقرأ عليه كتاب: «الزهد»، وهو من مؤلفات الإمام أحمد، مشهور، وتعبير الإمام أحمد هذا: هو ما يعرف عند علماء البلاغة: بالجناس التام).

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩٠/١] قال أبو محمد الجُريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته داراً لها بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم؟ فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لا يكون.

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحري: «ما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي؛ حُمِّي قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يُغَمُّ عياله، وكان بي شقيقةً خمساً وأربعين سنة؛ ما أخبرت بها أحداً قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحداً قط، وأفانيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين؛ إن جاءني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الثانية، وأفانيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم واللييلة، إن جاءني به امرأتي أو إحدى بناتي به أكلته، وإلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الأخرى، والآن أكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة إن كان بُرنيّاً، أو نيّفاً وعشرين إن كان دَقْلاً، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهراً، فقام إفطاري في هذا الشهر: بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحَمَامَ واشترت لهم صابوناً بدانقين، فقامت نفقة شهر رمضان كله: بدرهم وأربعة دوانيق ونصف.

[وكان] يقول: ما تروّحْتُ ولا رُوّحْتُ قط، ولا أكلت من شيءٍ واحد في يوم

مرتين».

[٢٨١/١] قال إسماعيل بن قتيبة: دخلت على أحمد بن حنبل -وقد قدّم أحمد

بن حرب من مكة-، فقال لي أحمد: «من هذا الخراساني الذي قدم؟ قلت: من زهده كذا وكذا، ومن ورعه كذا وكذا، فقال: «لا ينبغي لمن يدعي ما يدعيه أن يدخل نفسه في الفتيا».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٨٣/١] قال إسماعيل الديلمي: كنت في البيت عند أحمد بن حنبل، فإذا نحن بداقٍ يدقُّ الباب، قال: فخرجت إليه، فإذا أنا بفتى عليه أطمَارُ شَعْرٍ، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أريد أحمد بن حنبل، قال: فدخلت إليه، فقلت: يا أبا عبد الله، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك، قال: فخرج إليه، فسلم عليه، فقال له: يا أبا عبد الله، أخبرني ما الزهد في الدنيا؟ فقال له أحمد: «حدثنا سفيان عن الزهري: أن الزهد في الدنيا قِصْرُ الأمل»، فقال له: يا أبا عبد الله، صفه لي؟ قال: -وكان الفتى قائماً في الشمس، والفيء بين يديه-، فقال: «هو أن لا تبلغ من الشمس إلى الفيء»، قال: ثم ذهب ليولِّي، فقال له أحمد: «قف»، قال: فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه، فقال: يا أبا عبد الله، من لا يبلغ من الشمس إلى الفيء أيش يعمل بهذه؟! ثم تركه وولَّى.

[٢٨٣/١] قال كُرْدَانُ: قال لي إسماعيل الديلمي: اشتهيت حلواء، وأبلغت شهوته إليّ، فخرجت من المسجد بالليل لأبول، فإذا جنبتى الطريق أَخَاوِينُ حلواء، فنوديت: «يا إسماعيل: هذا الذي اشتهيت، وإن تركته خيراً لك»؛ فتركته.

[٢٨٦/١] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: «مات أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] وما خَلَّفَ إلا ست قطع أو سبعا، كانت في خرقة كان يمسح بها وجهه، قدر دانقين».

[٤٦/١] قال محمد بن علي: سمعت صالح بن الإمام أحمد بن حنبل يقول: قال أبي: «أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشَّف لتنظر إليه؛ رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله» قال: فلما صار صالحٌ إلى أصبهان، وكنت معه أخرجني هو، سمعته لما دخل أصبهان بدأ بمسجدها الجامع، فدخله وصلى ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ عليه، وجلس وقرئ عليه عَهْدُهُ الذي كتب له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

حتى غلبه، فبكى الشيوخ الذين قَرَّبُوا منه، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له، ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو يجب أبا عبد الله، ويميل إليك؟ فقال لهم: تدرّون ما الذي أبكاني؟ ذكرت أبي ﷺ أن يراني في مثل هذا الحال -قال: وكان عليه السواد<sup>(١)</sup>، قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد متقشف لأنظر إليه، يجب أن أكون مثلهم، أو يراني مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين غلبي، وكثرة عيال، أحمد الله تعالى.

[٥٨/٢] قدم حمدون البردعي على أبي زرعة الرازي لكتابه الحديث، فرأى في بعض داره أواني وفرشاً كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهِمَّ أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء، فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال؟ فلما أن مات أبدل الله مكانه أبا زرعة؟

[٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: «كان إبراهيم التيمي لا يأكل الشهر والشهرين شيئاً، وكان ابن أبي نعيم يواصل خمس عشرة، وابن الزبير يواصل سبعاً، وقال سفیان الثوري: بئُ عند الحجاج بن فُرَافِصَةَ ثلاث عشرة ليلة، فلم أره أكل ولا شرب ولا نام»، وقال أبو زرعة: «ترك النبي ﷺ الدنيا وهو واجد لها، وقد ذمها، وقد عرضت عليه مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة؛ فأبى ذلك ﷺ، وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده: لو شئت لسارت معي جبال الدنيا ذهباً وفضة».

(١) وهذا يعني أنه دخل في خدمة بني العباس.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٧٨/٢] قال عقبة بن مكرم: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قلت: هؤلاء الذين يأكلون قليلاً، ويقللون مطعمهم؟ فقال: «ما يعجبني، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: فَعَلَ قوم هكذا فقطعهم عن الفرض».

[٥٤٢/٢] قال يحيى بن هلال الورَّاق: جئت إلى أحمد بن حنبل، فأخرج إليَّ أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وقال لي: «هذا جميع ما أملك».

[٥٧٨/٢] قال أبو محمد الشعرائي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك العود».

[٢٦/٣] قال الخلال: بلغني أن أحمد [بن حنبل] سئل عن الزاهد: يكون زاهداً ومعه دينار؟ قال: «نعم، على شريطة إذا زادت لم يفرح، وإذا نقصت لم يحزن».

[٢٦/٣] قال الخلال: بلغني أن أحمد [بن حنبل] قال: «قال سفيان: حُبُّ الرياسة أعجب إلى الرجل من الذهب والفضة، ومن أحب الرياسة طلب عيوب الناس— أو: عاب الناس، أو: نحو هذا—».

[٢٧/٣] قال الخلال: أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن يزيد الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال سمعت الفضيل يقول: «علامة الزهد في الناس: إذا لم يحب ثناء الناس عليه، ولم يبال بمذمتهم، وإن قَدَرْتَ أن لا تُعرف فافعل».

وما عليك أن لا تُعرف، وما عليك أن لا يُثنى عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس: إذا كنت محموداً عند الله  
ومن أحب أن يُذكَر لم يُذكَر، ومن كره أن يُذكَر دُكِرَ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٧/٣] قال الحسن البصري: «الفقيه: المجتهد في العبادة، والزاهد في الدنيا،

المقيم على سنة محمد ﷺ».

[٢٦٧/٣] وقال أيضًا: «ما رأيت فقيهاً قط! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا،

الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، المتمسك بالسنة».

[٢٦٨/٣] قال المروزي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: قيل لابن

المبارك: كيف تعرف العالم الصادق؟ فقال: «الذي يزهد في الدنيا، ويُقْبِلُ على أمر آخرته»، فقال: «نعم، هكذا يريد أن يكون».

[٢٧٩/٣] قال البرقاني: قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ، تدعو

الناس إلى الزهد في الدنيا، والترك لها، وتلبس أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام، فكيف هذا؟ فقال: «كُلُّ ما يصلحك لله فافعله، إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام؛ فلا يضرك».

### الزواج وحسن العشرة

[٥١/١] قال أحمد بن بشر بن سعيد الكندي: سُئِلَ الإمام أحمد: إذا كان مع

الرجل مال؛ فإن تزوج به لم يبق معه فضل يجب به، وإن حج خشي على نفسه؟ قال أحمد: «إذا لم يكن له صبر عن التزوج: تزوج وترك الحج».

[١١١/١] قال أحمد بن شَبُويه: سمعت أحمد يقول: «إذا كان الرجل كفوًّا للمرأة

في المال والحسب، إلا أنه يشرب المسكر = فإن المرأة لا تزوج به؛ ليس كفوًّا لها».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٥١/١] قال الإمام أحمد: «ما<sup>(١)</sup> تزوجت إلا بعد الأربعين».

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي؛ حُمِّي قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يُغَمُّ عياله، وكان بي شقيقةً خمسًا وأربعين سنة؛ ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين؛ إن جاءني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الثانية، وأفنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم واللييلة، إن جاءني به امرأتي أو إحدى بناتي به أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة إن كان بُرْنِيًّا، أو نيفًا وعشرين إن كان دَقْلًا، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرًا، فقام إفطاري في هذا الشهر: بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحَمَامَ واشترت لهم صابونًا بدانقين، فقامت نفقة شهر رمضان كله: بدرهم وأربعة دوانيق ونصف».

[وكان] يقول: ما تزوّحْتُ ولا رُوِّحْتُ قط، ولا أكلت من شيءٍ واحد في يوم

مرتين».

[٣٠٣/١] قال إسحاق بن حسان: ماتت أهلي، وتَرَكْتُ ولدًا، فكتبتُ إلى أحمد

بن حنبل أشاوره في التزوج، فكتب إليّ: «تزوِّج بيكرٍ، واحرص على أن لا يكون لها أم».

(١) في المطبوع: (ولا تزوجت...) ضمن سياق.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٨/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قلت لأحمد [بن حنبل]: الرجل يأتي أهله، وليس له شهوة النساء، أيؤجر على ذلك؟ قال: «إي والله، يحتسب الولد»، قلت: إن لم يرد الولد؛ إلا أنه يقول هذه: امرأة شابة؟ قال: «لم لا يؤجر»؟

[٣٢٨/١] قال أبو علي بشر بن موسى: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وسألته عن الزوج؟ فقال: «أراه»، ورأيته يحضُّ عليه، وقال: «إلى رأي من يذهب الذي لا يتزوج؟ وقد كان النبي ﷺ له تسع نسوة، وكانوا يجوعون»، ورأيته لا يرخص في تركه.

[٣٧٨/١] عن الحسن بن الوضاح: أن سعيد بن المسيب زوج ابنته علي درهمين.

[٤٨٧/٢] قال بعض السادات: رأيت فيما يرى النائم معروف الكرخي، فقلت: يا أبا محفوظ، أيش حالك؟ قال: «صرتُ إلى كل خير، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأنا أعزب».

[٥٧٩/٢] قال أبو ثابت الخطّاب: تزوجتُ امرأةً، فكنت إذا أردت أن أدنو منها أنزلتُ، فوصفت ذلك لإنسانٍ، فقال لي: احتقن، فأتيت أحمد بن حنبل، فسألته، قلت: أيش ترى؟ قال: احتقن.

[٥٨٣/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «أقامت أم صالح معي عشرين سنةً، فما اختلفت أنا وهي في كلمة».

[٥٨٤/٢] قال أحمد بن عمرو: لَمَّا ماتت أم صالح بن أحمد بن حنبل، قال أحمد لامرأةٍ تكون عندهم: اذهبي إلى فلانة - بنت عمّه - فاخطبها لي من نفسها، فأتتها،

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

فأجابته، فلمَّا رجعت إليه قال: أختها كانت تسمع كلامك؟ - قال: وكانت بعينٍ واحدةٍ -، فقالت له: نعم، قال: فاذهبي فاخطبي تيك التي بفرد عين، فأنتها، فأجابته، وهي أم عبد الله ابنه، فأقام معها سبعا، ثم قالت له: كيف رأيت يا ابن عمي؟ أنكرت شيئا؟ قال: لا، إلا نعلك هذه تَصِرُّ.

[٥٨٤/٢] قال خَطَّاب بن بشر: قالت امرأة أحمد بن حنبل لأحمد - بعد ما دخلت عليه بأيامٍ - : هل تنكر مئِّي شيئا؟ فقال: لا، إلا هذا النعل الذي تلبسينه، لم يكن على عهد رسول الله ﷺ، قال: فباعته، واشترت مقطوعا، فكانت تلبسه.

[٢٤/١] قال أبو عبد الله السمسار: كانت لأم عبد الله بن الإمام أحمد دار معنا في الدرب يأخذ منها أحمد درهماً بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها، فأصلحها ابنه عبد الله، فترك الإمام أحمد الدرهم الذي كان يأخذه، وقال: «قد أفسده علي»، قال ابن أبي يعلى: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة خشية أن يكون ابنه انفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة.

[٢٩٦/٣] قال عبد العزيز "غلام الخلال" يقول: سمعت أبا بكر بن مريح يقول: بلغني عن أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قال: «إذا أراد الرجل أن يزوّج رجلاً، فأراد أن تجتمع له الدنيا والدين، فليبدأ فيسأل عن الدنيا، فإن مُحمدت سألت عن الدين، فإن مُحمد فقد اجتمعا، فإن لم يُحمد: كان فيه رد الدنيا من أجل الدين، ولا يبدأ فيسأل عن الدين، فإن مُحمد ثم سأل عن الدنيا فإن لم يحمد: كان فيه رد الدين لأجل الدنيا».

[٣٣٤/٣] أبو عبد الله ابن القُفَّاعي: «صاحب فتوى ونظر، وكانت حلقتة بجامع المدينة، وله تصانيف في الأصول والفروع، وتزوج بنت شيخه ابن حامد».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الزيارة في الله

[١٩٦/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «...أما محمد بن أسلم فلو أمكنني زيارته

لزرته».

[٢١٢/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت

عليه بيته قام فاعتنقني، وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يقال: صاحب البيت -أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: «نعم، يقعد، ويُقعد من يريد»، قال: فقلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة.

ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيك على حق ما تستحق، لأتيتك كل يوم،

فقال: «لا تقل ذلك؛ فإن لي إخوانًا ما ألفاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم»، قال: قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد.

فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، قال: فقال: «قال

الشعبي: من تمام زيارة الزائر [أن] <sup>(١)</sup> يمشى معه إلى باب الدار، ويؤخذ بركابه»، قال:

قلت: يا أبا عبد الله، من عن الشعبي؟ قال: «ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي»، قال: قلت: يا أبا عبيد هذه الثالثة.

ثم علّق ابن أبي يعلى على ذلك: بأن أخرج من طريق أبي قلابة عن ابن عباس

رضي الله عنه عن النبي ﷺ مرفوعًا: «من أخذ بركاب رجل لا يرحوه ولا يخافه غُفر له»، وقال

الشعبي: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: «أتمسك بي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟» قال: «إنا هكذا نصنع بالعلماء».

(١) أثبتتها من ط. الفقي.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف السين

### السؤال عما لا يعني

[٤٨١/٢] قال معروف الكرخي: «كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له».

### سؤال الناس

[٨٥/٢] قال أحمد بن منصور الرمادي: سمعت عبد الرزاق -وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه- فقال: بلغني أن نفقته نفدت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب -وأشار إلى بابه-، وما معي ومعه أحد، فقلت: إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وإذا بعنا الغلّة شغلناها في شيءٍ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانيرٍ فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتيهأ عندنا شيءٌ، قال: فقال لي: «يا أبا بكر، لو قبلتُ شيئاً من الناس قبلتُ منك».

[١٩٣/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أكذب الناس

السؤال والقصاص».

[٢٨٧/٢] قال أبو عبد الله محمد بن حمدان العطار: سمعت أبا عبد الله [أحمد

بن حنبل] وقد صلّى في مسجد باب التبن، فنظر التبانون إليه، فصلى خلفه جماعة، فسمعت رجلاً من الصف الثاني أو الثالث وهو قاعد يقول: تصدقوا عليّ، فسمعتة وهو يقول: «أيها الشاب، قم قائماً عافاك الله، حتى يرى إخوانك ذلّ المسألة في وجهك فيكون لك عذر عند الله عزّ وجلّ»، قال ابن أبي يعلى: قال الوالد السعيد: «فظاهر هذا أن المسكين إذا امتنع عن المسألة فمات أثم».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٧٣/٢] قال أبو داود الكاذبي: كنت عند أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] فجاءه رجل، فقال له: يا أبا عبد الله أغسل ثوبي؟ فقال له: أما للناس فلا.

وقال أيضًا: كنت عند أبي عبد الله، وجاءه رجل فقال له: الرجل يكون عطشانًا وهو بين الناس، فلا يستسقي؟ فأظنه قال: «في الورع ما يكون أحق».

[١١٢/٣] قال أحمد البرمكي: سمعت علي بن محمد بن بشار الزاهد العارف يقول -وقد سئل: من أين المطعم؟ فقال: قد أكثر الناس! فقوم يقولون: له هاون في العطارين، وكل هاون لي صدقة، وكل عقار وقف، وقال قوم آخرون: يأكل من مغزل أخته! قال ابن بشار: فعجبت من ذلك، قال الله تعالى: {الرجال قوامون على النساء}، ولم يقل: النساء قوامون على الرجال! هو لا يضيع الجائليق<sup>(١)</sup> -وهو كافر-، يضيعني أنا من رغيف آكله وأنا مسلم؟ ثم قال: يا أهل المجلس، من قال لكم من أهل الأرض: (إنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة؛ فقد كذب)<sup>(٢)</sup>، ومن قال لكم: إن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة؛ فقد كذب، أو قال لكم أحد من أهل الأرض: إن ابن بشار سأل مخلوقًا حاجة منذ أربعين سنة؛ فقد كذب!

[١٢٧/٣] قال أبو الحسن بن المرزبان: كان «ابن ماسي» من دار كعب، ينفذ إلى أبي عمر «غلام ثعلب» وقتًا بعد وقتٍ كفايته لما ينفق لنفسه، فقطع عنه ذلك مدةً لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملةً ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من

(١) قال في القاموس المحيط (٨٧١/١): «الجائليق -بفتح الهمزة المثلثة-: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام، بمدينة السلام،

ويكون تحت يد بطريق أنطاكية».

(٢) زيادة من ط. الفقي، وليست في ط. العثيمين.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

تأخر ذلك عنه، فردّه وأمر مَنْ بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملككتنا، ثم أعرضت عنّا فأرحتنا».

[١٤٦/٣] قال أحمد البرمكي: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول: اقبل مني ما أقول لك، انظر إن اشتھيت باقلاً حارّاً أو بارداً، فلا تسأل سوى الله؛ فإنه يقضي حاجتك، ولا تسأل سواه.

### الستر على الناس

[٢١٦/١] قال أحمد بن أبي عبيد الله: كنت في الدار يوم المحنة، وأنا أنظر إلى أحمد بن حنبل، والسوط قد أخذ كتفيه، وعليه سراويل فيه خيط، فانقطع الخيط ونزل السراويل، فلحظته وقد حرك شفتيه، فعاد السراويل كما كان، فلما حُط من الهنبارين قمت إليه، وسألته عن ذلك؟ فقال لي: «لما انقطع الخيط قلت: اللّهُمَّ إلهي وسيدي، أوقفني هذا الموقف؛ فلا تهتكني على رؤوس الخلائق؛ فعاد السراويل كما كان».

### السخرية والاستهزاء

[٨٤/١] وقال أبو طالب المُشْكاني: أخبروني عن الكرابيسي<sup>(١)</sup> أنه ذكر قول الله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}، قال: لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف؟ فقال -يعني أحمد بن حنبل-: «هذا الكفر صراحة».

(١) ذكر ابن أبي يعلى في الطبقات (٨٨/١) أن أحمد بن أبي بكر المقرئ سأل الإمام أحمد عن الكرابيسي؟ فقال:

«جهي».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## سرعة البديهة

ينظر: الفطنة والذكاء

[٥٤٧/٢] قال علي بن المديني: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو ضَجِرٌ، فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالستُ ضمرة بن سعيد، وجالستُ أبا سعيد الخدري؟ وجالستُ عمرو بن دينارٍ، وجالستُ جابر بن عبد الله؟ وجالستُ عبد الله بن دينارٍ، وجالستُ ابن عمر؟ وجالستُ الزهري، وجالستُ أنس بن مالك؟ حتى عدَّ جماعةً...، ثم أنا أجالسكم؟ فقال له حَدَّثُ في المجلس: أنتصف يا أبا محمد؟! قال: إن شاء الله، قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله ﷺ بك أشدَّ من شقائك بنا! فأطرق، وتمثل بشعر أبي نُؤَيس:

حَلَّ جنبيك لرام \* وامض عنه بسلام

مُتْ بداء الصمت خيد \* رُكَّ من داء الكلام

فسأل: من الفتى؟ فقالوا: يحيى بن أكثم، فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء -يعني السلطان-.

[٥٤٩/٢] ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة وسنُّه عشرون أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سنُّ القاضي؟ فعلم أنه قد استصغره، فقال: أنا أكبر من عتَّاب بن أسيد الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٥٥٠/٢] لقي رجلاً يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الحَيَّرُ، ويؤمن عليك قول الناس.

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة "غلام الخلال": «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردَّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمَّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدِّق من له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه.

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدلَّ على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاء، وعدل إلى العلم.

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا إسحاق بن شاقلاً قال: لَمَّا جلست في جامع المنصور، رويت عن أحمدَ أنّ رجلاً سأله: فقال: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيهاً؟ قال: «لا»، قال: فمائي ألف؟ قال: «لا»، قال: فثلاث مائة ألف؟ قال: «لا»، قال: فأربع مائة ألف حديث؟ قال: فقال بيده هكذا -وحرك يده-. فقال لي رجل: فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار، حتى هو ذا تفتي الناس؟ فقلت: «عافاك الله، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار، فإني هو ذا أفتي بقول من كان يحفظ هذا المقدار، وأكثر منه».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### السلام

[٢٦/٣] قال أبو بكر الخلال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] سئل عن رجلٍ له جار رافضيٌّ، يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلّم عليه لا يرد عليه».

### السواك

[٥٧١/٢] قال ابن سيرين: «ثلاث من أخلاق النبوة، وهو نافع من البلغم: الصيام، والسواك، والصلاة من آخر الليل».

### السوق

[١٥٥/١] قال أبو العباس البرائي: لما مات أبي كنت صبيًّا، فجاء الناس عَرَّوْنِي وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني: بشر بن الحارث، فقال لي: يا بني إن أباك كان رجلاً صالحًا، وأرجو أن تكون خلفًا منه، بر والدتك ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل، فقال: يا أبا نصر أنا والله أحبك، فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجارٍ ولا قرابة.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الشين

### الشباب

[١٨٣/١] قال أحمد بن محمد الورّاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما شبّهت

الشباب إلا بشيءٍ كان في كمي فسقط».

[٢٦٤/١] قال عفان بن مسلم: «كان ابن عُليّة وهو شاب من العباد بالبصرة».

[٥٦/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت من الحفاظ؟ قال:

«يا بني: شباب كانوا عندنا من أهل خراسان، وقد تفرقوا»، قلت: من هم يا أبت؟ قال:

«محمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله

بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي».

### الشُّرك

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«من قال: لفظه بالقرآن مخلوق = فهو جهمي، مخلدٌ في النار، خالدٌ فيها»، ثم قال: «وهذا

شرك بالله العظيم».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الشَّعر

ينظر: المراثي

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: أنشدني

رجل من أهل الشاش:

وكل صديقٍ ليس في الله وُدُّه \* فإني به في ودِّه غير واثق

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى

أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر»؟ قلت: في النحو  
والعربية، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى<sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما نُحْفِي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعت \* ذنوبٌ على آثارهنّ ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

[٢٢٨/١] قال محمد بن عبيد الله الكاتب: كنت يوماً عند محمد بن يزيد

المبرّد<sup>(٢)</sup>، فأنشد:

جسمي معي، غير أن الروح عندكم \* فالجسم في غربةٍ والروح في وطن

(١) في نسخة: (يغفل ساعةً).

(٢) العالم المشهور، صاحب كتاب: «الكامل في اللغة والأدب».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فليعجب الناس مني أنّ لي بدنًا \* لا روح فيه، ولي روحٌ بلا بدنٍ

ثم قال: ما أظن قالت الشعراء أحسن من هذا! قلت: ولا قول الآخر؟ قال:

هيه، قلت: الذي يقول:

فارقتكم، وحييت بعدكم \* ما هكذا كان الذي يجبُّ

فالآن ألقى الناس معترًا \* من أن أعيش وأنتم غيبٌ

قال: ولا هذا، قلت: ولا قول خالد الكاتب:

روحان لي: روح تضمنها \* جسدٌ وأخرى حازها بلدٌ

وأظن شاهدتي كغائبتي \* بمكانها تجد الذي أجد

قال: ولا هذا، قلت: أنت إذا هويت الشيءَ ملتَ إليه، ولم تعدل إلى غيره،

قال: لا، ولكنه الحقُّ. فأتيت ثعلبًا فأخبرته، فقال ثعلب: ألا أنشدته:

غابوا فصار الجسم من بعدهم \* ما تنظر العين له فيًا

بأيّ وجهٍ ألقاهم \* إذا رأوني بعدهم حيًا

يا خجلتي منهم ومن قولهم \* ما صرّكَ الفقدُ لنا شيئًا!

قال: فأتيت إبراهيم الحربي فأخبرته، فقال: ألا أنشدته<sup>(١)</sup>:

(١) في ط. الفقي: (أنشدتهم).



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يا حيائي ممن أحبُّ إذا ما \* قال بعد الفراق: إني حَيِّتُ

لو صدقت الهوى على الصَّحَّة \* لَمَّا نَأَى لَكنتَ تموتُ

قال: فرجعت إلى المبرد، فقال: أستغفر الله؛ إلا هذين البيتين -يعني: بيتي

إبراهيم الحربي-.

[٢٣٠/١] قال إبراهيم الحربي: «ما أنشدت بيتًا من الشعر إلا قرأت بعده: {قل

هو الله أحد}، ثلاث مرات».

[٢٣٠/١] قال عيسى بن محمد الطُّومَارِيُّ: دخلت على إبراهيم الحربي وهو

مريض، وقد كان يُحْمَلُ ماؤه إلى الطبيب، وكان يجيء إليه ويعالجه، فجاءت الجارية ورَدَّتِ الماء، وقالت: مات الطبيب، فبكي ثم أنشأ يقول:

إذا مات المعالج من سَقَامٍ \* فيوشك للمعالج أن يموت

[٢٣١/١] وقال علي بن الحسن البزار: سمعت إبراهيم الحربي يقول -وقد دخل

عليه قوم يعودونه، فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟- قال: أجدني كما قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

دَبَّ فِيَّ البلاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا \* وأراني أذوب عُصْوًا فَعُصْوًا

بَلِيَّتٌ جِدَّتِي بطاعةٍ نفسي \* فتذكرتُ طاعة الله نِضْوًا

(١) أفاد د. العثيمين في تعليقه: أن الأبيات لأبي نواس، قالها يرثي نفسه في علته التي مات فيها، وبعدها:

لهُف نفسي على ليالٍ وأيا \* لم تجاوزتهن لِعَبًّا ولهُوًا

قد أسأنا كل الإساءة فالـ \* لهم صفاً عنها وعَفْرًا وعَفْوًا

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦١/١] كان عبد الله بن المبارك يَتَجَرُّ في البَزِّ، ويقول: لولا خمسة ما تَجَرَّتْ: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السَّمَّك، وابن عَلِيَّة، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج. والباقي يصل به إخوانه الخمسة، فَقَدِمَ سنةً فقيل له: قد ولي ابن عليّة القضاء؛ فلم يأتَه ولم يَصِلْهُ بالصَّرَّة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن عليّة أن ابن المبارك قد قَدِمَ، فركب إليه وتنكس على رأسه، فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأسًا، ولم يكلمه، فانصرف، فلما كان من غد كتب إليه رقعةً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته: قد كنت منتظرًا لِبَرِّكَ وصلَّتِكَ<sup>(١)</sup> أتَبَرِّكَ بها، وجئتُك أمس فلم تكلمني، ورأيتك واجدًا عليّ، فأبى شيء رأيت مني حتى أعتذر إليك منه؟»

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس، وقال: يَأبَى هذا الرجل إلا أن تُفَشِّرَ له العصا، ثم كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازياً \* يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونًا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها \* عن ابن عون وابن سيرين؟

أين رواياتك في سردها \* لترك أبواب السلاطين؟

(١) في ط. الفقي: «لبركة صلتك».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

إن قلت: أكرهتُ فذا باطلٌ \* زلَّ حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن عليّة على هذه الأبيات؛ قام من مجلس القضاء، فوطيء بساط هارون، وقال: «يا أمير المؤمنين: الله الله، ارحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ»، فقال له هارون: «لعل هذا المجنون أغرى بقلبك»؟ فقال: «الله الله، أنقذني أنقذك الله»، فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وَجَّهَ إليه بالصُّرَّة.

وقيل: لما وليَ ابنُ عليّة صدقات البصرة؛ كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات، فجعل ابن عليّة يقرأها ويبكي.

[٢٧٧/١] قال أبو النضر إسماعيل العجلي:

تخبرني الآمال: أني معمّر \* وأنّ الذي أخشاه عني مؤخّر

فكيف ومرُّ الأربعين قضيةً \* عليّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغيّر

إذا المرء جاز الأربعين فإنه \* أسيرٌ لأسباب المنايا ومعبرٌ

[٣١٠/١] قال محمد بن الحسين بن مِقْسِمٍ: كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى، إذ جاء إدريس الحداد، فأكرمه وحادثه ساعة، وكان إدريس قد أسنَّ، فقام من مجلسه وهو يتساند، فلحظه أبو العباس بعينه، وأذشأ يقول:

أرى بصري في كل يوم وليلة \* يَكِلُّ وطرفي عن مَدَاهِنٍ يَقْصُرُ

ومن يصحب الأيام تسعين حجةً \* يُعَيِّرُنه والدهر لا يتغيّر

لعمري لئن أصبحت أمشي مقيّدًا \* لَمَا كنت أمشي مطلق القيد أكثرُ

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣١٤/١] سأل أبو حميد أيوبَ بن إسحاق بن سافري في شيء يكتبه عنه؟

فكتب إليه<sup>(١)</sup>:

أبا سليمان، لا عُرِّيتَ من نِعَمٍ \* ما أصبح الناسُ في خِصْبٍ وفي جَدَبِ

لا تجعَلَنِّي كمن بانت إساءته \* ليس المسيء كمن لم يأت بالدَّنَبِ

فابعث إلينا بذاك الجزء ننسخه \* كيما نَحْدُ لما يبقى من الكُتُبِ

[٣٢٨/١] قال أبو علي بشر بن موسى:

ضعفت ومن جاز الثمانين يضعف \* وينكر منه كل ما كان يعرفُ

ويمشي رويدًا كالأسير مقيدا \* تدانى خطاه في الحديد ويرسُفُ

[٢٩/٢] قال عبد الله بن محمد بن شاكر، أبو البختری العنبري:

يمعني من عيب غيري الذي \* أعرفه عندي من العيب

عيب لهم بالظن مني لهم \* ولست من عيبي في ريب

إن كان عيبي غاب عنهم فقد \* أحصى ذنوبي<sup>(٢)</sup> عالم الغيب

فكيف شغلي بسوى مهجتي \* أم كيف لا أنظر في جيبي؟

لو أني أقبل من واعظ \* إذن كفاني عظة الشيب

(١) في تاريخ بغداد (٤٥٨/٧): (سأله أبو حميد في شيء يكتبه عنه من الأخبار، فمطله، وكان شاعرًا، فكتب إليه...).

(٢) في ط. الفقي: (عيوي).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٦٨/٢] قال يحيى بن خاقان: حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة؛ ففضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا؟ نحن نرى أن للجاه زكاةً كما أن للمال زكاةً، ثم أنشأ يقول:

فُرِضت علي زكاةٌ ما ملكت يدي \* وزكاه جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا ملكت فجد، فإن لم تستطع \* فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

[٢٧٣/٢] أنشد أبو حاتم [الرازي]:

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها \* وذللت بالتقوى من الله حدّها

أسأت بها ظناً فأخلفت وعدّها \* وأصبحتُ مولاهما وقد كنت عبدها

[٥٤٧/٢] قال القاضي يحيى بن أكثم: ذاكرتُ أحمد بن حنبل يوماً بعض

إخواننا وتغيره علينا! فأنشأ أبو عبد الله يقول:

وليس خليلي بالملول ولا الذي \* إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من يدوم وصاله \* ويحفظ سرّي عند كل دخيل

[٥٤٧/٢] قال علي بن المديني: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث

وهو صَجْرٌ، فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالستُ ضمرة بن سعيد، وجالستُ أبا

سعيد الخدري؟ وجالستُ عمرو بن دينار، وجالستُ جابر بن عبد الله؟ وجالستُ عبد

الله بن دينار، وجالستُ ابن عمر؟ وجالستُ الزهري، وجالستُ أنس بن مالك؟ حتى عدّد

جماعةً...، ثم أنا أجالسكم؟ فقال له حَدَّثُ في المجلس: أنتصف يا أبا محمد؟! قال: إن

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

شاء الله، قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله ﷺ بك أشد من شقائك بنا! فأطرق، وتمثل بشعر أبي نُؤَيس:

حَلَّ جنبك لرامٍ \* وامض عنه بسلام

مُتْ بداء الصَّمْتِ خيب \* رُكَّ من داء الكلام

فسأل: من الفتى؟ فقالوا: يحيى بن أكثم، فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء -يعني السلطان-.

[٥٤٨/٢] كتب القاضي يحيى بن أكثم إلى صديق له:

جفوت وما فيما مضى كنت تفعل \* وأغفلت من لم تُلفِه عنك يغفل  
وعجّلت قطع الوصل في ذات بيننا \* بلا حدث، أو كدّت في ذاك تعجل  
وأصحت -لولا أنني ذو تعطفٍ \* عليك بودي- صابر متجمل  
أرى جفوةً أوقسوهُ من أخي ندَى \* إلى الله فيها المشتكى والمعول  
فأقسّم لولا أن حقك واجبٌ \* عليّ وأني بالوفاء موكل  
لكنت عزوف النفس عن كل مدبرٍ \* وبعض عزوف النفس عن ذاك أجمل  
ولكنني أرى الحقوق وأستحي \* وأحمل من ذي الود ما ليس يحمل  
فإن مصاب المرء في أهل وُدّه \* بلاءٌ عظيم عند من كان يعقل  
[٢٢٤/٣] قيل في مدح «غلام الخلال» والثناء عليه أبيات، منها:

فعبد العزيز له مقامٌ \* بعلم حين يفتي كالصوارم  
يزين الحنبلية حين يفتي \* ويطري الشافعي بلا دراهم  
وأقسم بالذي ناجى لموسى \* لقد أضحى يشرف كل عالم  
ولو عاش ابن حنبل كي يراه \* لأيقن أنه حصن المحارم

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فرحة ربنا تسري وتعلو \* على قبر ابن حنبل بالمكارم

[٢٦٢/٣] قال ابن أبي يعلى: حكى لي أبو الفتح العكبري قال: وجدت بخط أبي،

قال: اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري، فقام له، فشق ذلك عليه،  
فأنشأ يقول:

لا تلمني علي القيام فحقي \* حين تبدو أن لا أمل القيام

أنت من أكرم البرية عندي \* ومن الحق أن أجل الكراما

فقال ابن بطة لابن شهاب: تكلف له جواب هذه، فقال:

أنت إن كنت - لا عدمتك - ترعى \* لي حقًا وتظهر الإعظاما

فلك الفضل في التقدم والعد \* م ولسنا نجب منك احتشاما

فاعفني الآن من قيامك أو لا \* فسأجزيك بالقيام قياما

وأنا كاره لذلك جدًا \* إن فيه تملقًا وأثاما

لا تكلف أخاك أن يتلقا \* ك بما يستحل فيه الحراما

فإذا صححت الضمائر منّا \* اكتفين أن نتعب الأجساما

كلنا واثق بود مصافيه \* ه ففيما انزعاجنا وعلاما؟

[٣٤٣/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري: كسبت في الوراقة خمسة وعشرين

ألف درهم راضية، وكنت أشترى كأغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه «ديوان المتنبي» في  
ثلاث ليالٍ، وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين درهمًا.

[٣٧٩/٣] كتب أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي الحافظ، من مكة -

حيًاها الله-، كتابًا ذكر فيه أبياتًا، جوابًا عن كتابه فقال:

كتابتك سيدي لما أتاني \* سررت به وجدد لي ابتهاجًا

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وذكرك بالجميل لنا جميل \* يقلدنا ولم نمزج مزاجًا

جللت عن التصنع في ودادٍ \* فلم نر في توددك اعوجاجًا

وقد كثر المُدَاجي والمُرائي \* فلا تحفل بمن رأى وداجا

حَيِّيتَ مُعَمَّرًا وَجَزِيَّتَ خَيْرًا \* وعشت لدين ذي التقوى سراجا

وناهيك بأبي نصر السجزي مع علمه، ودينه، وزهده.

### الشفاعات

[٦٨/٢] قال يحيى بن خاقان: حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع

به في حاجة؛ فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا؟  
نحن نرى أن للجاه زكاةً كما أن للمال زكاةً، ثم أنشأ يقول:

فُرِضت علي زكاةٌ ما ملكت يدي \* وزكاه جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا ملكت فجد، فإن لم تستطع \* فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

[١٢٨/٣] قال عباس بن عمر الكلوزاني: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد

الزاهد «غلام ثعلب» يقول: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلةً، وفي قضاء حقوقهم رفعةً، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارهم، تكافؤاً عليه».



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الشكر والحمد

[٣٤٤/١] قال الجُنَيْدُ: سألني السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: ما الشكر؟ فقلت: «أن لا يستعان بنعمه على معاصيه»، فقال: هو ذاك.

وقال الجنيد: كنت يوماً بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ أَلْعِبُ وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام، ما الشكر؟ فقلت: «أن لا يعصى الله بنعمه»، فقال لي: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك، قال الجنيد: «فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري لي».

[٣٦٤/١] قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «ذكر بعض أهل العلم: أن في بعض الكتب التي أنزل الله عَزَّجَلَّ: إن الله جَلَّ جَلَالُهُ قال: بشَّروا عبدي المؤمن: فكان لا يأتيه شيء يحبه إلا قال: الحمد لله، الحمد لله، ما شاء الله، قال الله: رَوَّعوا عبدي المؤمن، قال: فلا تطلع عليه طليعة من طلائع المكروه إلا قال: الحمد لله، فقال الله عَزَّجَلَّ: إن عبدي يحمدي حين روعته كما يحمدي حين سررته = أدخلوا عبدي - كما يحمدي على كل حالته - الجنة».

[٨١/٢] قال عبد الرحمن المتطرب -يعرف بطبيب السنة-: دخلت على أحمد بن حنبل أعوده، فقلت: كيف تجردك؟ فقال: «أحمد الله إليك، أنا بعين الله»، ثم دخلت على بشر بن الحارث، فقلت: كيف تجردك؟ فقال: أحمد الله إليك، أجد كذا، أجد كذا، فقلت: أما تخشى أن يكون هذا شكوى؟ فقال: حدثنا المعافى بن عمران، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود قالوا: سمعنا عبد الله بن مسعود يقول قال: رسول الله ﷺ: «إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاكٍ»،

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فدخلت على أحمد بن حنبل فحدثته، فكان إذا سألته قال: «أحمد الله إليك، أجد كذا وكذا».

[٥٨٣/٢] قالت زُبَيْدَةُ -أختِ بَشْرِ بنِ الحارث- : دخل بشرٌ عليَّ ليلة من الليالي، فوضع إحدى رجليه داخل الدار، والأخرى خارج، وبقي كذلك يتفكّر حتى أصبح، فلما أصبح قلت له: فيماذا تفكّرت طول ليلتك؟! فقال: «تفكرت في بشر النصراني، وبشر اليهودي، وبشر المجوسي، ونفسي واسمي بشر! فقلت: ما الذي سبق منك إليه حتّى خَصَّكَ؟؟ فتفكّرت في تفضله عليّ أن جعلني من خاصته، وألبسني لباس أحبّاه».

### شهادة الشهود

[٩١/١] ذكر أحمد بن محمد الحلال: أن بعض القضاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسب رجل قد شهد عنده به شاهد واحد، وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل، فقال أحمد للشاهدين: «هذا فلان بن فلان الفلاني، أعرفه باسمه وعينه ونسبه»، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد، فقال له الحاكم: «ثَبَّتَ نسبك، فَقَدَّمَ خصمك»، قال أبو يعلى: «فاقتصر أحمد في الشهادة على النسب دون الحلية».

[٣١٨/١] قال بكر بن محمد النسائي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن رجل استشهدني على شهادة وهو يبيع بالربا، ثم جاءني فقال: تعال اشهد عند السلطان؟ قال: «لا تشهد له؛ إذا كان معاملته بالربا».

[٤٦٤/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: قال أبي: «لا يشهد رجل عند قاض جهمي»، وفي لفظ آخر: سئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة، فدعوه إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جهمي؟ قال: «لا يذهب إليه»، قال: قلت: فإن استُعِدِّي

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عليه، فذهب به فامتحن؟ قال: «لا يجيب ولا كرامة، يأخذ كفاً من تراب يضرب به وجهه».

[١٩٨/٢] قال الفضل بن مضر: سئل أحمد وأنا حاضر: متى يجوز للحاكم أن يقبل شهادة الرجل؟ فقال: «إذا كان يحسن يتحمل الشهادة، يحسن يؤديها».

[٣٢٤/٣] قال الخطيب البغدادي عن أحمد بن سعيد الشيعي: «كان ثقةً صالحاً، ديناً حسن المذهب، وشهد عند القضاة، وعدل، ثم ترك الشهادة تزهداً».

[٣٦٣/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن جدّه (والد القاضي): «أحد شهود الحضرة بمدينة السلام، حضر عنده في داره: محمد بن صُبْرٍ -قاضي الإمام الطائع لله-، فشهد عنده في خلافة الطائع لله، ولم نسمع أنّ أحداً قصده من يشهد بين يديه، فشهد عنده في داره سواهُ، ولم يكن يومئذٍ قاضي قضاة، وكان ابن معروف معزولاً، وقد أُهْلَ ابن صُبْرٍ لقضاء القضاة».

### الشهرة

[٢٧/١] قال إسحاق عم الإمام أحمد: دخلت على أحمد ويده تحت خده، فقلت له: يا ابن أخي: أي شيء هذا الحزن؟ فرفع رأسه وقال: «طوبى لمن أخمل الله ذكره».

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الشجر<sup>(١)</sup>: «وقد ظننتُ أن آخرين يلتمسون الشهرة، ويحبون أن يُذكروا، وقد ذُكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتُضحوا، ولأن يكون الرجل تابِعاً في الخير خيراً من أن يكون رأساً في الشر،

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وقد قال ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة»، وقال: «أيها الناس: إنكم ستُحدثون ويُحدثُ لكم، فإذا رأيتم محدثةً فعليكم بالأمر الأول»، وقال النبي ﷺ: «البركة مع أكابركم»، وقال ابن مسعود: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابره»، وقال ابن عمر: «كل بدعة ضلالة؛ وإن رآها الناس حسنة»، وقال النبي ﷺ: «ألا هلك المتنعون»<sup>(١)</sup>...

[٢٩٣/١] قال إبراهيم بن أدهم: «ما صدق الله عبداً أحبَّ الشهرة».

[٢٦٦/٣] قال الخلال: بلغني أن أحمد [بن حنبل] قال: «قال سفيان: حبُّ الرياسة أعجب إلى الرجل من الذهب والفضة، ومن أحب الرياسة طلب عيوب الناس -أو: عاب الناس، أو: نحو هذا-».

[٢٧٧/٣] قال الخلال: أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن يزيد الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال سمعت الفضيل يقول: «علامة الزهد في الناس: إذا لم يحب ثناء الناس عليه، ولم يبال بمذمتهم، وإن قدرت أن لا تُعرف فافعل».

وما عليك أن لا تُعرف، وما عليك أن لا يثنى عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس: إذا كنت محموداً عند الله  
ومن أحب أن يُذكر لم يُذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكرًا».

[٩٤/٣] قال أبو الحسين بن فارس اللغوي: سمعت الأستاذ ابن العميد [الوزير الشهير] يقول: «ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرياسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة الطبراني والجعابيِّ بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة

(١) صحيح مسلم (ح ٢٦٧٠).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الحفظ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنة ودكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلا عندي فقال الطبراني: هاته! فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن أيوب... - وحدّث بالحديث-، فقال الطبراني: أخبرنا سليمان بن أيوب، ومي سمع أبو خليفة، فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني! فخرّج الجعابي، وغلبه الطبراني.

قال ابن العميد: فوددت في مكان الوزارة والرياسة ليتها لم تكن لي، وكنْتُ الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني؛ لأجل الحديث.

### الشهوة

[٣٠٨/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قلت لأحمد [بن حنبل]: الرجل يأتي أهله، وليس له شهوة النساء، أيؤجر على ذلك؟ قال: «إي والله، يحتسب الولد»، قلت: إن لم يرد الولد؛ إلا أنه يقول هذه: امرأة شابة؟ قال: «لم لا يؤجر»؟

[٦٠/٢] قال أبو زرعة الرازي: قال يزيد بن ميسرة: «لا يكون الرجل حكيماً كاملاً حتى يدع شهوات الجسد كلها».

## حرف الصاد

### الصبر

[٢٣/١] قال أبو عمير عيسى بن محمد بن عيسى -وذكر عنده أحمد بن حنبل- فقال: «رَحِمَهُ اللهُ؛ عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان ألحقه، عرضت له الدنيا فأباها، والبعد فنفاها».

[٢٤/١] قال أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي: دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله، عليك عيال، ولك صبيان، وأنت معذور، كأني أسهل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: «إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت».

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي؛ حُمِّي قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يُغْمُ عياله، وكان بي شقيقةً خمسًا وأربعين سنة؛ ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين؛ إن جاءني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الثانية، وأفنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة، إن جاءني به امرأتي أو إحدى بناتي به أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرًا إن كان بُرْنِيًّا، أو نيفًا وعشرين إن كان دَقْلًا، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرًا، فقام إفطاري في هذا الشهر: بدرهم ودانقين ونصف،

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ودخلت الحمَّام واشترت لهم صابونًا بدانقين، فقامت نفقة شهر رمضان كله: بدرهم وأربعة دوانيق ونصف.

[وكان] يقول: ما تَرَوَّحْتُ ولا رُوِّحْتُ قط، ولا أكلت من شيءٍ واحد في يوم مرتين».

[٢٣١/١] وقال علي بن الحسن البزار: سمعت إبراهيم الحربي يقول -وقد دخل عليه قوم يعودونه، فقالوا: كيف تجردك يا أبا إسحاق؟- قال: أجدني كما قال الشاعر:

دَبَّ فِيّ الْبَلَاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا \* وَأَرَانِي أَذُوبُ عُضْوًا فَعُضْوًا

بَلَيْتٌ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي \* فَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا

[٣٤٧/١] قال جهم العكبري: أتيت يومًا أحمد بن حنبل، فدخلت عليه وهو متشح، قال: فوقع أحد عِظفي إزاره عن منكبه، فنظرت إلى موضع الضرب، فدمعت عيني، ففطن أحمد، فرد الثوب إلى منكبه، قال: ثم صرت إلى بشر بن الحارث، فحدثته الحديث، فقال لي: ويحك، إن أحمد طار بخطامها وعنانها في الإسلام.

[٧٢/٢] قال عبد الرحمن بن زاذان: جاء إليه [إلى الإمام أحمد بن حنبل] رجلٌ فقال له شيئًا لم أفهمه، فقال له: «اصبر، فإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، ثم قال: سمعت عفان بن مسلم يقول: أخبرنا همام، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «والنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسر يسرًا»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ح ٢٨٠٣) من طريق آخر.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٨٨/٢] قال أبو الحسن علي بن مسلم الطوسي - وذكر أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، فقال: ما أعلم أحدًا بُيِّ بمثل ما بلي به فصبر، وهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر، ومن يجيء بعدهم.

[١٥٤/٢] قال العباس العنبري: «والله لمخالفتي يونس وابن عون أسهل عليّ من خلافي أحمد بن حنبل»، ثم قال: «إن عبد الرحمن بن عون قال: بلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وأبو عبد الله قد بلي بالفتنتين جميعًا فصبر».

[٤٨٧/٢] قال معروف [الكرخي]: «من الإيمان كتمان المصائب».

[٥٤١/٢] قال يحيى بن نعيم: لما أُخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى المعتصم، يوم ضُرب، قال له العونُ المؤكَّل به: ادع علي ظالمك، قال: «ليس بصابر من دعا على ظالم». قال ابن أبي يعلى معلِّقًا: «قلتُ: تأوَّل في ذلك ... [فذكر إسناده] قال رسول الله ﷺ: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»، ثم ساق بإسناده أيضًا إلى سالم بن أبي الجعد: «أن سلطانًا ضربه، فجعلت امرأته تدعو عليه، فقال: لا تدعي عليه؛ فإن الدعاء قصاص».

[٥٨٣/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «أقامت أم صالح معي عشرين سنة، فما اختلفت أنا وهي في كلمة».

[٣٤٠/٣] قال أبو علي بن شوكة: اجتمعنا جماعة من الفقهاء، فدخلنا على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي، فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا، فقال لنا: اصبروا؛ فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم، وأحدثكم في مثل هذا بما تطيب به قلوبكم: أذكر سنة من السنين، وقد ضاق بي الأمر شيء عظيم، حتى بعث رجلٌ داري، ونفذ



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

جميعه، ونقضت الطبقة الوسطى من داري، وبعث أخشابها، وتقوّت بثمرها، وقعدت في البيت فلم أخرج، وبقيت سنةً، فلما كان بعد سنةٍ، قالت لي المرأة: الباب يُدقُّ، فقلت لها: افتحي الباب، ففعلت، فدخل رجلٌ فسلم عليّ، فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني وهو قائم:

ليس من شدة تصيبك إلا \* سوف تمضي وسوف تكشف كسفا

لا يضقُّ ذرعك الرّحيب فإن النـ \* سارَ يعلو لهيبها ثم تطفئا

قد رأينا من كان أشقى على الهلا \* كِ فوافت نجاته حين أشقى

ثم خرج عني ولم يقعد، فتفاءلت بقوله، فلم يخرج اليوم عني حتى جاءني رسول القادر بالله، ومعه ثياب ودنانير، وبغلة بمركب، ثم قال لي: أجب أمير المؤمنين، وسلّم إليّ الدنانير والثياب والبغلة، فغيّرتُ عن حالي، ودخلت الحَمّام، وصرت إلى القادر بالله، فرد إليّ قضاء الكوفة وأعمالها، وأثرى حالي -أو كما قال-.

[٣٩٧/٣] قال ابن أبي يعلى بعد كلامه عن ابتلاء الأنبياء: «الواحد منّا مع علمه بتقصيره في كل معنى: لا ينبغي له أن يقلق للكلمة تسوءه، وإذا كان القيام بالذّب عن أهل الحق دينًا واحتسابًا، فالصبر على ما يصيبه هو من تمام الاحتساب».

[٤٤٣/٣] قال ابن أبي يعلى متحدّثًا عن شيخه أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى في الفتنة التي وقعت وحُبِسَ لأجلها: «لم يزل عندهم مدة أشهر، وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم فلم يقبلها، ولم يأكل لهم طعامًا مدة مقامه عندهم، وداوم الصيام في تلك الأيام، ودخلت عليه ذات يوم من تلك الأيام، فرأيته يقرأ في المصحف

﴿التهنيد الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

فقال لي: قال الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة}، تدري ما الصبر؟ فقلت: لا! فقال: هو الصوم، ولم يفطر حتى بلغ منه المرض نهايته.

### الصحابة

[٦٣/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم، والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدًا منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبيهم، أو عاب أحدًا منهم = فهو مبتدع رافضي، خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، بل حبه سنة، والدعاء لهم قربة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بأثارهم فضيلة.

وخير الأمة بعد النبي ﷺ: أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خيرُ الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساويهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتبه، فإن تاب قبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة، وخلده الحبس حتى يموت، أو يراجع».

[١٠٠/١] قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: «من لم يربع بعلي بن أبي طالب في الخلافة؛ فلا تكلموه ولا تناكحوه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

❖ [١٠٧/١ حاشية<sup>(١)</sup>] ذهب أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه، فلما رآه وثب إليه وقام قائماً وأكرمه، فلما أن مضى قال له ابنه عبد الله: يا أبت، أبو إبراهيم شاب، وتعمل به هذا العمل، وتقوم إليه! فقال له: «يا بني، لا تعارضني في مثل هذا، ألا أقوم إلى ابن عبد الرحمن بن عوف؟»

[١٤٦/١] دخل شريك على المهدي، فقال له: إن في قلبي على عثمان شيئاً، فقال شريك: إن كان في قلبك؛ فإنك من أهل النار. فاستوى قاعداً غضبان، وقال: لتخرجن مما قلت، قال شريك: أنا أوجدك ذلك في القرآن، قال الله تعالى: {كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ} قال: هو ابن عمك، {فَاسْتَعْلَظَ}: أبو بكر، {فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ}: عمر، {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ}: عثمان، {لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}: علي.

قال: فتجلى الغضب، أو قال: سكن عنه، وقال قد سكن ما بقلبي.

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كل شيء أقول لكم: هذا قول أصحاب الحديث = فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلمانا اتّباع حديث النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، والافتداء بالتابعين».

[٢٤٤/١] قال إبراهيم بن سويد الأرمي: قلت لأحمد بن حنبل: من الخلفاء؟ قال: «أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ»، قلت: فمعاوية؟ قال: «لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ورحم الله معاوية».

(١) ذكره المحقق د. العثيمين في الحاشية، نقلاً عن أخبار بغداد (٢٩٦/٥).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٥١/١] قال إبراهيم بن آزر الفقيه: حضرت أحمد بن حنبل، وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه وقال: أقرأ: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت}.

[٢٨٥/١] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يُسأل عن الذي يشتم معاوية، نصلي خلفه؟ قال: «لا، ولا كرامة».

[٣٠١/١] قال إسحاق الحربي: سمعت أبا عبد الله -وذكر عنده مسير عائشة رضي الله عنها- فقال: «فكرتُ في طلحة والزبير، تراهما كانا يريدان أعدل من علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين»؟

[٣٣٨/١] قال جعفر الصائغ: كان في جوار أحمد بن حنبل رجل، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوماً إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه، فكأنَّ أحمد لم يرِّدْهُ عليه مردًّا تامًّا، وانقبض عنه، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تنقبض عني؟ فإني قد انتقلت عما كنت تعهد منِّي برؤيًّا رأيتها، قال: «وأى شيء رأيت؟ تقدّم»، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم، كأنه على علوٍّ من الأرض، وناسٌ كثيرٌ أسفل منه جلوسٌ، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادع لي فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: «يا فلان، لم لا تقوم إليّ تسألني أدعوك»؟ قال: قلت: يا رسول الله، يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه، فقال: «إن كان الحياء؛ فقم فسألني أدعوك، فإنك لا تسب أحدًا من أصحابي»، قال: فقمت فدعاني.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال: فانتبعت وقد بَغَضَ اللهُ إِلَيَّ ما كنت عليه، قال: فقال لنا أبو عبد الله: «يا جعفر، يا فلان: حدثوا بهذا واحفظوا، فإنه يُنتَفَعُ به».

[٣٨٩/١] قال حرب الكرماني: قلت لأحمد: أنصلي خلف رجل يقدم علياً على أبي بكر وعمر؟ قال: «لا تصلّ خلف هذا».

[٤٤٥/١] قال يزيد بن هارون: رأيت رب العزة تعالى في النوم، فقال لي: «يا يزيد: تكتب عن حريز بن عثمان؟»، فقلت: يا ربّ ما علمت عنه إلا خيراً، فقال: «يا يزيد: لا تكتب عنه؛ فإنه يسب علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٤٥٠/١] قال سلمة بن شبيب: عزمت على الثُّقَلَة إلى مكة، فبعث داري، فلما فرغتها وسلمتها، وقفت على بابها فقلت: يا أهل الدار، جاورناكم فأحسنتم جوارنا، جزاكم الله خيراً، وقد بعنا الدار، ونحن على النقلة إلى مكة، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فأجابني من الدار مجيب فقال: وأنتم فجزاكم الله خيراً، ما رأينا منكم إلا خيراً، ونحن على الثُّقَلَة أيضاً، فإن الذي اشترى منكم الدارَ رافضي يشتم أبا بكر وعمر والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

[٤٦١/١] قال شاهين بن السَّمِيدَع: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «من قدّم علياً على أبي بكر = فقد أزرى على المهاجرين الأولين».

[٤٧٤/١] قال عمرو بن حريث: سمعت علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على المنبر يقول: «خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الرافضي؟ قال: «الذي

يسب أبا بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا».

[١٦/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم،

فجاءت طائفة من الكرخيين، فذكروا خلافة أبي بكر، وخلافة عمر بن الخطاب، وخلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ فَأَكْثَرُوا، وَذَكَرُوا خِلافةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَزَادُوا فَطَلَوْا، فَرَفَعَ أَبِي رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا هَؤُلَاءِ: قَدْ أَكْثَرْتُمُ الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ وَالْخِلافةِ، عَلِيٌّ أُنْ خِلافةَ لَمْ تَزَيَّنْ عَلِيًّا، بَلْ عَلِيٌّ زَيَّنَهَا»، قَالَ السَّيَّارِيُّ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَعْضَ الشَّيْخَةِ، فَقَالَ لِي: «قَدْ أَخْرَجْتَ نِصْفَ مَا كَانَ فِي قَلْبِي عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنَ الْبَغْضِ».

[٦٠/٢] قيل لأبي زرعة الرازي: من الذي شهد على عليّ بن أبي طالب بتفضيل

أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَبُو مُوسَى، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ حَرِيثٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ. وَمِنَ التَّابِعِينَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَعَبْدُ خَيْرٍ، وَعَلْقَمَةُ، وَأَبُو هَلَالٍ الْعَدِّيُّ».

[٩٧/٢] قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له: إلامَ تذهب في الخلافة؟

فقال: «أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ»، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: كَأَنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ سَفِينَةَ؟ قَالَ: «أَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ سَفِينَةَ، وَإِلَى شَيْءٍ آخَرَ: رَأَيْتَ عَلِيًّا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَقُمْ الْجَمْعَ وَالْحُدُودَ، ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ وَجِبَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ وَجِبَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩٧/٢] قال الفضل بن عبد الصمد: قيل لأبي عبد الله: المهاجرون الأولون من هم؟ قال: «الذين صلوا إلى القبلتين».

[٢٨٢/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدِيْنًا: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الشهادة للعشرة؟ فقال: «أنا أشهد للعشرة بالجنة».

[٢٨٩/٢] قال أبو بكر بن حماد المقرئ: قيل ليزيد بن هارون: لم تحدث بفضائل عثمان، ولا تحدث بفضائل علي؟ قال: «إن أصحاب عثمان مأمونون على عليٍّ، وأصحاب عليٍّ ليسوا بمأمونين على عثمان».

[٣٥٧/٢] قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، كل ما روى عنك أبو هريرة حق؟ قال: نعم».

[٣٥٧/٢] قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من زعم أنه كان في أصحاب النبي ﷺ خير من أبي بكر فولاه رسول الله ﷺ = فقد افتري على رسوله ﷺ، وكفر، بأن زعم أن الله يقر المنكر بين أنبيائه في الناس، فيكون ذلك إضلالاً لهم».

[٣٥٧/٢] قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما روي لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب».

[٤٣٧/٢] قال مهنا الشامي: سألت أحمد [بن حنبل] عن الإقعاء في الصلاة، قلت: ما تقول أنت فيه؟ قال: «أليس يروى عن العبادلة أنهم كانوا يفعلون ذلك»، قلت: ومن العبادلة؟ قال: «عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، قلت لأحمد: وابن مسعود؟ قال: «ليس عبد الله بن مسعود من العبادة».

[٥٠٢/٢] قال وَرِيْزَةُ بن محمد الحمصي: دخلت علي أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر الترييع بعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقلت له: يا أبا عبد الله إن هذا لطنع علي طلحة والزبير! فقال: «بئسما ما قلت، وما نحن و حرب القوم وذكرها؟! فقلت: أصلحك الله، إنما ذكرناها حين ربت بعلي، وأوجبت له الخلافة، وما يجب للأئمة قبله، فقال لي: «وما يمنعني من ذلك؟» قال: قلت: حديث ابن عمر، فقال لي: «عمر خير من ابنه، قد رضي علياً للخلافة على المسلمين، وأدخله في الشورى، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد سمى نفسه: أمير المؤمنين، فأقول أنا: ليس للمؤمنين بأمير؟! فانصرفت عنه.

[٥٣١/٢] قال أحمد بن أبي خيثمة: قيل ليحيى بن معين: إن أحمد بن حنبل قال: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان لم أعنفه -يعني في التفضيل-، فقال يحيى: خلوت بأحمد علي باب عفان، فقلت: ما تقول؟ فقال: «أقول أبو بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين».

[٢٩/٣] قال أبو طالب: أملى عليّ أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إنما على الناس اتباع الآثار عن رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ثم يتبعها إذا لم يكن لها مخالف، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ الأكاير، وأئمة الهدى يتبعون علي ما قالوا، وأصحاب رسول الله ﷺ كذلك لا يخالفون، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفاً، فإذا اختلفوا نظر في الكتاب: فأبي قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به، أو كان أشبه بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإن لم يأت عن رسول الله ﷺ ولا عن



﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

أحد من أصحاب النبي ﷺ: نُظِرَ في قول التابعين، فأبي قولهم كان أشبه بالكتاب والسنة أخذ به، وترك ما أحدث الناس بعدهم».

[١٢٩/٣] قال الخطيب البغدادي عن «غلام ثعلب»: «سمعت غير واحد يحكي عن أبي عمر الزاهد: أن الأشراف والكبار وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه "كتب ثعلب" وغيرها، وكان له جزءٌ قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في "فضائل معاوية"، فكان لا يترك أحدًا منهم يقرأ عليه شيئًا حتى يبدأ بقراءة ذلك الجزء، ثم يقرأ بعده ما قصد له».

[١٤٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي القاسم الخرقى: «له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلا "المختصر في الفقه"؛ لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدَّار التي كانت فيها الكتب، ولم تكن انتشرت؛ لبعده عن البلد».

[٢١٥/٣] قال محمد بن عوف الحمصي: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل؟ فقال: «من قَدَّمَ عليًّا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر، وعلى عثمان، وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار».

[٢١٦/٣] قال محمد بن المنصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بالأسانيد الصحاح ما روي عن عليِّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٢١٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة «غلام الخلال»: «حكى لي بعض الشيوخ عن والده - وكان له صحبة بأبي بكر -، فذكر: أن أبا بكر دُكِرَ عندَ أختِ معزِّ الدولة بسوءٍ، وأنه يغضُّ من علي بن أبي طالب، فاستدعته، وجمعت من المتكلمين لمناظرته، فكان صوته عليهم، وحجته ظاهرة لديهم، والأخت بحيث تسمع كلامه، حتى شهدت له بالفضل، وكان منها الإنكار عليهم فيما كذبوه عليه، وأضافوه إليه، وبذلت له شيئاً من المال، فامتنع من قبوله مع خفة حاله وقلة ماله؛ زهداً وورعاً».

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة «غلام الخلال»: «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردَّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمَّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدِّق من له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة»؛ فقطعه.

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدل على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم».

[٢٥١/٣] قال أبو علي النجاد: بينا أنا ذات يوم، إذ دخل رجل من أهل البدع، ومعه مصحف، فجعل يقرأ فيه في سورة الأحزاب، فلما انتهى إلى هذه الآية: {وقرن في بيوتكن}، أطبق المصحف، وقال: أيش نعمل في هذا؟ وعائشة قد خرجت؟ قلت: «إنها لم تخرج من بيتها»، قال: وكيف ذاك؟ قلت: «لأن بيوت أبنائها بيتها».

[٢٩٤/٣] قال أبو حفص العكبري: سألتني سائلٌ عن رجلٍ حلف بالطلاق الثلاث: إنَّ معاوية رَحْمَةُ اللَّهِ في الجنة؟ فأجبت: إن زوجته لم تطلق، فليقم على نكاحه.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وذكرت له أن أبا بكر محمد بن عسكر سُئِلَ عن هذه المسألة بعينها، فأجاب بهذا الجواب. قال: وسُئِلَ شيخنا ابن بطة عن هذه المسألة -محضرتي؟- فأظنه ذكر جواب محمد بن عسكر فيها.

وسمعت الشيخ ابن بطة يقول: سمعت أبا بكر بن أيوب يقول: سمعت إبراهيم الحربي -وسُئِلَ عن هذه المسألة- فقال: «لم تطلق زوجته، فليُقَمَّ على نكاحه». قال: والدليل على ذلك ما روى العرياض بن سارية أنه سمع النبي ﷺ يقول لمعاوية بن أبي سفيان: «اللَّهُمَّ علمه الكتاب، والحساب، وقه العذاب»، فالنبي ﷺ مجاب الدعاء، فإذا وُقِيَ العذاب فهو من أهل الجنة.

وروي عن النبي ﷺ قال: «ما تزوجت ولا زوجت إلا من أهل الجنة»، وروي أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كُنَّا جُلُوسًا عند النبي ﷺ وبين أيدينا رُطْبٌ، فجعل رسول الله ﷺ يأكل ويلقمننا، فقلت: يا رسول الله، تأكل وتلقمننا! فقال: «نعم، هكذا نفعل في الجنة، يلقم بعضنا بعضًا».

وروي عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «يا أهل الكوفة، إنَّ في رقبتى عهدًا أريد أن أخرجهم من رقبتى إلى رقابكم، ألا إنَّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم قال: والله ما قلت ذلك من تلقاء نفسي. ثم قال: يا أهل الكوفة، إنَّ في رقبتى شيئًا أريد أن أخرجهم من رقبتى، وأجعله في رقابكم: اعلموا أي كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ، وعنده معاوية، فنزل عليه الوحي، فأخذ القلم من يدي فوضعه في يد معاوية، فو الله ما وجدت من ذلك في نفسي؛ لأني علمت أنَّ الله أمره بذلك، ألا إنَّ المسلم<sup>(١)</sup> من سلم من قصتي وقصته».

(١) في ط. العثيمين: «السليم».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٣٠٥/٣] قال الخطيب البغدادي عن أبي الحسين المعدل، المعروف بابن السوسنجري: «سمعت من يذكر عنه: أنه اجتاز يوماً في سوق الكرخ، فسمع سبَّ بعض الصحابة، فجعل على نفسه أن لا يمشي قط في الكرخ».

[٤٢١/٣] وصف أمانة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأبيها الصديق أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

### الصحة والصدقة

[١٤٧/١] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: أنشدني رجل من أهل الشاش:

وكل صديق ليس في الله وده \* فإني به في وده غير واثق

[١٣٩/١]<sup>(١)</sup> قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: ما الحب في الله؟ قال: «هو أن لا تحبه لطمع في دنياه».

[١٥٥/١] قال أبو العباس البرائي: لما مات أبي كنت صبيًا، فجاء الناس عزّوئي وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني: بشر بن الحارث، فقال لي: يا بني إن أباك كان رجلاً صالحًا، وأرجو أن تكون خلقًا منه، بر والدتك ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل، فقال: يا أبا نصر أنا والله أحبك، فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجارٍ ولا قرابة.

(١) مكررة في (١٤٦/١) بلفظ: (لطمع دنيا).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢١٦/١] في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم النيسابوري: «كان إمامنا يحضر عنده، ويفطر عنده، وينسبط في منزله».

[٢٢٧/١] قال إبراهيم الحربي لجماعة عنده: «من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟» فقال واحد منهم: الغريب من نأى عن وطنه، وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه، وقال كل واحد منهم شيئاً، فقال إبراهيم: «الغريب في زماننا: رجل صالح عاش بين قوم صالحين، إن أمر بالمعروف آزره، وإن نهى عن المنكر أعانوه، وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مأنوه = ثم ماتوا وتركوه».

[٣٥٣/١] قال الحسن بن ثواب: كنت إذا دخلت إلى أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول لي: «إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي، ولا إلى غيرهم»، فأقول له: «لك عندي ما قال العباس لابنه عبد الله: «إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدمك؛ فلا تفشين له سرّاً»، فإن أمت فقد ذهبَ، وإن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله»، فيفشي إليه أشياء كثيرة.

[٤١٠/١] قال محمد بن المثني: انصرفت مع بشر بن الحارث في يوم أضحى من المصلى، فلقي خالد بن خدّاش المحدث، فسلم عليه، فقصرَ بشرٌ في رد السلام، فقال خالد: بيني وبينك مودة من أكثر من ستين سنة، ما تغيرتُ عليك، فما هذا التغير؟ فقال بشر: ما ههنا تغير ولا تقصير، ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا، وما عندي من عَرَض الدنيا شيء أهدي لك، وقد روي في الحديث: «إن المسلمين إذا التقيا كان أكثرهما ثواباً أبشهما بصاحبه»؛ فتركتك لتكون أفضل ثواباً.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٤٢٩/١] قال أبو داود السجستاني: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجلٍ من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: «لا، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به؛ قال ابن مسعود: «المرء بجذنه».

❖ [٤٧٥/١ حاشية<sup>(١)</sup>] قال أبو عبد الله بن الخطيب: كان لأبي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلاث مائة من أصدقائه، قال: وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنام، فقيل له في نومه: يا أبا حمدون لم لم تسرج مصايحك الليلة؟! قال: فقعد فأسرج، وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ.

[١٧/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سئل أبي: لم لا تصحب الناس؟ قال: «لوحشة الفراق».

[٣٦/٢] قال الخليفة العباسي المُطِيعُ لِلَّهِ<sup>(٢)</sup> على المنبر يوم عيد: سمعت شيخي عبد الله بن محمد البغوي يقول: سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول: «إذا مات أصدقاء الرجل ذل».

[٨٩/٢] قال مثنى الأنباري: ذكرت عبد الوهاب [الورّاق] لأحمد [بن حنبل]، فقال: «إني لأدعو الله له»، وفي لفظ آخر: قال أحمد: «ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب؟»

(١) نقلها د. العثيمين من تاريخ بغداد (٤٩٣/١٠) في ترجمة أبي حمدون، طيّب بن إسماعيل.

(٢) كذا في تاريخ بغداد (٣٥٦/١٤)، وفي طبقات الحنابلة: (المطيع)، وضبطها: بكسر الميم.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٤/٢] قال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: «إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، فما يمنعني إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني»، فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصيني بشيء؟ قال: «نعم، ألزم التقوى قلبك، واجعل الآخرة أمامك».

[١٤٢/٢] قال علي بن محمد المصري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الأخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة».

[٢١٢/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقني، وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يقال: صاحب البيت -أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: «نعم، يقعد، ويُقعد من يريد»، قال: فقلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة.

ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيتك على حق ما تستحق، لأتيتك كل يوم، فقال: «لا تقل ذلك؛ فإن لي إخواناً ما ألقاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم»، قال: قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد.

فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، قال: فقال: «قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر [أن] <sup>(١)</sup> يمشى معه إلى باب الدار، ويؤخذ بركابه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله، من عن الشعبي؟ قال: «ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي»، قال: قلت: يا أبا عبيد هذه الثالثة.

ثم علق ابن أبي يعلى على ذلك: بأن أخرج من طريق أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ مرفوعاً: «من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه عُفِرَ له»، وقال

(١) أثبتتها من ط. الفقي.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الشعبي: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: «أتمسك بي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟» قال: «إنا هكذا نصنع بالعلماء».

[٢٦٨/٢] قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «سته أدعو لهم سحرًا،

أحدهم الشافعي».

[٢٨٠/٢] قال محمد بن جعفر القطيعي: دخلت على أحمد بن حنبل وأنا وأبي،

وكان أحمد يأنس بأبي، قال: فتحدثنا فأطالا الحديث، قال أحمد لأبي: «تغدّ اليوم عندي»،

قال: فأجابه، فقدم كشكية وقلية، قال: فجعلت آكل وفيّ انقباض لموضع أحمد، قال:

فقال لي: «كل ولا تحتشم»، قال: فجعلت آكل -فالها ثلاثًا أو مرتين- ثم قال في الثالثة:

«يا بني كل ولا تحتشم، فإن الطعام أهون مما يحلف عليه».

[٣٠١/٢] قال الدارقطني عن محمد بن روح العكبري: «كان صديقًا لأحمد بن

حنبل، كان أحمد بن حنبل إذا خرج إلى عكبراء ينزل عليه».

[٣٧٢/٢] قال محمد بن المصقّي: قال بعض العقلاء: «إن الرجل ليحفظني، فإذا

ذكرت استغنائني عنه وجدت لجفائه بردًا على كبدي».

[٥٤٧/٢] قال القاضي يحيى بن أكثم: ذاكرت أحمد بن حنبل يومًا بعض

إخواننا وتغيره علينا! فأنشأ أبو عبد الله يقول:

وليس خليلي بالملول ولا الذي \* إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من يدوم وصاله \* ويحفظ سرّي عند كل دخيل

[٥٤٨/٢] كتب القاضي يحيى بن أكثم إلى صديق له:

جفوت وما فيما مضى كنت تفعل \* وأغفلت من لم تُلفه عنك يغفل

وعجّلت قطع الوصل في ذات بيننا \* بلا حدث، أو كدّت في ذاك تعجل

وأصحبحت -لولا أنني ذو تعظف \* عليك بودي- صابر متجمل



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أرى جفوةً أو قسوةً من أخي ندى \* إلى الله فيها المشتكى والمعول  
فأقسم لولا أن حَقَّك واجبٌ \* عليَّ وأني بالوفاء موكلٌ  
لكنْتُ عزوفَ النفسِ عن كلِّ مديبرٍ \* وبعضُ عزوفِ النفسِ عن ذاك أجملُ  
ولكنني أرمي الحقوق وأستحي \* وأحملُ من ذي الوُدِّ ما ليس يحملُ  
فإنَّ مصابَ المرءِ في أهلِ وُدِّه \* بلاءٌ عظيمٌ عندَ من كان يعقلُ  
[٥٧٨/٢] قال أبو محمد الشعرائي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول:  
«كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهون عليه من  
ذاك العود».

[٧٧/٣] قال البربهاري: «الناس في خداع متصل».

[١٠٧/٣] قال أبو علي ابن شهاب: «كان لأبي حفص بن رجاء [العكبري]  
صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنه قد اتخذ دفترًا للحساب، فهجره؛ لأنَّ الصرفَ المباح يدًا بيدٍ،  
ولما اتخذ دفترًا وإنما يعطى نسيئة».

[١٢٣/٣] قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: شكوت إلى أبي عاصم النبيل  
رجلاً، فقلت: إذا أنا كلمته أثمْتُ، وإذا تركته استرحْتُ! فأندني أبو عاصم:

وفي الأرض منجأةٌ وفي الصوم راحةٌ \* وفي الناس أبدالٌ سواك كثيرُ

ثم قال: حدَّثني زينب بنت أبي طليق أم الحصين العباسية، قالت: حدثني  
الصحيحة، قالت: قلت لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إنه في جيراني قوم يكرموني، ولي قرابات  
يهينوني، فقالت: «أكرمي من أكرمك، وأهيني من أهانك».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٢٨/٣] قال عَبَّاس بن عمر الكلوزاني: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد «غلام ثعلب» يقول: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلةً، وفي قضاء حقوقهم رفعةً، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارهم، تكافؤاً عليه».

[٢٦٢/٣] قال ابن أبي يعلى: حكى لي أبو الفتح العُكْبَرِي قال: وجدت بخط أبي، قال: اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري، فقام له، فشق ذلك عليه، فأنشأ يقول:

لا تلمني علي القيام فحقي \* حين تبدو أن لا أمل القياما  
أنت من أكرم البرية عندي \* ومن الحق أن أجل الكراما  
فقال ابن بطة لابن شهاب: تكلف له جواب هذه، فقال:

أنت إن كنت - لا عدمتك - ترعى \* لي حقًا وتظهر الإعظاما  
فلك الفضل في التقدم والعد \* م ولسنا نحب منك احتشاما  
فاعفني الآن من قيامك أو لا \* فسأجزيك بالقيام قياما  
وأنا كاره لذلك جدًّا \* إن فيه تملُّقًا وأثاما  
لا تكلف أخاك أن يتلقا \* ك بما يستحلُّ فيه الحراما  
فإذا صحَّت الضمائر منَّا \* اكتفين أن نُتعبَ الأجساما  
كلنا واثق بود مصافيه \* ه ففيما انزعاجنا وعلاما؟

[٣٤٥/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري:

أردتكم حصنًا حصينًا لتدفعوا \* نبال العدى عني فكنتم نصالها  
فيا ليت إذ لم تحفظوا لي مودتي \* وقفتم، فكنتم لا عليها ولا لها

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

وللأبيات قصة وتمة تحت عنوان: «بناء الكنائس والبيع».

[٣٧٩/٣] كتب أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي الحافظ، من مكة -  
حيَّاهُ اللهُ-، كتابًا ذكر فيه أبياتًا، جوابًا عن كتابه فقال:

كتابك سيدي لما أتاني \* سررت به وجدد لي ابتهاجًا

وذكرك بالجميل لنا جميل \* يقلدنا ولم نمزج مزاجًا

جللت عن التصنع في ودادٍ \* فلم نر في توددك اعوجاجًا

وقد كثر المُدَاجي والمُرائي \* فلا تحفل بمن راعى وداجا

حَيِّيتُ مُعَمَّرًا وجزيتَ خيرًا \* وعشت لدين ذي التقوى سراجا

وناهيك بأبي نصر السجزي مع علمه، ودينه، وزهده.

[٤١١/٣] قال التَّهْرِي متحدثًا عن شيخه القاضي أبي يعلى: «كان ينهانا دائمًا

عن مخالطة أبناء الدنيا، والنظر إليهم، والاجتماع بهم، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم،  
ومخالطة الصالحين».

### الصدع بالحق

[٩٤/١] قال أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي: دخلت على أحمد الحبس

قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله، عليك عيال، ولك صبيان، وأنت

معذور، كأني أسهل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: «إن كان هذا عقلك يا أبا

سعيد فقد استرحت».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣/٣٩٧] قال ابن أبي يعلى بعد كلامه عن ابتلاء الأنبياء: «الواحد منّا مع علمه بتقصيره في كل معنى: لا ينبغي له أن يقلق لكلمة تسوءه، وإذا كان القيام بالذنب عن أهل الحق دينًا واحتسابًا، فالصبر على ما يصيبه هو من تمام الاحتساب».

[٣/٤٠٠] قال المروزي: قلت لأبي عبد الله -يعني: إمامنا أحمد- : ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه»؟ قلت: بلى قال: «فإذا تكلم: كان له ولغيره؛ يتكلم أفضل».

### الصدق

[١/١٤١] قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: بم نال من نال ما نال حتى دُكر به؟ فقال: «بالصدق»، ثم قال: «إن الصدق موصول الجود».

[١/١٤٧] قال المروزي: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: وَذَكَرَ لَهُ الصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ -وكان أبو عبد الله يُشَبِّهُهُ بِالْأَبْدَالِ- فقال أبو عبد الله: «بهذا ارتفع القوم».

[٢/٥٠٠] قيل لإمامنا أحمد: إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك! فقال: «من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الصدقات

[١٩٠/١] قال أبو محمد الجُريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته داراً لها بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم؟ فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لا يكون.

[٢٤٢/١] قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر، متى تعطى؟ قال: «قبل أن يخرج إلى الصلاة»، قيل له: فإن خرج؟ قال: «كان ابن عمر يعطي قبل ذلك بيوم أو يومين»<sup>(١)</sup>.

[٤٢٥/١] قال زهير بن أبي زهير: قلت لأحمد بن حنبل: إن فلاناً -يعني: أبا يوسف- ربما سعى في الأمور، مثل المصانع والمساجد والآبار؟ فقال لي أحمد: «لا، نفسه أولى به» أن وكره أن يبذل الرجل نفسه ووجهه.

[١٧/٣] قال أبو إسحاق الطبري: «كان التَّجَادُ يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها».

## صفات الصالحين

[٨٩/٢] قال المُرُوزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

(١) ومكررة في (٢٤٦/١)، في ترجمة: إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الصلاة

تنظر رسالة الصلاة بطولها من رواية مهنا الشامي عن الإمام أحمد (٤٣٧/٢) - (٤٧٥).

[١١٢/١] قال أحمد بن شاکر: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «إذا لم يرفع -يعني: يديه- في الصلاة فهو ناقص الصلاة».

[١٢٨/١] قال أحمد بن علي الأبار: رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام.

[٢١٣/١] قال أحمد بن يحيى بن حيان الرقي: سئل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل -وأنا حاضر-: ما معنى وضع اليمين على الشمال في الصلاة؟ فقال: «ذل بين يدي عز»، قال أبو الحسن المصري: «لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا».

[٤٣٧/٢] قال مهنا الشامي: سألت أحمد [بن حنبل] عن الإقعاء في الصلاة، قلت: ما تقول أنت فيه؟ قال: «أليس يروى عن العبادلة أنهم كانوا يفعلون ذلك»، قلت: ومن العبادلة؟ قال: «عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص»، قلت لأحمد: وابن مسعود؟ قال: «ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٥٦٨/٢] قال اليمان بن عَبَّاد البصري: دخلتُ على أحمد بن حنبل، وقد أَدَّانِ المؤدَّن، فقلت: يا أبا عبد الله، صليتُم؟ فقال: «لا»<sup>(١)</sup>.

[٢٥٥/٣] قال علي بن محمد السمسار: «ما أتيت يوسف القَوَّاس قَطُّ إلا وجدته يصلي».

### صلاة الجماعة

[١٢٨/١] قال أحمد بن علي الأبار: رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام.

[١٤٣/١] قال المروزي: سئل أحمد [بن حنبل]: أَمُرُّ في الطريق فأسمع الإقامة: ترى أن أصلي؟ فقال: «قد كنت أسهَّل، فأما إذ كثرت البدع فلا تصلَّ إلا خلف من تعرف».

[١٥٨/١] قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: {وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون}، قال: «الصلاة في الجماعة».

[١٧٩/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا عُرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس، ولا يتوقَّى في منطِقِهِ، فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى؟ مثل هذا لا يكون إمامًا، ولا يُصلي خلفه».

(١) مقصود العلماء من حفظ هذه الفائدة الإشارة إلى اختيار الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ في قول الرجل: ما صلينا، وقد بَوَّب عليه البخاري في الصحيح: «باب قول الرجل: ما صلينا»، وذكر ابن رجب في فتح الباري (٤٣٨/٥) اختيار الإمام أحمد في هذه المسألة بنحو ما هنا، والله أعلم.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قيل له: يا أبا عبد الله، فيعيد من يُصلي خلفه؟ قال: «لا أدري، ولكن أحب أن يعتزل الصلاة خلفه».

[٢٣٣/١] قال إبراهيم الحربي: سئل أحمد [بن حنبل] عن رجل صلى في جماعة، أيوم بتلك الصلاة؟ قال: «لا، ومن صلى خلفه يعيد»، قيل له: فحديث معاذ؟ قال: «فيه اضطراب، وإذا ثبت: فله معنى دقيق، لا يجوز مثله اليوم».

[٢٥٨/١] قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد الرزاق، فسها يوماً في صلاته، فسأله عبد الرزاق؟ فأخبره: أنه لم يطعم شيئاً منذ ثلاث.

[٢٦٦/١] قال أبو بكر بن أبي عون ومحمد بن هشام: «رأينا إسماعيل بن عُليّة إذا أقيمت الصلاة قال: ههنا أحمد بن حنبل؟ قولوا له يتقدم».

[٣٧٨/١] قال سعيد بن المسيب: «ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد».

[٤٠٤/١] وقال الإمام أحمد الحَرَمِيُّ: «يا حرمي: كم فضل الصلاة عند الناس من الفرادى إلى الجماعة؟» فقال حرمي: خمسة وعشرون، فقال أحمد: «إني سمعت عبد الرزاق يقول: إنها مائة صلاة، من أجاب الداعي فهي خمسة وعشرون، ومن صلى في الصف الأول فهي خمسون، ومن صلى يمينا الإمام فهي خمسة وسبعون، ومن صلى في نُقْرَةِ الإمام فهي مائة صلاة».

[٢٧٥/٣] قال إبراهيم بن أدهم: «فِرُّوا من الناس فراركم من السبع الضاري، ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات».



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٢٦/٣] قال الخطيب عن أحمد بن موسى الرُّوشاني: «كُتبت عنه في قريته، ونعم العبد كان، فضلاً وديانةً، وصلاً وعبادةً، وكان له بيت إلى جنب مسجده يدخله ويغلقه على نفسه، ويشغل فيه بالعبادة، ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة».

### صلاة الغائب

[٤٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثاً عن أبي بكر أحمد بن عليِّ العُلَيْيُّ: «وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة، من سنة ثلاث وخمسة مائة، وكان قد وقع عن الجمل في الطريق دفعتين، وكان معه بقية ألم من الوقوع، وأنه شهد عرفة محرماً يوم الأربعاء، فتوفي عشية ذلك اليوم على حبال عرفات محرماً رَحِمَهُ اللهُ، فحُمِلَ إلى مكة، وطيف به حول البيت، ودفن في يوم النحر، وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة، عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد، فكفاك بهذه الوفاة فضيلةً وشفراً».

فلما صحَّ ذلك عندنا: حصل التَّداءُ عليه، وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه صلاة الغائب، فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين -أدام الله توفيقه-، وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماماً للصلاة عليه، وصليت أنا عليه في مسجدي بباب المراتب؛ لعذرٍ، وصلى معي جماعة، وكذلك صُلِّيَ عليه في المسجد الجامع من الجانب الغربي».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الصمت

= حفظ اللسان

[٤٧٧/١] قال طلحة بن عبيد الله البغدادي: وافق ركوبي ركوب أحمد في السفينة، فكان يطيل السكوت، فإذا تكلم قال: «اللَّهُمَّ أمتنا على الإسلام والسنة».

[٥٤٧/٢] قال علي بن المديني: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو صَجْرٌ، فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالستُ ضمرة بن سعيد، وجالسَ أبا سعيد الخدري؟ وجالستُ عمرو بن دينارٍ، وجالسَ جابر بن عبد الله؟ وجالستُ عبد الله بن دينارٍ، وجالسَ ابن عمر؟ وجالستُ الزهري، وجالسَ أنس بن مالك؟ حتى عدَّ جماعةً...، ثم أنا أجالسكم؟ فقال له حَدَّثُ في المجلس: أنتصف يا أبا محمد؟! قال: إن شاء الله، قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله ﷺ بك أشدُّ من شقائك بنا! فأطرق، وتمثل بشعر أبي نُؤَيس:

خَلَّ جنبيك لرامٍ \* وامض عنه بسلام

مُتْ بداء الصَّمت خيد \* رُلكَ من داء الكلام

فسأل: من الفتى؟ فقالوا: يحيى بن أكثم، فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء -يعني السلطان-.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

## صنائع المعروف

❖ [٢٤١/١ حاشية<sup>(١)</sup>] قال الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري: «كان لسعيد -والد إبراهيم- اتساعٌ من الدنيا، وأفضالٌ<sup>(٢)</sup> على العلماء، فلذلك تمكن ابنه من السماع، وقدر على الإكثار عن الشيوخ».

[٢٦١/١] كان عبد الله بن المبارك يَتَجَرُّ في البَرِّ، ويقول: لولا خمسة ما تَجَرَّتْ: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السَّمَّك، وابن عُليَّة، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج. والباقي يصل به إخوانه الخمسة، فَقَدِمَ سنةً فقبل له: قد ولي ابن عليّة القضاء؛ فلم يأتَه ولم يَصِلْهُ بالصُّرَّة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن عليّة أن ابن المبارك قد قَدِمَ، فركب إليه وتَنَكَّس على رأسه، فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأسًا، ولم يكلمه، فانصرف، فلما كان من غد كتب إليه رقعةً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته: قد كنت منتظرًا لِإِبْرَکٍ وَصَلَّتِكَ<sup>(٣)</sup> أَتَبْرَکَ بها، وجئتك أمس فلم تكلمني، ورأيتك واجدًا عليّ، فأبى شيءٍ رأيت مني حتى أعتذر إليك منه؟»

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس، وقال: يابى هذا الرجل إلا أن تَفْشِرَ له العصا، ثم كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم

(١) نقلها د. العثيمين من تاريخ بغداد (٦١٨/٦) في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري.

(٢) كذا ضبطها د. بشار في طبعته، وضبطها د. العثيمين في نقله: (وأفضال).

(٣) في ط. الفقي: «البركة صلتك».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

يا جاعل الدين له باريًا \* يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونًا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها \* عن ابن عون وابن سيرين؟

أين رواياتك في سردها \* لترك أبواب السلاطين؟

إن قلت: أكرهتُ فذا باطلٌ \* زلَّ حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن عليّة على هذه الأبيات؛ قام من مجلس القضاء، فوطيء بساط هارون، وقال: «يا أمير المؤمنين: الله الله، ارحم شيعتي، فإني لا أصبر للخطأ»، فقال له هارون: «لعل هذا المجنون أغرى بقلبك»؟ فقال: «الله الله، أنقذني أنقذك الله»، فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وجّه إليه بالضرورة.

وقيل: لما وليّ ابنُ عليّة صدقات البصرة؛ كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات، فجعل ابن عليّة يقرأها ويبكي.

[١٢٨/٣] قال عباس بن عمر الكلوذاني: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد

الزاهد «غلام ثعلب» يقول: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلةً، وفي قضاء حقوقهم رفعةً، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارهم، تكافؤًا عليه».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الصوفية

[٣٤٥/١] قال الجُنَيْد: «ما أخذنا التصوف عن القال والقيـل، ولكن عن الجوع وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسـنات؛ لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله، وأصله العزوف عن الدنيا، كما قال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري».

[٣٤٥/١] قال أبو عمرو بن عَـلَوان: خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجةٍ، فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها، ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس، ف وقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد، فألححت<sup>(١)</sup> بالنظر واسترجعت واستغفرت الله، وعدت إلى منزلي، فقالت لي عجوز: يا سيدي مالي أرى وجهك أسود؟ فأخذت المرأة فنظرت فإذا وجهي أسود، فرجعت إلى سِرِّي أنظر من أين دُهِيتُ؟ فذكرت النظرة فانفردت في موضع أستغفر الله وأسأله الإقالة أربعين يوماً، فخطر في قلبي أن زُر شيخك الجنيد، فانحدرت إلى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب، فقال لي: «ادخل يا أبا عمرو، أتذنب بالرحبة، ونستغفر لك ببغداد»؟

[٣٤٦/١] قال الحُلْدِيُّ: رأيت الجنيد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: «طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في الأسحار».

(١) كذا في ط. العثيمين، وفي ط. الفقي: «فأحجمت».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٨٩/١] قال الخلال متحدّثاً عن حرب الكرماني: «كان رجلاً كبيراً، عنده عن أبي الوليد وسليمان بن حرب وغيرهما، وكان سيّئه أكبر من ذلك، ولكنه قال لي: كنت أتصوف قديماً فلم أتقدّم في السماع».

[٤٧٧/١] قال طالب بن حُرّة: حضرت أحمد بن حنبل فقال: «علامة المريد قطيعة كل خليط لا يريد ما تريد».

[٥٦٣/٢] قال يوسف بن الحسين الرازي: قلت لأحمد بن حنبل: حدّثني، فقال: ما تصنع بالحديث يا صوفي؟ فقلت: لا بدّ، حدثني، فقال: حدثنا مروان الفزاري، عن هلال أبي العلاء - كذا قال الماليني، وإنما هو: أبو المعلّى -، عن أنيس قال: «أهدي إلى النبي ﷺ طائران، فقدّم إليهما أحدهما، فلما أصبح قال: هل عندكم من غداء؟ فقدم إليه الآخر، فقال: من أين ذا؟ فقال بلال: خبأته لك يا رسول الله، فقال: يا بلال، لا تحف من ذي العرش إقللاً، إن الله يأتي برزق كلّ غدٍ».

وقال يوسف الرازي أيضاً: كنت أتيت أحمد بن حنبل في أول أيام المتوكل، فسألني عن بلدي، فقال لي: ما حاجتك؟ وفي أيّ شيء جئت إليّ؟ فقلت: لتحدثني، فقال: أما بلغك أنني قد أمسكت عن التحديث؟ فقلت: بلى، ولكن حدّثني بشيء أذكرك به، وأترحم عليك به، فحدّثني بهذا الحديث، ثم قال: هذا من بابتك يا صوفي.

### الصوم

[٢٥/١] قال إسحاق عم الإمام أحمد متحدّثاً عن أيام بقاء الإمام أحمد في العسكر: كان الإمام أحمد يواصل الصوم، فمكث ثمانية أيام مواصلاً لا يأكل ولا يشرب، فلما كان في اليوم الثامن كاد أن يطفأ، قال إسحاق عم الإمام أحمد: فقلت: يا

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أبا عبد الله؛ ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام، وهذا لك اليوم ثمانية أيام! فقال: «إني مطيق»، قلت: بحقي عليك، فقال: «إذ حلفتني بحقك فإني أفعل»، فأنتبه بسويق فشرب<sup>(١)</sup>.

[١٥١/١] قال أبو بكر المروزي: حدثنا أبو مصعب، وأحمد بن إسماعيل، قالوا: مكث مالك بن أنس ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يصلي في كل يوم ثمانمائة ركعة، وكان يرى صوم النذر متتابعاً، ولا يُقطع.

[٢٥٣/١] إبراهيم بن هانيء النيسابوري: لما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه: يا إسحاق، ارفع الستر -مرتين-، قال: يا أبت الستر مرفوع، قال: أنا عطشان، فجاء ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: «لا»، فردّه ثم قال: {لمثل هذا فليعمل العاملون}، ثم خرجت روحه.

[٣٥٤/١] سأل الحسن بن ثواب الإمام أحمد بن حنبل عن الغيبة تفرط الصائم؟ قال: فلم يرد ذلك شيئاً إلا إثمًا، وقال: «لو كان الفطر بالغيبة ما كان لنا صوم».

[٣٨٤/٢] قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن يحيى الكحلّال: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: «ليس في الصوم رياء»، قلت: رمضان وغيره؟ قال: «كل الصوم»، وقال: «كيف يكون الرياء؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء».

[٥٠٠/٢] قال يحيى بن أكثم: «صحبتُ وكيعاً في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة».

(١) ينظر في بيان هذه الحادثة بشكل مفصل: الورع للمروزي (ص ٨٨).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٧١/٢] قال ابن سيرين: «ثلاث من أخلاق النبوة، وهو نافع من البلغم: الصيام، والسواك، والصلاة من آخر الليل».

[١٧/٣] قال أبو إسحاق الطبري: «كان النَّجَّادُ يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها».

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بَطَّة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور، والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم ير يوماً منها في سوق، ولا رُئي مفطراً إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أماًراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكراً إلا غيَّره» أو كما قال.

[٢٦١/٣] قال نصر بن الفرج: دخلت على أبي عبد الله ابن بطة وهو صائم، في يومٍ شديد الحر، فرأيتَه وقد وضع صدره على طوابق مغسولة، يتبرَّد بذلك.

[٣٠٦/٣] كان عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلافي أحد الزهاد المتعبدين، منقطعاً عن الخلق، ملازماً للخلوة، وكان يقول: «إذا كان وقت غروب الشمس أحسست بروحي كأنها تخرج!» يعني: لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

[٤٤٣/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن شيخه أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى في الفتنة التي وقعت وحُبِسَ لأجلها: «لم يزل عندهم مدة أشهر، وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم فلم يقبلها، ولم يأكل لهم طعاماً مدة مقامه عندهم، وداوم الصيام في تلك الأيام، ودخلت عليه ذات يوم من تلك الأيام، فرأيتَه يقرأ في المصحف



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فقال لي: قال الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة}، تدري ما الصبر؟ فقلت: لا!  
فقال: هو الصوم، ولم يفطر حتى بلغ منه المرض نهايته.

[٤٦٩/٣] أبو الحسن بن زفر العكبري: «كان صالحًا، كثير التلاوة، والتلقين  
للقرآن، وبلغني أنه سرد الصوم خمسًا وسبعين سنة، ومات وسنَّه تسعون سنة».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الضاد

### الضحك

[٢٦١/١] قال علي بن المديني: «بُتُّ عند إسماعيل بن علية ليلة، وكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قط».

[٨٧/٢] قال الحسن بن عبد الوهاب بن الحكم: ما رأيت أبي ضاحكاً قط إلا متبسماً، وما رأيته مازحاً قط، ولقد رأني مرة وأنا أضحك<sup>(١)</sup> مع أمي، فجعل يقول: «صاحب قرآن يضحك هذا الضحك!» وإنما كنت مع أمي.

[٥٥٠/٢] لقي رجلاً يجي بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الحَيِّرُ، ويؤمن عليك قول الناس.

(١) في ط. العثميين: (أضحكك).

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### حرف الطاء

#### طبقات الناس

[١٣٧/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «انتهى العلم إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد بن حنبل أفقهم فيه، وعلي بن المدني أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له»<sup>(١)</sup>.

[١٥/١] قال أبو ثور<sup>(٢)</sup>: «أحمد بن حنبل أعلم من الثوري وأفقه».

[٣٩/١] قال زكريا بن يحيى الساجي: «أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> أفضل عندي من مالك والأوزاعي والثوري والشافعي؛ وذلك أن لهؤلاء نظراء وأحمد بن حنبل فلا نظير له».

[٧٩/١] قال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وقلت له: اكتب كتب الشافعي؟ فقال: «ما أقل ما يحتاج صاحب حديث إليه»<sup>(٤)</sup>، رواه أبو بكر الخلال في «العلم»، عن محمد بن المنذر، عن أحمد بن الحسن الترمذي.

[١٠٥/١] قال أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يزيد بن زريع ريحانة البصرة».

(١) مكررة باختصار في (١٢/١).

(٢) قال محقق الطبقات: «أبو ثور: لقب لا كنية».

(٣) في ط. العثيمين: «بن محمد»، وفي ط. الفقي: «بن حنبل»، وكلاهما صواب من حيث المعنى، وأشار العثيمين إلى اتفاق النسخ على ما أثبت.

(٤) وفي (١٣٩/١) قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله: أترى يكتب الرجل كتب الشافعي؟ قال: «لا»، قلت: أترى أن يكتب الرسالة؟ قال: «لا تسألني عن شيء محدث»، قال: «كُتِبَتْهَا؟ قال: «معاذ الله»، وفي (٣٥٤/٢): «قال محمد بن محمد بن أبو الورد: قال رجل لأحمد بن حنبل: قيل لنا: إنك كتبت من كتب الشافعي؟ فقال: «ما كتبت منها شيئاً».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٢/١] قال إبراهيم بن أرومة: «بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلي بخراسان، وأبو مسعود بأصبهان، والحسن بن علي الحلواني بمكة، فأكثرهم حديثاً محمد بن يحيى، وأحسنهم حديثاً أبو مسعود، وأرفعهم حديثاً الحسن بن علي الحلواني».

[١٧٥/١] قال أبو بكر بن صدقة: سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول: «أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن».

[٧٧/٣] قال البربهاري: «الناس في خداع متصل».

### الطعام

[٢٨٠/٢] قال محمد بن جعفر القطيعي: دخلت على أحمد بن حنبل وأنا وأبي، وكان أحمد يأنس بأبي، قال: فتحدثنا فأطالا الحديث، قال أحمد لأبي: «تغدَّ اليوم عندي»، قال: فأجابه، فقدم كشكية وقلية، قال: فجعلت آكل وفيَّ انقباض لموضع أحمد، قال: فقال لي: «كل ولا تحتشم»، قال: فجعلت آكل -قالها ثلاثاً أو مرتين- ثم قال في الثالثة: «يا بني كل ولا تحتشم، فإن الطعام أهون مما يحلف عليه».

[٣٠٦/٢] قال محمد بن سعيد بن صبيح: حضرت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] على طعام، فجاءوا بأرز، فقال أبو عبد الله: «الأرز إن أكل في أول الطعام أشبع، فإن أكل في آخر الطعام هضم».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الطلاق

[٢٣٣/١] قال إبراهيم الحربي: «التابعون كلهم خير، وخيرهم: أحمد بن حنبل، وهو عندي من أجَلِّهم؛ يقولون: من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً، ثم فعله ناسياً = فكلهم يلزمونه الطلاق».

[٤٥٦/١] قال سِنْدِي الخواتيمي: سأل رجلُ أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي؟ قال: «لا تطلقها»، قال: أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته؟ قال: «حتى يكون أبوك مثل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

## طلب العلم

[٤١٥/٣] سئل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: عن الجهاد. فقال للسائل: «ألا أدلك على أفضل من الجهاد؟» قال: بلى، قال: «تبني مسجداً، وتعلم فيه القرآن، والفقهاء، والسنة».

[١٠٧/١] قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر: «إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عَزَّجَلَّ».

[١٧٩/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «إنما العلم مواهب، يؤتیه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعلّة الحسب لكان أولى الناس به: أهل بيت النبي ﷺ».

[١٩١/١] قيل: إن أحمد بن أبي الحواري: رمى بكتبه في البحر، وقال: نِعَمَ الدليل كنت، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وقيل: إنه طلب -أحمد بن أبي الحواري- العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ منه الغاية؛ حمل كتبه كلها فغرقها في البحر، وقال: يا عِلْمُ؛ لم أفعل هذا تهاونًا بك، ولا استخفافًا بمحققك، ولكن كنت أكتب لأهتدي بك إلى ربي، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك، وقال: لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يطلب لأدب الخدمة.

[٢٢٤/١] قال ثعلبٌ: «ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين

سنة».

[٢٢٤/١] قال إبراهيم الحربي: «ما أخذت على علمٍ قطُّ أجرًا إلا مرة<sup>(١)</sup> واحدة؛

فإني وقفت على باب بَقَالٍ، فوزنت له قيراطًا إلا فلسًا، فسألني عن مسألة فأجبتة، فقال للغلام: أعطه بقيراطٍ ولا تنقصه شيئًا؛ فزادني فلسًا.

[٢٢٥/١] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يقول: «امض إلى إبراهيم

الحربي حتى يُلقِي عليك الفرائض».

❖ [٢٤١/١ حاشية<sup>(٢)</sup>] قال الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن سعيد

الجوهري: «كان لسعيد -والد إبراهيم- اتساعٌ من الدنيا، وأفضالٌ<sup>(٣)</sup> على العلماء، فلذلك تمكن ابنه من السماع، وقدر على الإكثار عن الشيوخ».

(١) قال العثيمين: (في ط: «ولا مرة واحدة» ولها حظ من الصحة، لأن المحافظ الخطيب ذكر الخبر في تاريخ بغداد وفي آخره: أنه لم يقبل ذلك).

(٢) نقلها د. العثيمين من تاريخ بغداد (٦١٨/٦) في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري.

(٣) كذا ضبطها د. بشار في طبعته، وضبطها د. العثيمين في نقله: (وإفضال).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٥/١] قال الشالنجي: قال أبو عبد الله: «الذي يجب على الإنسان من تعليم القرآن والعلم: ما لا بد منه في صلاته وإقامة دينه، وأقل ما يجب على الرجل من تعليم القرآن: فاتحة الكتاب وسورتان».

[٣٤٤/١] قال الجنيد ذات يوم: «ما أخرج الله إلى الأرض علمًا، وجعل للخلق إليه سبيلًا = إلا وقد جعل لي فيه حظًا ونصيبًا».

[٣٧٥/١] قال الحسن بن منصور الجصاص: قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى يكتب الرجل؟ قال: «حتى يموت».

[٣٧٦/١] قال الحسن بن الهيثم البزار: قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم، وإن أي تمنعني من ذلك، تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: «دارها وأرضها؟ ولا تدع الطلب».

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: جمعت لي أي مائة رغيف، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى «شَبَابَةَ» بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دجلة فأكله، فلما نفذت خرجتُ.

[٣٩٠/١] قال حرب الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء، لأن العلم يحتاج إليه في كل ساعة، والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

❖ [٢٢/٢] حاشية<sup>(١)</sup> قال عبد الله بن بشر الطالقاني: «أرجو أن يأتيني أمر الله والمحبرة بين يدي، ولم يفارقني القلم والمحبرة».

[٨٩/٢] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

[٩٣/٢] قال الميموني متحدثاً عن صحبته للإمام أحمد بن حنبل: «صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين. قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت، قال: وكان أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاءٍ من كثرة ما أسأله، ويقول لي: «ما أصنع بأحد ما أصنع بك».

[٩٨/٢] قال الميموني: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «العلم كثير، وربما انقطع منه القليل، وهو أمر إن لم تقطعه لم ينقطع». [١٣٦/٢] قال علي بن المديني: «لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيفتيني؛ أحب إلي من أن أسأل أبا عاصم النبيل وابن داود، إن العلم ليس بالسن، إن العلم ليس بالسن».

[١٨٤/٢] قال الفضل بن أحمد: سمعت أحمد بن حنبل -وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر-، فأوماً إليها، وقال: «هذه سرج الإسلام» يعني المحابر. [١٨٧/٢] قال الفضل بن الحباب الجمحي: قدم علينا أحمد بن حنبل البصرة ليسمع من أبي الوليد الطيالسي، سنة اثنتي عشرة إن شاء الله، فاستشرف له أهل البصرة، فلقيه أبي وكان بينهما صحبة قديمة، فسأله أن يضيفه؛ فأجابه، فأقام عندنا

(١) نقلها د. العثيمين في الحاشية في ترجمة عبد الله بن بشر الطالقاني، من تاريخ دمشق (١٦٨/٢٧).



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ثلاثة أيام، فكنت أذاكره بالليل كثيرًا، فقلت له: يا أبا عبد الله، سمعتُ أبا الوليد يقول: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: «إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله، وعن الصلاة، وعن صلة الرحم، فهل أنتم منتهون»، قال: فأطرق ساعة، ثم قال: «أما نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا، فإن كان شعبة يعرف من نفسه شيئًا فهو أعلم».

[٢١٧/٢] قال محمد بن وهب: قال أبو عبيد: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب

أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من هذا الكتاب، فأبيت ساهرًا فرحًا مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، وخمسة أشهر، فيقول: قد أقمت الكثير!»!

[٢٣٤/٢] قال محمد بن إبراهيم الماستوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«كتبْتُ في كتاب الحيض تسع سنين، حتى فهمته».

[٢٣٧/٢] قال محمد بن إسحاق ابن راهويه: دخلت على أبي عبد الله [أحمد بن

حنبل]، فقال: «أنت ابن أبي يعقوب»<sup>(١)</sup>؟ قلت: بلى، قال: «أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك؛ فإنك لم تر مثله».

[٢٥٠/٢] قال محمد بن يوسف الفربري: «سمع كتاب الصحيح لمحمد بن

إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه عنه غيري».

[٢٥٢/٢] قال محمد بن إسماعيل [البخاري]: «أحفظ مائة ألف حديث

صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح».

(١) كنية إسحاق بن راهويه، والمسؤول هو ابنه.

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٢٥٤/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «كُتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده».

[٢٥٤/٢] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: «منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئاً قط، ولا بعت من أحدٍ بدرهم شيئاً»، فسأله عن شراء الخبر والكواغد؟ فقال: «كنت أمر إنساناً يشتري لي».

[٢٧٣/٢] قال أبو حاتم [الرازي]: «اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ».

[٣١٨/٢] قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي: حدثني جدِّي، قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثني رجل، عن عمر بن ذر الهمداني أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّا أَطْعَمَكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَمْ نَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ: الشُّرْكَ، فَاعْفِرْ لَنَا مَا بَيْنَهُمَا».

قال أبو الحسين: قال لي جدي: حضرتُ جنازة، فذكرت هذا الحديث لقومٍ معي، فجذبني رجل من خلفي، فالتفتُ فإذا هو يحيى بن معين، فسلمت عليه، فقال: «يا أبا جعفر، حدثني هذا عن أبي النضر، فإني ما كتبتُه عنه»، فامتنعت من ذلك إجلالاً لأبي زكريا، فما تركني حتى أجلسني في ناحية من الطريق، وكتبه عني في ألواحٍ كانت معه.

[٣٦٦/٢] قال ابن مشيش: قال أحمد [بن حنبل]: «العلم مواهب من الله، ليس كل أحد يناله».

[٣٩٢/٢] قال محمد بن يزيد المستملي: سأل رجلاً أحمد بن حنبل فقال: أكتب كتب الرأي؟ قال: «لا تفعل، عليك بالآثار والحديث»، فقال له السائل: إن عبد الله بن

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

المبارك قد كتبها؟ فقال له أحمد: «ابن المبارك لم ينزل من السماء، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق».

[٤٣٣/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: «كنت أرى مهتًا يسأل أبي، حتى يضجره، ويكرر عليه جدًّا، حتى ربما قام وضجر، وكنت أشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء».

[٤٧٦/٢] قال مهتًا الشامي: قلت لأحمد بن حنبل: ما أفضل الأعمال؟ قال: «طلب العلم لمن صحت نيته»، قلت: وأيُّ شيءٍ تصحيح النية؟ قال: «ينوي يتواضع فيه، وينفي عنه الجهل».

[٤٨٧/٢] قال أسود بن سالم: قلت لمعروف [الكرخي]: طلبت العلم؟ فقال لي معروف: «كيف يخاف الله من لم يعلم؟ كيف يخاف الله من لم يعلم؟».

[٥٣٤/٢] في ترجمة يحيى بن معين: «كان أبوه كاتبًا لعبد الله بن مالك، ثم صار على خراج الري، فمات فخلف لابنه يحيى ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث، حتى لم يبق له نعل يلبسه».

[٥٥٦/٢] قال يعقوب بن بختان: سألت أحمد [بن حنبل] عن مسألة، فقال: «يقال: إن العلم خزائن، والمسألة تفتحها، دعني حتى أنظر فيها».

[٥٦٦/٢] كان يوسف بن موسى العطار يهوديًا، فأسلم على يدي أبي عبد الله أحمد بن حنبل -وهو حَدَثٌ-، فحسن إسلامه، ولزم العلم، وأكثر من الكتاب، ورحل

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

في طلب العلم، وسمع من قومٍ جِلَّةٍ، ولزم أبا عبد الله، حتى كان ربَّما يتبرَّم به من كثرة لزومه له.

[٥٨٠/٢] قال عون بن عبد الله: كُنَّا نَجْلِسُ إلى أمِّ الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، نذكر الله عندها، فقالوا: لعنا قد أمللناكِ؟ قالت: تزعمون أنكم قد أمللتموني! فقد طلبتُ العبادةَ في كلِّ شيءٍ، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري، ولا أحرى أن أصيبَ<sup>(١)</sup> به الذي أريد= من مجالس الذكر.

[١٧/٣] قال أبو علي بن الصَّوَّاف: كان أحمد بن سلمان النَّجَّاد يجيء معنا إلى المحدِّثين، إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، ف قيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: «أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافٍ».

فلعله ذهب إلى قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بأخفِّ الناس -يعني: حساباً- يوم القيامة بين يدي الملك الجبار: المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل: أن الله عزَّ وجلَّ ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير».

[٢٥/٣] قال أبو بكر الخلال: «ينبغي لأهل العلم أن يتخذوا للعلم: المعرفة له، والمذاكرة به، ومع ذلك: كثرة السماع، وتعاهده، والنظر فيه، فقد كان أول من عني بهذا الشأن: شعبة بن الحجاج، ثم كان بعده يحيى القطان، وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما، ثم كان بعد هذين ثلاثة لم يكن لهم رابع: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني...».

(١) في ط. العثيمين: «أصبت».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧/٣] قال أبو بكر الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي قال: سمعت سفيان يقول: «ما ازداد رجل علمًا فازداد من الدنيا قربًا» إلا ازداد من الله بعدًا».

[٨٠/٣] الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو علي الخرقى، والد أبي القاسم الخرقى «صاحب المختصر»، صحب جماعة من أصحاب أحمد، منهم: حرب، وأكثر من صحبة المروزي، وكان يدعى «خليفة المروزي».

[٩٩/٣] قال أبو بكر ابن داود: «دخلت الكوفة، ومعى درهم واحد، فاشتريت به ثلاثين مَدًّا باقلًا، وكنت آكل منه مَدًّا، وأكتب عن أبي سعيد الأشج ألف حديث، فلما كان الشهر حصل معى ثلاثون ألف حديث».

[١٣٥/٣] أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار: «كُتِبَ عنه ووالده حيًّا، وكان يمي في ناحية المسجد، ووالده في ناحية أخرى».

[١٣٨/٣] قال محمد بن جعفر النحوي عن أبي بكر بن الأنباري: حَدَّثت عنه: أنه مضى يومًا إلى النخاسين، وجارية تُعْرَضُ، حسنة كاملة الوصف، قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها، وحملها إلى منزلي، فجنّت فوجدتها، فعلمت الأمر كيف جرى، فقلت لها: كوني فوق إلى أن أستبرئك، قال: وكنتُ أطلب مسألة قد اختلّت عليّ، فاشتغل قلبي عن علمي، فقلت للخادم: خذها، امض بها إلى النخاسين، فليس قدرها أن يشتغل بها قلبي عن علمي، فأخذها الغلام فقالت: دعني أكلمه بحرفين، فقالت: أنت رجل لك محلٌ وعقلٌ، فإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

يظن الناس بي ظناً قبيحاً، فعرفني قبل أن تخرجني؟ فقلت لها: مالك عندي عيب، إنك شغلتيني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي. قال: فبلغ الراضي أمره، فقال: «لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحدٍ أحلى منه في صدر هذا الرجل».

[٢٢٥/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت بخط أبي حفص اليرمكي قال: سمعت أبا بكر عبد العزيز بن جعفر [غلام الخلال] يقول: «سمع مني الخلال نحو عشرين مسألة، وأثبتها في كتابه».

[٢٢٥/٣] [٢٢٥/٣] قال غلام الخلال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: «من لم يعارض لم يدر كيف يضع رجله».

[٣٠٠/٣] قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني: «كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ»، وقال: «طُفْتُ الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً».

[٣٠٢/٣] قال أبو طالب: سألت الخلال عن "غلام الرجاج"؟ فقال: «كان أمياً لا يكتب، وكان قد جالس أهل العلم، ولقي الشيوخ فحفظ عنهم».

[٣٢٢/٣] قال الخطيب البغدادي: «سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول: كان أبو عبد الله بن البغدادي لا يزال يخرج علينا وقد انشق رأسه، وانتفخت جبهته، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كان لا ينام إلا عن غلبة، ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة أو قرح أو شيء من الأشياء موضوعاً، فإذا غلبه النوم سقط على ما يكون بين يديه؛ فيؤثر في وجهه أثرًا».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن أبيه القاضي: «كان يقسم ليله كله أقسامًا: فقسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام».

### طول الأمل

[٢٨٠/٢] قال الخليل بن أحمد: «الناس على ثلاثة أوقات: وقت مضى عنك فلن يعود، ووقت أنت فيه فانظر كيف يخرج عنك، ووقت أنت منتظره وقد لا تبلغ إليه».

[٤٧٨/٢] قال يحيى بن أكثم القاضي: سمعت معروفًا [الكرخي]، وذُكر عنده أحمد بن حنبل، فقال: رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك، سمعته يقول كلامًا جمع فيه الخير، سمعته يقول: «من علم أنه إذا مات نُسي = أحسن ولم يسيء».

[٤٨٢/٢] كان من دعاء معروف [الكرخي]: «إلهي: لا الذي أطاعك استغنى عنك، ولا عن فضلك، ولا الذي عصاك غلبك، ولا استبدل بشيء دونك، سيدي: كيف لي بالنجاة ولا توجد إلا لديك؟ وكيف لي بالحياة ولا توجد إلا عندك؟ بك عرفتك، لا إله إلا أنت، جل ثناؤك، وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من طول أمل يمنع خير العمل».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الظاء

### الظلم

[٢٧٤/١] قال إسماعيل الشالنبي: سألت أحمد [بن حنبل] عن إباحة الفروج بشهادة الزور؟ فقال: «محرم ذلك، قال: رسول الله ﷺ: «من قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار»، والأهل أكبر من المال».

[٥٤١/٢] قال يحيى بن نعيم: لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى المعتصم، يوم ضُرب، قال له العونُ الموكلُ به: ادع على ظالمك، قال: «ليس بصابرٍ من دعا على ظالم».

قال ابن أبي يعلى معلّقاً: «قلتُ: تأوّل في ذلك ... [فذكر إسناده] قال رسول الله ﷺ: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»، ثم ساق بإسناده أيضاً إلى سالم بن أبي الجعد: «أن سلطاناً ضربه، فجعلت امرأته تدعو عليه، فقال: لا تدعي عليه؛ فإن الدعاء قصاص».

[٧٧/٣] قال ابن أبي يعلى: كانت للبرهاريّ مجاهدات ومقامات في الدين كثيرة، وكان المخالفون يغيظون قلب السلطان عليه، ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة في خلافة القاهر ووزيره ابن مقلّة تقدّم بالقبض على البرهاري، فاستتر، وقُبِضَ على جماعة من كبار أصحابه، وحملوا إلى البصرة.

وعاقب الله تعالى ابن مقلّة على فعله ذلك؛ بأن أسخط عليه القاهر، وهرب ابن مقلّة، وعزله القاهر عن وزارته، وطرح في داره النار.



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فَقِيصٌ عَلَى الْقَاهِرِ بِاللَّهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ مِنْ شَهْرِ جَمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَحُبْسٍ، وَخُلْعٍ، وَسُمِلْتُ عَيْنَاهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى سَالَتَا جَمِيعًا، فَعَمِي.

ثم تَفَضَّلَ اللهُ تَعَالَى وَأَعَادَ الْبَرْبَهَارِي إِلَى حَشْمَتِهِ وَزَادَتْ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ عَرَفَةَ -الْمَعْرُوفَ بِنَفْطُوِيهِ- وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ أَمَاثِلَ أَبْنَاءِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا؛ كَانَ الْمَقْدَمُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ: الْبَرْبَهَارِيُّ، وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، فِي خِلَافَةِ الرَّاضِي... .

[٤١١/٣] قَالَ النَّهْرِيُّ مُتَحَدِّثًا عَنْ شَيْخِهِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى: «لَمَّا قَدَّمَ الْوَزِيرُ ابْنَ دَرَاوَيْزَاقٍ عَلَيَّ لِي أُبَصِّرَهُ، فَفَاتَنِي دَرَسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ قَلْتُ: يَا سَيِّدِنَا، تَتَفَضَّلُ وَتَعِيدُ لِي الدَّرْسَ؟ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتُ فِي أَمْسِنَا؟ فَقَلْتُ: مَضَيْتُ أَبْصَرْتُ ابْنَ دَرَاوَيْزَاقٍ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَيْحَكَ تَمْضِي وَتَنْظُرُ إِلَى الظُّلْمَةِ؟ وَعَنْفَنِي عَلَى ذَلِكَ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الظَّالِمِينَ يَطْفِئُ نُورَ الْإِيمَانِ»، -أَوْ كَمَا قَالَ-، قَالَ النَّهْرِيُّ: وَكَانَ يَنْهَانَا دَائِمًا عَنْ مَخَالَطَةِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ، وَالْاجْتِمَاعِ بِهِمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالِاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، وَمَخَالَطَةِ الصَّالِحِينَ.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف العين

### العبادة

[٢٠/١] قال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين، إحداهما بالليل والأخرى بالنهار»، قال ابن أبي يعلى: «وقد ختم إمامنا أحمد القرآن في ليلة بمكة مصلياً به».

[٢٥/١] قال إسحاق عم الإمام أحمد متحدّثاً عن أيام بقاء الإمام أحمد في العسكر: كان الإمام أحمد يواصل الصوم، فمكث ثمانية أيام مواصلاً لا يأكل ولا يشرب، فلما كان في اليوم الثامن كاد أن يطفأ، قال إسحاق عم الإمام أحمد: فقلت: يا أبا عبد الله؛ ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام، وهذا لك اليوم ثمانية أيام! فقال: «إني مطيق»، قلت: بحقي عليك، فقال: «إذ حلفتني بحقك فإني أفعل»، فأنتبه بسويق فشرب<sup>(١)</sup>.

[٢٦/١] لما طالت علة الإمام أحمد، كان المتوكل يبعث بابين مأسوييه المتطبب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن ماسويه علي المتوكل، فقال له المتوكل: «ويحك؛ ابن حنبل ما نجح فيه الدواء؟» فقال له: يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل ليست به علة في بدنه، إنما هذا من قلة الطعام، وكثرة الصيام، والعبادة. فسكت المتوكل.

(١) ينظر في بيان هذه الحادثة بشكل مفصل: الورع للمروزي (ص ٨٨).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٥١/١] قال أبو بكر المروزي: حدثنا أبو مصعب، وأحمد بن إسماعيل، قالا: مكث مالك بن أنس ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يصلي في كل يوم ثمان مائة ركعة، وكان يرى صوم النذر متتابعاً، ولا يُقطع.

[١٦٥/١] قال الأثرم: سمعت أحمد [بن حنبل] وذكر سفيان بن عيينة، فقال: ما رأينا نحن مثله، وقال علي بن المديني: حج سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجةً، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحج سفيان بعد موته بسنة، وهو ابن تسع سنين، فلم يزل يحج حتى مات.

[٢٥٢/١] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء: كان أحمد بن حنبل محتفياً ههنا عندنا في الدار، فقال لي: «ليس أطيق ما يطيق أبوك -يعني: من العبادة»، وكان أحمد قد اختفى عنده في أيام الواثق ثلاثة أيام، ثم رجع إلى منزله.

[٢٦١/١] قال علي بن المديني: «بُتُّ عند إسماعيل بن علية ليلة، وكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيت ضحك قط».

[٢٦٦/١] قال عفان بن مسلم: «كان ابن عُليّة وهو شاب من العباد بالبصرة».

[٣٤٤/١] قال الخُلديُّ: بلغني عن الجنيد: أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة، وثلاثين ألف تسبيحة.

[٣٤٤/١] قال الجنيد: «ما نزع ثوبي للفراش منذ أربعين سنة».

[٣٥٧/١] قال محمد بن خضر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما يأتي علي ابن

البرّار يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث -وسماه-، قال:

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

كنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائمٌ يصلي إلى خروج الشيخ، وما أتى عليه يومٌ إلا وهو يعمل فيه الخير».

[٣٧٨/١] قال سعيد بن المسيب: «ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد».

[٤٢٤/١] قال محمد بن جعفر بن سامٍ: «لو قيل لأبي يحيى الناقد: غداً تموت = ما ازداد في عمله».

[٤٢٤/١] قال أبو يحيى الناقد: «اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك؛ فيها أنا التي قد اشتريتي»؛ فيقال: إنه مات عن قريب.

[١٠٣/٢] قال عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر: بُتُّ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي صاخرة ماء، قال: فلما أصبحت وجدني لم أستعمله، فقال: «صاحب حديث لا يكون له ورد بالليل»؟! قلت: مسافر، قال: «وإن كنت مسافراً، حج مسروق فما نام إلا ساجداً».

[٢٠٢/٢] قال أبو بكر المروزي: سمعت فتح بن أبي الفتح العابد، وكان قد ختم القرآن أربعين ألف ختمة، أقلّ أو أكثر، وذاك أن عُبيد بن بزيع<sup>(١)</sup> قال لي الفتح بن أبي الفتح: أترى يعذبُ اللهُ رجلاً ختم القرآن أربعين ألف ختمة؟ فسمعته

(١) كذا ضبطه ابن حجر: (بزيع: بفتح الموحدة، وكسر الزاي)، وضبطت في ط. العثيمين: بضم الموحدة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يقول لأبي عبد الله: من نسأل بعدك؟ فقال: «سلوا عبد الوهاب، مثله يوفق لإصابة الحق».

[٣٨٤/٢] قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن يحيى الكحل: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قال: «ليس في الصوم رياء»، قلت: رمضان وغيره؟ قال: «كل الصوم»، وقال: «كيف يكون الرياء؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء».

[٥٧٠/٢] قال عاصم بن علي: كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس -يعني: ابن الربيع- سنة إحدى وستين، فأما يزيد فكان إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيّفاً وأربعين سنة، وأما قيس فكان يقوم ويصلي وينام، وأما أنا فكنت أصلي أربع ركعات وأقعد أسبح.

[٥٨٠/٢] قال عون بن عبد الله: كنتنا نجلس إلى أمّ الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، نذكر الله عندها، فقالوا: لعلنا قد أمللناك؟ قالت: تزعمون أنكم قد أمللتموني! فقد طلبتُ العبادة في كلِّ شيءٍ، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري، ولا أخرى أن أصيب<sup>(١)</sup> به الذي أريد= من مجالس الذكر».

[٢٥٥/٣] قال علي بن محمد السمسار: «ما أتيت يوسف القوّاس قطُّ إلا وجدته

يصلي».

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بطة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور،

والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم ير يوماً منها في سوق،

(١) في ط. العثيمين: «أصبث».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

ولا رُئيَ مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أَمَارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكرٍ إلا غَيَّرَهُ» أو كما قال.

[٢٦١/٣] قال نصر بن الفرج: دخلت على أبي عبد الله ابن بطة وهو صائم، في

يومٍ شديد الحر، فرأيتَه وقد وضع صدره على طوابق مغسولة، يتبرّد بذلك.

[٢٦٧/٣] قال الحسن البصري: «الفقيه: المجتهد في العبادة، والزاهد في الدنيا،

المقيم على سنة محمد ﷺ»

[٢٦٧/٣] وقال أيضًا: «ما رأيت فقيهاً قطُّ! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا،

الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، المتمسك بالسنة».

[٣٠٦/٣] كان عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلافي أحد الزهاد المتعبدين،

منقطعًا عن الخلق، ملازمًا للخلوة، وكان يقول: «إذا كان وقت غروب الشمس أحسست بروحي كأنها تخرج!! يعني: لأشغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

[٣٢٦/٣] قال الخطيب عن أحمد بن موسى الرُوشاني: «كتبت عنه في قريته،

ونعم العبد كان، فضلًا وديانةً، وصلاحًا وعبادةً، وكان له بيت إلى جنب مسجده يدخله ويغلقه على نفسه، ويشغل فيه بالعبادة، ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة».

## العدالة

[١٢٨/٢] قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد [بن حنبل] وسئل عن

الرجل يعرف بكذبة واحدة، هل يكون في موضع العدالة؟ قال: «لا، الكذب أشد من ذلك»، فقيل له: فإذا تاب عنه بعد ذلك، وطال عليه الأمد؟ قال: «إن كان قد تاب

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وظهرت منه التوبة وعرف منه الرجوع، الكذب شديد». [٤١٨/٢] قال معاذ بن المثني: قيل لأحمد [بن حنبل]: الرجل يترك الوتر متعمداً؟ قال: «هذا رجل سوء، يترك سنة سنه النبي ﷺ»، ثم قال: «هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمداً».

[٥٧٤/٢] قال أبو محمد البزار: سألت أحمد -وذكرت له شيئاً من أمر العدول-؟ فقال أحمد بن حنبل: «ينبغي للعدل أن يكون فيه ستُّ خصالٍ: فقيهاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، عفيفاً، بصيراً بما يأتي، بصيراً بما يذر».

### العزة

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبخري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلث درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا ينبغي أن نستعجل النذل بالسرف».

[٤٢٥/١] قال زهير بن أبي زهير: قلت لأحمد بن حنبل: إن فلاناً -يعني: أبا يوسف- ربما سعى في الأمور، مثل المصانع والمساجد والآبار؟ فقال لي أحمد: «لا، نفسه أولى به» أن وكره أن يبذل الرجل نفسه ووجهه.

[٦٧/٢] قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان: سمعت أحمد يقول: «أنزّه نفسي عن مال السلطان، وليس بحرام».

[٨٦/٢] قال الحسن بن عبد الوهاب بن الحكم: كان أبي عبد الوهاب إذا وقعت منه قطعة فأكثر لا يأخذها، ولا يأمر أحداً أن يأخذها، فقلت له يوماً: يا أبتِ

﴿التَهْذِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ﴾

الساعة سقطت منك هذه القطعة فلم لا تأخذها؟ فقال: قد رأيتها، ولكني لا أعود نفسي أن أخذ شيئاً من الأرض، كان لي أو لغيري.

### العزلة

[٣٧١/١] قال الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني: قلت: لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: التَّخَلَّى أعجب إليك؟ فقال: «التخلي على علم، وقال: يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم»، ثم قال أبو عبد الله: رواية شعبة عن الأعمش. ثم قال: من يصبر على أذاهم؟».

[٥٤٣/٢] قال محمد بن أبي هارون: سأل أبو الصقر يحيى يزداد أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن حديث النبي ﷺ -وذكر الفتن-، ثم قال: «خير الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب»، هل على الرجل بأس أن يلحق بجبل، مع أهله وولده في غُنيمة له، ينتقل من ماءٍ إلى ماءٍ، يقيم صلاته، ويؤدي زكاته، ويعتزل الناس، يعبد الله حتى يأتيه الموت وهو على ذلك؟ هذا عندك أفضل؟ أو يقيم بمصر من الأمصار، وفي الناس ما قد علمت، وفي العزلة من السلامة ما قد علمت؟ فقال: «إذا كانت الفتنة فلا بأس أن يعتزل الرجل حيث شاء، وأما إذا لم تكن فتنة فالأمصار خير».

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بطة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور، والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم ير يوماً منها في سوق، ولا رُئي مفطراً إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أماًراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكرٍ إلا غيَّره» أو كما قال.



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٧٥/٣] قال إبراهيم بن أدهم: «فِرُّوا من الناس فراركم من السبع الضاري، ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات».

[٢٧٥/٣] قال بشر بن الحارث: رُئِيَ إبراهيم بن أدهم مقبلاً من الجبل، قيل له: من أين أقبلت؟ قال: «من أنيس الله عَزَّجَلَّ»، ثم قال:

اتخذِ الله مؤنسًا \* ودع النَّاسَ جانبًا

وتشاغل بذكره \* إنَّ في ذكره الشِّفا

وارضَ منه بما قضى \* إنَّ في ذلك الغِنَا

[٣٢٦/٣] قال الخطيب عن أحمد بن موسى الرُّوشاني: «كتبت عنه في قريته، ونعم العبد كان، فضلًا وديانَةً، وصلاحًا وعبادَةً، وكان له بيت إلى جنب مسجده يدخله ويغلقه على نفسه، ويشتغل فيه بالعبادة، ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة».

[٤٠٠/٣] قال المرُودي: قلت لأبي عبد الله -يعني: إمامنا أحمد- : ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه»؟ قلت: بلى قال: «فإذا تكلم: كان له ولغيره؛ يتكلم أفضل».

### العفة

[١٢٣/١] ذكر إبراهيم الحريُّ أحمدَ بن عبد الرحمن بن مرزوق، فقال: «ابن أبي عوف: عفيف اللسان، عفيف الفرج، عفيف الكف».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٦٧/٢] قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان: سمعت أحمد يقول: «أنزّه نفسي عن مال السلطان، وليس بحرام».

[٨٥/٢] قال أحمد بن منصور الرمادي: سمعت عبد الرزاق -وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه- فقال: بلغني أن نفقته نفدت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب -وأشار إلى بابه-، وما معي ومعه أحد، فقلت: إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وإذا بعنا الغلّة شغلناها في شيءٍ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانيرٍ فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيا عندنا شيءٌ، قال: فقال لي: «يا أبا بكر، لو قبلتُ شيئاً من الناس قبلتُ منك».

[٣٣٦/٢] قال محمد بن عليّ ابن مهران، المعروف بحمدان -في علة الموت- : «ما لصق جلدي بجلد ذكر ولا أنثى قط».

[١٢٧/٣] قال أبو الحسن بن المرزبان: كان «ابن ماسي» من دار كعب، ينفذ إلى أبي عمر «غلام ثعلب» وقتاً بعد وقتٍ كفايته لما ينفق لنفسه، فقطع عنه ذلك مدّة لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخر ذلك عنه، فردّه وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملكتنا، ثم أعرضت عنّا فأرحتنا».

التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## العقل

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «رأيت رجالات الدنيا، فلم أرَ مثل ثلاثة: رأيت أحمد بن حنبل يعجز النساء أن يلدن مثله، ورأيت بشر بن الحارث من قرّنه إلى قدمه مملوءًا عقلاً، ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نُفِخَ فيه عِلْمٌ».

## علم الكلام

[١٤٩/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «من تعاطى الكلام لا يفلح، ومن تعاطى الكلام لا يخلو من بدعة».

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «من أحب الكلام لم يخرج من قلبه».

[٤٠٥/٢] قال أبو عمران موسى بن هارون: سمعت أحمد يقول: «لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة».

## علو الهمة

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان العجلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «سافرت في طلب العلم والسنة إلى: الثغور، والشامات، والسواحل، والمغرب، والجزائر، ومكة، والمدينة، والحجاز، واليمن، والعراقين جميعًا، وأرض حَوْران، وفارس، وخراسان، والجبال، والأطراف».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

❖ [٢١٠/١] حاشية<sup>(١)</sup> قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب:-  
«طلبت العربية سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر وعمري ثمان عشرة سنة،  
ولما بلغت خمسًا وعشرين سنة ما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها، وأحفظ  
موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته»،  
وكان يقول: «سمعت من القواريري مائة ألف حديث».

[٢٢٤/١] قال ثعلبُ: «ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين

سنة».

❖ [٢٤٠/١] حاشية<sup>(٢)</sup> قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي السُّلمي:  
سألت إبراهيم بن سعيد الجوهري عن حديث لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال  
لجاريته: أخرجي إليّ الثالث والعشرين من مسند أبي بكر، فقلت له: لا يصح لأبي  
بكر خمسون حديثًا، من أين ثلاثة وعشرين جزءًا؟! فقال: «كل حديث لم يكن  
عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم».

[٣٤٤/١] قال الجنيد ذات يوم: «ما أخرج الله إلى الأرض علمًا، وجعل للخلق  
إليه سبيلًا = إلا وقد جعل لي فيه حظًا ونصيبًا».

[٣٧٥/١] قال الحسن بن منصور الجصاص: قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى

يكتب الرجل؟ قال: «حتى يموت».

(١) ذكرها العثيمين في ترجمة أحمد بن يحيى -ثعلب-.

(٢) نقلها العثيمين من تاريخ بغداد (٦١٨/٦) في ترجمة الجوهري.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٣٩٧/١] قال حجاج ابن الشاعر: جمعت لي أمي مائة رغيف، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى «شَبَابَةَ» بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دجلة فأكله، فلما نفذت خرجتُ.

[٤٦٥/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: عزم أبي علي الخروج إلى مكة ليقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين، فقال: نمضي إن شاء الله فنقضي حجتنا، ونمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه، وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق، وقد سمع منه، فوردنا مكة وطفنا طواف الورد، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف، فطاف وخرج إلى المقام فصلى ركعتين وجلس، فتممنا طوافنا أنا وأحمد، وجئنا وعبد الرزاق جالس عند المقام، فقلت لأحمد: هذا عبد الرزاق، قد أربحك الله مسيرة شهر ذاهباً وجائياً والنفقة، فقال: «ما كان الله يراني وقد نويت له نية أفسدها ولا أدعها».

[٤٧٦/١] قال طاهر بن محمد: حدثنا أحمد بن حنبل في السجن، والقيد في رجله، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن الأشجعي، عن سفيان -في قوله تعالى: {إنا جعلناه قرآناً عربياً} قال: «وصَفْنَاهُ».

[١٠/٢] قال الخلال: سمعت حرباً الكرماني يقول: خرج أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] ليقراً عليّ -قال: أحسبه قال: كتاب الأشربة-، قال: فجاء عبد الله ابنه، فقال: أليس وعدتني أن تقرأ عليّ -وهو إذ ذاك غلام-؟ قال: فجعل أبو عبد الله يصرّره، قال: فبكي عبد الله، قال: فقال لي أبو عبد الله: اصبر لي حتى أدخل أقرأ عليه، قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج، فلما قدمت من كرمان سألتني عبد الله عن حرب، وعا عنده من المسائل والأحكام والعلل؟ وجعل يسألني عما جمعت من مسائل أبي عبد الله؟ فقال لي: أنت أحوج إلى ديوان -يعني: لكثرتها-.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١/٢] قال أبو الحسين بن المنادي - وذكر عبد الله وصالح -: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه [الإمام أحمد بن حنبل]، فأما عبد الله: فلم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه ﷺ منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً؛ سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وجادة، وسمع: «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك» الكبير والصغير، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ، وما زلنا نرى الأكابر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء والكنى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريره إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث عن أبيه، وكان - فيما بلغني - يكره ذلك وما أشبهه، فقال يوماً - فيما بلغني -: كان أبي ﷺ يعرف ألف ألف حديث؛ يرد ذلك على قول المسرفين الذين يفضلونه في السماع على أبيه. وقال عبد الله: كل شيء أقول: «قال أبي» فقد سمعته مرتين وثلاثاً، وأقله مرة.

❖ [٢٢/٢ حاشية<sup>(١)</sup>] قال عبد الله بن بشر الطالقاني: «أرجو أن يأتيني أمر الله والمحبرة بين يدي، ولم يفارقني القلم والمحبرة».

[٥٧/٢] قال أبو زرعة الرازي: «كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث: عن إبراهيم الفراء مائة ألف، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث».

[٥٧/٢] قال أبو زرعة الرازي في شيء: ما كتبت منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبته، وإنني أعلم في أي كتاب هو؟ في أي ورقة هو؟ في أي سطر هو؟

(١) نقلها د. العثيمين في الحاشية في ترجمة عبد الله بن بشر الطالقاني، من تاريخ دمشق (١٦٨/٢٧).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٩٣/٢] قال الميموني متحدثًا عن صحبته للإمام أحمد بن حنبل: «صحبت أبا

عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين.

قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت، قال: وكان أبو عبد

الله يضرب لي مثل ابن جريح في عطاءٍ من كثرة ما أسأله، ويقول لي: «ما أصنع بأحد ما

أصنع بك».

[٢٥٤/٢] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: «منذ ولدت ما اشتريت

من أحد بدرهم شيئًا قط، ولا بعث من أحدٍ بدرهم شيئًا»، فسأله عن شراء الخبر

والكواغد؟ فقال: «كنت أمر إنسانًا يشتري لي».

[١١٦/٣] قال أبو الحسن علي بن محمد بن بشار: «إن الذين أتزروا مآزر الحذر،

أقاموا على نفوسهم سوط الغضب، واتبعوا الكلال، وحثوا الجد بالارتحال، فعند هؤلاء

تخط الرجال إلا بقرب ذي الجلال والإكرام».

[١٣٨/٣] قال أبو الحسين العروضي: كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الرّاضي،

فكان يومًا من الأيام وقد سألته جارية: عن شيءٍ من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقنٌ، ثم

مضى، فلما كان من غدٍ عاد، وقد صار معبرًا للرؤيا، وذاك أنه مضى من يومه وقد

درس "كتاب الكرماني" وجاء.

[١٣٨/٣] كان أبو بكر بن الأنباري يأخذ الرُّطب فيشمه، ويقول: أما إنك

لطيبٌ، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم.

[١٣٨/٣] قال محمد بن جعفر النحوي عن أبي بكر بن الأنباري: حَدَّثت

عنه: أنه مضى يومًا إلى النخاسين، وجارية تُعرَضُ، حسنة كاملة الوصف، قال: فوقع

في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الرّاضي، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

فعرّفته، فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها، وحملها إلى منزلي، فجئت فوجدتها، فعلمت الأمر كيف جرى، فقلت لها: كوني فوق إلى أن أستبرئك، قال: وكنتُ أطلب مسألة قد اختلّت عليّ، فاشتغل قلبي عن علمي، فقلت للخادم: خذها، امض بها إلى النخاسين، فليس قدرها أن يشتغل بها قلبي عن علمي، فأخذها الغلام فقالت: دعني أكلمه بجرفين، فقالت: أنت رجل لك محلٌ وعقلٌ، فإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنًّا قبيحًا، فعرّفنيهِ قبل أن تخرجني؟ فقلت لها: مالكٍ عندي عيبٌ، إنك شغلتيني عن علمي، فقالت: هذا سهلٌ عندي. قال: فبلغ الراضي أمره، فقال: «لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحدٍ أحلٍ منه في صدر هذا الرجل».

[٣٠٠/٣] قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني: «كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ»، وقال: «طُفْتُ الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذئذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثًا واحدًا».

[٣٠٢/٣] قال أبو طالب: سألت الخلال عن "غلام الزّجاج"؟ فقال: «كان أميًّا لا يكتب، وكان قد جالس أهل العلم، ولقي الشيوخ فحفظ عنهم».

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدّثًا عن أبيه القاضي: «كان يقسم ليله كله أقسامًا: فقسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام».



﴿التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## العمل الصالح

= العبادة

[١٤٧/٢] قال الفتح بن سُخْرُفٍ -وقد رأي الأزر تطرح على جنازة علي بن موفق فضحك-، وقال: «ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال».

## العلم

[٤٧٨/٢] ذُكر في مجلس أحمد [بن حنبل] معروف الكرخي، فقال بعض من حضره: هو قصير العلم! قال أحمد: «أمسك عافك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف»؟

[٤٧٨/٢] قال المعافى بن زكريا الجريري: حدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال لي: «يا بني، كان معه رأس العلم، خشية الله تعالى».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## العمل بالعلم

[٢٣/١] قال إسحاق بن هانئ: بكَرَّتْ يوماً لأعارض أحمد بالزهد<sup>(١)</sup>، فبسطت له حصيراً ومخدةً، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال: «ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، فقال: «ارفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد» فرفعته، وجلس على التراب.

[٥٣/١] قال الحرابي: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبد الرحمن، إني لأحبك، حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عبيد، عن المقدم رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه»<sup>(٢)</sup>.

[١٧٥/١] قال أبو بكر بن هانئ الأثرم: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] مراراً: يقول إذا قام من المجلس: «سبحانك اللهم وبمحمدك...»، حتى أرى شفتيه تتحركان، فلا أفهم بقية كلامه.

[١٨٩/١] قال الخلال عن أبي بكر بدر المغازلي: كنت إذا رأيت منزله، ورأيت قعوده = شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر. وكان [الإمام] أحمد يخرج الشيء فيقول: «أين بدر؟» ثم يقول: «هذه من بَابَتِكَ»؛ يعني: أحاديث الزهد ونحو ذلك، فكان إمامنا يتعجب منه، ويقول: «من مثل بدر قد ملك لسانه».

(١) قال د. العثيمين محقق الطبقات: (المقصود هنا: أن يقرأ عليه كتاب: «الزهد»، وهو من مؤلفات الإمام أحمد، مشهور، وتعبير الإمام أحمد هذا: هو ما يعرف عند علماء البلاغة: بالجناس التام).  
(٢) وأخرجه الإمام أحمد في المسند أيضاً (ح١٧١٧١) بهذا الإسناد.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩٥/١] قال أحمد بن مُلَاعِبِ المخرمي: سمعت أحمد بن حنبل مالا أحصيه، وكان يكونُ هو المؤذن، فإذا قال: «الله أكبر، الله أكبر» قليلاً قليلاً، قال: «الله أكبر، الله أكبر»، كلما قال كلمة؛ قال مثلها قليلاً قليلاً، حتى يفرغ من الأذان إلى آخره.

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كل شيء أقول لكم: هذا قول أصحاب الحديث = فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلمانا اتّباع حديث النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقْتداء بالتابعين».

[٢٥٢/١] قال إبراهيم بن هانئ النيسابوري: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاث ليال، ثم قال: «اطلب لي موضعاً حتى أدور»، قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله! فقال لي: «النبي ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام، ثم دار، وليس ينبغي أن نتبع سنة رسول الله ﷺ في الرخاء، ونتركها في الشدة».

[٣٤٥/١] قال الجُنَيْد في قوله تعالى: {ودرسوا ما فيه} قال: «تركوا العمل به».

[٤٥٠/١] قال إبراهيم الحربي -وسئل عن فسح الحج إلى العمرة- فقال سلمة بن شبيب لأحمد [بن حنبل]: كل شيء منك حسن غير حَلَّة واحدة! قال: وما هي؟ قال: تقول بفسح الحج إلى العمرة، قال أحمد: «كنت أرى لك عقلاً! عندي ثمانية عشر حديثاً صحاحاً، أتركها لقولك؟».

[٢٣/٢] قال أبو بكر عبد الله بن جعفر التاجر: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر؟- قال: «ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب»، ثم قال: «سبيل العلم مثل سبيل المال، إن المال إذا زاد زادت زكاته».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٨٩/٢] قال المرؤذي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق».

[١٠٣/٢] قال عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر: بُتُّ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي صَاحِرَةً مَاءٍ، قال: فلما أصبحتُ وجدني لم أستعمله، فقال: «صاحب حديثٍ لا يكون له ورد بالليل»؟! قلت: مسافر، قال: «وإن كنت مسافرًا، حج مسروق فما نام إلا ساجدًا».

[٥٧٥/٢] قال أبو بكر بن عنبر الخراساني: تَبِعْتُ أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع، فقام عند قَبَّةِ الشعراء يركع، والأبواب مَفْتَحَةٌ، فكان يتطوع ركعتين [ركعتين]<sup>(١)</sup>، فمرَّ بين يديه سائلٌ فمنعه منعًا شديدًا، وأراد السائل أن يمرَّ بين يديه، فقمنا إليه فنَحِينَاهُ.

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان -صاحب أبي عبد الله، أحمد بن حنبل- : سمعت أبا عبد الله يقول: «من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة».

[٣٦/٣] قال البربهاري: سمعت سهلًا التستري يقول: «إن الله خلق الدنيا، وجعل فيها جهًّا لوعلماء، وأفضل العلم ما عمل به، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل به هباء إلا ما صح، وما صح: فلست أقطع به إلا باستثناء: ما شاء الله».

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بَطَّة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور، والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنةً، فلم ير يومًا منها في سوق،

(١) زيادة من ط. الفقي، ولست في ط. العثيمين.

﴿التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ﴾

ولا رُئيَ مَفْطَرًا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَبْلُغْهُ خَبْرُ مَنْكَرٍ إِلَّا غَيْرَهُ» أَوْ كَمَا قَالَ.

[٢٦١/٣] قال: أبو علي ابن شهاب: سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول: «أستعمل

عند منامي أربعين حديثًا رويت عن رسول الله ﷺ».

### عبادة المريض

[٣٦٤/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان جدي أبو عبد الله قد درس على أبي بكر

الرازي [الجصاص] مذهب أبي حنيفة، وغير خافٍ محلُّ أبي بكر الرازي، وأن المطيع لله ومعز الدولة خاطباه ليلي "قضاء القضاة" فامتنع، وكان محلُّ جدي أبي عبد الله منه:

أنه مرَّضَ مائةَ يومٍ، فعاده أبو بكر الرازي خمسين يومًا، يعبرُ إليه من الجانب

الغربي بالكركخ، من درب عبدة، إلى باب الطاق بالجانب الشرقي، فلما عوفي وحضر

عنده في مجلسه، قال له أبو بكر الرازي: يا أبا عبد الله مرضت مائة يومٍ، فعدناك

خمسين يومًا، وذاك قليلٌ في حقك.

### العيد

[٢٧٧/٣] قال أبو حفص البرمكي: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْعِيدُ عِيدًا؛ لِأَنَّهُ يَعُودُ فِي كُلِّ سَنَةٍ

بفَرَجٍ».

[٤١٠/١] قال محمد بن المثنى: انصرفت مع بشر بن الحارث في يوم أضحي من

المصلى، فلقي خالد بن خدّاش المحدث، فسلم عليه، فقصر بشرٌ في رد السلام، فقال

خالد: بيني وبينك مودة من أكثر من ستين سنة، ما تغيرت عليك، فما هذا التغير؟

**التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ**

فقال بشر: ما ههنا تغير ولا تقصير، ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا، وما عندي من عَرَض الدنيا شيء أهدي لك، وقد روي في الحديث: «إن المسلمين إذا التقيا كان أكثرهما ثوابا أبشهما بصاحبه»؛ فتركتك لتكون أفضل ثوابًا.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الغين

### الغربة

[٢٢٧/١] قال إبراهيم الحربي لجماعة عنده: «من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟» فقال واحد منهم: الغريب من نأى عن وطنه، وقال آخر: الغريب من فارق أحبائه، وقال كل واحد منهم شيئاً، فقال إبراهيم: «الغريب في زماننا: رجل صالح عاش بين قوم صالحين، إن أمر بالمعروف آزره، وإن نهى عن المنكر أعانوه، وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مأثوه = ثم ماتوا وتركوه».

[٣٧١/١] قال الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني: قلت: لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: التَّخَلَّى أعجب إليك؟ فقال: «التخلي على علم، وقال: يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم»<sup>(١)</sup>، ثم قال أبو عبد الله: رواية شعبة عن الأعمش. ثم قال: من يصبر على أذاهم؟».

### الغيبة

[٣٥٤/١] سأل الحسن بن ثواب الإمام أحمد بن حنبل عن الغيبة تفطر الصائم؟ قال: فلم ير ذلك شيئاً إلا إثمًا، وقال: «لو كان الفطر بالغيبة ما كان لنا صوم».

[٣٦٥/١] قال الحسن بن علي الإسكافي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن معنى الغيبة؟ فقال: «إذا لم ترد عيباً لرجل»، قلت [لأحمد بن حنبل]: فالرجل يقول: فلان لم يسمع، وفلان يخطيء؟ فقال: «لو تُرِكَ هذا لم يعرف الصحيح من غيره».

(١) رواية أحمد من طريق شعبة عن الأعمش (ح٥٠٢٤).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٨٣/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: جاء أبو تراب النخشي إلى أبي عليه السلام، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتاب العلماء! فالتفت أبي إليه، وقال له: «ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة».

[٢٥٥/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أي اغتبت أحدًا».

[٢٥٤/٣] قال أبو الفتح القوَّاس: حضرت مجلس القاضي المحاملي، وكان له أربع مستملين يستملون عليه، وكنت لا أكتب في مجلس الإملاء إلا ما أسمعه من لفظ المحدث، فقامت قائمًا؛ لأني كنت بعيدًا عن المحاملي بحيث لا أسمع لفظه، فلما رأي الناس أفرجوا لي وأجازوني حتى جلست مع المحاملي على السرير، فلما كان من الغد جاءني رجل فسلم عليّ، وقال لي: أسألك بالله أن تجعلني في حلّ، فقلت له: مماذا؟ قال: رأيتك أمس قمت في المجلس وتخطيت رقاب الناس، فقلت في نفسي: إنك قصدت القيام لتخطي رقاب الناس، لا لسماع الحديث! فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي: «من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه مني فليسمعه كسماع أبي الفتح القوَّاس».

[٣٩٨/٣] يُروى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «لولا أني أكره أن يُعصَى الله عزَّ وجلَّ لسرني أن لا يبقى في المِصْرِ أحدٌ إلا اغتابني، وأني شيء أشهى من حسنة يجدها المرء في صحيفته لم يعملها».



﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٣/٣٩٨] ذُكِرَ أن شقيقاً البلخيّ فاته ورده في السحر، فقال له أهله: فاتك قيام الليلة! فقال: «إن فات ذلك، فقد صلّى لي من أهل بلخ أكثر من ألف نفس»، قالت: كيف؟ قال: «باتوا يصلون، فإذا أصبحوا اغتابوني».

[٣/٣٩٨] قال بشر بن الحارث: «لا تعباً بكلام من تكلم فيك، إلا أن يكون تقياً، والتقي لا يقول ما يعرف، فكيف ما لا يعرف»!؟

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الفاء

### الفأل

[٣٤٠/٣] قال أبو علي بن شوكة: اجتمعنا جماعةً من الفقهاء، فدخلنا على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي، فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا، فقال لنا: اصبروا؛ فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم، وأحدثكم في مثل هذا بما تطيب به قلوبكم: أذكر سنة من السنين، وقد ضاق بي الأمر شيء عظيم، حتى بعث رَحْلَ داري، ونفد جميعه، ونقضت الطبقة الوسطى من داري، وبعث أخشابها، وتقوّت بئمنها، وقعدت في البيت فلم أخرج، وبقيت سنةً، فلما كان بعد سنةٍ، قالت لي المرأة: الباب يُدقُّ، فقلت لها: افتحي الباب، ففعلت، فدخل رجلٌ فسلم عليّ، فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني وهو قائم:

ليس من شدة تصيبك إلا \* سوف تمضي وسوف تكشف كسفا

لا يضقُّ ذرعك الرّحيب فإن النـ \* سار يعلو لهيبها ثم تطفأ

قد رأينا من كان أشفى على الهلا \* ك فوافت نجاته حين أشفَى

ثم خرج عني ولم يقعد، فتفاءلت بقوله، فلم يخرج اليوم عني حتى جاءني رسول القادر بالله، ومعه ثياب ودنانير، وبغلة بمركب، ثم قال لي: أجب أمير المؤمنين، وسلّم إليّ الدنانير والثياب والبغلة، فغيّرتُ عن حالي، ودخلت الحمام، وصرت إلى القادر بالله، فرد إليّ قضاء الكوفة وأعمالها، وأثرى حالي -أو كما قال-.

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الفتن

[٥٨/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «الإمساك في الفتنة سنة ماضية، واجب لزومها، فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك، ولا تعن على فتنة بيدٍ ولا لسانٍ، ولكن اكف يدك، ولسانك، وهواك، والله المعين».

[١٣٣/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «من دل على صاحب رأيٍ أو فتنةٍ<sup>(١)</sup> = فقد أعان على هدم الإسلام».

[١٤٢/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وذكر الحسن بن حيٍّ فقال: «لا نرضى مذهبه، وسفيان أحب إلينا»، -وقد كان ابن حي قعد عن الجمعة، وكان يرى السيف-، وقال: «قد فتن الناس بسكوته وورعه»، وقال: «لقد ذكر رجلاً فلطم فم نفسه، وقال: ما<sup>(٢)</sup> أردت أن أذكره».

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(٣)</sup>: «إن في كثير من الكلام فتنة، وبحسب الرجل ما بلغ به من الكلام حاجته، ولقد حُكي لنا: أن فُضلاً كان يتلاكن في كلامه، فإن في السكوت لَسعة، وربما كان من الأمور ما يطيق عنه السكوت، وذلك لما أوجب الله من النصيحة، وندب العلماء من القيام بها للخاصة والعامّة، ولولا ذلك كان ما دعا إليه من الخمول أصوبُ في دهرٍ قلّ فيه من يُستراح إليه، ونشأ فيه من يُرغب عنه، ونحن في موضع انقطاع عن الأمصار، فربما انتهى إلينا الخبر الذي يزعجنا، فنحرص على الصبر؛ فنخاف وجوب الحجّة من العلم».

(١) كذا في طبعة العثيمين، وفي طبعة الفقي: (رأي ليفتنه).

(٢) كذا في طبعة الفقي، وفي طبعة العثيمين: (لم).

(٣) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٨٩/١] قال الخلال عن أبي بكر بدر المغازلي: كنت إذا رأيت منزله، ورأيت قعوده = شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر. وكان [الإمام] أحمد يخرج الشيء فيقول: «أين بدر»؟ ثم يقول: «هذه من بَابَتِكَ»؛ يعني: أحاديث الزهد ونحو ذلك، فكان إمامنا يتعجب منه، ويقول: «من مثل بدرٍ قد ملك لسانه».

[١٠٨/٢] ذكر الخلال أن عمر بن صالح البغدادي أخبره عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «يأتي على المؤمن زمانٌ؛ إن استطاع أن يكون جَلَسًا فليفعل»، قلت: ما المجلس؟ قال: «قطعة مِسْحٍ في البيت ملقَى».

[١٥٤/٢] قال العباس العنبري: «والله لمخالفتي يونس وابن عون أسهل عليّ من خلافي أحمد بن حنبل»، ثم قال: «إن عبد الرحمن بن عون قال: بلينا بفتنة السراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وأبو عبد الله قد بلي بالفتنتين جميعًا فصبر».

[٣٣٩/٢] قال محمد بن عوف الحمصي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين<sup>(١)</sup>».

[٥٤٣/٢] قال محمد بن أبي هارون: سأل أبو الصقر يحيى يزداد أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن حديث النبي ﷺ - وذكر الفتن-، ثم قال: «خير الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب»، هل على الرجل بأس أن يلحق بجبل، مع أهله وولده في غُنيمة له، ينتقل من ماءٍ إلى ماءٍ، يقيم صلاته، ويؤدي زكاته، ويعتزل الناس، يعبد الله حتى يأتيه الموت وهو على ذلك؟ هذا عندك أفضل؟ أو يقيم بمصر من الأمصار، وفي

(١) في ط. العثميين: «الناس».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الناس ما قد علمت، وفي العزلة من السلامة ما قد علمت؟ فقال: «إذا كانت الفتنة فلا بأس أن يعتزل الرجل حيث شاء، وأما إذا لم تكن فتنة فالأمصار خير».

[٤٤٣/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثاً عن شيخه أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى في الفتنة التي وقعت وحُبِسَ لأجلها: «لم يزل عندهم مدة أشهر، وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم فلم يقبلها، ولم يأكل لهم طعاماً مدة مقامه عندهم، وداوم الصيام في تلك الأيام، ودخلت عليه ذات يوم من تلك الأيام، فرأيته يقرأ في المصحف فقال لي: قال الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة}، تدري ما الصبر؟ فقلت: لا! فقال: هو الصوم، ولم يفطر حتى بلغ منه المرض نهايته».

### الفتوى

[٢٨١/١] قال إسماعيل بن قتيبة: دخلت على أحمد بن حنبل -وقد قَدِمَ أحمد بن حرب من مكة-، فقال لي أحمد: «من هذا الخراساني الذي قدم؟» قلت: من زهده كذا وكذا، ومن ورعه كذا وكذا، فقال: «لا ينبغي لمن يدعي ما يدعيه أن يدخل نفسه في الفتيا».

[٣٩٥/٢] قال محمد بن النقيب: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: وسئل عن الرجل يفتي بغير علم؟ قال: «يروى عن أبي موسى قال: يمرق من دينه»، وقال أبو عبد الله: «يكون عند الرجل سنة عن نبيه ﷺ، ويفتي بغيرها؟!»، وشدَّدَ في ذلك.

[٤٩٦/٢] قال نوح بن حبيب القومسي: رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين، وابن عيينة حي، وهو يفتي فتيا واسعة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٦/٣] كان أبو بكر النجّاد له في جامع المنصور حلقتان: قبل الصلاة للفتوى على مذهب إمامنا أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، اتّسعت رواياته، وانتشرت أحاديثه ومصنفاته.

قال ابن أبي يعلى: قلت أنا: وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلقته، حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته، وكان يميل في حلقة عبد الله ابن إمامنا، وفيها كان يميل ابن مالك [أبو بكر القطيعي].

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: وسئل عن الرجل يُسأل عن الشيء من المسائل، فيرشد صاحب المسألة إلى رجلٍ يسأله عنها: هل عليه شيء في ذلك؟ فقال: «إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس»، قيل له: فيفتي بقول مالك وهؤلاء؟ قال: «لا، إلا بسنة رسول الله ﷺ وآثاره، وما روي عن أصحابه، فإن لم يكن روي عن أصحابه شيءٌ فعن التابعين».

[١٠٨/٣] قال ابن أبي يعلى: أنبأنا أبو القاسم البندار، عن ابن بطة، حدثنا أبو حفص بن رجاء، حدثنا عصمة ابن أبي عصمة، حدثنا العباس بن الحسين القنطري، حدثنا محمد بن الحجاج قال: كتب عتي أحمد بن حنبل كلاماً...، قال العباس فأملاه علينا، قال: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتوى حتى يكون فيه خمس خصال، أما أولها: فأن تكون له نية، فإنه إن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور، وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسكينة، وأما الثالثة فيكون قوياً على ما هو فيه، وعلى معرفته، وأما الرابعة فالكفاية، وإلا مضغه الناس، والخامسة معرفة الناس».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال ابن أبي يعلى معلقاً: «أقول أنا -والله العالم- لو أنّ رجلاً عاقلاً أنعم نظره، وميّز فكره، وسما بطرفه، واستقصى بجهده؛ طالباً خصلةً واحدةً في أحد من فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى، أخشى أن لا يجدها، والله نسال صفحاً جميلاً وعفواً كثيراً».

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا إسحاق بن شاقلاً قال: لَمَّا جلست في جامع المنصور، رويت عن أحمد أنّ رجلاً سأله: فقال: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيهاً؟ قال: «لا»، قال: فمائتي ألف؟ قال: «لا»، قال: فثلاث مائة ألف؟ قال: «لا»، قال: فأربع مائة ألف حديث؟ قال: فقال بيده هكذا -وحرك يده-. فقال لي رجل: فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار، حتى هو ذا تفتي الناس؟ فقلت: «عافاك الله، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار، فإني هو ذا أفتى بقول من كان يحفظ هذا المقدار، وأكثر منه».

### الفراسة

[٤٣٥/١] عن إسماعيل بن أبي خالد: أن الشعبيّ قال لجابر الجعفي: «لا تموت حتى تأتيهم بالكذب»، قال: فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول الله ﷺ.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الفرح

[٢٣/١] كان الإمام أحمد بن حنبل يقول: «قليل الدنيا يجزيء، وكثيرها لا يجزيء»، ويقول: «أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء»، ويقول: «إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وأيام قلائل»<sup>(١)</sup>.

[٥٨٦/٢] قالت حُسْن -جارية للإمام أحمد، وهي أم ولده- : لما ولدتُ حَسَنًا، أعطى مولاي امرأة مسنةً تخدم حَسَنَ درهمًا، وقال لها: «اذهبي إلى ابن شجاع -جار لنا قَصَّاب-، يشتري لك بهذا رأسًا»، قالت: فاشتري لنا رأسًا، وجاءت به فأكلنا، فقال لي: «يا حُسْنُ، ما أملك غير هذا الدرهم»، وقالت أيضًا: «كان إذا لم يكن عند مولاي أبي عبد الله شيءٌ فَرِحَ».

[٢١٧/٢] قال محمد بن وهب: قال أبو عبيد: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من هذا الكتاب، فأبيت ساهرًا فرحًا مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، وخمسة أشهر، فيقول: قد أقيمت الكثير!»  
[٢٧٧/٣] قال أبو حفص البرمكي: «إنَّما سُمِّي العيد عيدًا؛ لأنه يعود في كل سنة بفرح».

## الفرق

[٥٥/١] كلام الإمام أحمد في الفرق المبتدعة، في رسالة الاضطخري، تقدم نقلها بطولها في عنوان: «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

(١) هذه الجملة الأخيرة: مذكورة في ترجمة شجاع بن مخلد عن الإمام أحمد (٥٨١هـ).



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠٨/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أحد على أهل الإسلام أضُرُّ من الجهمية؛ ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ».

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من قال: لفظه بالقرآن مخلوق = فهو جهمي، مخلدٌ في النار، خالدٌ فيها»، ثم قال: «وهذا شرك بالله العظيم».

[٣٠٧/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قلت لأحمد: فسّر لي المرجئة؟ قال: «المرجئة الذي يقول: الإيمان قول».

[٨٥/٣] في ترجمة حبيب بن الحسن القرّاز: عن أبي الحسن بن الفرات: «وذَكَرَ أن قومًا من الرافضة، أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنَه، إلى أن أعاد له ابنه كفنًا، وأعاد دفنه».

### فضل العلماء

[٣٤/١] و [٢٧٩/٢] قال الوركاني -جارُ الإمام أحمد بن حنبل-: «أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفًا من اليهود والنصارى والمجوس».

[٣٥/١] وقال الوركاني: «يوم مات أحمد بن حنبل = وقع الماتم والنوح في أربعة أصناف من الناس: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس».

[٥٥٧/٢] قال يعقوب بن سفيان: كتبتُ عن ألفِ شيخٍ، حجتي فيما بيني وبين الله رجلانٍ، قيل له: يا أبا يوسف من حجتك؟ وقد كتبتُ عن الأنصاريِّ وحبَّانِ بن هلال، والأجلَّة؟ فقال: «حجتي: أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## الفطرة

[١٧٨/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «الفطرة التي فطر الله العباد عليها: من الشقاوة والسعادة».

[٣٨٤/٢] قال محمد بن يحيى الكَحَّال: قلت لأبي عبد الله [لأحمد بن حنبل]: كل مولود يولد على الفطرة، ما تفسيرها؟ قال: «هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، شقي أو سعيد».

## الفطنة والذكاء

ينظر: سرعة البديهة

[٥٧٠/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ فقال: نعم ما كان أفطنه، وأذكاه، وأفهمه، فقيل له: فابن عليّة؟ فقال: كان له فقه، إلا أنني لم أخبره خبري يزيد بن هارون، ما كان أجمع من يزيد بن هارون: صاحب صلاة، حافظ متقن للحديث، في صرامةٍ، وحسن مذهب.

قال أبو عبد الله بن أبي هشام: كنت يوماً عند أحمد بن حنبل، فذكروا الكتاب، ودقة ذهنهم، فقال: «إنما هو التوفيق».

[١٣٨/٣] قال أبو الحسين العروضي: كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الرّاضي، فكان يوماً من الأيام وقد سألته جارية: عن شيءٍ من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقنٌ، ثم مضى، فلما كان من غد عاد، وقد صار معبراً للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه وقد درس "كتاب الكرماني" وجاء.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٢٢٥/٣] [٢٢٥/٣] قال غلام الخلال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: «من لم

يعارض لم يدر كيف يضع رجله».

[٢٢٦/٣] قال غلام الخلال: سئل الخلال: يكتبني الرجل بكتاب "العلل"

عن "المبسوط"؟ قال: «إذا كان له قريحة».

[٢٨١/٣] قال أبو علي بن أبي موسى الهاشمي: حكى لي دُجى مولى الطائع لله-

قال: أمرني الطائع أن أوجه إلى ابن سمعون، فأحضره إلى دار الخلافة، ورأيت الطائع على صفة من الغضب، وكان يُتَقَى في تلك الحال؛ لأنه كان ذا حِدَّةٍ، فبعثت إلى ابن سمعون -وأنا مشغول القلب لأجله-، فلما حضر أعلمت الطائع حضوره، فجلس مجلسه، وأذن له في الدخول، فدخل وسلّم عليه بالخلافة، ثم أخذ في وعظه، فأول ما بدأ به أن قال: «رؤي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-...»، وذكر عنه خبراً، ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع لله، وسُمع شقيقه، وابتل منديل بين يديه بدموعه، فأمسك ابن سمعون حينئذٍ، ودفع إليّ الطائع درجاً فيه طيب وغيره، فدفعته إليه وانصرف، وعدت إلى حضرة الطائع، فقلت: يا مولاي، رأيتك على صفة من شدّة الغضب على ابن سمعون، ثم انتقلت إلى تلك الصفة عند حضوره، فما السبب؟ فقال: «رُفِعَ إليّ عنه أنه ينتقص عليّ ابن أبي طالب، فأحببت أن أتيقن ذلك، لأقابلة عليه إن صحّ ذلك عنه، فلما حضر بين يديّ افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب، والصلاة عليه، وأعاد وأبدى في ذلك، وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره، وترك الابتداء به، فعلمت أنه وُقِّقَ لما تزول به عنه الظنة، وتبرأ ساحتها، ولعله كوشف بذلك»، أو كما قال.

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الفقر

[١٠/١] قال الإمام الشافعي: «أحمد إمام في ثمان خصال: ... إمام في الفقر».

[٢٠/١] عن أبي جعفر<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: {وأولئك يجزون الغرفة} قال: الجنة، {بما

صبروا} قال: على الفقر في الدنيا.

[١٨٩/١] قال الخلال عن أبي بكر بدر المغازلي: كنت إذا رأيت منزله، ورأيت

قعوده = شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر. وكان [الإمام] أحمد يخرج الشيء فيقول: «أين بدر»؟ ثم يقول: «هذه من بابتك»؛ يعني: أحاديث الزهد ونحو ذلك، فكان إمامنا يتعجب منه، ويقول: «من مثل بدر قد ملك لسانه».

[١٧/٣] قال أبو بكر التَّجَاد: ضِقْتُ وقتًا من الزمان، فمضيت إلى إبراهيم

الحري فذكرت له قصتي، فقال: «اعلم أنني ضقت يومًا، حتى لم يبق معي إلا قيراط، فقالت الزوجة: فتنس كتبك، وانظر ما لا تحتاج إليه فبعه، فلما صليت العشاء الآخرة جلست في الدهليز أكتب، إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: كلمني، ففتحت الباب، فقال لي: أطفئ السراج، فطقيتها، فدخل الدهليز فوضع فيه كارة، وقال لي: اعلم أننا أصلحنا للصبيان طعامًا فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب، وهذا أيضًا شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكارة، وقال: تصرفه في حاجتك، وأنا لا أعرف الرجل، وتركني وانصرف، فدعوت الزوجة، وقلت لها: أسرجي، فأسرجت وجاءت، وإذا الكارة: منديل له قيمة، وفيه خمسون وسَطًا، في كل وسط لون من الطعام، وإلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار».

(١) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، أبو جعفر الباقر، ينظر: تفسير ابن أبي

حاتم (٢٧٤/٨).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال النَّجَّاد: فمتمت من عنده، ومضيت إلى قبر أحمد فزرتة، ثم انصرفت، فبينما أنا أمشي على جانب الخندق إذ لقيتني عجوزٌ من جيراننا، فقالت لي: يا أحمد، فأجبتها فقالت: ما لك مغموم؟ فأخبرتها، فقالت لي: اعلم أن أمك أعطتني قبل موتها ثلاث مائة درهم، فقالت لي: أخبرني هذه عندك، فإذا رأيت ابني مضيقاً مغموماً فأعطيه إياها، فتعال معي حتى أعطيك إياها، فمضيت معها، فدفعتها إليّ.

[٣/٣٤٠] قال أبو علي بن شوكة: اجتمعنا جماعةً من الفقهاء، فدخلنا على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي، فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا، فقال لنا: اصبروا؛ فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم، وأحدثكم في مثل هذا بما تطيب به قلوبكم: أذكر سنة من السنين، وقد ضاق بي الأمر شيء عظيم، حتى بعث رجلٌ داري، ونفذ جميعه، ونقضت الطبقة الوسطى من داري، وبعث أخشابها، وتقوّت بئمنها، وقعدت في البيت فلم أخرج، وبقيت سنةً، فلما كان بعد سنةٍ، قالت لي المرأة: الباب يُدقُّ، فقلت لها: افتحي الباب، ففعلت، فدخل رجلٌ فسلم عليّ، فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني وهو قائم:

ليس من شدة تصيبك إلا \* سوف تمضي وسوف تكشف كسفا

لا يضقُّ ذرعك الرّحيب فإن النـ \* سارَ يعلو لهيبها ثم تطفأ

قد رأينا من كان أشقى على الهلا \* كِ فوافت نجاته حين أشقى

ثم خرج عني ولم يقعد، فتفاءلت بقوله، فلم يخرج اليوم عني حتى جاءني رسول القادر بالله، ومعه ثياب ودنانير، وبغلة بمركب، ثم قال لي: أجب أمير المؤمنين،

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

وسلّم إليّ الدنانير والثياب والبغلة، فغيّرتُ عن حالي، ودخلت الحمّام، وصرت إلى القادر بالله، فرد إليّ قضاء الكوفة وأعمالها، وأثرى حالي -أو كما قال-.

### الفقه، وصفة الفقيه

ينظر: تعظيم العلماء، وصفاتهم

[٢٦٥/٣] قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص له في معاصي الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره... وذكر الكلام بطوله».

[٢٦٦/٣] عن محمد بن أبي علقمة الليثي قال: كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى: «إن الفقه ليس بسعة الهذر، وكثرة الرواية، وإنّما الفقه خشية الله».

[٤١٥/٣] قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن أجلس ساعة فأتفقه أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الغداة».

[٤١٥/٣] سئل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عن الجهاد. فقال للسائل: «ألا أدلك على أفضل من الجهاد؟» قال: بلى، قال: «تبني مسجداً، وتعلم فيه القرآن، والفقه، والسنة».

[٢٦٥/٣] قال مجاهد رَحْمَةُ اللَّهِ: «الفقيه من يخاف الله عَزَّوَجَلَّ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٦/٣] قال جعفر بن سليمان: حدثنا مطر الوراق، قال: سألت الحسن عن مسألة، فقال فيها، فقلت: يا أبا سعيد، يابى عليك الفقهاء، يخالفونك! فقال الحسن: «ثكلتك أمك مطر<sup>(١)</sup>! وهل رأيت فقيهاً قط؟ وهل تدري من الفقيه؟ الفقيه: الورع، الزاهد، المقيم على سنة محمد ﷺ، الذي لا يسخر بمن أسفل منه، ولا يهزأ بمن فوقه، ولا يأخذ على علمٍ علّمه الله حطاماً».

[٢٦٧/٣] وقال الحسن أيضاً: «الفقيه: المجتهد في العبادة، والزاهد في الدنيا، المقيم على سنة محمد ﷺ».

[٢٦٧/٣] قال ابن عيينة: سمعت أيوب، قال: سمعت الحسن يقول: «ما رأيت فقيهاً قطُّ يداري ولا يماري، إنما ينشر حكمته، فإن قُبِلت حمدَ الله، وإن رُدَّت حمد الله».

[٢٦٧/٣] وقال أيضاً: سمعت الحسن يقول: «ما رأيت فقيهاً قطُّ! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، المتمسك بالسنة».

[٢٦٧/٣] قال الفضيل بن عياض: «إنما الفقيه الذي أنطقته الخشية، وأسكته الخشية، إن قال قال بالكتاب والسنة، وإن سكت سكت بالكتاب والسنة، وإن اشتبه عليه شيء وقف عنده، وردّه إلى عالمه».

قال ابن أبي يعلى معلّقاً على كلام الفضيل: «قلت أنا: هذه والله المحمودة، صفة إمامنا أحمد، ومن سلك طريقه -وقليلٌ ما هم-، فيا ويح من يدعي مذهبه

(١) في ط. الفتي: «انظرا»، مكان: «مطر».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ويتحلَّى بالفتوى عنه: وهو سَلَمٌ لمن حاربه، عون لمن خالفه، الله المستعان على وحشة هذا الزمان!»!

[١٣/١] و[٢٦٥/٢] قال الشافعي للإمام أحمد يوماً: «أنتم أعلم بالحديث والرجال، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني، إن شاء يكون كوفياً، أو شامياً حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً».

[٩٤/٣] قال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قال الشافعي: «يا أبا عبد الله، إذا صحَّ الحديث عندكم عن رسول الله ﷺ فأخبرونا؛ نرجع إليه».

[١٩١/٢] و[٢٦٤/٢] قال الفضل بن زياد: «جالس أحمد الشافعي بمكة، فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عن أحمد معرفة الحديث، وكل شيء في كتاب الزعفراني: سفيان بن عيينة، إسماعيل بن عليّة، بلا حدثنا = فهو عن أحمد بن حنبل أخذه».

[٤٠/١] قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أروع ولا أفقه -أظنه قال: ولا أعلم- من أحمد بن حنبل».

[٢٦٤/٢] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول: «أحمد بن حنبل أكبر من الشافعي، تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل، وكان الشافعي فقيهاً، ولم تكن له معرفة بالحديث، فربما قال لأحمد: هذا الحديث قويٌّ محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم؛ جعله أصلاً وبني عليه».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣/١] قال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وأيش الذي بان لك من علمه وفضله على سائر من رأيت؟ قال: «رجل سئل عن ستين ألف مسألة؛ فأجاب فيها بأن قال: «أخبرنا وحدثنا»».

[٨٠/١] قال أحمد بن الحسين بن حسان: قال رجل لأبي عبد الله [الإمام أحمد بن حنبل]: أريد أن أكتب هذه المسائل، فإني أخاف النسيان. قال له أحمد: «لا تكتب شيئاً؛ فإني أكره أن أكتب رأيي».

وأحس مرة بإنسان يكتب، ومعه ألواح في كفه، فقال: «لا تكتب رأيي؛ لعلني أقول الساعة بمسألة، ثم أرجع غداً عنها».

[٩٥/١] قال الإمام أحمد: «بلغني أن الكوسج يروي عني مسائل بخراسان، أشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله»، قال ابن أبي يعلى: قلت أنا: وقد روى أبو نعيم بن عدي الحافظ قال: قلت لصالح بن أحمد بن حنبل: عندنا شيخ يروي حكاية عن أبي عبد الله، أنه قال: «قد رجعت عما رواه إسحاق الكوسج عنه»، وذكرت له هذه الحكاية؟

فقال لي صالح: قلت لأبي: إني بلغني أن إسحاق بن منصور -يعني الكوسج- يروي بخراسان هذه المسائل التي سألك عنها، ويأخذ عليها الدراهم، فغضب أبي من ذلك، واغتم مما أعلمته، فقال: «يسألوني عن المسائل ثم يحدثون بها، ويأخذون عليها؟ وأنكر إنكاراً شديداً، فقلت له: إن أبا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث؟ فقال: «لو علمت هذا ما رويت عنه شيئاً»، قال صالح: ثم إن إسحاق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد، فصار إلى أبي، فأعلمته أنه على الباب، فأذن له، ولم يتكلم معه بشيء من ذلك.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وقال حسان بن محمد: <sup>(١)</sup> سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها عنه، قال: فجمع إسحاق بن منصور تلك المسائل في جراب، وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها؛ فأقرَّ له بها ثانياً، وأعجب بذلك أحمد من شأنه.

❖ [١٠٤/١ حاشية] قال أحمد بن سعيد الدارمي: بكرت يوماً على أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال لي ابنه صالح: أَجْرُوا ذِكْرَكَ، فقال أبي: «ما قدم عليَّ خراساني أفاقه بدنًا منه» <sup>(٢)</sup>.

[١٥٣/١] قال أبو بكر البوراني القاضي: «لأنَّ أجزَّ من السماء إلى الأرض أحب إلي من أزول عن مذهب أحمد بن حنبل»، وقال: «الحق ما كان المروزي عليه».

[١٧٤/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي بكر ابن هانيء الأثرم: كان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم العلوم والأبواب والمسند، فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك، فأقبل على مذهب أبي عبد الله.

فسمعت أبا بكر المروزي يقول: قال الأثرم: كنت أحفظ -يعني: الفقه والاختلاف- فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله.

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]؛ وقد ذكر له قول أبي حنيفة وأصحابه في الحِيل؟ فأنكره.

(١) قول حسان بن محمد هذا: مكرر مجرّوفه في ترجمة الكوسج (٣٠٦/١).

(٢) ذكرها المحقق في الحاشية، لعلاقتها بخبر المترجم مع الإمام أحمد، وهي في (تاريخ بغداد ٢٧٢/٥).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٨٥/١] قال أحمد بن منيع البغوي: عبر بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: «من الكوفة»، فقلت له: كم يا أبا عبد الله؟ قال: «هو خير يا أبا جعفر»، قلت له: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: «بضع عشرة دخلة»، قلت: يجزيء الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث: أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: «لا»، قلت: فمائي ألف؟ قال: «لا»، قلت: فثلاثمائة ألف؟ قال: «لا»، فقلت: فأربعمائة ألف؟ قال: «لا»، قلت: فخمسمائة ألف؟ قال: بيده هكذا -قَلَبَهَا-<sup>(١)</sup>.

[١٨٦/١] قال أحمد بن المستنير: سئل أحمد [بن حنبل]: لو أن رجلاً كَتَبَ كُتُبَ وكِيع، كان يتفقه بها؟ قال: «لا»، قال: فلو كَتَبَ كُتُبَ ابن المبارك كان يتفقه بها؟ قال: «نعم».

[٣٣٠/١] قال تميم بن محمد الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح».

[٢١٤/١] قال أحمد بن أبي عبدة: كنت عند أبي زرعة، فسألته عن مسائل، وكان فيما سألته عن المتشابه؟ فقال لي: ما يقول فيها صاحبك -يعني: أحمد بن حنبل-؟ قلت: يذهب إلى حديث عبد الله بن مسعود: «الإثم حواز القلوب»، فقال: سبحان الله، ما أُشِبَّ أحمد بن حنبل إلا بالبازيِّ ينقُضُ على الصيد من فوق.

[٢٥٠/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: حضرت أحمد بن حنبل وقد أدخل على الخليفة، وعنده: ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، فقال لأبي عبد الرحمن: «أي شيء تحفظ عن

(١) من قوله: (يجزيء الرجل...) : بنحوها في رواية الحسن بن إسماعيل (٣٥٠/١) ومكررة في (٣٧٩/١)، وفي آخرها: «أرجو».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

الشافعي في المسح؟ قال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يُقَدَّم لضرب العنق يناظر في الفقه؟

هذا أبو عبد الرحمن؛ كان يأخذ عن الشافعي من القديم، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال.

[٢٩٧/١] كان إسحاق بن بُهلول يعرض على أحمد [بن حنبل] الأفاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه<sup>(١)</sup>.

[٢٩٧/١] كان إسحاق بن بُهلول قد سمي كتابه «الاختلاف»، فقال له أحمد: «سمّه كتاب السعة».

[٣٠٩/١] قال إدريس العطار: كنت على باب عفان، وأحمد بن حنبل قاعد وابن سَجَّادَةَ أبو بكر، فقال له أحمد بن حنبل: «أيش أنتم من الناس؟! لا إلى الحديث تذهبون، ولا إلى القياس، ولا إلى استحسان؟ ما أدري أيش أنتم؟»، قال: فقال له ابن سَجَّادَةَ: فنحن إذن تَارِكِيَّة<sup>(٢)</sup> يا أبا عبد الله.

[٥٧/٢] [٥٧٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: «ما جاوز الجسر أفته من إسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرازي».

[٩٢/٢] ذكر الخلال عبدَ الملك بن عبد الحميد الميموني، فقال: «الإمامُ في أصحاب أحمد، جليل القدر، كان سنه يوم مات: دون المائة، فقيه البدن...».

(١) وذلك أن إسحاق بن بُهلول على مذهب الأحناف.

(٢) قال د. العثيمين: «التاركية: فرقة من المرجئة».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٩٤/٢] قال الميموني: سألتُ أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن مسائل فكتبتها، فقال: «أيش تكتب يا أبا الحسن؟ فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليّ لشديد، والحديث أحب إليّ منها»، قلت: إنما تطيب نفسي في الحمل عنك: أنك تعلم منذ مضى رسول الله ﷺ قد لزم أصحابه قومٌ، ثم لم يزل يكون للرجل أصحابٌ يلزمونه ويكتبون. قال: «من كتب؟» قلت: أبو هريرة قال: «وكان عبد الله بن عمرو يكتب ولم أكتب، فحفظ وضيعتُ»، فقال لي: «هذا الحديث»، فقلت له: فما المسائل إلا حديثٌ، ومن الحديث تُشْتَقُّ! قال لي: «اعلم أن الحديث نفسه لم يكتبه القوم»، قلت: لم لا يكتبون؟ قال: «لا، إنما كانوا يحفظون، ويكتبون السنن إلا الواحد بعد الواحد، الشيء اليسير منه، فأما هذه المسائل تدوّن وتكتب في ديوان الدفاتر = فلست أعرف فيها شيئاً، وإنما هو رأيٌ لعله قد يدعه غداً، وينتقل عنه إلى غيره»، ثم قال لي: «انظر إلى سفيان ومالك حين أخرجنا ووضعنا الكتب والمسائل، كم فيها من الخطأ؟ وإنما هو رأي، يرى اليوم شيئاً، وينتقل عنه غداً، والرأي قد يخطيء»، فإذا صار إلى هذا الموضوع دار هذا الكلام بيني وبينه غير مرة.

وقال لي أبو عبد الله -وأنا أكتب عنه المسائل-: يا أبا الحسن، ما كنتُ أكتب من هذا شيئاً، إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن؛ ربما كتبت المسألة.

قال أبو بكر الخلال: وفي «مسائل الميموني» شيءٌ كثير يقول فيها: قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا؛ فأملى عليّ كذا -يعني الجواب-.

[١٦١/٢] قال العباس بن محمد الدوري: «انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى ستة نفر من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، فهؤلاء طبقات الفقهاء.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وأما الرواة فستة نفر أيضًا: أبو هريرة، وأنس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنها.

وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فستة نفر: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وطاوس اليماني، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عمر الواقدي.

وأما طبقات التفسير فستة أيضًا: عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، والسدي.

وأما طبقات خزان العلم: فالأعمش، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والثوري، ومسعر بن كدام، وشعبة.

وأما طبقات الحفاظ فستة نفر: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المدني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج.

[١٦١/٢] قال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «عَجَبٌ لأصحاب الحديث، تنزل بهم المسألة فيها عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وطاوس -حتى عَدَّ عدة- فيذهبون إلى أصحاب الرأي، فيسألونهم، ألا ينظرون إلى علمهم فيتفقهون به؟»

[١٨٢/٢] قال أبو الزناد عبد الله بن ذكوان: «كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٣٤/٢] قال محمد بن إبراهيم الماستوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كتبْتُ

في كتاب الحيض تسع سنين، حتى فهمته».

[٢٦٤/٢] قال إسحاق بن حنبل [ابن عم الإمام أحمد]: «كان الشافعي يأتي أبا

عبد الله [أحمد بن حنبل] عندنا ههنا عامة النهار يتذاكران الفقه، وما أخرج الشافعي في كتبه -يعني: عن أبي عبد الله-: حدثني بعض أصحابنا، عن إسماعيل، وأبي معاوية، والعراقيين ...، فهو عن أبي عبد الله كان يأخذه».

[٣٦٨/٢] محمد بن موسى النهدي، ذكره أبو بكر الخلال فقال: «كان عنده

عن أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] جزء مسائل، كبار جياذ، فسألته عنها فقال: قدم رجل من خراسان ومعه مسائل، فأملى أبو عبد الله الجواب، وكتبناها نحن من الخراساني».

[٥٧٠/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وقيل له:

يزيد بن هارون له فقه؟ فقال: نعم ما كان أفطنه، وأذكاه، وأفهمه، فقيل له: فابن عليّة؟ فقال: كان له فقه، إلا أنني لم أخبره خبري يزيد بن هارون، ما كان أجمع من يزيد بن هارون: صاحب صلاة، حافظ متقن للحديث، في صرامةٍ، وحسن مذهب.

[٢٥/٣] قال [غلام الخلال] أبو بكر عبد العزيز: سمعت الشيخ أبا الحسن

بن بشار الزاهد -وأبو بكر الخلال بحضرتة في مسجده-، وقد سئل عن مسألة؟ فقال: «سلوا الشيخ هذا -يعني: أبا بكر الخلال-، إمامٌ في مذهب أحمد» سمعته يقول هذا مرارًا.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١١٨/٣] قال أبو علي النجاد: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول: «ما أعيب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل، أن يستند إلى بعض سواري المسجد ويفتي الناس بها».

[١٤٩/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي: «أن عدد مسائل المختصر [مختصر أبي القاسم الخرقى] ألفان وثلاث مائة مسألة».

[١٤٩/٣] قال ابن أبي يعلى: قرأت بخط أبي بكر عبد العزيز على نسخة "مختصر الخرقى": «يقول عبد العزيز: خالفني الخرقى في "مختصره" في ستين مسألة»، ولم يسمها، فتتبعْتُ أنا اختلافها، فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة. [ثم ذكر هذه المسائل].

[٢٢٦/٣] قال غلام الخلال: سئل الخلال: يكتفي الرجل بكتاب "العلل" عن "المبسوط"؟ قال: «إذا كان له قريحة».

[٢٧٥/٣] قال «غلام الخلال»: حدثنا أبو يحيى الساجي بالبصرة، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: «لأن أتكلم في العلم فأخطيء فيقال لي: أخطأت، خيرٌ من أن أتكلم في الكلام فأخطيء فيقال لي: كفرت».

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا إسحاق بن شاقلاً قال: لَمَّا جلست في جامع المنصور، رويت عن أحمدَ أن رجلاً سأله: فقال: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيهاً؟ قال: «لا»، قال: فمائتي ألف؟ قال: «لا»، قال: فثلاث مائة ألف؟ قال: «لا»، قال: فأربع مائة ألف حديث؟ قال: فقال بيده هكذا -وحرك يده-. فقال لي رجل: فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار، حتى هو ذا تفتي الناس؟ فقلت:



### ❁ التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ ❁

«عافاك الله، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار، فإني هو ذا أفتي بقول من كان يحفظ هذا المقدار، وأكثر منه».

[٣١٦/٣] قال أبو عبد الله ابن حامد: «رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه: يلين القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إنه يقال: إن أبا عبد الله رجع عنه! وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب؛ إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره، ولا أشار إليه».

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة ابن حامد: «له المقام المشهود في الأيام القادرية -رضوان الله عليهما-، وقد ناظر أبا حامد الإسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار الإمام القادر بالله، بحيث يسمع الخليفة الكلام، فخرجت الجائزة السنوية له من أمير المؤمنين، فردها مع حاجته إلى بعضها، فضلاً عن جميعها؛ تعففاً وتنزهاً».

[٣٣٤/٣] أبو عبد الله ابن الفُقَّاعِي: «صاحب فتوى ونظر، وكانت حلقتة بجامع المدينة، وله تصانيف في الأصول والفروع، وتزوج بنت شيخه ابن حامد».

[٣٦٤/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان جدِّي أبو عبد الله قد درس على أبي بكر الرازي [الجصاص] مذهب أبي حنيفة...، وتوفي في سنة تسعين وثلاث مائة، وكان سن الوالد [القاضي أبي يعلى] في ذلك الوقت: عشر سنين إلا أيام، وكان وصيُّه رجل يعرف بـ"الحرابي"، يسكن بدار القزِّ، فنَقَلَ الوالد السعيد من باب الطاق، إلى شارع دار القزِّ، وفيه مسجدٌ يصلِّي فيه شيخٌ صالحٌ، يُعرف: بابن مقدحة المُقرئ، يُقرئ القرآن، ويلقن من يقرأ عليه العبارات من "مختصر الخرق"، فلَقَّن الوالد السعيد ما جرت عادته بتلقينه من العبادات، فاستزاده الوالد السعيد، فقال له ذلك الشيخ: هذا القدر الذي

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أحسُّنُه، فإن أردت زيادةً عليه فعليك بالشيخ أبي عبد الله بن حامد، فإنه شيخ هذه الطائفة، ومسجده بباب الشعير، فمضى الوالد إليه، وصحبه إلى أن توفي ابن حامد في سنة ثلاث وأربع مائة، وتفقَّه عليه، وبرع في ذلك، وكان ذلك من لطف الله تعالى به، وإرادته تعالى حفظ هذا المذهب».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف القاف

### القرآن

[٤١٥/٣] سئل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عن الجهاد. فقال للسائل: «ألا أدلك على أفضل من الجهاد؟» قال: بلى، قال: «تبني مسجداً، وتعلم فيه القرآن، والفقه، والسنة».

[٣٢٠/٢] قال محمد بن عبيد الله بن المنادي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المصحف».

[١٠/١] قال الإمام الشافعي: «أحمد إمام في ثمان خصال: ... إمام في القرآن».

[١٠٤/١] قال أحمد بن سعيد الدارمي: قلت لأحمد بن حنبل: أقول لك قولي، وإن أنكرت منه شيئاً فقل: إني أنكره، قلت له: نحن نقول: «القرآن كلام الله، من أوله إلى آخره، ليس منه شيء مخلوق، ومن زعم أن شيئاً منه مخلوق فهو كافر؟» فما أنكرك منه شيئاً، ورضيه.

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من قال: لفظه بالقرآن مخلوق = فهو جهمي، محلدٌ في النار، خالدٌ فيها»، ثم قال: «وهذا شرك بالله العظيم».

[٣٦٢/١] قال الحسن بن عبد العزيز الجذامي: «من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٢٦٥/٣] قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص له في معاصي الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره... وذكر الكلام بطوله».

### القراءات

[٨٠/٢] قال عبد الرحمن المتطبب: قلت لأحمد: إني صليت اليوم خلف من يقرأ قراءة حمزة فأعدت الصلاة؟ قال: فقال لي: «ما عليك مأثم».

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: ذكر لأبي عبد الله قراءة حمزة، فقال: «أنا أكرهها»، قيل له: وما تكرهه منها؟ قال: «هذا الإدغام والإضجاع الشديد، مثل: جَاب، وطَاب، وحاَق».

[١٣٩/٢] قال الخلال: أخبرنا علي بن عبد الصمد الطيالسي قال: سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة؟ فقال: «أكرهه»، قلت: يا أبا عبد الله، إذا لم يدغم ولم يكسر؟ قال: «إذا لم يدغم ولم يضيع ذلك الإضجاع = فلا بأس به».

[٢١٣/١] قال أحمد بن يزيد الوراق: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل عن الهمز الشديد؟ فقال: «لا يعجبني الهمز الشديد».

[٢١٣/١] قال أحمد بن يزيد الوراق: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز في القرآن؟ فقال: «تعجبني القراءة السهلة».

[٣٩٠/١] قال حرب الكرماني: سألت أحمد عن الإدغام فكرهه.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٩٠/١] قال حرب الكرمانى: سألت أحمد عن قراءة حمزة؟ فقال: «لا تعجبني»، وكرهها كراهيةً شديدةً، والكسائيّ.

[٣٩٠/١] قال حرب: سمعت أحمد يكره الإمامة، مثل: {والضحى}، و {والشمس وضحاها}، وقال: «أكره الخفض الشديد والإدغام».

[٣٩١/١] وقال حُبَيْش بن سِنْدِي: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قراءة حمزة؟ فقال: «نعم أكرهها أشد الكراهية»، قيل له: ما تكره منها؟ قال: «هي قراءة محدثة، ما قرأ بها أحد، إنما هي: إيه، وآه».

[٤٧٦/١] قال أبو حمدون المقرئ: قلت له [أي: للإمام أحمد]: ما تكره من قراءة حمزة؟ قال: «الكسر والإدغام»، فقلت له: «بسم الله الرحمن الرحيم» أين الألف واللام؟ فقال: «إن كان هكذا فلا بأس».

[٩٢/٢] قال عبد الوهاب الوراق: قال أحمد بن حنبل: «أحب القراءات إلي نافع، فإن لم فعاصم».

[٣٧٤/٢] قال محمد بن الهيثم المقرئ<sup>(١)</sup>: سألت أحمد [بن حنبل]: ما تكره من قراءة حمزة؟ قال: «الكسر والإدغام»، فقلت له: حدثنا خلف بن تميم، قال: كنت أقرأ على حمزة، فمر به سفيان الثوري، فجلس إليه، وسأله عن مسألة، فقال له: «يا أبا

(١) نقل د. العثيمين عن غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٧٤/٢) أنه قال عنه: «قاضي عكبرا، ضابط

مشهور، حاذق في قراءة حمزة».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

عمارة<sup>(١)</sup>، أما القرآن والفرائض فقد سلمناها لك»، قال أحمد: «أنتم أهل القرآن وأنتم أعلم به».

قال ابن أبي يعلى: قال الوالد السعيد في «نقل القرآن ونظمه»: «فظاهر هذا: الرجوع عن الكراهة، والذي عليه أصحابنا: الكراهة، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءةً مأثورةً، لكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر، ومثل هذا: اختلاف الناس في حج النبي ﷺ، وكلُّ مروئيٍّ عنه، والاختيار: التمتع، وكذلك الاختلاف في التشهد، والاستفتاح، وكلُّ مروي عنه، والاختيار: تشهد ابن مسعود، واستفتاح عمر، ونحو ذلك».

[٣٧٥/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثاً عن والده القاضي: «مع تقدمه في هذه البلدة على فقهاء زمانه بقراءته للقرآن بالقراءات العشر<sup>(٢)</sup>، وكثرة سماعه للحديث، وعلو إسناده في الرويات...».

(١) هذه كنية حمزة الزيات، والقائل هو سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) لم يمرَّ بي في هذا الكتاب من دُكِرَ في ترجمته أنه قرأ بالعشر سوى القاضي أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، ولذا سلك ابنه المصنّف بعض سبيله، فقرأ ببعضها، كما في (٤٣١/٣)، وابنه الآخر أبو القاسم (٤٣٧/٣)، وفي (٤٥٠/٣) ترجمة ابن البناء: «قرأ القرآن على أبي الحسن الحماي بالقراءات».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

## قراءة القرآن، وتلاوته، وإقراؤه

[٣٢٠/٢] قال محمد بن عبيد الله بن المنادي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المصحف».

[٢٠/١] قال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين، إحداهما بالليل والأخرى بالنهار»، وقد ختم إمامنا أحمد القرآن في ليلة بمكة مصلياً به.

[٥٠/١] قال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: رجل قرأ القرآن وحفظه، وهو يكتب الحديث، يختلف إلى المسجد، ويقرأ ويُقْرِئ، ويفوته الحديث أن يطلبه، فإن طلب الحديث فاته المسجد، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث، فما تأمره؟ قال: «بذا وبذا»، فأعدت عليه القول مراراً، كل ذلك يجيبني جواباً واحداً: «بذا وبذا».

[٩٢/١] كان أبو بكر بن عياش يقول لابن المبارك: «قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: «إن هذا أثبت لك»، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم».

[١٣٩/١] سئل الإمام أحمد عن القرآن بالألحان؟ فقال: «بدعة لا تسمع».

[١٦٤/١] قال الأثرم: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن القراءة بالألحان؟ فقال: «كل شيءٍ محدث فإنه لا يعجبني، إلا أن يكون صوت الرجل لا يتكلفه».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٧٨/١] قال أبو الحارث الصائغ: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قراءة

الألحان؟ فقال: «بدعة».

[٤٩/٢] قال عبد الله بن يزيد العكبري: سمعت رجلاً يسأل أحمد بن حنبل

فقال: ما تقول في القراءة بالألحان؟ فقال أبو عبد الله: ما اسمك؟ فقال: محمد، قال: فيسرك أن يقال لك: ياموحاماد<sup>(١)</sup> - ممدودًا - ؟

[٧٩/٢] قال عبد الرحمن المتطبب: دخلت على أبي عبد الله، فقلت: ما تقول

في قراءة الألحان؟ قال: «بدعة، بدعة».

[١٢٩/٢] قال علي بن سعيد النسوي: سألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان؟

فقال: «لا يعجبني، هو محدث».

[٨٠/٢] قال الخلال: أخبرني المروزي قال: سمعت عبد الرحمن المتطبب يقول:

قلت لأبي عبد الله: في قراءة الألحان؟ فقال: «يا أبا الفضل اتخذه أغانيًا، اتخذه أغانيًا».

[٨٠/٢] قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون الوراق قال: سمعت عبدان

الحذاء قال: سمعت عبد الرحمن المتطبب قال: سألت أبا عبد الله عن هذه الألحان؟ فقال: «اتخذه أغانيًا، لا تسمع من هؤلاء».

[٢٣٣/١] قال إبراهيم الحري: سئل أحمد [بن حنبل] عن الرجل يختم القرآن

في شهر رمضان في الصلاة: أيدعو قائمًا في الصلاة؟ أم يركع ويسلم ويدعو بعد

(١) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثيمين: (يا موحمد)



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

السلام؟ فقال: «لا، بل يدعو في الصلاة وهو قائم بعد الختمة»، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال: «نعم».

[٢٣٩/١] قال إبراهيم بن الحارث من ولد عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الهمز في القراءة؟ فقال: «الكوفيون أصحاب همز، وقريش لا تهمز»، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن عيسى بن أبي عَزَّة قال: سمعت الشعبي يقول: «الهمز في القرآن لحن».

[٢٦١/١] قال علي بن المديني: «بُتُّ عند إسماعيل بن علية ليلة، وكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قط».

[٢٧٥/١] قال الشالنجي: قال أبو عبد الله: «الذي يجب على الإنسان من تعليم القرآن والعلم: مالا بد منه في صلاته وإقامة دينه، وأقل ما يجب على الرجل من تعليم القرآن: فاتحة الكتاب وسورتان».

[٣٤٦/١] قال لي أبو محمد الجُرَيْرِيُّ: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته -وكان يوم جمعة ويوم نيروز-، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم، ارفق بنفسك، فقال: «يا أبا محمد، ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت، وهو ذا تطوى صحيفتي».

[٤٢٤/١] قال أبو يحيى الناقد: «اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وقَّيت بعهديك؛ فهذا أنا التي قد اشتريتنني»؛ فيقال: إنه مات عن قريب.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٥١/١] قال أحمد الحفار: دخلت المقابر يوم الجمعة، فما انتهيت إلى قبر إلا وسمعت فيه قراءة القرآن.

[١١/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سمعت أبي وسئل عن القراءة بالألحان؟ فقال: «محدث».

[١٩٩/٢] قال الفضل بن مهران: سألت أحمد قلت: إن عندنا قومًا يجتمعون، فيدعون ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله، فما ترى فيهم؟ فقال لي أحمد: «يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث رسول الله ﷺ»، قلت: فأخ لي يفعل هذا، فأنهاه؟ قال: «نعم»، قلت: فإن لم يقبل؟ قال: «بلى إن شاء الله، فإن هذا محدث، الاجتماع والذي تصف».

[٢٠٢/٢] قال أبو بكر المروزي: سمعت فتح بن أبي الفتح العابد، وكان قد ختم القرآن أربعين ألف ختمة، أقلّ أو أكثر، وذاك أن عُبيد بن بزيع<sup>(١)</sup> قال لي الفتح بن أبي الفتح: أترى يعذبُ اللهُ رجلاً ختم القرآن أربعين ألف ختمة؟ فسمعتة يقول لأبي عبد الله: من نسأل بعدك؟ فقال: «سلوا عبد الوهاب، مثله يوفق لإصابة الحق».

[٢٥٤/٢] عن مسبِّح بن سعيد قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من

(١) كذا ضبطه ابن حجر: «بزيع: بفتح الموحدة، وكسر الزاي»، وضبطت في ط. العثميين: بضم الموحدة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، يقول: «عند كل ختم دعوة مستجابة».

[٢٦٨/٢] قال الربيع بن سليمان: «كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا

كان في شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة».

[٥٠٠/٢] قال يحيى بن أكثم: «صحبت وكيعاً في السفر والحضر، فكان يصوم

الدهر، ويختم القرآن كل ليلة».

[٥١٣/٢] قال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله أحمد

بن حنبل: عن القراءة بالألحان؟ قال: «هو بدعة، ومحدثة»، قلت: تكرهه يا أبا عبد الله؟ قال: «نعم، إلا ما كان من طبع، كما كان أبو موسى الأشعري، فأما من تعلمه: فألحان مكروهة».

[٤١٣/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان الوالد السعيد في كل ليلة جمعة يختم الختمة في

المسجد، بعد صلاة العشاء الآخرة، ويدعو ويؤمن الحاضرون على دعائه، ما أخلّ بهذا سنين عديدة؛ إلا لمرض أو لعذر مستفيض، سوى ما كان يختمه في غير تلك الليلة».

[٤٤٨/٣] أبو بكر الرزاز: «وكان كثير القراءة للقرآن، والإقراء له، وختّم

خلقاً كثيراً<sup>(١)</sup>».

(١) في ط. الفقي: «وختم ختماتٍ كثيرة».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٦٩/٣] أبو الحسن بن زفر العكبري: «كان صالحًا، كثير التلاوة، والتلقين للقرآن، وبلغني أنه سرد الصوم خمسًا وسبعين سنة، ومات وسنَّه تسعون سنة».

[٤٧١/٣] أبو منصور الخيَّك المقيئ: «قرأ القرآن على أبي نصر بن مسرور المقيئ، وغيره، ولم يزل يقرئ ويلقن إلى حين وفاته، وكان حسن التلقين والتلاوة...، أقرأ القرآن بضعًا وستين سنة، ولقن أممًا، وكان رحيماً بالغرباء والأمرء الذين يعلمهم القرآن، وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سُبْعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا».

[٤٧٧/٣] جعفر بن الحسن المقيئ: «ختم القرآن لخلقٍ كثيرٍ، وكان مداومًا للقيام، والتهجد بالليل، وله ختمات كثيرة، يختم كل ختمة منها في ركعة، وكانت وفاته على ما حُكي لي: في الصلاة، وهو ساجد».

[٤٨٢/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة طلحة العاقولي: «قال لي: أقرأ في كل أسبوعٍ ختمتين».

### القبور وزيارتها

ينظر: اتباع الجنائز والصلاة عليها.

[١٣٥/١] قال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبد الله [أي: أحمد بن حنبل]، تقرر بمنكر ونكير، وما يروى من عذاب القبر؟ فقال: «نعم، سبحان الله! نقر بذلك ونقوله»، قلت: هذه اللفظة «منكر ونكير» تقول هذا؟ أو تقول ملكين؟ قال: «نقول منكر ونكير، وهما ملكان، وعذاب القبر».

[١٤٩/١] قال الإمام أحمد: «عذاب القبر حق، ما ينكره إلا ضال مضل».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩٢/١] ذكر أحمد بن المَكِين: أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل: أوصني؟ فقال له أحمد: «انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك؛ فاعمل به، واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال:

محسن: ما عليه من سبيل؛ لأن الله تعالى يقول: {ما على المحسنين من سبيل}.

وكافر: في النار؛ لأن الله تعالى يقول: {والذين كفروا لهم نار جهنم}، الآية.

وأصحاب الذنوب والخطايا: فأمرهم إلى الله، إن شاء عذب، وإن شاء غفر؛ لأن الله تعالى يقول: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}.

[٢٠٥/١] قال أبو حامد الحفَّاف: سئل أحمد [بن حنبل] عن القبور: مرتفعة أحب إليك أو مسنمة؟ قال: «مسنمة، مثل قبر أحد؛ مسنمة حتى».

[٤٥١/١] قال أحمد الحفار: دخلت المقابر يوم الجمعة، فما انتهيت إلى قبر إلا وسمعت فيه قراءة القرآن.

[٧/٢] روى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال في زيارة الرجل القبر: «يجيء ويسلم ويدعو».

[٢٠/٢] أوصى عبد الله بن أحمد بن حنبل أن يدفن بالقطيعة بباب التبن، فقبل له: لم قلت ذلك؟ فقال: قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً، وأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أكون في جوار أبي.

[١١٥/٢] نقل أبو حفص البرمكي في «المجموع» عن عثمان بن أحمد الموصلي قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة، فلما انتهى إلى القبر رأى رجلاً يقرأ

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

على قبر، فقال: «أقيموه»، وقائم إلى جنبه محمد بن قدامة الجوهري، فقال له: يا أبا عبد الله، كيف مبشّر بن إسماعيل عندك؟ فقال: «ثقة»، فقال: فإنه حدثنا عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللّجلاج<sup>(١)</sup>، قال: قال لي أبي: إذا أنا مت فوضعتني في لحدي، فسوّ قبري، واقعد عند قبري، واقرا فاتحة سورة البقرة وخاتمتها؛ فإني رأيت ابن عمر يفعل ذلك، فقال أبو عبد الله: «ابعثوا إلى ذلك فردوه».

[٢٢٤/٢] روى أبو بكر في «الشافى»: قال محمد بن أحمد المرورّوذي: سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول: «إذا دخلتم المقابر فاقروا آية الكرسي، وثلاث مرات: {قل هو الله أحد}، ثم قولوا: اللَّهُمَّ إن فضله لأهل المقابر».

وزاد في رواية: «فاقروا بفاتحة الكتاب والمعوذتين»، وقال: «واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم».

[٢٩١/٢] قال محمد بن حبيب البزار: كنت مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة، فأخذ بيدي وقمنا ناحية، فلما فرغ الناس من دفنه وانقضى الدفن جاء إلى القبر، وأخذ بيدي وجلس، ووضع يده على القبر، فقال: «اللَّهُمَّ إنك قلت: في كتابك الحق: {فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم، وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين، وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم...} إلى آخر السورة، اللَّهُمَّ وأنا أشهد أن هذا فلان بن فلان، ما كذّب بك، ولقد كان يؤمن بك وبرسولك عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ فاقبل شهادتنا له»، ودعا له، وانصرف.

(١) محمد بن قدامة الجوهري: ضعفه الأئمة كابن معين، وأبي داود. وعبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج: مقبول.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٨٥/٣] في ترجمة حبيب بن الحسن القرَّاز: عن أبي الحسن بن الفرات: «وَدَكَرَ أن قومًا من الرافضة، أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنه، إلى أن أعاد له ابنه كفنًا، وأعاد دفنه».

[٢٤٤/٣] سئل غلام الخلال: عن المصلوب، هل تضغطه الأرض؟ فقال: «قدرة الله لا يُتَكَلَّمُ عليها، أرايت رجلاً لو قطعت يده، أو رجله، أو لسانه، في بلدٍ ومات في بلدٍ آخر، هل ينزل الملكان على الكل منه؟ وهذا في القدرة، واليد في معنى التبع».

[٣٤٠/٣] قال رزق الله التميمي: «زرت قبر الإمام أحمد، صحبة القاضي الشريف أبي علي، فرأيته يقبل رجلَ القبر، فقلت له: في هذا أثر؟! فقال لي: أحمد في نفسي شيءٌ عظيمٌ، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا -أو كما قال-».

[٤٦٦/٣] قال أبو محمد رز الله التميمي: أنفذ الخليفة المطيع لله بمال عظيمٍ، ليبنى على قبر أحمد بن حنبل قبة، فقال له جدي وأبو بكر عبد العزيز: أليس تريد أن تتقرب إلى الله تعالى بذلك؟ فقال: بلى، فقالا له: إنَّ مذهبه أن لا يُبنى عليه شيءٌ، فقال: تصدقوا بالمال على من ترونه، فقالا له: بل تصدق به على من تريد أنت، فتصدق به.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## قبض العلم

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانئ الأثرم في رسالته إلى أهل الغفر<sup>(١)</sup>: «ولقد تبين عند أهل العلم عظم المصيبة بما فقدنا من شيخنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، إمامنا ومعلمنا، ومعلم من كان قبلنا منذ أكثر من ستين سنة، وموت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وما عالم كعالم؛ إنهم يتفاضلون ويتباينون بونًا بعيدًا، فقد ظننت أن عدو الله وعدو المسلمين -إبليس وجنوده- قد أعدوا من الفتن أسبابًا، انتظروا بها فقده؛ لأنه كان يجمع باطلهم ويزهق أحزابهم».

## القرعة

[١٩٧/٢] قال الفضل بن عبد الصمد: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وسئل عن القرعة؟ فجعل يقوي أمرها، ويقول: «في كتاب الله في موضعين، قال الله تعالى: {فساهم فكان من المدحضين}، وقال: {إذ يلقون أقلامهم}»، ثم قال أبو عبد الله: «قوم جهال الذين يقولون: القرعة قمار، والني ﷺ أقرع بين نسائه، وأقرع النبي ﷺ في ستة مملوكين، وقال النبي ﷺ: استهما»<sup>(٢)</sup>.

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: «وصايا السلف».

(٢) أخرج أحمد في مسنده (٤٨٠/١٥) عن أبي هريرة ﷺ جاءت امرأة إلى النبي ﷺ قد طلقها زوجها، فأرادت أن تأخذ ولدها، فقال رسول الله ﷺ: «استهما فيه» ...



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الفُصَّاص

[١٩٣/٢] قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أكذب الناس

السُّؤال والقصاص».

[١٦٥/٢] قال أحمد بن حنبل: «من الكبائر قاصُّ يقص على قُصَّاص».

[٣٤٦/٢] عن محمد بن عمران الخياط قال: سمعت أحمد بن محمد بن حنبل

في منزله يقول: «بلغني عن أخي منصور بن عمار أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ قد أحاطت بنا الشدائد، وأنت ذخر لها، فلا تعذبنا، وأنتك على العفو قادر، سيدي قد أريتنا قدرتك، ولم تزل قادرًا، فأرنا عفوك ولم تزل تعفو».

قال الخياط: فإن اعترض معترض: بأن إمامنا أحمد محفوظ عنه النهي عن

كُتُب كلام منصور، والاستماع للقصاص به؟ قيل: إنما رأي إمامنا أحمد الناس لهجين بكلامه، قد اشتهروا به حتى دونوه، وفصلوه مجالس يتحفظونها ويلقنونها، ويكثرون فيما بينهم دراستها، فكره لهم أن يلهاوا بذلك عن كتاب الله تعالى، ويشغلوا به عن حفظ السنة وأحكام الملة، لا غير».

[٣٦٠/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب

الدَّعَاء، فقال: «كان رجلاً صالحًا، وكان يُقُصُّ ويدعو قائمًا في المسجد»، ثم قال: «ربما كان ابن علية يجلس إليه في المسجد يسمع دعاءه»، قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: «جاءني فكتب عني أحاديث، وجلس في مجلسك هذا في الصفة».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٢٨٣/٣] قال شكر العضيدي: لما دخل عضد الدولة إلى بغداد، وقد هلك أهلها قتلاً ونهباً، وحرقاً وخوفاً، للفتن التي اتصلت بين السنة والشيعة، فقال: «الآفة القصاص»، فنادى في البلد: «أن لا يُقَصَّ أحدٌ في جامع ولا طريقٍ...».

### قضاء الحوائج

= صنائع المعروف.

[١٢٨/٣] قال عَبَّاس بن عمر الكلوذاني: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد «غلام ثعلب» يقول: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلةً، وفي قضاء حقوقهم رفعةً، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارهم، تكافؤاً عليه».

### القضاء وأداب القاضي

[١٤٣/١] قال أبو مروان الدقيقي: كنت جاراً لشريك بالكوفة، وكانت امرأة من العرب جارة لنا رهنت طِرَارًا لها عند قوم على أن يستأدوا الغلة، ويحسبوا لها، قال: فاستأدوا حتى استوفوا ما كان لهم، فطالبتهم بالطراز، فقالوا: الطراز لنا، والشراء شراؤنا، فصاروا إلى شريك، وشهد الشهود عند شريك بأنه شراء، فوجه شريك إلى السكان: أن أوقفوا الغلة حتى يأتيكم أمري، ثم وجّه فسأل عن الشهود؟ فعدلوهم، فحكم للذي ادعى أنه شراء، وحكم وكتب على المرأة بالقضية، فقامت المرأة إلى شريك فقالت له: أيتم الله ولدك، وقطع أرزاقهم من السماء كما قطعت رزق ولدي. فوقع في قلب شريك من قولها ما أزعجه وأفلقه، فبعث إلى جار له يلبس خَزًّا وهَطْرًا –

### التَهْدِيبُ المَوْضُوعِيُّ لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يعني: الصوف والقطن-، فاستعار كساءه ولبسه، وجاء إلى ذلك الطراز، فقال للحائك الذي فيه: أتأذن لي أن أدخل أتبرد عندك؟ فأذن له الحائك بالدخول، فدخل، فسأله شريك عن خبر الطراز، فقال له: كنا في حديث هذا الطراز قبل دخولك إلينا، وذلك: أني ساكن في هذا منذ ثلاثين سنة، وهو لامرأة من العرب احتاجت، فرهنته عند هؤلاء القوم على أن يأخذوا من الغلة ما أعطوها، ثم يطلقوا لها الطراز، فحكم فيه القاضي -أعمى الله قلبه، وقطع الله رزقه- لهؤلاء القوم الظالمين، وقد علمتُ أن هذا الشيء لهذه المرأة المسكينة، وقلت لولدي: لا يحل لي الصلاة في هذا الموضع، فقم بنا نتحول.

فقام شريك، فتوجه إلى منزله، ثم وجَّه إلى القوم وأحضرهم، وأحضر البينة، فقال للبينة: تفقدوا الشهادات، كيف يشهدون؟ أما أنتم فقد شهدتم بما علمتم، وقد وقع إليَّ خبر الطراز، وقال للذين حكم لهم: إن استقلمتوني أفلتكم، وإلا كتبت إلي أمير المؤمنين بما استقر عندي، ورفعتكم مع البينة إلى الخليفة، فيحكم بما يرى - وكان المهدي-. فقالوا: ما وقع إليك أيها القاضي؟ فأخبرهم بالقصة التي سألت عنها شريك، فاستقالوه فأقالهم، فهو لورثة المرأة إلى هذه الغاية.

[١/٤٦٤] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: قال أبي: «لا يشهد رجل عند قاض جهمي»، وفي لفظ آخر: سئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة، فدعوه إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جهمي؟ قال: «لا يذهب إليه»، قال: قلت: فإن استُعِدِّي عليه، فذهب به فامتحن؟ قال: «لا يجيب ولا كرامة، يأخذ كفاً من تراب يضرب به وجهه».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٢/٢] قال محمد بن روح: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «لو أن رجلاً ولي القضاء، ثم حكم برأي أبي حنيفة، ثم سئلت عنه، لرأيت أن أرد أحكامه».

[٥٤٩/٢] ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة وسنَّه عشرون أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سنُّ القاضي؟ فعلم أنه قد استصغره، فقال: أنا أكبر من عتَّاب بن أسيد الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجَّه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة.

[٣٤٧/٣] القاضي الموقر الحنبلي: «كان يقضي بين عسكر بغداد، نحو أربعة آلاف غلام، تمضي قضاياه بهم أبلغ من قضاء المقدَّم عليه، وهو أبو عبد الله بن ماکولا؛ لما كان له في نفوسهم من الدِّين، ولا يبرم الأحكام بينهم إلا على مذهب إمامنا».

[٣٧٢/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان من قضاء الله تعالى: أن توفي قاضي القضاة ابن ماکولا، فتبيَّن للإمام القائم بأمر الله احتياج الحریم إلى قاضٍ عالمٍ زاهدٍ، فراسل رئيس الرؤساء بالشيخ أبي منصور بن يوسف وبغيره إلى الوالد السعيد، وخوَّطب ليبي القضاء بدار الخلافة والحریم أجمع، فامتنع من ذلك، فكُتِرَ عليه السؤال، فلما لم يجد بُدًّا من ذلك اشترط عليهم شرائط: منها: أنه لا يحضر أيام المواكب الشريفة، ولا يخرج في الاستقبالات، ولا يقصد دار السلطان، وفي كلِّ شهر يقصد نهر المعلّى يوماً، وباب الأرزج يوماً، ويستخلف من ينوب عنه في الحریم؛ فأجيب إلى ذلك، وقد كان ترشَّح لولاية القضاء بالحریم: القاضي أبو الطيب الطبري، فعدل عنه إلى الوالد السعيد، وقُدِّ القضاء في الدماء والفروج والأموال، ثم أضيف إلى ولايته بالحریم: قضاء حران وحلوان، واستناب فيهما، فأحيا الله بالوالد السعيد من صناعة القضاء ما أميت من

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

رسومها، ونشر ما طوي من أعلامها، فعاد الحكم بموضعه جديدًا، والقضاء بتدبيره رشيدًا...».

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثًا عن أبيه القاضي: «معلومٌ ما خصه الله تعالى به -مع موهبة العلم والديانة-: من عَزَّ التعفف، والصيانة، والمروءة الظاهرة، والمحاسن الكثيرة الوافرة، مع هجرانه لأبواب السلاطين، وامتناعه على ممر السنين: أن يقبل لأحدٍ منهم صلة وعطية، ولم تنزل ديانتَه ومروءته لما هذا سبيله أبيّة».

### القضاء والقدر

ينظر: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

[١٢٣/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي -وسأله علي بن الجهم- عن قال: بالقدر يكون كافرًا؟ قال أبي: «إذا جحد العلم، إذا قال: إن الله لا يعلم، أو لم يكن عالمًا حتى خَلَقَ علمًا فعلم، فجحد علم الله = فهو كافر».

### القلوب وأحوالها

[٢٣٧/١] قال إبراهيم بن جعفر: قلت لأحمد [بن حنبل]: الرجل يبلغني عنه صلاح، فأذهب أصلي خلفه؟ قال لي أحمد: «أنظر ما هو أصلح لقلبك فافعله».

[١٠٨/٢] قال عمر بن صالح البغدادي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: بم تلين القلوب؟ فأبصرَ إليّ، ثم أبصرَ إليّ، ثم أشرقَ إليّ ساعةً فقال: «بأي شيءٍ؟ بأكل الحلال».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فذهبت إلى أبي نَصْرٍ بِشْرٍ [الحافى]، فقلت له: يا أبا نصر، بأي شيء تلين القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت له: فإني قد سألت أبا عبد الله. فتهلل وجهه لذكري لأبي عبد الله، قال: سألته؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي: «بأكل الحلال»، قال: «جاءك بالأصل، كما قال».

فذهبت إلى عبد الوهاب [الوراق]، فقلت: يا أبا الحسن، بم تلين القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت: قد سألت أبا عبد الله. فاحمرَّ وجهه من فرحه بأحمد، فقال: سألت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي: «بأكل الحلال»، فقال لأصحابه: «أما تسمعون؟ أجابه بالجواهر، أجابه بالجواهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال».

[٢٧٩/٣] قال البرقاني: قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ، تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا، والترك لها، وتلبس أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام، فكيف هذا؟ فقال: «كلُّ ما يصلحك لله فافعله، إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام؛ فلا يضرّك».

### القوامه

[٩٦/٢] قال الميموني: قلت لأحمد [بن حنبل]: تحج المرأة من مكة إلى منى بغير محرم؟ قال: «لا يعجبني»، قلت: لم؟ قال: «لأنَّ مذهبنا: لا تسافر امرأةً سفرًا إلا مع ذي محرم».

[٥٨٤/٢] قال أحمد بن عمرو: لَمَّا ماتت أم صالح بن أحمد بن حنبل، قال أحمد لامرأةٍ تكون عندهم: اذهبي إلى فلانة - بنت عمِّه - فاخطبها لي من نفسها، فأنتها،

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فأجابته، فلمَّا رجعت إليه قال: أختها كانت تسمع كلامك؟ - قال: وكانت بعينٍ واحدةٍ-، فقالت له: نعم، قال: فاذهبي فاخطبي تيك التي بفرد عين، فأتتها، فأجابته، وهي أم عبد الله ابنه، فأقام معها سبعا، ثم قالت له: كيف رأيت يا ابن عمي؟ أنكرت شيئًا؟ قال: لا، إلا نعلك هذه تَصِرُّ.

[٥٨٤/٢] قال خَطَّاب بن بشر: قالت امرأة أحمد بن حنبل لأحمد -بعد ما دخلت عليه بأيامٍ- : هل تنكر مئِّي شيئًا؟ فقال: لا، إلا هذا النعل الذي تلبسينه، لم يكن على عهد رسول الله ﷺ، قال: فباعته، واشترت مقطوعًا، فكانت تلبسه.

[١١٢/٣] قال أحمد البرمكي: سمعت علي بن محمد بن بشار الزاهد العارف يقول -وقد سئل: من أين المطعم؟- فقال: قد أكثر الناس! فقوم يقولون: له هاون في العطارين، وكل هاون لي صدقة، وكل عقار وقف، وقال قوم آخرون: يأكل من مغزل أخته! قال ابن بشار: فعجبت من ذلك، قال الله تعالى: {الرجال قوامون على النساء}، ولم يقل: النساء قوامون على الرجال! هو لا يضيع الجائليق<sup>(١)</sup> -وهو كافر-، يضيعني أنا من رغيف آكله وأنا مسلم؟ ثم قال: يا أهل المجلس، من قال لكم من أهل الأرض: (إنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة؛ فقد كذب)<sup>(٢)</sup>، ومن قال لكم: إن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة؛ فقد كذب، أو قال لكم أحد من أهل الأرض: إن ابن بشار سأل مخلوقًا حاجة منذ أربعين سنة؛ فقد كذب!

(١) قال في القاموس المحيط (٨٧١/١): «الجائليق -بفتح الاء المثناة-: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام، بمدينة السلام،

ويكون تحت يد بطريق أنطاكية».

(٢) زيادة من ط. الفقي، وليست في ط. العثيمين.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### قوة الحفظ

[١٤/١] قال إبراهيم الحربي -وقد ذكر أحمد-: «كأن الله قد جمع له علم الأولين من كل صنف، يقول ما يرى ويمسك ما شاء».

[١٤/١] قال أبو زرعة الرازي: «حزرنا حفظ أحمد بن حنبل بالمذاكرة على سبعمائة ألف حديث»، وفي لفظ آخر قال أبو زرعة الرازي: «كان أحمد يحفظ ألف ألف» فقيل له: وما يدريك؟ قال: «ذاكرته فأخذت عليه الأبواب».

[٥٥/٢] قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد بن حنبل يحفظ سبعمائة ألف حديث، فقيل له: وكيف علمت؟ قال: «كنا نتناظر في الحديث والمسائل، وكان جوابه جواب من يحفظ<sup>(١)</sup> هذا القدر».

[١٣/١] قال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وأيش الذي بان لك من علمه وفضله على سائر من رأيت؟ قال: «رجل سئل عن ستين ألف مسألة؛ فأجاب فيها بأن قال: «أخبرنا وحدثنا»».

[٥٠/١] حفظ القرآن: قال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: رجل قرأ القرآن وحفظه، وهو يكتب الحديث، يختلف إلى المسجد، ويقرأ ويُقرئ، ويفوته الحديث أن يطلبه، فإن طلب الحديث فاته المسجد، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث، فما تأمره؟ قال: «بذا وبذا»، فأعدت عليه القول مراراً، كل ذلك يجيبني جواباً واحداً: «بذا وبذا».

(١) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثيمين: (يحظ).



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٢/١] قال أبو نعيم: «ما رأيت ضريراً أحفظ من أحمد بن جعفر الوكيعي»، وقال أبو داود: «كان أبو عبد الرحمن الوكيعي يحفظ العلم على الوجه».

[٥٣/١] قال أحمد بن جعفر الوكيعي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، لم يقع إلينا من حديث الزهري شيء؟ قال أحمد: «قد خَرَجْتُ منها حديث سالم، خذ حتى أمليه عليك»، قال إبراهيم الحربي: فأملى علينا وهو جالس مغمض العينين من حفظه.

[٥٤/١] قال إبراهيم الحربي: «كان الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث، ما أحسبه سمع حديثاً قط إلا حفظه».

[٩٢/١] كان أبو بكر بن عياش يقول لابن المبارك: «قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: «إن هذا أثبت لك»، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم».

[١٣١/١] قال أبو عمران الطرسوسي: «ما تحت أديم السماء أحد أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود الرازي».

- وفي كتاب محمد بن إبراهيم الكناني الأصفهاني: «روى عنه<sup>(١)</sup> عبد الرزاق، ورحل إليه أبو داود السجستاني، وذكره أحمد بن حنبل ﷺ بالحفظ وإظهار السنة بأصبهان».

(١) أي: عن أبي مسعود الرازي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٧٣/١] قال الخلال: كان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يملئها، فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع؛ لحداثة سنّه، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا، فسّر عاصم به، وأملاه قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: «هذه أحاديث صحاح».

[١٧٤/١] قال أبو القاسم بن الحلي: قدم رجل فقال: أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة، قال: فقلنا له -أو: فقالوا-: ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجهوا إليه ورقاً، فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، قال: فنظرنا؛ فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

[١٧٥/١] قال الحسن بن علي بن عمر الفقيه: قدم شيخان من خراسان للحج، فحدثا، فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث أحدهما، قال: فخرج -يعني: إلى الصحراء-، فقعدهما هذا الشيخ ناحية، معه خلق من أصحاب الحديث والمستملي، وقعد الآخر ناحية، قال: وقعد الأثرم بينهما، فكتب ما أملاه هذا، وما أملاه هذا.

[١٧٥/١] قال أبو بكر بن صدقة: سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول: «أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن».

❖ [٢١٠/١ حاشية<sup>(١)</sup>] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: «طلبت العربية سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر وعمري ثمان عشرة سنة، ولما بلغت خمساً وعشرين سنة ما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها، وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته».

(١) ذكرها العثميين في ترجمة أحمد بن يحيى -ثعلب-.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٠/١] قال زياد بن أيوب: «ما رأيت لابن عليّة كتابًا قط، وكان يقال: ابن عليّة يعد الحروف».

[٢٨٢/١] قال أبو الحسين المنادي متحدثًا عن إسماعيل الديلمي: «ذَكَرَ لي: أنه كان يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي قاصدًا محمد بن أشكاب الحافظ؛ فيذاكره بالمسند».

[٢٨٤/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة إسماعيل الديلمي: «قيل: إنه كان يذاكر بتسعين<sup>(١)</sup> ألف حديث».

[٤٥٤/١] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت سفيان بن وكيع يقول: أحفظ عن أبي عبد الله مسألة منذ نحو من أربعين سنة؛ سئل عن الطلاق قبل النكاح؟ فقال: «يُروى عن النبي ﷺ، وعن عليٍّ، وعن ابن عباس، وعلي بن حسين، وسعيد بن المسيب، ونيف وعشرين من التابعين = لم يروا به بأسًا»، فسألت أبي عن ذلك؟ وأخبرته بقول سفيان، فقال: «صدق كذا قلت».

[٥٦/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت من الحفاظ؟ قال: «يا بني: شباب كانوا عندنا من أهل خراسان، وقد تفرقوا»، قلت: من هم يا أبت؟ قال: «محمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي».

[٥٧/٢] قال أبو زرعة الرازي في شيء: «ما كتبت منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبت، وإني أعلم في أي كتاب هو؟ في أي ورقة هو؟ في أي سطر هو؟».

(١) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثيمين: (يذاكر تسعين).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٧/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسور، وهذا الفتى -يعني: أبا زرعة- قد حفظ ستمائة ألف».

[٢٢٧/٢] قال أبو عبد الرحمن البوشنجي: سمعت [أبا عبد الله أحمد بن حنبل] يقول: «قال محمد بن المنهال: ما كتبت حديثاً قط»، قال أبو عبد الله: «لأنه كان ضريباً حافظاً متقناً أميناً، وكان عنده ستة آلاف حديث عن زيد بن زريع<sup>(١)</sup>».

[٢٥٢/٢] قال محمد بن إسماعيل [البخاري]: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح».

[٢٥٤/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده».

[٢٥٦/٢] قال حاشد بن إسماعيل: كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يختلف معنا إلى مشايخ الحديث في البصرة، وهو غلام، فلا يكتب حتى أتني على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما معنك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً: «إنكما قد أكثرتما عليّ، وألحمتما، فأعرضا عليّ ما كتبتما»، فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب، حتى جعلنا نُحْكِمُ كتبنا على حفظه، ثم قال: «أترون أني أختلف هدرًا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد».

(١) وكان ابن المنهال جازراً لابن زريع.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال: وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدُّون خلفه في طلب الحديث وهو شاب، حتى يغلبوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتب عنه، قال: وكان عند ذلك شاباً لم يخرج وجهه.

[٢٧٣/٢] قال أبو حاتم [الرازي]: «اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ».

[٩٨/٣] قال الأزهري: سمعت أحمد بن إبراهيم بن شاذان يقول: أُخْرِجَ أَبُو بكر بن أبي داود إلى سجستان في أيام عمرو بن الليث، فاجتمع إليه أصحاب الحديث، وسألوه أن يحدِّثهم فأبى، وقال: «ليس معي كتاب»، فقالوا له: ابن أبي داود وكتاب؟! قال أبو بكر: «فأثاروني، فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي، فلما قدمْتُ بغداد، قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلى سجستان ولعب بالناس! ثم فَيَجُّوا فَيَجَّا أَكثَرَهُ إِلَى سَجِسْتَانَ، لِيَكْتُبَ لَهُمُ النِّسْخَةَ، فَكُتِبَتْ، وَجِيءَ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَعُرِضَتْ عَلَى الْحَفَازِ، فَخَطُّونِي فِي سِتَّةِ أَحَادِيثَ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حَدَّثْتُ، وَثَلَاثَةٌ أَحَادِيثَ أَخْطَأْتُ فِيهَا».

[١٢٩/٣] روى عليُّ بن أبي عليٍّ عن أبيه قال: «من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أَحْفَظُ مِنْهُمْ: أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ «غَلَامٌ ثَعْلَبٌ»، أَمَلَى مِنْ حَفْظِهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ لُغَةً -فِيْمَا بَلْغَنِي-، وَجَمِيعَ كُتُبِهِ الَّتِي فِي أَيْدِي النَّاسِ إِنَّمَا أَمَلَاهَا بِغَيْرِ تَصْنِيفٍ».

[١٣٦/٣] قال أبو علي القالي: «كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ -فيما ذُكِرَ- ثلاث مائة ألف بيتٍ شاهدٍ في القرآن».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٦/٣] قال حمزة بن طاهر الدقاق: «كان أبو بكر بن الأنباري يملئ كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار، كل ذلك من حفظه».

[١٣٦/٣] قال حمزة بن طاهر الدقاق: حدثني أبي، عن جدي: أن أبا بكر بن الأنباري مرض، فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج ابنه وقلقله عليه أمرًا عظيمًا، فطَيَّبُوا نفسه ورجوه عافية أبي بكر، فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعله من يحفظ جميع ما ترون؛ وأشار لهم إلى حِيرِيٍّ مملوءًا كتبًا.

[١٣٦/٣] قال محمد بن جعفر التميمي النحوي: قال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري عند الرّاضي على الطعام، وكان قد عرف الطّباخ ما يأكل أبو بكر، فكان يسوّي له قَلِيَّةً يابسة، قال: فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القَلِيَّة، ثم فرغنا وأتينا بجلواء، فلم يأكل منها شيئًا، وقام وقمنا إلى الخيش، فنام بين الخيشين، ونمنا نحن في خيشٍ ينافس فيه، ولم يشرب ماءً إلى العصر، فلما كان من العصر قال للغلام: "الوظيفة"، فجاءه بماء من الحُبِّ، وترك الماء المزمّل بالثلج، فغازني أمره، فصحت صحيحةً، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري، وقال: ما قصتك؟ فأخبرته، وقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه؛ لأنه يقتلها، لا يحسن عشرتها، قال: فضحك، وقال له: في هذا لذة، وقد جرت به العادة فصار إلقاءً، فلن يضره، ثم قلت: يا أبا بكر، لم تفعل هذا بنفسك؟ فقال: «أبقي على حظي»<sup>(١)</sup>، فقلت له: قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر

(١) وفي (١٣٩/٣) قال ابن أبي يعلى: «قرأت في بعض التواريخ: أن أبا بكر بن الأنباري أكل في علة موته كل ما كان يشتهي، وقال: هي علة الموت».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

صندوقاً. قال محمد بن جعفر التميمي النحوي: وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله ولا بعده، وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير وقرآن، فحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدھا.

وقال لنا أبو العباس بن يونس: كان آيةً من آيات الله في الحفظ.

[١٣٨/٣] قال أبو الحسن العروضي: كان ابن الأنباري يأخذ الرُّطْب يشمه، ويقول: «أما إنك لطيب، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم».

[٢٦٢/٣] قال أبو علي ابن شهاب: حضرت مجلس أبي عبد الله [ابن بطه العكبري]، وقد حضره مؤدِّي أبو إسحاق الضير، فقال له: لو اشتغلت بشيء من العربية -أو كلامًا هذا معناه-، فقال: هذا "مسند أحمد"، يأخذ أحدكم أي جزء شاء، ويقرأ عليَّ الإسناد لأذكر المتن، أو المتن لأذكر الإسناد، فاحتشمناه أن نقول له ذلك -أو كما قال-.

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا إسحاق بن شاقلاً قال: لَمَّا جلست في جامع المنصور، رويت عن أحمدَ أنَّ رجلاً سأله: فقال: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيهاً؟ قال: «لا»، قال: فمائتي ألف؟ قال: «لا»، قال: فثلاث مائة ألف؟ قال: «لا»، قال: فأربع مائة ألف حديث؟ قال: فقال بيده هكذا -وحرك يده- فقال لي رجل: فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار، حتى هو ذا تفتي الناس؟ فقلت: «عافاك الله، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار، فإني هو ذا أفتي بقول من كان يحفظ هذا المقدار، وأكثر منه».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٢/٣] قال أبو طالب: سألت الحلال عن "غلام الزجاج"؟ فقال: «كان أمياً لا يكتب، وكان قد جالس أهل العلم، ولقي الشيوخ فحفظ عنهم».

### قيام الليل والوتر

[٢٠/١] قال ابن أبي يعلى: «ختم إمامنا أحمد القرآن في ليلة بمكة مصلياً به».

[٤٩/١] قال أحمد بن أصرم: سمعت الإمام أحمد يُسأل عن الوتر؟ فقال: «يصلي ركعتين، ثم يسلم، ثم يوتر بركعة؛ أحب إلي».

[٢٣٣/١] قال إبراهيم الحري: سئل أحمد [بن حنبل] عن الرجل يختم القرآن في شهر رمضان في الصلاة: أيدعو قائماً في الصلاة؟ أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام؟ فقال: «لا، بل يدعو في الصلاة وهو قائم بعد الختمة»، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال: «نعم».

[٢٤٩/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «أستحب للإمام أن يقرأ أول ليلة من شهر رمضان في عشاء الآخرة: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}؛ لأنها أول سورة نزلت من القرآن».

[٢٧٧/١] قال أبو النضر إسماعيل العجلي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول في الوتر إذا فات، قال: «يعيده قبل أن يصلي الغداة»، قيل له: فالوتر كم هو؟ قال: «ركعة إذا كان قبلها تطوع».



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٤٦/١] قال الخُلْدِيُّ: رأيت الجُنَيْدَ في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: «طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في الأسحار».

[٤٢١/١] قال زياد بن أيوب: سألت أحمد [بن حنبل] عن الوتر؟ فقال: «كان ابن عمر يسلم في الثنتين، ثم يقضي الحاجة، ثم يقوم فيوتر بواحدة، وهذا عندنا ثبت، ونحن نأخذ به»، وقال زياد أيضًا: «الوتر ركعة، رُوِيَ عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يوترون بركعة».

[٤٧٤/١] قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، قال: قَدِمَ علينا سفيان الثوري صنعاءً، وطبخت له قَدْرَ سَكْبَاجٍ فأكل، ثم أتته بزيب الطائف فأكل، ثم قال: «يا عبد الرزاق: أعلف الحمار وكُدَّهُ»، ثم قام يصلي حتى الصباح.

[٤١٣/٢] قال مثنى: سألت أبا عبد الله: أيهم أفضل رجل أكل فشبع، وأكثر الصلاة والصيام، أو رجل أقل الأكل فقلت نوافله، فكان أكثره فكرة؟ فذكر ما جاء في الفكرة: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة»، أو كما قال، فرأيت هذا عنده أكثر -يعني الفكرة-.

[١٠٣/٢] قال عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر: بئْتُ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي صَاخِرَةَ ماءٍ، قال: فلما أصبحتُ وجدني لم أستعمله، فقال: «صاحب حديثٍ لا يكون له ورد بالليل»؟! قلت: مسافر، قال: «وإن كنت مسافرًا، حج مسروق فما نام إلا ساجدًا».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٩/٢] قال علي بن عبد الصمد الطيالسي: رأيت أحمد بن حنبل إذا سئل عن مسألة يقول: «قال إبراهيم، قال الشعبي، قال فلان، قال فلان كذا، كأنه سيل ينزل من السماء؛ من حضور جوابه، والفهم والحفظ».

[٢٥٤/٢] عن مسيِّح بن سعيد قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، يقول: «عند كل ختم دعوة مستجابة».

[٤١٨/٢] قال معاذ بن المثني: قيل لأحمد [بن حنبل]: الرجل يترك الوتر متعمداً؟ قال: «هذا رجل سوء، يترك سنة سنها النبي ﷺ»، ثم قال: «هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمداً».

[٥٧٣/٢] قال أبو بكر الأحول: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الرجل يترك الوتر؟ فقال: «لا يكون عدلاً».

[٥٧٠/٢] قال عاصم بن علي: كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس -يعني: ابن الربيع- سنة إحدى وستين، فأما يزيد فكان إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيِّفاً وأربعين سنة، وأما قيس فكان يقوم ويصلي وينام، وأما أنا فكانت أصلي أربع ركعات وأقعد أسبح.

[٥٧١/٢] قال ابن سيرين: «ثلاث من أخلاق النبوة، وهو نافع من البلغم: الصيام، والسواك، والصلاة من آخر الليل».

[٣٤٤/٣] أبو علي ابن شهاب العكبري: «قيل: إنه صلى سبعين سنة التراويح».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن أبيه القاضي: «كان يقسم ليله كله أقسامًا: فقسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام».

[٤١٥/٣] قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لأن أجلس ساعة فأتفقهُ أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الغداة».

[٤٧٧/٣] جعفر بن الحسن المقرئ: «ختم القرآن لخلقٍ كثيرٍ، وكان مداومًا للقيام، والتهجد بالليل، وله ختمات كثيرة، يختم كل ختمة منها في ركعة، وكانت وفاته على ما حُكي لي: في الصلاة، وهو ساجد».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## حرف الكاف

### الكذب

[١٧٩/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا عُرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس، ولا يتوقَّى في منطِقِهِ، فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى؟ مثل هذا لا يكون إمامًا، ولا يُصلى خلفه».

قيل له: يا أبا عبد الله، فيعيد من يُصلي خلفه؟ قال: «لأدري، ولكن أحب أن يعتزل الصلاة خلفه».

[٣٠٠/١] سئل إبراهيم الحربي عن إسحاق الحربي؟ فقال: «ثقة، لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق».

[١٢٨/٢] قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد [بن حنبل] وسئل عن الرجل يعرف بكذبة واحدة، هل يكون في موضع العدالة؟ قال: «لا، الكذب أشد من ذلك»، فقيل له: فإذا تاب عنه بعد ذلك، وطال عليه الأمد؟ قال: «إن كان قد تاب وظهرت منه التوبة وعرف منه الرجوع، الكذب شديد».

[١٤١/٢] قال علي بن عثمان الحراني: قلت لأحمد [بن حنبل]: إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك؟ فقال: «من كذب أهل الصدق فهو الكاذب».

[٥٠٠/٢] قيل لإمامنا أحمد: إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك! فقال: «من كذب على أهل الصدق فهو الكاذب».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[٧/٣] قال أبو الحسين بن الصلت: كنا نمضي مع ابن قَاجِ الورَّاق إلى ابن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جاريةً له، وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، ويؤذن لنا في الدخول، فيحدثنا، فدخل معنا مرة إنسان عَلوِيٌّ وغلام له، فلما استأذنا، قالت الجارية: كم أنتم؟ فقلنا: نحو ثلاثة عشر، وما كنا حسبنا العلوِي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه فلما رأنا خمسة عشر نفسًا، قال لنا: «انصرفوا اليوم! فلست أحدثكم»، فانصرفنا وظننا أنه عرض له شغل، ثم عدنا إليه مجلسًا ثانيًا، فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه بعد ذلك عن السبب الذي أوجب ترك التحديث لنا؟ فقال: «كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبت في المرة الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه!» فاعتذرنا إليه وقلنا: نحن نتحفظ فيما بعد، فحدَّثتنا -أو كما قال-.

[٣٥٨/٣] قال ابن الطيوري عن شيخه أبي طالب العشاري: «لَمَّا قدم عسكر طُغْرُلِيك، لقي بعضهم ابنَ العشاري في يوم الجمعة، فقال له: أيش معك يا شيخ؟ فقال: "ما معي شيء"، ونسي أن في جيبه نفقةً، ثم ذكر، فنادى بذلك القائل له، وأخرج ما في جيبه، وتركه بيده وقال: "هذا معي"، فهابه ذلك الشخص، وعظَّمه، ولم يأخذه».

### الكرم

[٢٠٢/١] قال المَرُودِي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، وذكر أحمد بن نصر، فقال: «رَحْمَةُ اللَّهِ ما كان أسخاه، لقد جاد بنفسه».

[٢٧٩/١] قال إسماعيل بن العلاء: دعاني الكَلُودَانِي رزق الله بن موسى، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا، وكان في القوم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة،

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وجماعة، فقدّم لوزنج، أنفق عليها ثمانين درهماً، فقال أبو خيثمة: هذا إسراف، فقال أحمد: «لا، لو أن الدنيا جُمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً»، فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله.

[٤٦٣/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة صالح بن الإمام أحمد: «كان سخياً، يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب»، وقال الحسن بن علي الفقيه: «كان صالح قد افتصد، فدعا إخوانه، وأنفق في ذلك اليوم نحوًا من عشرين دينارًا في طيب وغيره».

[٢٢٨/٢] قال البوشنجي: «حضر يومًا عند أحمد جماعة من أصحاب الحديث من إخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده من النفقة وأطعمهم، وصبر على مقدار ربع سويق ثمانية عشر يومًا بعسكر المتوكل، مكثفياً بذلك حتى أتته النفقة من بغداد، لا يذوق من مائدة المتوكل شيئاً».

[٢٨٠/٢] قال محمد بن جعفر القطيعي: دخلت على أحمد بن حنبل وأنا وأبي، وكان أحمد يأنس بأبي، قال: فتحدثنا فأطالا الحديث، قال أحمد لأبي: «تغدّ اليوم عندي»، قال: فأجابه، فقدم كشكية وقلية، قال: فجعلت آكل وفيّ انقباض لموضع أحمد، قال: فقال لي: «كل ولا تحتشم»، قال: فجعلت آكل -قالها ثلاثًا أو مرتين- ثم قال في الثالثة: «يا بني كل ولا تحتشم، فإن الطعام أهون مما يحلف عليه».

[٥٧٨/٢] قال أبو محمد الشعرائي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك العود».

[١٢٧/٣] قال أبو الحسن بن المرزبان: كان «ابن ماسي» من دار كعب، ينفذ إلى أبي عمر «غلام ثعلب» وقتًا بعد وقتٍ كفايته لما ينفق لنفسه، فقطع عنه ذلك مدّة

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخر ذلك عنه، فردّه وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملكتنا، ثم أعرضت عنّا فأرحتنا».

## الكسب الحلال

ينظر: الورع/ أكل الحلال.

[٢٧/١] كان الإمام أحمد يذرع<sup>(١)</sup> داره التي يسكنها، ويخرج عنها الخراج الذي وظفه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على السواد<sup>(٢)</sup>.

[١٠٧/٢] قال أبو بكر عمر بن حفص السدوسي: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل من أهل أرمينية فقال: نحن بأرض غضبٍ ولي بها عيال؟ قال: «إن خرجوا معك، وإلا فاخرج أنت».

[٦٤/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «ومن حَرَّمَ المكاسب والتجارات وطيب المال -من وجهه- فقد جهل، وأخطأ، وخالف؛ بل المكاسب -من وجهها- حلال، فقد أحلها الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ، فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه، فإن ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب فهو مخالف، وكل أحد أحق بماله الذي ورثه واستفاده، أو أوصي له به، أو كسبه، لا كما يقول المتكلمون المخالفون».

(١) بالنال في ط. العثميين، وفي نسخة: (يزرع) بالزاي.

(٢) ينظر أيضًا: (٢١٣/٢).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦١/١] كان عبد الله بن المبارك يَتَجَرُّ في البزِّ، ويقول: لولا خمسة ما تَجَرَّتْ: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السَّمَّك، وابن عَلِيَّة، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج. والباقي يصل به إخوانه الخمسة، فَقَدِمَ سنةً فقيل له: قد ولي ابن عليّة القضاء؛ فلم يأتَه ولم يَصِلْهُ بالصَّرَّة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن عليّة أن ابن المبارك قد قَدِمَ، فركب إليه وتنكس على رأسه، فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأسًا، ولم يكلمه، فانصرف، فلما كان من غد كتب إليه رقعةً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته: قد كنت منتظرًا لِبَرِّكَ وصالَتِكَ<sup>(١)</sup> أتَبَرِّكَ بها، وجئتُك أمس فلم تكلمني، ورأيتك واجدًا عليّ، فأني شيء رأيت مني حتى أعتذر إليك منه؟»

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس، وقال: يَأبِي هذا الرجل إلا أن تُفَشِّرَ له العصا، ثم كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازياً \* يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونًا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها \* عن ابن عون وابن سيرين؟

أين رواياتك في سردها \* لترك أبواب السلاطين؟

(١) في ط. الفقي: «لبركة صلتك».



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

إن قلت: أكرهتُ فذا باطلٌ \* زلَّ حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن عليّة على هذه الأبيات؛ قام من مجلس القضاء، فوطيء بساط هارون، وقال: «يا أمير المؤمنين: الله الله، ارحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ»، فقال له هارون: «لعل هذا المجنون أغرى بقلبك»؟ فقال: «الله الله، أنقذني أنقذك الله»، فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وجّه إليه بالصّرة.

وقيل: لما وليّ ابنُ عليّة صدقات البصرة؛ كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات، فجعل ابن عليّة يقرأها ويبكي.

[٢٨٢/١] قال علي بن الأبرزاري لإسماعيل الديلمي: تسهر في هذه الرحا بثلث درهم؟ وأي شيء يكفي ثلث درهم؟ فقال: «يا بني: ما لم يتصل بنا عزُّ التوكل فلا ينبغي أن نستعجل الذل بالسرف».

[٤٦/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: «إذا اختلط المال، وكان فيه حلال وحرام: فالزهري ومكحول قالا: إذا اختلط الحلال والحرام فكلُّ هذا عندي من مال السلطان، كما قال علي رَحِمَهُ اللهُ: «بيت المال يدخله الخبيث والطيب»، فمال السلطان يدخله الحلال والحرام، فيوصل إلى الرجل فيؤكل منه، فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراثٍ، أو أفاد رجلٌ مالاً حراماً وحلالاً فإنه يُرد على أصحابه، فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم: تصدق به، فإن لم يعلم كم الحلال والحرام؟ يتصدق بقدر ما يرى أن فيه من الحرام، ويأكل الباقي».

[٤١٣/٣] قال ابن أبي يعلى: سمعت جماعة من أهل يحكون: أن في سنة إحدى وخمسين وأربع مائة، لَمَّا وقع النهب ببغداد بالجانب الغربي منها، وانتقل الوالد السعيد

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

من درب الدِّيَزَجِ إلى باب البصرة، وكان في داره بدرج الديزج خبزٌ يابس، فنقله معه، وترك نقل رحله لتعذُّرٍ من يحملة، واختار حمل الخبز اليابس على الرحل النفيس، وكان يقتات منه ويَبُلُّهُ بالماء، وقال: هذه الأطعمة اليوم نهوب وغصوب، ولا أطمعُ من ذلك شيئاً، فبقي ما شاء الله يتقَوَّتُ من ذلك الخبز اليابس المبلول، ويتقلل من طَعْمِهِ إلى أن نفذ، ولحق الوالد السعيد من ذلك الخبز اليابس المبلول مرصّ، وكان قد مرَّضَ.

### الكفر

[٢٩/١] قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: «من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر»، فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: «نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة أبغض النبي ﷺ، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم».

[٨٤/١] وقال أبو طالب المُشْكَاني: أخبروني عن الكرابيسي أنه ذكر قول الله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}، قال: لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف؟ فقال -يعني أحمد بن حنبل-: «هذا الكفر صراحة».

[١٤٩/١] قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ فقال: «بل هو الكافر».

[١٠٤/١] قال أحمد بن سعيد الدارمي: قلت لأحمد بن حنبل: أقول لك قولي، وإن أنكرت منه شيئاً فقل: إني أنكره، قلت له: نحن نقول: «القرآن كلام الله، من

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أوله إلى آخره، ليس منه شيء مخلوق، ومن زعم أن شيئاً منه مخلوق فهو كافر؟ فما أنكر منه شيئاً، ورضيه.

[١٠٩/١] قال أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«من قال: لفظه بالقرآن مخلوق = فهو جهمي، مخلدٌ في النار، خالدٌ فيها»، ثم قال: «وهذا شرك بالله العظيم».

[١٤٣/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «من زعم أن

الله لا يرى في الآخرة فهو كافر».

[١٨٤/١] قال أحمد بن منيع البغوي: سمعت أحمد بن حنبل؛ وسئل عن قال:

القرآن مخلوق؟ فقال: «كفر - وفتح الكاف -».

[٣٠٧/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قلت لأحمد [بن حنبل]: من يقول

القرآن مخلوق؟ قال: «ألحق به كل بلية»، قال: قلت: كفر؟ قال: «إي والله».

[٣٥٤/١] قال الحسن بن ثواب للإمام أحمد بن حنبل: هؤلاء الذين يقولون

القرآن مخلوق؟ قال الإمام: «كفار بالله العلي العظيم»، قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: «كافر بالله».

[٤٢٢/١] قال زياد بن أيوب: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر لا شك فيه»،

قيل له: فمن لم يكفرهم يُسمع منه؟ قال: «لا؛ ولا كرامة»، قيل له: فإن لي منهم قرابات؛ أبرُّهم وأسلم عليهم؟ قال: «لا، ولا تشهد جنازتهم ولا تعدهم».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٣٣/٢] قال أبو القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن [الدارمي]، فقال: «هو ذاك السيد»، ثم قال أحمد: «عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل».

### الكلام فيما لا يعني

ينظر: حفظ اللسان - آفات اللسان - المرء والجدل - المناظرة

[٤٨١/٢] قال معروف الكرخي: «كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف اللام

### اللباس والعناية به

[٣٠٨/١] قال إسحاق بن منصور: رأيت أحمد [بن حنبل] محلول الإزار<sup>(١)</sup>.

[٤٢٠/١] قال زياد بن أيوب: سألت أحمد عن جلود الثعالب؟ فقال: «لا تعجبنا

الصلاة فيها».

[٢٥٨/٣] قال الخطيب البغدادي: حدثني عبد الواحد بن علي العكبري قال:

«لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة».

[٢٧٩/٣] قال البرقاني: قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ، تدعو

الناس إلى الزهد في الدنيا، والترك لها، وتلبس أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام،

فكيف هذا؟ فقال: «كُلُّ ما يصلحك لله فافعله، إذا صلح حالك مع الله بلبس لين

الثياب وأكل طيب الطعام؛ فلا يضرك».

### اللحن والفصاحة

[١٦/١] قال المروزي: «كان أبو عبد الله [الإمام أحمد بن حنبل] لا يلحن في

الكلام، ولما نظر بين يدي الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يقل».

[١٦/١] و [٢٩٢/٢] قال أحمد -فيما رواه عنه محمد بن حبيب- : «كتبتُ من

العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء».

(١) وقاله أبو داود السجستاني أيضًا (٤٣٠/١).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

❖ [٣٧٠/١ حاشية<sup>(١)</sup>] قال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي، قال لي: من أي العرب أنت؟ فقلت: ما أنا بعربي، وما أنا إلا من قرية، يقال لها: الزعفرانية، فقال لي: فأنت سيد هذه القرية.

[١٩١/٢] و[٢٦٤/٢] قال الفضل بن زياد: جالس أحمدُ الشافعيَّ بمكة، فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عن أحمد معرفة الحديث، وكل شيءٍ في كتاب الزعفراني: سفيان بن عيينة، إسماعيل بن عليّة، بلا حدثنا = فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

[١٩١/٢] و[٢٦٤/٢] قال الفضل بن زياد: جالس أحمدُ الشافعيَّ بمكة، فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عن أحمد معرفة الحديث، وكل شيءٍ في كتاب الزعفراني: سفيان بن عيينة، إسماعيل بن عليّة، بلا حدثنا = فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

### اللعن

[١٧٥/٢] قال عصمة بن أبي عصمة: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عمَّن قال: لعن اللهُ يزيدَ بن معاوية؟ فقال: «لا تتكلم في هذا، قال النبي ﷺ: «لعن المؤمن كقتله»، وقال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم»، وقد كان يزيد فيهم، فأرى الإمساك أحب إلي».

(١) نقلها د. العثيمين من تاريخ بغداد (٤٢١/٨)، ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣١٨/٢) عن ابن عبد البر أنه قال: «(يقال: إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة؛ ولذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعي».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الميم

### المال

[١٢٧/٣] قال أبو الحسن بن المرزبان: كان «ابن ماسي» من دار كعب، ينفذ إلى أبي عمر «غلام ثعلب» وقتًا بعد وقتٍ كفايته لما ينفق لنفسه، فقطع عنه ذلك مدة لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخر ذلك عنه، فردّه وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته: «أكرمتنا فملكتنا، ثم أعرضت عتًا فأرحتنا».

### المتشابه

[٢١٤/١] قال أحمد بن أبي عبدة: كنت عند أبي زرعة، فسألته عن مسائل، وكان فيما سألته عن المتشابه؟ فقال لي: ما يقول فيها صاحبك -يعني: أحمد بن حنبل- ؟ قلت: يذهب إلى حديث عبد الله بن مسعود: «الإثم حواز القلوب»، فقال: سبحان الله، ما أشبه أحمد بن حنبل إلا بالبازيِّ ينقضُّ على الصيد من فوق.

### متفرقات ولطائف

[١٢٧/١] قال أحمد بن علي، أبو العباس النخشي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وقال له رجل: حلفتُ بيمين ما أدري أيش هي؟ فقال: «لِشأنك إذا دريتَ دريتُ أنا».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٠٠/١] قال أحمد بن نصر الخزاعي: رأيت مصابًا [بالصرع]<sup>(١)</sup> قد وقع، فقرأت في أذنه، فكلمتني الحنّية من جوفه، فقالت: يا أبا عبد الله، دعني أخنقه؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق.

[٢٣٥/١] قال إبراهيم الحري: «قبر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يُدري أين هو».

[٢٨٦/١] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «يُروى عن ابن سابط أنه قال: إن البهائم جُبلت على كل شيء إلا على أربع: على أنها تعرف ربها، وتخاف الموت، وتعرف الذكر والأنثى وتأتيها، وتطلب رزقها»<sup>(٢)</sup>.

[٣٨٦/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «ولد العباس أقوم بالصلاة وأشد تعاهدًا للصلاة من غيرهم».

[٤٣٠/١] قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ولد الضحاك بن مزاحم وله ثنيتان».

[١٨٢/٢] قال أبو معاوية: «كان دهاة العرب: المغيرة بن شعبه، وزياد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان».

(١) زيادة في ط. الفقي، وليست في ط. العثيمين، وذكر أنها ليست في الأصول الخطية.

(٢) مكررة في موضع سابق من الطبقات: في ترجمة الروذي (١٤٣/١) وفيه: (ونسي الروذي الرابعة).



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٢٦/٢] ❖ من الحاشية: محمد بن إبراهيم البوشنجي: مالكي، شافعي، حنبلي،

لإفادته من علم الثلاثة، وهو متقدم قبل اختلاف المذاهب وتباينها.

[٧٧/٣] قال البربهاري: «الناس في خداع متصل».

[٨٥/٣] في ترجمة حبيب بن الحسن القزّاز: عن أبي الحسن بن الفرات: «وذَكَرَ

أن قومًا من الرافضة، أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنه، إلى أن أعاد له ابنه كفنًا، وأعاد دفنه».

[٧٩/٢] قال أبو مزاحم: «كان عمي عبد الرحمن [بن يحيى بن خاقان] قد رزق

من الولد لصلبه: مائة وستة».

[١٤٦/٣] قال أبو الحسن ابن بشار: بلغني عن المتوكل رَحِمَهُ اللهُ أنه كان ذات

يوم جالسًا، وولدان له يلعبان بين يديه، فضرب أحدهما الآخر، فقال: خذها مني وأنا الغلام الهاشمي العباسي، ثم إنهما لعبا فضربه الآخر، ثم قال: خذها مني وأنا الغلام الحنبلي، فسُرَّ بذلك المتوكل، وأقطعاه.

[٢٢٤/٣] قال أبو بكر عبد العزيز في علته: «أنا عندكم إلى يوم الجمعة،

وذلك في شوال، سنة ثلاث وستين وثلاث مائة، فقبل له: يعافيك الله! -أو كلامًا هذا معناه-، فقال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت أبا بكر المروزي يقول:

«عاش أحمد بن حنبل ثمانًا وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد

الصلاة.

وعاش أبو بكر المروزي ثمانًا وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد

الصلاة».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

وعاش أبو بكر الخلال ثمانًا وسبعين سنةً، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة.

وأنا عندكم إلى يوم الجمعة، ولي ثمان وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة مات، ودفن بعد الصلاة.

قال ابن أبي يعلى: «وهذه كرامة حسنة له، فإنه حَدَّث بيوم موته، وكان يوم موته يومًا عظيمًا؛ لكثرة الجمع».

[٢٦٠/٣] قال أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ -أحد أولاد أبي بكر الإسماعيلي- يقول: «أحبت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة».

[٣٠٢/٣] قال أبو طالب: سألت الخلال عن "غلام الرّجاج"؟ فقال: «كان أميًا لا يكتب، وكان قد جالس أهل العلم، ولقي الشيوخ فحفظ عنهم».

[٣٣٤/٣] أبو عبد الله ابن الفُقَّاعي: «صاحب فتوى ونظر، وكانت حلقتة بجامع المدينة، وله تصانيف في الأصول والفروع، وتزوج بنت شيخه ابن حامد».

### مجالس العلماء وآداب طالب العلم

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(١)</sup>: «قال علي: « ما أبردها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم»، وقال أبو موسى: «من علّمه الله علمًا فليعلّمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به؛ فيصير من المتكلفين، ويمرّق من الدين»، وقال ابن مسعود: «إذا سئل أحدكم عما لا يعلم: فليُقرّر ولا يستحي»...، وقال القاسم بن محمد: «لأن يعيش الرجل جاهلاً خيرٌ له من أن يقول

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

على الله ما لا يعلم»، وقال ابن مسعود: «إن من العلم إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم»، وقال ابن عمر: «العلم ثلاثٌ: آية محكمة، وسنة ماضية، ولا أدري»، وقال الشعبي: «لا أدري = نصف العلم»، وقال الربيع بن خُثَيْمٍ: «إياك أن يقول الرجل: حُرِّمَ هذا، ونُهِجِي عن هذا؛ فيقول الله له: كذبت»، وقال أحمد بن عبد الرحمن الحِمَيْرِيُّ: «لأن أَرْدَه»<sup>(١)</sup> مَعْبَةٌ أحبُّ إلي من أن أتكَلَّفَه»، وقال الشعبي: «والله ما أبالي؛ سئلت عمًّا أعلم، أو عمًّا لا أعلم»، يقول: إنه يسهل عليَّ أن أقول: لا أعلم».

❖ [٢٣٥/١] حاشية<sup>(٢)</sup> [قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربي: نقلت من

كتاب ابن عتاب: كان إبراهيم الحربي رجلًا صالحًا، من أهل العلم، بلغه أن قومًا من الذين كانوا يجالسونه يفضلونه على أحمد بن حنبل، فوقفهم على ذلك، فأقروا به، فقال: ظلمتموني بتفضيلكم لي على رجل لا أشبهه، ولا ألحق به في حال من أحواله، فأقسم بالله لا أسمعكم شيئًا من العلم أبدًا، فلا تأتوني بعد يومكم».

[٨٧/٢] قال الحسن بن عبد الوهاب بن الحكم: ما رأيت أبي ضاحكًا قط إلا

متبسّمًا، وما رأيتَه مازحًا قط، ولقد رأني مرة وأنا أضحك<sup>(٣)</sup> مع أمي، فجعل يقول: «صاحب قرآن يضحك هذا الضحك!» وإنما كنت مع أمي.

(١) كذا ضبطها العثيمين.

(٢) نقلها د. العثيمين عن سير أعلام النبلاء (١٧٢/٩)، ثم علّق الدكتور بقوله: (أقول وعلى الله أعتد: هذا والله البر بالشيوخ، وتبجيل العلماء، والإخلاص لأهل الفضل، ومعرفة مقاديرهم ومنازلهم، وهذه هي الديانة والأمانة، يتجلى فيها الوفاء بأروع صورته، ﷻ وغفر له). وفي هذه القصة فوائد جلييلة أخرى، فلتأمل.

(٣) في ط. العثيمين: (أضحكك).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠١/٢] قال الخلال: أخبرني عبد الكريم بن الهيثم قال: «كنت مع أحمد [بن حنبل] فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف».

[٢٣٠/٢] قال الخلال: أخبرني أبو أمية الطرسوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي، وهو يرى رأي الخوارج، أعطيه سماعه؟ قال: «نعم، أعطه لعل الله ينفعه به».

[٢٥٧/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «دخلت بغداد آخر ثمان مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: «يا أبا عبد الله، ترك العلم والناس، وتصير إلى خراسان؟» قال البخاري: «فأنا الآن أذكر قوله».

[٥٨٠/٢] قال عون بن عبد الله: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، نذكر الله عندها، فقالوا: لعلنا قد أمللناك؟ قالت: تزعمون أنكم قد أمللتموني! فقد طلبتُ العبادةَ في كُلِّ شيءٍ، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري، ولا أحرى أن أصيبَ<sup>(١)</sup> به الذي أريد= من مجالس الذكر».

[١٠٦/٣] [١٨٩/٢] أبو إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الله يقول: بلغ ابن أبي ذئب أن مالك بن أنس قال: «ليس البيعان بالخيار»، فقال ابن أبي ذئب: «يستتاب مالك، فإن تاب وإلا ضربت عنقه».

[١٨٩/٢] قال الإمام أحمد: «ومالك لم يُرَدِّ الحديث، ولكن تأوله على غير ذلك».

(١) في ط. العثيمين: «أصبث».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦١/٣] قال أبو علي بن شهابٍ متحدثًا عن أبي عبد الله بن بطة: سمعت من يذكر: أنه كان يجلس في مجلسه يوم الجمعة، متوجهًا إلى القبلة، والناس بين يديه، وكان يتطيلس بإزارٍ مربَّعٍ على رأسه، فربما استنكر شيئًا يظهر من حلقتة، من حديث أو نحوه، فيومئذ فيقول: «أحسنوا الأدب»؛ فيحتشم الناس ذلك، وينكفؤا.

[٢٦٢/٣] قال أبو علي ابن شهابٍ: حضرت مجلس أبي عبد الله [ابن بطة العكبري]، وقد حضره مؤدِّي أبو إسحاق الضرير، فقال له: لو اشتغلت بشيءٍ من العربية -أو كلامًا هذا معناه-، فقال: هذا "مسند أحمد"، يأخذ أحدكم أي جزء شاء، ويقرأ عليَّ الإسناد لأذكر المتن، أو المتن لأذكر الإسناد، فاحتشمناه أن نقول له ذلك -أو كما قال-.

[٢٦٥/٣] قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص له في معاصي الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره... وذكر الكلام بطوله».

[٢٦٥/٣] قال عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كفى بخشية الله علمًا، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً».

[٢٦٦/٣] عن محمد بن أبي علقمة الليثي قال: كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أبي موسى: «إن الفقه ليس بسعة الهذر، وكثرة الرواية، وإنما الفقه خشية الله».

[٢٦٥/٣] قال مجاهد رَحِمَهُ اللهُ: «الفقيه من يخاف الله عَزَّوَجَلَّ».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٦/٣] قال عبد الرحمن بن عمر العمري: قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالمًا حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنيا».

[٢٦٦/٣] قال جعفر بن سليمان: حدثنا مطر الوراق، قال: سألت الحسن عن مسألة، فقال فيها، فقلت: يا أبا سعيد، يأبى عليك الفقهاء، يخالفونك! فقال الحسن: «ثكلتك أمك مطر<sup>(١)</sup>! وهل رأيت فقيهاً قط؟ وهل تدري من الفقيه؟ الفقيه: الورع، الزاهد، المقيم على سنة محمد ﷺ، الذي لا يسخر بمن أسفل منه، ولا يهزأ بمن فوقه، ولا يأخذ على علم علمه الله حطامًا».

[٢٦٧/٣] وقال الحسن أيضًا: «الفقيه: المجتهد في العبادة، والزاهد في الدنيا، المقيم على سنة محمد ﷺ».

[٢٦٧/٣] قال ابن عيينة: سمعت أيوب، قال: سمعت الحسن يقول: «ما رأيت فقيهاً قط يداري ولا يماري، إنما ينشر حكيمته، فإن قيلت حمد الله، وإن رُدَّت حمد الله».

[٢٦٧/٣] وقال أيضًا: سمعت الحسن يقول: «ما رأيت فقيهاً قط! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، المتمسك بالسنة».

[٢٦٧/٣] قال الفضيل بن عياض: «إنما الفقيه الذي أنطقته الحشية، وأسكته الحشية، إن قال قال بالكتاب والسنة، وإن سكت سكت بالكتاب والسنة، وإن اشتبه عليه شيء وقف عنده، وردّه إلى عالمه».

(١) في ط. الفقي: «انظرا»، مكان: «مطر».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

قال ابن أبي يعلى معلِّقًا على كلام الفضيل: «قلت أنا: هذه والله المحمودة، صفة إمامنا أحمد، ومن سلك طريقه -وقليلٌ ما هم-، فيا ويح من يدعي مذهبه ويتحلَّى بالفتوى عنه: وهو سِلْمٌ لمن حاربه، عون لمن خالفه، الله المستعان على وحشة هذا الزمان!»

[٢٦٩/٣] قال ابن مسلم: سئل ابن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: «علامة العالم: من عمِلَ بعلمه، واستقلَّ كثير العلم<sup>(١)</sup> من نفسه، ورغب في علم غيره، وقيل الحقُّ من كل من أتاه به، وأخذ العلمَ حيث وجده، فهذه علامة العالم وصفته»، قال المروزي: «فذكرت ذلك لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]، فقال: هكذا هو».

[٢٦٨/٣] قال المروزي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: قيل لابن المبارك: كيف تعرف العالم الصادق؟ فقال: «الذي يزهد في الدنيا، ويُقيل على أمر آخرته»، فقال: «نعم، هكذا يريد أن يكون».

[٢٦٩/٣] قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عزَّ وجلَّ».

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي عبد الله ابن حامد: «بلغني أنه كان يبتديء مجلسه بإقراء القرآن، ثم بالتدريس، ثم ينسخ بيده ويقتات من أجرته، فسمي: ابن حامد الورَّاق».

(١) في ط. الفتي: «العمل».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣/٣٨٠] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن خصال والده: «إصغاؤه -مع هذا العلم الكثير- إلى كلمة تستفاد، من صغير أو كبير».

[٣/٤١١] قال ابن أبي يعلى: قال النَّهْرِيُّ: قال لي والدك يومًا آخر -وأنا أمشي معه-: إذا مشيت مع من تعظمه، أين تمشي منه؟ فقلت: لا أدري! فقال: عن يمينه، تقيمه مقام الإمام في الصلاة، وتحلِّي له الجانب الأيسر؛ إذا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله في الجانب الأيسر.

[٣/٤١١] قال النَّهْرِيُّ متحدِّثًا عن شيخه القاضي أبي يعلى: «لَمَّا قدم الوزير ابن دراست عَبَّرْتُ أَبْصَرُهُ، ففاتني درس ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدنا، تتفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليَّ ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: ويحك تمضي وتنظر إلى الظلمة؟ وعَنَّفَنِي على ذلك، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «النظر إلى الظالمين يطفىء نور الإيمان»، -أو كما قال-، قال النهري: وكان ينهانا دائمًا عن مخالطة أبناء الدنيا، والنظر إليهم، والاجتماع بهم، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم، ومخالطة الصالحين.

[٣/٤٢٤] رُوِيَ عن إسحاق بن راهويه أنه قال: سألتني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى -حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «أن ﷺ كان يلحظ في صلاته، ولا يلوي عنقه خلف ظهره»، قال: فحدثته، فقال رجل: يا أبا يعقوب، رواه وكيع بخلاف هذا، فقال له أحمد بن حنبل: «اسكت، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به».



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## المجالس وآدابها

[١٧٥/١] قال أبو بكر بن هانيء الأثرم: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] مرارًا يقول إذا قام من المجلس: «سبحانك اللهم وبمحمدك...»، حتى أرى شفتيه تتحركان، فلا أفهم بقية كلامه.

[٢٢٦/١] لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحرابي إلى أحمد بن حنبل، فقام إليه عبد الله، فقال: تقوم إليّ؟ فقال عبد الله: لم لا أقوم؟ والله لو رآك أبي لقام إليك، فقال الحرابي: والله لو رأى ابن عينية أباك لقام إليه.

[٢٤١/١] قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: دخلت على أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ أسلّم عليه، فمددت يدي إليه فصافحني، فلما أن خرجت قال: «ما أحسن أدب هذا الفتى، لو انكبّ علينا كنا نحتاج أن نقوم».

[٣١١/١] قال المغيرة الصَّبِيُّ: كان لعمر بن عبد العزيز سُمَّارٌ، فكان إذا أراد أن يقوم قال: «إذا شئتم».

[٤٥٦/١] قال سِنْدِيُّ الخواتمي: رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] قام له رجل من موضع، فأبى أن يقعد فيه، وقال للرجل: «ارجع إلى موضعك»، فرجع الرجل إلى موضعه، وقعد أبو عبد الله بين يديه.

[١٥٠/٢] قال علي بن أبي صباح: كُنَّا في وليمةٍ، فجاء أحمد بن حنبل، فلما دخل نظر إلى كرسي في الدار عليه صورة، فخرج فلحقه صاحب المنزل، فنفض يده في وجهه، وقال: «زي المجوس، زي المجوس»، وخرج.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢١٢/٢] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقني، وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يقال: صاحب البيت -أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: «نعم، يقعد، ويُقعد من يريد»، قال: فقلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة.

ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيك على حق ما تستحق، لأتيتك كل يوم، فقال: «لا تقل ذلك؛ فإن لي إخوانًا ما ألقاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم»، قال: قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد.

فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، قال: فقال: «قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر [أن] <sup>(١)</sup> يمشى معه إلى باب الدار، ويؤخذ بركابه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله، من عن الشعبي؟ قال: «ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي»، قال: قلت: يا أبا عبيد هذه الثالثة.

ثم علق ابن أبي يعلى على ذلك: بأن أخرج من طريق أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعًا: «من أخذ بركاب رجلٍ لا يرجوه ولا يخافه عُفِر له»، وقال الشعبي: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: «أتمسك بي وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم»؟ قال: «إنا هكذا نصنع بالعلماء».

[٢٢٢/٢] قال محمد بن أحمد بن المثني: أتيت أحمد بن حنبل، فجلست على بابيه أنتظر خروجه، فلما خرج قمت إليه، فقال لي: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار»؟ فقلت له: إنما قمت إليك ولم أقم لك! فاستحسن ذلك.

(١) أثبتتها من ط. الفقي.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٦/٣] قال الخلال: «ما دخلت إلى مجلسٍ فرُفعت فيه، إلا أخذت دون حقي

فيه»، قال البرمكي: «الغالب أنه حكى هذا عن نفسه».

[٢٦٢/٣] قال ابن أبي يعلى: حكى لي أبو الفتح العُكْبَرِي قال: وجدت بخط أبي،

قال: اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري، فقام له، فشق ذلك عليه،  
فأنشأ يقول:

لا تلمني علي القيام فحقي \* حين تبدو أن لا أملّ القياما

أنت من أكرم البريّة عندي \* ومن الحقّ أن أجلّ الكراما

فقال ابن بطة لابن شهاب: تكلف له جواب هذه، فقال:

أنت إن كنت -لا عدمتك- ترعى \* لي حقًا وتظهر الإعظاما

فلك الفضل في التقدم والعد \* م ولسنا نحبّ منك احتشاما

فاعفني الآن من قيامك أو لا \* فسأجزيك بالقيام قياما

وأنا كاره لذلك جدًّا \* إنّ فيه تملُّقًا وأثاما

لا تكلف أخاك أن يتلقا \* ك بما يستحلّ فيه الحراما

فإذا صحّت الضمائر منّا \* اكتفين أن نُتعبَ الأجساما

كلنا واثق بود مصافيه \* به ففيما انزعاجنا وعلاما؟

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### محبة الصالحين

[٣٤/١] قال المتوكل على الله لمحمد بن عبد الله بن طاهر: «طوبى لك، صليت

على أحمد بن حنبل».

[٤١/١] [٥٣٢/٢] قال محمد بن الحسين الأنماطي: كنا في مجلس فيه يحيى بن

معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، ويذكرون فضائله، فقال رجل: لا تكثروا، بعض هذا القول، فقال يحيى بن معين: وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر! لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

[٤١/١] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى

يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفي فرأيته فيما يرى النائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، فقلت: بالله؟ قال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا غفر لك؟ فقال: بمحبتى لأحمد بن حنبل، فقلت: فأنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفرحة.

[٥٣/١] قال الحرابي: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبد

الرحمن، إني لأحبك، حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عبيد، عن المقدم رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه»<sup>(١)</sup>.

[١١٦/١] قال أبو زرعة الدمشقي: سألتني أحمد بن حنبل قديماً: من بمصر؟

قلت: بها أحمد بن صالح، فسرَّ بذلك، ودعا له.

(١) وأخرجه الإمام أحمد في المسند أيضاً (ح١٧١٧) بهذا الإسناد.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٣٩/١] (١) قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: ما

الحب في الله؟ قال: «هو أن لا تحبه لطمع في دنياه».

[١٤٧/١] قال أبو بكر المروزي: «لو أن الخليقة انحازت عن قول أحمد بن

حنبل ما تحاشيت أن أجفوها».

[١٩٥/١] قال أحمد بن المصطفى الحمصي: رحل أحمد بن حنبل إلى الشام لزيارة

محمد بن يوسف الفريابي، فنزل عندنا بممص، فأقام أياماً يُقرأ عليه، ثم ورد الخبر

بموت الفريابي، فضاقت صدره وحزن لذلك، فقلت له: يا أبا عبد الله، قد كتبت عن

الأئمة الكبار عن سفیان، فما هذا الحزن؟ فقال: «الحديث كثير؛ إلا أي أردت أن

أستخبره عن أخلاق الرجل (٢)؛ فإنه كان أنيساً به، وقد بلغني أنه كان يقترض منه وقت

الحاجة، ويقول له: يا محمد، ما أقترض منك إلا لأنك ما تقتضيني، فإذا قضيتك

اقترضت منك».

[٥٣٢/٢] قال أبو حاتم الرازي: «إذا رأيت البغدادي يجب أحمد بن حنبل

فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيت يبغي يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب».

[٢٦٠/٣] قال أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ -أحد أولاد أبي بكر

الإسماعيلي- يقول: «أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة».

(١) مكررة في (١٤٦/١) بلفظ: (لطمع دنيا).

(٢) في المقصد الأرشد (١٩٤/١): (يعني: الثوري).

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## محبة الله عزَّوجلَّ

[٤١٤/٣] روي عن محمد بن واسع أنه قال: «إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تعالى،

أقبل إليه بقلوب المؤمنين».

## محبة النبي ﷺ، وطاعته، واتباعه

[٢٥٣/١] قال إبراهيم بن هانئ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «طاعة النبي ﷺ

في كتاب الله عزَّوجلَّ في ثلاث وثلاثين موضعاً»، قال أحمد: قال الله عزَّوجلَّ: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾».

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان -صاحب أبي عبد الله، أحمد بن حنبل- :

سمعت أبا عبد الله يقول: «من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة».

[٢٨/٣] قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]:

وسئل عن الرجل يُسأل عن الشيء من المسائل، فيرشد صاحب المسألة إلى رجلٍ يسأله عنها: هل عليه شيء في ذلك؟ فقال: «إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس»، قيل له: فيفتي بقول مالك وهؤلاء؟ قال: «لا، إلا بسنة رسول الله ﷺ وآثاره، وما روي عن أصحابه، فإن لم يكن روي عن أصحابه شيء فعن التابعين».

## المدارة

[٣٧٦/١] قال الحسن بن الهيثم البزار: قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم،

وإن أمني تمنعني من ذلك، تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: «دَارِهَا وَأَرْضُهَا؟ وَلَا تَدْعُ الطَّلَب».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦٧/٣] قال ابن عيينة: سمعت أيوب، قال: سمعت الحسن يقول: «ما رأيت فقيهاً قطُّ يداري ولا يماري، إنما ينشر حكمته، فإن قُبِلت حِمْدُ اللهِ، وإن رُدَّتْ حمد الله».

### المدائمة على العمل

[٢٢٤/١] قال ثعلبٌ: «ما فقدت إبراهيم الحري من مجلس نحو أو لغة خمسين

سنة».

[٢٣٤/١] قال إبراهيم الحري: «يقول الناس: أحمد بن حنبل؛ بالتوهم، والله ما أعرف لأحد من التابعين عليه مزية، ولا أعرف أحداً يقدره قدره، ولا يعرف من الإسلام محله، ولقد صحبته عشرين سنة؛ صيفاً وشتاءً، وحرّاً وبرداً، وليلاً ونهاراً = فما لقيته لقاءً في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان تقدّم أئمة العلماء من كل بلد، وإمام كل مصر، فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً عن المسجد؛ فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً».

[٣٥٧/١] قال محمد بن خضر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما يأتي علي ابن البزّار يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث -وسماه-، قال: كنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائمٌ يصلي إلى خروج الشيخ، وما أتى عليه يومٌ إلا وهو يعمل فيه الخير».

[٣٧٥/١] قال الحسن بن منصور الجصاص: قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى

يكتب الرجل؟ قال: «حتى يموت».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٧٨/١] قال سعيد بن المسيب: «ما أَدَّنَ المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في

المسجد».

[٩٣/٢] قال الميموني متحدثاً عن صحبته للإمام أحمد بن حنبل: «صحبت أبا

عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين.

قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت، قال: وكان أبو عبد

الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاءٍ من كثرة ما أسأله، ويقول لي: «ما أصنع بأحد ما

أصنع بك».

[١٦٢/٢] قال العباس الدوري: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «أبو عبيد

عندنا ممن يزداد كل يوم خيراً». قال محمد بن مخلد: قلت للعباس: مَنْ أبو عبيد؟ قال:

«القاسم بن سلام»<sup>(١)</sup>.

[٢١٧/٢] قال محمد بن وهب: قال أبو عبيد: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب

أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من هذا

الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة

أشهر، وخمسة أشهر، فيقول: قد أقمت الكثير!»!

[٢٥٥/٣] قال علي بن محمد السمسار: «ما أتيت يوسف القوَّاس قطُّ إلا وجدته

يصلي».

[٢٥٧/٣] أبو عبد الله بن بطة العكبري: «سافر الكثير، إلى مكة، والشغور،

والبصرة، وغير ذلك من البلاد...»، وقال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: «لما

رجع أبو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنةً، فلم يروماً منها في سوق،

(١) مكررة في (٢١٩/٢).



﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

ولا رُئيَ مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أَمَارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكِرٍ إلا غَيَّرَهُ» أو كما قال.

[٤١٣/٣] قال ابن أبي يعلى: «كان الوالد السعيد في كل ليلة جمعة يختم الختمة في المسجد، بعد صلاة العشاء الآخرة، ويدعو ويؤمن الحاضرون على دعائه، ما أخلَّ بهذا سنين عديدة؛ إلا لمرض أو لعذر مستفيض، سوى ما كان يختمه في غير تلك الليلة».

### المدح

[٩١/١] ذكر أحمد بن محمد الخلال: أن بعض القضاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسب رجل قد شهد عنده به شاهد واحد، وكان أحمد عارفًا بذلك الرجل، فقال أحمد للشاهدين: «هذا فلان بن فلان الفلاني، أعرفه باسمه وعينه ونسبه»، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد، فقال له الحاكم: «تَبَّتْ نسبك، فَقَدَّمْ خصمك»، قال أبو يعلى: «فاقتصر أحمد في الشهادة على النسب دون الحلية».

[١١/٢] قال أبو الحسين بن المنادي -وذكر عبد الله وصالح-: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه [الإمام أحمد بن حنبل]، فأما عبد الله: فلم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه ﷺ منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفًا، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفًا؛ سمع منها ثمانين ألفًا، والباقي وجادة، وسمع: «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك» الكبير والصغير، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ، وما زلنا نرى الأكابر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء والكفى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث عن أبيه، وكان -فيما بلغني- يكره ذلك وما أشبهه، فقال يوماً -فيما بلغني-: كان أبي ﷺ يعرف ألف ألف حديث؛ يرد بذلك على قول المسرفين الذين يفضلونه في السماع على أبيه. وقال عبد الله: كل شيء أقول: «قال أبي» فقد سمعته مرتين وثلاثاً، وأقله مرة.

[٤١٩/٣] قال ابن أبي يعلى: «قيل: إذا اضطر الإنسان لمدح نفسه فلا بأس بذلك...»، ثم أفاض في تقرير ذلك.

### مذاكرة العلم

[١٤/١] قال أبو زرعة الرازي: «حزرنا حفظ أحمد بن حنبل بالمذاكرة على سبعمائة ألف حديث»، وفي لفظ آخر قال أبو زرعة الرازي: «كان أحمد يحفظ ألف ألف» فقيل له: وما يدريك؟ قال: «ذاكرته فأخذت عليه الأبواب».

[٥٥/٢] قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد بن حنبل يحفظ سبعمائة ألف حديث، فقيل له: وكيف علمت؟ قال: «كنا نتناظر في الحديث والمسائل، وكان جوابه جواب من يحفظ<sup>(١)</sup> هذا القدر».

[١١٦/١] قال أبو بكر بن زُجُويَه: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه. فقال: تكتب لي موضع منزلك، فإني أريد أن أوافي العراق، حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة

(١) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثيمين: (يحظ).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح الباب. فأذن له، فقام إليه، ورحب به، وقربه، وقال له: «بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب النبي ﷺ»، فجعلنا يتذاكران، لا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ»، فجعلنا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: «عند الزهري: عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: «ما يسرني أن لي حمر التَّعم، وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: «رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق»، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: «حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضل»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليته عليّ، فقال أحمد: «من الكتاب»، فقام ودخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرًا، ثم ودّعه وخرج.

[٢٢٨/١] قال محمد بن عبيد الله الكاتب: كنت يومًا عند محمد بن يزيد

المبرّد<sup>(١)</sup>، فأنشد:

جسمي معي، غير أن الروح عندكم\* فالجسم في غربة والروح في وطن

(١) العالم المشهور، صاحب كتاب: «الكامل في اللغة والأدب».

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

فَلْيَعْجَبِ النَّاسَ مَنِيَّ أَنْ لِي بَدَنًا \* لَا رُوحَ فِيهِ، وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنِ

ثم قال: ما أظن قالت الشعراء أحسن من هذا! قلت: ولا قول الآخر؟ قال:

هَيْه، قلت: الذي يقول:

فَارْقَتَكُمْ، وَحَيِّتُ بَعْدَكُمْ \* مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ

فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مَعْتَذِرًا \* مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيِّبُ

قال: ولا هذا، قلت: ولا قول خالد الكاتب:

رُوحَانِ لِي: رُوحٌ تَضْمَنُهَا \* جَسَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدُ

وَأُظِنُ شَاهِدَتِي كَغَائِبَتِي \* بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

قال: ولا هذا، قلت: أنت إذا هويت الشيءَ مِلْتَ إِلَيْهِ، ولم تعدل إلى غيره،

قال: لا، ولكنه الحق. فأتيت ثعلبًا فأخبرته، فقال ثعلب: ألا أنشدته:

غَابُوا فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ \* مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيًّا

بَأَيِّ وَجْهِ أَتَلْقَاهُمْ \* إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا

يَا خَجَلْتِي مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ \* مَا صَرَّكَ الْفَقْدُ لَنَا شَيْئًا!

قال: فأتيت إبراهيم الحربي فأخبرته، فقال: ألا أنشدته<sup>(١)</sup>:

(١) في ط. الفقي: (أنشدتهم).

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

يا حيائي ممن أحب إذا ما \* قال بعد الفراق: إني حَيِّتُ

لو صدقت الهوى على الصح \* ة لَمَّا نَأَى لكنت تموتُ

قال: فرجعت إلى المبرد، فقال: أستغفر الله؛ إلا هذين البيتين -يعني: بيتي

إبراهيم الحربي-.

[٢٥٠/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: حضرت أحمد بن حنبل وقد أدخل

على الخليفة، وعنده: ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، فقال لأبي عبد الرحمن: «أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح»؟ قال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يُقَدَّمُ لضرب العنق يناظر في الفقه؟

هذا أبو عبد الرحمن؛ كان يأخذ عن الشافعي من القديم، ثم تغير وذهب إلى

الاعتزال.

[٢٨٢/١] قال أبو الحسين المنادي متحدثاً عن إسماعيل الديلمي: «ذَكَرَ لي: أنه

كان يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي قاصداً محمد بن أشكاب<sup>(١)</sup> الحافظ؛ فيذاكره بالمسند».

[٢٨٤/١] قال ابن أبي يعلى في ترجمة إسماعيل الديلمي: «قيل: إنه كان يذاكر

بتسعين<sup>(٢)</sup> ألف حديث».

(١) في الطبعتين: (أشكاب) بفتح الهمزة، ولعل الصواب: كسرهما.

(٢) كذا في ط. الفقي، وفي ط. العثميين: (يذاكر تسعين).

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٥٧/١] قال محمد بن خضر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما يأتي على ابن البزَّارِ يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث -وسماه-، قال: كنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائمٌ يصلي إلى خروج الشيخ، وما أتى عليه يومٌ إلا وهو يعمل فيه الخير».

[٥٥/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما قدم أبو زرعة الرازي نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: «ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي».

[١٨٧/٢] قال الفضل بن الحباب الجمحي: قدم علينا أحمد بن حنبل البصرة ليسمع من أبي الوليد الطيالسي، سنة اثنتي عشرة إن شاء الله، فاستشرف له أهل البصرة، فلقيه أبي وكان بينهما صحبة قديمة، فسأله أن يضيفه؛ فأجابه، فأقام عندنا ثلاثة أيام، فكنت أذاكره بالليل كثيراً، فقلت له: يا أبا عبد الله، سمعتُ أبا الوليد يقول: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: «إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله، وعن الصلاة، وعن صلة الرحم، فهل أنتم منتهون»، قال: فأطرق ساعة، ثم قال: «أمَّا نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا، فإن كان شعبة يعرف من نفسه شيئاً فهو أعلم».

[٢٥٧/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «دخلت بغداد آخر ثمان مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: «يا أبا عبد الله، تترك العلم والناس، وتصير إلى خراسان»؟ قال البخاري: «فأنا الآن أذكر قوله».

[٢٦٤/٢] قال إسحاق بن حنبل [ابن عم الإمام أحمد]: «كان الشافعي يأتي أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عندنا ههنا عامة النهار يتذاكران الفقه، وما أخرج الشافعي

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

في كتبه -يعني: عن أبي عبد الله-: حدثني بعض أصحابنا، عن إسماعيل، وأبي معاوية، والعراقيين ...، فهو عن أبي عبد الله كان يأخذه».

[٢٧٣/٢] قال أبو حاتم [الرازي]: «اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ».

[٢٩٩/٢] قال محمد بن داود المصيبي: كُنَّا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثًا فيه ضعف، فقال له أحمد: «لا نذكر مثل هذا»، فكأنَّ محمد بن يحيى دخله خجلةٌ، فقال له أحمد: «إنما قلت هذا إجلالًا لك يا أبا عبد الله».

[٥٧٠/٢] قال ابن زنجويه: رأيت يزيد بن هارون يسأل أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: «أيش تقول في العارية؟ فقال أبو عبد الله: مؤداة، فقال له يزيد: حدثنا حجاج، عن الحكم: أن عليًّا لم يضمن العارية، فقال أبو عبد الله: أليس النبي ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعًا، فقال: أغضب يا محمد؟ فقال: «بل عارية مؤداة»، فسكت يزيد.

[٢٥/٣] قال أبو بكر الخلال: «ينبغي لأهل العلم أن يتخذوا للعلم: المعرفة له، والمذاكرة به، ومع ذلك: كثرة السماع، وتعاهده، والنظر فيه، فقد كان أول من عني بهذا الشأن: شعبة بن الحجاج، ثم كان بعده يحيى القطان، وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما، ثم كان بعد هذين ثلاثة لم يكن لهم رابع: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني...».

[٧٦/٣] قال أبو محمد البربهاري: «المجالسة للمناظرة تغلق باب الفائدة».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٩٤/٣] قال أبو الحسين بن فارس اللغوي: سمعت الأستاذ ابن العميد [الوزير الشهير] يقول: «ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة أذ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة الطبراني والجعابيِّ بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة الحفظ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفظنة وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلا عندي فقال الطبراني: هاته! فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن أيوب... - وحدّث بالحديث-، فقال الطبراني: أخبرنا سليمان بن أيوب، وميِّ سمعه أبو خليفة، فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني! فخلج الجعابي، وغلبه الطبراني.

قال ابن العميد: فوددت في مكان الوزارة والرياسة ليتها لم تكن لي، وكنتُ الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني؛ لأجل الحديث.

[٢٥٢/٣] قال ابن أبي يعلى: «أبو الحسن البرقيُّ، ذكره الوالد السعيد، فقال: كان شيخًا يجتمع عنده المشايخ، ويتذاكرون عنده».

[٤١٥/٣] قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لأن أجلس ساعة فأتفقه أحب إلي من أن أحي ليلة إلى الغداة».



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## المراثي

ينظر: الشعر.

[٤٠١/٣] كما قيل:

اليوم مات نظام الفهم واللِّسَنِ \* ومات من كان يعديني على الزمن  
وأظلمت سبل الآداب إذ حُجِبَتْ \* شمس المكارم في غيمٍ من الكفن  
[٤٠١/٣] وكما قيل:

وليس نسيم المسك رشُحُ حَنَوطه \* ولكنه ذاك الشناء المخلَّفُ  
وليس صرير النعش ما تسمعونه \* ولكنها أصلاب قوم تَقَصَّفُ  
[٤٠١/٣] قيل:

لا أَمَّ للموت كم يُبلي بجدِّته \* في كلِّ يومٍ حكيماً ما له خَلْفُ  
أصاب قصداً هِلالاً في تكامله \* وبجر منطقته ما ليس يغتَرَفُ  
لم يُبيله الدهر ما دامت بدائعه \* تطوي على جمعها الأحشاء والصحفُ  
[٤٠٢/٣] كما قيل:

مات البديع وغارت دُرَّةُ القَطِينِ \* واستدرج الموت بحر الفضل في كَفْنِ  
لله در المنايا ما صنعن به؟ \* وما تضمنت الأكَفان من بدن!

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٤٠٢/٣] وكما قيل:

تَقَصَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ \* وَوَدَعْنَا إِذْ وَدَعَ الْأَنْسُ وَالْعِلْمُ

وَقَدْ كَانَ نَجْمَ الْعِلْمِ فِيْنَا حَيَاتِهِ \* فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَامُهُ أَفَلَ النُّجْمُ

[٤٠٢/٣] وكما قيل:

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى \* في النَّاسِ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ خَلْفًا

### مراقبة الله

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى

أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر؟» قلت: في النحو  
والعربية، فأدشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى<sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما نُخْفِي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعنَّ \* ذنوبٌ على آثارهنَّ ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

(١) في نسخة: (يغفل ساعة).

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## المروءة

[١٤٢/٢] قال علي بن محمد المصري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الأخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة».

[٢١٩/١] قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي؛ حُمِّي قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يُغِمُّ عياله، وكان بي شقيقةً خمسًا وأربعين سنة؛ ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط، وأفانيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين؛ إن جاءني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الثانية، وأفانيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم واللييلة، إن جاءني به امرأتي أو إحدى بناتي به أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشانًا إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة إن كان بُرْنِيًّا، أو نيفًا وعشرين إن كان دَقْلًا، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرًا، فقام إفطاري في هذا الشهر: بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحَمَامَ واشترت لهم صابونًا بدانقين، فقامت نفقة شهر رمضان كله: بدرهم وأربعة دوانيق ونصف.

[وكان] يقول: ما تروّحتُ ولا رُوّحتُ قط، ولا أكلت من شيءٍ واحد في يوم

مرتين».

[٥٨٣/٢] قال الإمام أحمد بن حنبل: «أقامت أم صالح معي عشرين سنةً، فما

اختلفت أنا وهي في كلمة».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٨٠/٣] قال عبد الواحد بن عمر: سمعت ابن سمعون يقول: «رأيت المعاصي

نذالةً، فتركناها مروءةً، فاستحالت ديانةً».

## المرض

[٣٩٢/٢] قال المروزي عن محمد بن يزيد الطرسوسي: «مرضت فكان يحملني

على ظهره».

[٥٨٢/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنتُ مع أبي يومًا من الأيام في

المنزل، فدقَّ دأقَ الباب، قال لي: «اخرج، فانظر من بالباب»، قال: فخرجتُ، فإذا امرأةٌ،

قالت لي: استأذن لي على أبي عبد الله -تعني: أباه-، قال: فاستأذنته، فقال: «أدخلها»،

فدخلت، فجلست، فسلمت عليه، وقالت له: يا أبا عبد الله، أنا امرأةٌ أغزلُ بالليل في

السراج، فربما طفيء السراج فأغزل في القمر، فعليَّ أن أبيتَ غزل القمر من غزل

السراج؟ فقال لها: «إن كان عندك بينهما فرقٌ فعليك أن تبيني ذلك»، فقالت له: يا أبا

عبد الله، أنين المريض شكوى؟ قال: «أرجو أن لا يكون شكوى، ولكنه اشتكأ إلى

الله»، قال: فودَّعته وخرجت، فقال لي: «يا بني، ما سمعت قطُّ إنسانًا يسأل عن مثل

هذا! اتبع هذه المرأة فانظر أين تدخل؟» قال: فاتبعتها، فإذا هي قد دخلت إلى بيت بشر

بن الحارث، وإذا هي أخته، فرجعت فقلت له، فقال: «محال أن تكون مثل هذه إلا

أخت بشر».

[٥١٧/٢] قال هارون عبد الله السمسار: مرض شاب، فوصف له الترفق -دواء

يصب عليه من هذا المسكر-، فامتنع الشاب أن يشرب، وكانت له معرفة، فحلف

عليه أبوه وقال: أمه طالق ثلاثًا إن لم يشربه، قال أبو موسى: فجاءوني، فأتيت أبا

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

عبد الله أسأله عن هذه المسألة، فسألته، فالتفت إلي مغضباً، ثم قال: «تريد مني أن أرخص له في شرب الحرام؟ لا يشربه».

[٢٧٦/٣] قال حسين بن فهم الكاتب: «كُنَّا نعرف عِلَّةَ "معروف" بسكوته، وصحته بأنينه».

### المزاح وآدابه

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(١)</sup>، متحدثاً عن الإمام أحمد بن حنبل رحمته: «أخبرت أن إسماعيل بن عُليَّة<sup>(٢)</sup> كان يهابه، وقال لي شيخٌ مرةً: ضحكنا من شيء، وَثَمَّ أحمد بن حنبل، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضباناً، فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟»

[٥٥٠/٢] لقي رجلٌ يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الحَيَّرُ، ويؤمن عليك قول الناس.

[١٤٦/٣] قال أبو الحسن ابن بَشَّارٍ: بلغني عن المتوكل رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ كان ذات يوم جالساً، وولدان له يلعبان بين يديه، فضرب أحدهما الآخر، فقال: خذها مِنِّي وأنا

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

(٢) إسماعيل بن عليَّة: من شيوخ الإمام أحمد.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

الغلام الهاشمي العباسي، ثم إنهما لعبا فضربه الآخر، ثم قال: خذها مني وأنا الغلام الحنبلي، فسَرَّ بذلك المتوكل، وأقطعهُ.

### المسابقة إلى الخيرات

[٥٠/١] قال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: رجل قرأ القرآن وحفظه، وهو يكتب الحديث، يختلف إلى المسجد، ويقرأ ويُقْرِئ، ويفوته الحديث أن يطلبه، فإن طلب الحديث فاته المسجد، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث، فما تأمره؟ قال: «بذا وبذا»، فأعدت عليه القول مرارًا، كل ذلك يجيبني جوابًا واحدًا: «بذا وبذا».

[٣٣٩/١] قال جعفر بن محمد الصائغ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ يُبَادِرُ بِهِ».

### المساجد وأدائها

[٣٤٢/١] قال جعفر بن محمد بن هُذَيْل: سمعت أحمد يقول: «يُكْرَهُ أَنْ يعلَّقَ فِي الْقِبْلَةِ شَيْئًا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ»، ولم يكره أن يضع في المسجد المصحف ونحوه.

[٤٥١/٣] أبو الوفاء ابن القَوَّاس: «كَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ، مَلَاذِمًا لِمَسْجِدِهِ، وَأَقَامَ فِيهِ خَمْسِينَ سَنَةً تَقْرِيبًا».

[٤٧٢/٣] قال ابن أبي يعلى متحدثًا عن أبي منصور الخياط: «كَانَ الْوَالِدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحَكْمِ بَنَهَرَ الْمُعلَى يَقْصِدُ الْجُلُوسَ لِلْحَكْمِ فِي مَسْجِدِهِ وَيُصَلِّي خَلْفَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَوَّلُ يَوْمٍ جَلَسَ وَالدُّكَّ الْقَاضِي الْإِمَامَ لِلْقَضَاءِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ: حَضَرَتْ

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

صلاة الظهر، فتأخرت وقلت: يا سيدنا نتجمل بالصلاة ورائك، فقال لي: "تقدم يا أبا منصور، جمالك صلاتي ورائك"، فغرس له في قلوب العامة والخاصة نباهة وجمالة).

### المصائب

[٥٨١/٢] قيل: لَمَّا ماتت مُضْعَةُ [أخت بشرٍ الحافي]، توجع عليها بِشْرٌ تَوَجُّعًا شديدًا، وبكى بكاءً شديدًا، فقيل له في ذلك؟ فقال: «قرأت في بعض الكتب: أَنَّ العبدَ إِذَا قَصَّرَ في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه كانت أنيستي من الدنيا».

### المصافحة

[٢٤١/١] قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: دخلت على أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ أسلَمَ عليه، فمددت يدي إليه فصافحني، فلما أن خرجت قال: «ما أحسن أدب هذا الفتى، لو انكَبَّ علينا كنا نحتاج أن نقوم».

### المنظرة وآدابها

[١٦/١] قال المرؤذي: «كان أبو عبد الله [الإمام أحمد بن حنبل] لا يلحن في الكلام، ولما نظر بين يدي الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يقل».

[٢٥٠/١] قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: حضرت أحمد بن حنبل وقد أدخل على الخليفة، وعنده: ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، فقال لأبي عبد الرحمن: «أي شيء تحفظ عن

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الشافعي في المسح؟ قال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يُقَدَّم لضرب العنق يناظر في الفقه؟

هذا أبو عبد الرحمن؛ كان يأخذ عن الشافعي من القديم، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال.

[١٥٦/٢] قال العباس بن غالب الهمداني الوراق: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟ فقال: «لا تنصب نفسك لهذا، أخبره بالسنة ولا تخاصم»، فأعدت عليه القول، فقال: «ما أراك إلا مخاصماً».

قال ابن أبي يعلى معلقاً على كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: «قلت أنا: وجه قول إمامنا = قول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بقوم شرّاً ألقى بينهم الجدل، وخزن عنهم العمل»، وقيل للحسن البصري: نجدلك؟ فقال: لست في شك من ديني. وقال مالك بن أنس: كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجلده؟ وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة»، وقال الأوزاعي: «عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك القول». فليحذر كل مسئول ومناظر من الدخول فيما ينكره على غيره، وليجتهد في اتباع السنة، واجتناب المحدثات كما أمر».



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٨٣/٢] قال معروف الكرخي: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شراً فتح له باب الجدل، وأغلق عنه باب العمل».

[٥٧٠/٢] قال ابن زنجويه: رأيت يزيد بن هارون يسأل أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: أيش تقول في العارية؟ فقال أبو عبد الله: مؤداة، فقال له يزيد: حدثنا حجاج، عن الحكم: أن علياً لم يضمن العارية، فقال أبو عبد الله: أليس النبي ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعاً، فقال: أغضب يا محمد؟ فقال: «بل عارية مؤداة»، فسكت يزيد.

[٧٦/٣] قال أبو محمد البربهاري: «المجالسة للمناظرة تغلق باب الفائدة».

[٢١٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة «غلام الخلال»: «حكى لي بعض الشيوخ عن والده -وكان له صحبة بأبي بكر-، فذكر: أن أبا بكر ذُكِرَ عِنْدَ أختِ معزِّ الدولة بسوءٍ، وأنه يغضُّ من علي بن أبي طالب، فاستدعته، وجمعت من المتكلمين لمناظرته، فكان صوته عليهم، وحجته ظاهرة لديهم، والأخت بحيث تسمع كلامه، حتى شهدت له بالفضل، وكان منها الإنكار عليهم فيما كذبوه عليه، وأضافوه إليه، وبذلت له شيئاً من المال، فامتنع من قبوله مع خفة حاله وقلة ماله؛ زهداً وورعاً».

[٢٢٣/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة «غلام الخلال»: «وجدت عنه: أن رافضياً سأله عن قوله تعالى: {والذي جاء بالصدق وصدق به}، من هو؟ فقال له: «أبو بكر الصديق»، فردَّ عليه وقال: بل هو علي بن أبي طالب! فهمَّ به الأصحاب، فقال: «دعوه»، ثم قال: «اقرأ ما بعدها: {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله

﴿التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

أسوأ الذي عملوا...}، وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدّق من له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة؛ فقطعه.

وهذا استنباط حسنٌ، لا يعقله إلا العلماء، فدلّ على علمه، وحلمه، وحسن خلقه؛ فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم.

[٢٧٥/٣] قال «غلام الخلال»: حدثنا أبو يحيى الساجي بالبصرة، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: «لأن أتكلم في العلم فأخطيء فيقال لي: أخطأت، خيرٌ من أن أتكلم في الكلام فأخطيء فيقال لي: كفرت».

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة ابن حامد: «له المقام المشهود في الأيام القادريّة -رضوان الله عليهما-، وقد ناظر أبا حامد الإسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار الإمام القادر بالله، بحيث يسمع الخليفة الكلام، فخرجت الجائزة السنوية له من أمير المؤمنين، فردها مع حاجته إلى بعضها، فضلاً عن جميعها؛ تعففاً وتنزهاً».

### مواظ

[٢٦/١] قال الإمام أحمد: «يا عمّ؛ ما بقي من أعمارنا؟! كأنك بالأمر قد نزل بنا، فالله الله؛ فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنما هي أيام قلائل، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه؛ لعرف ما هو عليه من خير أو شر، صبرٌ قليلٌ وثوابٌ طويلٌ، إنما هذه فتنة».

[٨٢/١] قال أبو طالب أحمد بن حميد المُشكّاني: قال رجل للإمام أحمد: كيف يرق قلبي؟ قال: «أدخل المقبرة، وامسح رأس اليتيم».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

[١٠٢/١] قال أحمد بن سعيد الرِّبَاطِي: قدمت على أحمد بن حنبل فجعل لا يرفع رأسه إليّ، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يُكْتَبُ عني بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا مجديثي! فقال لي: «يا أحمد، هل بُدُّ يوم القيامة من أن يقال: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله، إنما ولاني أمر الرباط، لذلك دخلت فيه، قال: فجعل يكرر عليّ: «يا أحمد، هل بُدُّ يوم القيامة من أن يقال: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه».

[١٣٥/١] قال أحمد بن القاسم: سئل أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] عن قول النبي ﷺ: «لا يلسع المؤمن من جُحْرٍ مرتين»<sup>(١)</sup>؟ قال: «إنما معنى هذا: أن المؤمن لا ينبغي له أن يعصي الله، وإذا عصاه فلا ينبغي له أن يعود، ثم يرجع يتوب، لا يكون منه الشيء مرتين، قال: يحذرهم وينهاهم»<sup>(٢)</sup>.

[١٤٠/١] قال أبو بكر المرُوزِي: دخلتُ يوماً على أحمد [بن حنبل]، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: «كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والمملكان يطالبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، ومملك الموت يطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بنفقتهم»!؟

[١٤١/١] قال أبو بكر المرُوزِي: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: بم نال من نال ما نال حتى دُكر به؟ فقال: «بالصدق»، ثم قال: «إن الصدق موصول الجود».

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ح ٥٩٦٤) من حديث ابن عمر ؓ، و(ح ٨٩٢٨) من حديث أبي هريرة ؓ، كلاهما بلفظ: (لا يلدغ...).

(٢) كررت مختصرة في ترجمة جعفر النسائي (٣٣٧/١).

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٩٢/١] ذكر أحمد بن المَكِين: أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل: أوصني؟ فقال له أحمد: «انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك؛ فاعمل به، واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال:

محسن: ما عليه من سبيل؛ لأن الله تعالى يقول: {ما على المحسنين من سبيل}.

وكافر: في النار؛ لأن الله تعالى يقول: {والذين كفروا لهم نار جهنم}، الآية.

وأصحاب الذنوب والخطايا: فأمرهم إلى الله، إن شاء عذب، وإن شاء غفر؛

لأن الله تعالى يقول: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}.

[٢١١/١] قال أبو العباس أحمد بن يحيى -الملقب: ثعلب-: أحببت أن أرى

أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: «فيم تنظر؟» قلت: في النحو والعربية، فأشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى<sup>(١)</sup> \* ولا أنّ ما تخفي عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعت \* ذنوبٌ على آثارهنّ ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توباتنا فنتوب

[٢٧٧/١] قال أبو النضر إسماعيل العجلي:

(١) في نسخة: (يغفل ساعة).

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

تخبرني الآمال: أني معمر \* وأن الذي أخشاه عني مؤخر

فكيف ومرُّ الأربعين قضية \* عليَّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغيّر

إذا المرء جاز الأربعين فإنه \* أسيرٌ لأسباب المنايا ومعبرٌ

[٣٦٢/١] قال الحسن بن عبد العزيز الجذامي: «من لم يردعه القرآن والموت

فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع».

[٥٢/٢] قال أيوب السختياني: سمعت الحسن البصري يقول: «والله ما أصبح

ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه».

[٢٠٣/٢] قال البربهاري: سمعت الفتح بن سُخْرَفٍ يقول: رأيت رب العزة

تبارك وتعالى في النوم فقال: «يا فتح احذر لا آخذك على غرة»، قال: فتهت في الجبال

سبع سنين.

[٤٧٨/٢] قال يحيى بن أكثم القاضي: سمعت معروفًا [الكرخي]، وذكر عنده

أحمد بن حنبل، فقال: رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك، سمعته يقول كلامًا

جمع فيه الخير، سمعته يقول: «من علم أنه إذا مات نُسي = أحسن ولم يسيء».

[٢٨٤/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة ابن سمعون الواعظ: «فلنذكر الآن شذرة

من كلامه:

ألا مُصَفِّ لإخلاصه من شخصيته؟ ألا مُصَفِّ لعقده من قصده؟ ألا غيور

على صيانتته من شهوته؟ ألا مستشعر لمراقبته في خلوته؟ ألا لابس حلة ذلته؟ ألا فهم

عنه ما أراد في مخاطبته؟ ألا تائب من حوبته؟ ألا غيور على وُدِّه من بذلته؟ ألا باكٍ على

## التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

سَامَتَهُ وَفَتَرْتَهُ؟ أَلَا مَعْتَذِرَ إِلَى رَبِّهِ مِنْ تَقْصِيرِهِ عَنِ مَوَافَقَتِهِ؟ أَلَا هَارِبَ إِلَى أَمْنِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ؟

أَلَا بَاكِ مِنْ قَلْبِهِ الْعَلِيلِ؟ أَلَا نَادِبٌ قَبْلَ الرَّحِيلِ؟ أَلَا كَانِمٌ ضُرَّهُ وَالْغَلِيلِ؟ أَلَا سَاعٍ عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ؟

أَلَا بَاكِ مِنْ مَرَضِ الْخَلَلِ؟ أَلَا فَرْعٌ مِنَ الزَّلْزَلِ؟ أَلَا حَذْرٌ مِنَ الْمَلَلِ؟ أَلَا تَائِبٌ مِنَ الْخَطَلِ؟ أَلَا مَجْتَهِدٌ فِي الْعَمَلِ؟ أَلَا مُنْتَظَرٌ لِقُدُومِ الْأَجْلِ؟

أَلَا بَاكِ فِي الْخَلَوَاتِ؟ أَلَا هَاجِرٌ لِلشَّهَوَاتِ؟ أَلَا تَارِكٌ لِلْعَادَاتِ؟ أَلَا نَازِرٌ لِمَا هُوَ آتٍ؟

أَلَا حَازِرٌ مِنَ الرَّيْبِ؟ أَلَا فَارٌّ مِنَ الْعَيْبِ؟ أَلَا مُسَلِّمٌ لِلْغَيْبِ بِلَا عَيْبِ؟

أَلَا مُسْتَذَكَّرٌ لِمَا سُوِّرَ عَنِ الْمَلَأِ؟ أَلَا ذَاكِرٌ لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ سَيِّدِهِ مِنَ الْهُدَى؟ أَلَا حَذْرٌ مِنْ تَحْكُمِ الْمَنَايَا فِي الْأَعْضَاءِ؟ أَلَا رَاثٌ لِحَسَدِهِ مِنَ الْبِلَا؟ أَلَا آسَفٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ أَوْقَاتِ الْمُتَى؟

أَلَا زَاهِدٌ فِي الْأُولَى؟ أَلَا سَاعٍ فِي طَلْبِ الْأُخْرَى؟ أَلَا غَيُورٌ عَلَى الصِّفَا مِنْ الْهُوَى؟ أَلَا مَنَاجٍ لِرَبِّهِ فِي حِفْظِ عَقْدِ الْوَلَا؟ أَلَا مُعْتَنِقٌ لِلتَّقْوَى؟ أَلَا تَارِكٌ أَدْكَارِ الْوَرَى؟

أَلَا مُسْتَهْتَرٌ<sup>(١)</sup> بِذِكْرِ رَبِّهِ؟ أَلَا طَالِبٌ لِقَرْبِهِ؟ أَلَا فَهْمٌ عَنِ رَبِّهِ حَكْمُ رَبِّهِ؟ أَلَا نَازِرٌ فِي صَحِيفَتِهِ؟ أَلَا طَالِبٌ دَوَاءً لِعَلَّتِهِ؟ أَلَا مُعِدٌّ زَادًا لِسَفَرَتِهِ؟ أَلَا طَالِبٌ فَضْلًا لِمَعْرِفَتِهِ؟ أَلَا مُتَعَلِّقٌ بِأَذْيَالِ أُمَّتِهِ؟ أَلَا بَاكِ عَلَى غَرَبَتِهِ؟ أَلَا مُنْفَرِدٌ بِمَعَامَلَتِهِ؟ أَلَا طَالِبٌ

(١) المستهتر: هو الذي أولع بالشيء، لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره، قاله ابن الأثير في النهاية (٤٣/٥).

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقااضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

سراجًا لظلمته؟ ألا طالب أنسًا لوحشته؟ ألا طالب ضياءً لحفرتهاظ ألا طالب أنسًا لوحشته؟ ألا طالب خليلاً لوحدته؟

ألا عبد يلبس لربه لبسةً الذليل؟ ألا ذاكر لنزعه حين الرحيل؟ ألا كاتم لضره والغليل؟ ألا متذكر خشونة المقييل؟ ألا باكٍ على مُضَيِّ أيامه وانقضاء مدته؟ ألا محدثٌ إلى ربه توبة من غفلته؟

ألا مقتدٍ بالنبي ﷺ وصحابته؟ ألا خائفٌ من الدخول بين صحابة النبي ﷺ وقرباته؟ ألا مجمع على طهارة ثياب زوجته<sup>(١)</sup>؟ ألا هاربٌ من المعاصي راجٍ لشفاعته؟ ألا متزود من حياته لمنيته؟

وكلام كثيرٌ، وفيما ذكرناه فائدة».

[٣٥٣/٣] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدَّثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: «ذُكِرَ يوماً -يعني: عند أبيه- رجلٌ، فقال: يا بُنَيَّ، الفائز من فاز غداً، ولم يكن لأحدٍ عنده تبعَةٌ».

(١) يريد: أمنا وأم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## الموت وسكراته

[٨٢/١] قال أبو طالب أحمد بن محمد المُشكَّاني: قال رجل للإمام أحمد: كيف يرق قلبي؟ قال: «أدخل المقبرة، وامسح رأس اليتيم».

[٢٣٠/١] قال عيسى بن محمد الطُّوماري: دخلت على إبراهيم الحربي وهو مريض، وقد كان يُحْمَلُ ماؤه إلى الطبيب، وكان يجيء إليه ويعالجه، فجاءت الجارية ورَدَّتِ الماء، وقالت: مات الطبيب، فبكي ثم أنشأ يقول:

إذا مات المعالج من سُقَامٍ \* فيوشك للمعالج أن يموت

[٢٧٧/١] قال أبو النضر إسماعيل العجلي:

تخبرني الآمال: أني معمر \* وأنَّ الذي أخشاه عني مؤخَّر

فكيف ومرُّ الأربعين قضية \* عليَّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغيَّر

إذا المرء جاز الأربعين فإنه \* أسيرٌ لأسباب المنايا ومعبرٌ

[٣٠٨/١] قال إسحاق بن منصور الكوسج: قال إسحاق بن راهويه: «وأما قبض

أرواح السباع والبهائم وسائر الدواب: فإن بقيَّةً أخبرنا في حديث عن ابن عباس: أنه سُئِلَ عن أرواح البهائم من يقبضها؟ فقال: «ملك الموت»، وقد ذُكِرَ في حديث آخر: «أنها أنفاس تخرج»، وكلُّ قد جاء».

[٣٢٥/١] قال بُدَيْلُ بن محمد بن أسد: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري

على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اليوم الذي مات فيه، أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم، قال: فجعل أحمد يقول لنا: «عليكم بالسنة، عليكم بالأثر،



### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ

عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان -فسمى أصحاب الرأي-، ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، فقال أحمد: «فيم تكلموا»؟ قال: في اللفظ، فقال أحمد: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر»، قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد، وما دخلت عليه إلا بعد كدٍّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بديل بن محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن؟ فأخبرني إبراهيم أنه سأل أحمد فقال: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»، ثم دخلت عليه بعد ذلك في زُرْبَةٍ فسألته عن هذه اللفظة؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة.

[٤٦٦/١] قال صالح بن أحمد بن حنبل: حضرت أبي الوفاء فجلست عنده، وييدي الحرقه لأشد بها لحيبه، فجعل يعرق ثم يُفِيق ويفتح عينيه، ويقول بيده هكذا: «لا بعد -ثلاث مرات»، فقلت: يا أبت، أيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ قال: «يا بني، ما تدري»؟ قلت: لا، قال: «إبليس -لعنه الله- قائم مجذائي عاصًا على أنامله، يقول: يا أحمد فُتني، فأقول: لا، حتى أموت».

[١٥/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: رأيت أبي عند موته ينظر، قلت: يا أبت، إلى أي شيء تنظر؟ قال: «هذا ملك الموت قائم مجذائي يقول: إني بكل سخي رفيق».

[٤٧٨/٢] قال يحيى بن أكثم القاضي: سمعت معروفًا [الكرخي]، وذُكر عنده أحمد بن حنبل، فقال: رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك، سمعته يقول كلامًا جمع فيه الخير، سمعته يقول: «من علم أنه إذا مات نُسي = أحسن ولم يسيء».

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٢٤/٣] قال أبو بكر عبد العزيز في علته: «أنا عندكم إلى يوم الجمعة، وذلك في شوال، سنة ثلاث وستين وثلاث مائة، فقبل له: يعافيك الله! -أو كلامًا هذا معناه-، فقال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت أبا بكر المروزي يقول: «عاش أحمد بن حنبل ثمانًا وسبعين سنةً، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة.»

وعاش أبو بكر المروزي ثمانًا وسبعين سنةً، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة.»

وعاش أبو بكر الخلال ثمانًا وسبعين سنةً، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة.»

وأنا عندكم إلى يوم الجمعة، ولي ثمان وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة مات، ودفن بعد الصلاة.

قال ابن أبي يعلى: «وهذه كرامة حسنة له، فإنه حَدَّث بيوم موته، وكان يوم موته يومًا عظيمًا لكثرة الجمع.»

[٢٤٥/٣] قال ابن شاقلاً: سأل رجلٌ شيخنا أبا بكر [غلام الخلال] عن قول الله تعالى: {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها}، وقال الله: {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم}، وقال تعالى: {توفته رسلنا}؟

فقال: «ملك الموت يعالجها، فإذا بلغت منتهاها قبضها الله عَزَّوَجَلَّ»، فقبل له: قد استوى في ذلك الفاضل والكافر والمسلم، فما فضله عليه؟ فقال: «لَمَّا لم يكن بينهما فرق في ابتداء الخلق في نفخ الروح، فكذلك في الانتهاء في قبضها، وكذلك لم يكن بينهما فرق في التكوين في الابتداء، وكذلك في الموت في الانتهاء»، وهذا معنى ما قال.

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٢١/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة الحسن ابن حامد: «حُكِيَ أن إنساناً من الحاجِّ جاءه بقليل ماءٍ، وهو مستند إلى حَجَرٍ، وقد أشرف على التَّلَفِ، فأوماً إلى الجائي له بالماء: من أين هو؟ وأي شيء وجهه؟ فقال له: هذا وقته؟! فأوماً: أن نعم، هذا وقته، عند لقاء الله تعالى أحتاج إلى أن أدري ما وجهه؟» أو كما قال.

[٣٤١/٣] قال رزق الله التميمي متحدثاً عن شيخه القاضي ابن أبي موسى: «حضرتة وهو في مرض موته، فقال لي: اسمع مني الاعتقاد، ولا تشك في عقلي، فما رأيت الملكين بعد».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف النون

### النار

[١٣٠/٣] قال علي بن الموفق: كان لي جار مجوسي اسمه "شهريار"، فكنت أعرض عليه الإسلام، فيقول: نحن على الحقِّ، فمات على المجوسية، فرأيتَه في النوم، فقلت له: ما الخبر؟ فقال: نحن قومٌ في قعر جهنَّم، قال: قلت: تحتكم قوم؟ قال: نعم، قوم منكم! قال: قلت: من أي الطوائف منَّا؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق.

### النصيحة

[٢١٤/١] قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما عبر هذا الجسر أنصح لأمة محمد ﷺ من أحمد بن أبي عبدة»، قال الخلال: «يعني جسر النهروان».

[١٨٣/٢] قال عبد الله بن الإمام أحمد: جاء أبو تراب النخشي إلى أبي ﷺ، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتاب العلماء! فالتفت أبي إليه، وقال له: «ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة».

[٣٩٦/٢] قال محمد بن أبي عتاب: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح -كاتب الليث بن سعد- يقرئك السلام، قال: لا تقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع، فقال: فأقرئه مني السلام.

فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم، إذا أتيت بغداد فأت أحمد بن حنبل فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هذا اتق الله، وتقرب إلى الله

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

بما أنت فيه، ولا يستفزك أحد، فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، حدثنا محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه»، فأتيت أحمد بن حنبل في السجن، فدخلت عليه، فسلمت عليه، وأقرأته السلام، وقلت له هذا الكلام والحديث، فأطرق أحمد إطراقاً، ثم رفع رأسه فقال: «رَحِمَهُ اللهُ حَيًّا وميتًا، فلقد أحسن في النصيحة».

[٥٣٥/٢] قال يحيى بن معين: «أخطأ عفان في نَيْفٍ وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا، وأعلمته<sup>(١)</sup> فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليّ خلف بن سالم، فقال: قل لي أي شيء هي؟ فما قلت له<sup>(٢)</sup>، وما رأيت على رجل قَطُّ خطأً إلا سترته، وأحبيت أن أزيّن أمره، وما استقبلت رجلًا في وجهه بأمرٍ يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه<sup>(٣)</sup>».

[٥٥٠/٢] لقي رجلٌ يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملُّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الحَيِّرُ، ويؤمن عليك قول الناس.

(١) في ط. العثيمين: «وأعلمته».

(٢) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «وكان يحبُّ أن يجد عليه».

(٣) زاد في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦): «فإن قبل ذلك، وإلا تركته».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## النفاق

[١٣٤/١] عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ»، قيل: وكيف؟ قال: «إنهم كانوا على عهد رسول الله ﷺ يخفونه، وهم اليوم يظهرونه»<sup>(١)</sup>.

[٥٢/٢] قال أيوب السختياني: سمعت الحسن البصري يقول: «والله ما أصبح ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه».

[٣٩٧/٣] قال الحسن البصري: «ما كان مؤمن قط فيما مضى، ولا يكون مؤمن فيما بقي، إلا إلى جنبه منافق يؤذيه».

## نكاح المتعة

[٥٥١/٢] قال أبو العيناء: حدثنا أحمد بن أبي دؤاد: قال: كنا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال يحيى بن أكثم لي ولمحمد بن منصور: بكَرًا غَدًا إليه، فإن رأيتما للقول وجهًا فقولاً، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل، قال: فدخلنا إليه وهو يستاك، ويقول وهو مغتاض: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وعلى عهد أبي بكرٍ، وأنا أنهي عنهما؟ ومن أنت يا أحول حتى تنهي عما فعله النبي ﷺ وأبو بكرٍ؟! فأومأت إلى محمد بن منصور؛ رجلٌ يقول في عمر بن الخطاب ما يقول، نكلمه نحن؟ فأمسكنا، وجاء يحيى فجلس وجلسنا، فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيرًا؟ فقال: هو غمٌّ يا أمير المؤمنين لِمَا حدث في الإسلام! قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا، قال: الزنا؟! قال: نعم، المتعة زنى، قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٨/٩ ح ٧١١٣)، وعزاه العثيمين إلى الفريابي في صفة النفاق.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

كتاب الله، وحديث رسوله ﷺ، قال: الله تعالى: {قد أفلح المؤمنون \* الذين هم في صلاتهم خاشعون}، إلى قوله: {والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين \* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون}، يا أمير المؤمنين: زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا، قال: فهي الزوجة التي عني الله عزَّجَلَّ ترث وتورث، ويلحق بها الولد، ولها شرائطها؟ قال: لا، قال: فقد صار متجاوز هذين من العادين، وهذا الزهري -يا أمير المؤمنين- روى عن عبد الله والحسن -ابني محمد بن الحنفية-، عن أبيهما محمد، عن علي بن أبي طالب قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها، بعد أن كان أمر بها»، فالتفت إلينا المأمون، فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة، منهم مالك، فقال: أستغفر الله، نادوا بتحريم المتعة؛ فنادوا بها.

### النوافل

[٣٣٢/١] قال جعفر بن محمد المؤدَّب: رأيت أحمد بن حنبل يصلي بعد الجمعة ست ركعات، ويفصل في كل ركعتين.

[٥٥/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما قدم أبو زرعة الرازي نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: «ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي».

[٢٨٢/٢] قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن بَدِينَا: «رأيت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يصلي ركعتي المغرب وركعتي الفجر في منزله، ولم أر أبا عبد الله يتطوع

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

شيئاً في المسجد إلا يوم الجمعة، فإني رأيتَه يتطوع في مسجد الجامع، فلما انتصف النهار أمسك عن الصلاة».

[٢٥٥/٣] قال علي بن محمد السمسار: «ما أتيت يوسف القَوَّاس قَطُّ إلا وجدته

يصلي».

[٢٩٣/٣] قال أبو حفص العكبري: «المواضع التي يستحب إذا صلى الرجل

ركعتين خففهما:

١- فأول ذلك: ركعتا الفجر، قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كان النبي ﷺ يخففهما

حتى أقول: هل قرأ فيهما بشيءٍ من القرآن؟ أم لا».

٢- وركعتان يفتح بهما الرجل صلاة الليل، قال النبي ﷺ: «إذا قام أحدكم

يصلي من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين».

٣- وركعتا الطواف.

٤- والركعتان عند الخطبة، قال النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم الجمعة

والإمام<sup>(١)</sup> يخطب فليركع ركعتين خفيفتين».

٥- وركعتان تحية المسجد».

(١) في ط. العثيمين: «الجمعة الإمام».



التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## النوم

[١٤٥/١] قال المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] يقول: «يكره للرجل أن ينام بعد العصر؛ يُخَافُ على عقله».

[٣٤٤/١] قال الجنيدي: «ما نزع توبي للفراش منذ أربعين سنة».

[٢٦١/٣] قال: أبو علي ابن شهاب: سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول: «أستعمل عند منامي أربعين حديثًا رويت عن رسول الله ﷺ».

[٣٢٢/٣] قال الخطيب البغدادي: «سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول: كان أبو عبد الله بن البغدادي لا يزال يخرج علينا وقد انشق رأسه، وانتفخت جبهته، فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: كان لا ينام إلا عن غلبة، ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة أو قرح أو شيء من الأشياء موضوعًا، فإذا غلبه النوم سقط على ما يكون بين يديه؛ فيؤثر في وجهه أثرًا».

[٣٨٠/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثًا عن أبيه القاضي: «كان يقسم ليله كله أقسامًا: فقسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام».

## النية

= ينظر: الإخلاص.

[٤٦٥/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: عزم أبي على الخروج إلى مكة ليقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين، فقال: نمضي إن شاء الله فنقضي حاجتنا، ونمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه، وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق،

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وقد سمع منه، فوردنا مكة وطفنا طواف الورد، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف، فطاف وخرج إلى المقام فصلى ركعتين وجلس، فتممنا طوافنا أنا وأحمد، وجئنا وعبد الرزاق جالس عند المقام، فقلت لأحمد: هذا عبد الرزاق، قد أربحك الله مسيرة شهر ذاهبًا وجائئًا والنفقة، فقال: «ما كان الله يراني وقد نويت له نية أفسدها ولا أدعها».

[١٠٨/٣] قال ابن أبي يعلى: أنبأنا أبو القاسم البندار، عن ابن بطة، حدثنا أبو حفص بن رعاء، حدثنا عصمة ابن أبي عصمة، حدثنا العباس بن الحسين القنطري، حدثنا محمد بن الحجاج قال: كتب عتي أحمد بن حنبل كلامًا...، قال العباس فأملاه علينا، قال: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتوى حتى يكون فيه خمس خصال، أما أولها: فأن تكون له نية، فإنه إن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور، وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسكينة، وأما الثالثة فيكون قويًا على ما هو فيه، وعلى معرفته، وأما الرابعة فالكفاية، وإلا مضغه الناس، والخامسة معرفة الناس».

قال ابن أبي يعلى معلقًا: «فأقول أنا -والله العالم- لو أن رجلاً عاقلاً أنعم نظره، وميز فكره، وسما بطرفه، واستقصى بجهده؛ طالبًا خصلةً واحدةً في أحد من فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى، أخشى أن لا يجدها، والله نسال صفحًا جميلًا وعفواً كثيرًا».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الهاء

### الهجر

[٢٤/١] قال ابن أبي يعلى: «نهى الإمام أحمد ولديه وعمه عن أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة؛ فهجرهم شهرًا لأخذ العطاء».

[٤١٥/١] قال دِلَّانُ الرازي: سلمت على أحمد بن حنبل فلم يرد عليَّ السلام؛ وكانت عليَّ جبة سوداء.

[٣٩٦/٢] قال محمد بن أبي عتاب: أتيت آدم العسقلاني فقلت: له عبد الله بن صالح - كاتب الليث بن سعد - يقرئك السلام، قال: لا تقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق! قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع، فقال: فأقرئه مني السلام...».

[٤١١/٢] قال أبو بكر الخلال عن مثنى بن جامع: «كان مذهبه أن يهجر ويباين أهل البدع، وكان أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] يعرف قدره وحقه».

[٤٢١/٢] قال محمود بن غيلان: قلت: لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: ما تقول فيمن أجاب في المحنة؟ فقال: «أما أنا فما أحب أن آخذ عن أحد منهم»، فقلت له: فإن يحيى بن يحيى قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، لا يكلم، ولا يجالس، ولا يناكح، فقال أحمد: «ثبت الله قوله».

[٥٣٣/٢] قال أبو بكر المروزي: جاء يحيى بن معين، فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض، فسلم فلم يرد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

أحد من أجاز حتى يلقي الله، فما زال يعتذر، ويقول: حديث عمار، وقال الله تعالى: {إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان}، فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر، فقال يحيى: لا تقبل عذراً! فخرجت بعده، وهو جالس على الباب، فقال: أيش قال أحمد بعدي؟ قلت: قال: «يحتج بحديث عمار! وحديث عمار: «مررت بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضرّبوني»، وأنتم قيل لكم: نريد أن نضربكم!»، فسمعت يحيى بن معين يقول: «مُرِّ يا أحمد -غفر الله لك-، فما رأيت والله تحت أديم سماء أفقه في دين الله منك».

[٢٦/٣] قال أبو بكر الخلال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] سئل عن رجلٍ له جار رافضيٌّ، يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلّم عليه لا يرد عليه».

[١٠٧/٣] قال محمد بن عبد الله الحَيَّاط: «كان أبو حفص بن رجاء [العكبري] لا يكلم من يكلم رافضياً... إلى عشرة».

[١٠٧/٣] قال أبو علي ابن شهاب: «كان لأبي حفص بن رجاء [العكبري] صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنه قد اتخذ دفترًا للحساب، فهجره؛ لأنّ الصرف المباح يدًا بيد، ولما اتخذ دفترًا وإنما يعطى نسيئة».

[١٠٧/٣] قال ابن أبي يعلى: «قرأت في بعض كتب أصحابنا: أن ابن رجاء كان إذا مات بعكبرا رجلٌ من الرافضة، فبلغه أن برّازًا باع له كفتًا، أو غاسلاً غسله، أو حاملاً حملة = هجره على ذلك».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٠/٣] قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني: «كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ»، وقال: «طُفْتُ الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثًا واحدًا».

[٣٠٥/٣] قال الخطيب البغدادي عن أبي الحسين المعدل، المعروف بابن السوسنجري: «سمعت من يذكر عنه: أنه اجتاز يومًا في سوق الكرخ، فسمع سبَّ بعض الصحابة، فجعل على نفسه أن لا يمشي قط في الكرخ».

[٣٤٤/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري: «أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة ما كلمته»، وأشار إلى أنَّه يُنسب إلى الرَّفِضِ.

### الهجرة

[١٤٨/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي القاسم الخرقى: «له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلا "المختصر في الفقه"؛ لأنَّه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدَّار التي كانت فيها الكتب، ولم تكن انتشرت؛ لبعده عن البلد».

[٢٢٥/٣] قال ابن أبي يعلى عن أبي بكر عبد العزيز، المعروف بـ«غلام الخلال»: «هاجر من داره لما ظهر سبُّ السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رَحِمَهُ اللهُ».

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

[٣٠٥/٣] قال الخطيب البغدادي عن أبي الحسين المعدل، المعروف بابن السوسنجري: «سمعت من يذكر عنه: أنه اجتاز يوماً في سوق الكرخ، فسمع سبَّ بعض الصحابة، فجعل على نفسه أن لا يمشي قط في الكرخ».

[٤٣٧/٣] قال ابن أبي يعلى متحدِّثاً عن أخيه أبي القاسم: «لَمَّا ظهرت البدع في سنة تسع وستين وأربع مائة، هاجر من بلدنا إلى حَرَمِ اللهِ، وكانت وفاته في مضيه إلى مكة».

### الهدية

[٤٤٣/١] قال سليمان القَصِير: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله أيش تقول في رجل ليس عنده شيء، وله قرابة عندهم وليمة، ترى أن يقترض ويهدي لهم؟ قال: «نعم».

### الهم

[٣٦٥/١] قال الحسن بن علي الإسكافي: قال: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الهم؟ فقال: «الهم هَمَّان: هم خطرات، وهم إصرار».

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### هيبية العلماء

= ينظر: تعظيم العلماء.

[١٦٦/١] قال أبو بكر ابن هانيء الأثرم في رسالته إلى أهل الثغر<sup>(١)</sup>، متحدثاً عن الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: «أخبرت أن إسماعيل بن عُلَيَّة<sup>(٢)</sup> كان يهابه، وقال لي شيخٌ مرةً: ضحكنا من شيء، وثمَّ أحمد بن حنبل، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضباناً، فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟»

[٢٦٠/١] قال الإمام أحمد: «كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفي ووهيب، وكان يهاب أو يتهيب إسماعيل بن علية إذا خالفه».

❖ [٢٦٠/١ حاشية<sup>(٣)</sup>] قال الإمام أحمد بن حنبل: «لزمت هُشيمًا أربع سنين، ما سألته عن شيء إلا مرتين؛ هيبية له».

[١٣٧/٢] قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني».

[٥٢١/٢] قال المرُودي: حدثني أبو عبد الله النيسابوري قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كلمت يحيى بن آدم<sup>(٤)</sup> في «البيعان بالخيار مالم يتفرقا»، قال: من قال به؟ فقلت: «قال به سفيان بن عيينة، وقال به ابن المبارك، وقال به أحمد بن حنبل»،

(١) رسالة مطولة، انظرها بتمامها تحت عنوان: (وصايا السلف).

(٢) إسماعيل بن علية: من شيوخ الإمام أحمد.

(٣) نقلها الدكتور العثيمين من تاريخ بغداد (١٣٠/١٦).

(٤) [٥٢١/٢] قال إسحاق بن راهويه: سمعت يحيى بن آدم يقول: «أحمد بن حنبل إمامنا».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

قال إسحاق: «ما قلت له: أحمد بن حنبل؛ إلا لأكسره»، فقال لي: قاله أحمد؟ قلت: «نعم».



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الواو

### الوراقة

[٣٢٠/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة أبي عبد الله ابن حامد: «بلغني أنه كان يبتديء مجلسه بإقراء القرآن، ثم بالتدريس، ثم ينسخ بيده ويقتات من أجرته، فسمي: ابن حامد الورَّاق».

[٣٤٣/٣] قال أبو علي ابن شهاب العكبري: كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية، وكنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه «ديوان المتنبي» في ثلاث ليالٍ، وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين درهماً.

### الورع

ينظر: الكسب الحلال.

[١٠/١] قال الإمام الشافعي: «أحمد إمام في ثمان خصال: ... إمام في الورع».

[٢٤/١] قال أبو عبد الله السمسار: كانت لأم عبد الله بن الإمام أحمد دار معنا في الدرب يأخذ منها أحمد درهماً بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها، فأصلحها ابنه عبد الله، فترك الإمام أحمد الدرهم الذي كان يأخذه، وقال: «قد أفسده علي»، قال ابن أبي يعلى: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة خشية أن يكون ابنه انفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٢٦/١] لما توفي الإمام أحمد وجه الوزير ابن طاهر بالأكفان، فردت عليه، وقال عم أحمد للرسول: قل له: أحمد لم يدع غلامي يُرَوِّحُه، يعني: خشية أن أكون اشتريته من مال السلطان، فكيف تكفنه بمالك؟

[٣٥/١] قال أحمد بن شَبُويْه: سمعت قتبية بن سعيد يقول: (لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين)، قلت لقتبية: تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين؟ فقال: إلى كبار التابعين.

[٤٠/١] قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: (خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدًا أتقى ولا أروع ولا أفقه -أظنه قال: ولا أعلم- من أحمد بن حنبل).

[١٤٢/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وذكر الحسن بن حَيٍّ فقال: «لا نرضى مذهبه، وسفيان أحب إلينا»، -وقد كان ابن حي قعد عن الجمعة، وكان يرى السيف-، وقال: «قد فتن الناس بسكوته وورعه»، وقال: «لقد ذكر رجلاً فلطم فم نفسه، وقال: ما<sup>(١)</sup> أردت أن أذكره».

[١٤٨/١] قال أبو بكر المروزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «رحم الله يزيد بن زريع، مات أبوه وخلف له أربعين بَدْرَةً<sup>(٢)</sup>، فلم يأخذ منها شيئاً، وتورع عنها».

[٤٠٦/١] قال حمدان بن ذي النون: ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل في ورعه وحفظه لسانه.

(١) كذا في طبعة الفقي، وفي طبعة العثيمين: (لم).

(٢) نقل العثيمين عن اللسان: (كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف).

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٣٧/١] قال سليمان بن داود الشاذكوني: رأيت أحمد بن حنبل أتى قَامِيًّا، فرهن عنده سطلاً على شيء يقوته، ثم شاهدته أتاه في فكاك الرهن، وقال: «أخرج سطلاً»، فأتاه بسطلين وقال: قد اشتبه سطلك عليّ فخذه منهما، فقال: «أنت من السطل في حلٍّ، ومن الفكاك في حلٍّ»، وانصرف عنه، فخاصمت الفايء، وقلت له: لم حملته على هذا؟ فقال: الذي ناولته هو والله سطله، وأنا أعرفه، ولكني أردت أن أمتحنه.

[٤٥/٢] قال عبد الله بن محمد بن المهاجر: انقطع شِسْعِي، فسألت أحمد [بن حنبل]: أصلحه في ضوء نَفَاطَةٍ على باب إسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup>؟ قال: «لا».

[٦٧/٢] قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان: سمعت أحمد يقول: «أنزّه نفسي عن مال السلطان، وليس بحرام».

[٨٥/٢] قال أحمد بن منصور الرمادي: سمعت عبد الرزاق -وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه- فقال: بلغني أن نفقته نفدت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب -وأشار إلى بابه-، وما معي ومعه أحد، فقلت: إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وإذا بعنا الغلّة شغلناها في شيءٍ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانيرٍ فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهياً عندنا شيءٌ، قال: فقال لي: «يا أبا بكر، لو قبلتُ شيئاً من الناس قبلتُ منك».

[٢٣٢/٢] قال محمد بن إبراهيم [يلقب بـ] «مربع»: «كنت عند أحمد بن حنبل، وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً، فاستأذنته بأن أكتب من محبرته، فقال: اكتب يا هذا، فهذا ورع مظلم».

(١) أمير بغداد للمأمون، وعلى يديه امتحن العلماء في فتنة القول بخلق القرآن. قاله د. العثيمين.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٦/٢] قال محمد بن طارق البغدادي: كنت جالسًا إلى جنب أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، أستمُدُّ من محبرتك؟ فنظر إليَّ وقال: «لم يبلغ ورعي وورعك»<sup>(١)</sup> هذا.

[٥٤٥/٢] قال يحيى بن زكريا الأحول: جئت يومًا وأحمد بن حنبل يمني، فجلست أكتب، فاستمددت من محبرة إنسان، فنظر إليَّ أحمد، فقال: «يا يحيى استأمرته؟»

[٢٥٥/٢] قال محمد بن إسماعيل البخاري: «أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا».

[٥٢٤/٢] قال المروزي: قال لي أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: قد جاءني يحيى بن خاقان<sup>(٢)</sup> ومعه شُويٌّ<sup>(٣)</sup>، فجعل يقلُّه أبو عبد الله، قلت له: قالوا: إنه ألف دينار، وقال: هكذا قال، فرددتها عليه، فبلغ الباب ثم رجع، فقال: إن جاءك أحد من أصحابك بشيءٍ تقبله؟ قلت: «لا»، قال: إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا، قلت لأبي عبد الله: أي شيءٍ كان عليك لو أخذتها فقسمتها؟ فكلح وجهه، وقال: «إذا أنا قسمتها: أي شيءٍ كنت؟ أكون له قهرمانًا؟».

(١) في طبعي الكتاب والمقصد الأرشد (٤١٩/٢): «ورعي ورعك هذا»، وبه ينقلب المعنى، ووالصواب ما أثبتته، وفأقًا لما في تاريخ بغداد (٣٧٣/٣)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٣٦٦)، وحاشية اللبدي على نيل المآرب (٣٢/١)، وفيها زيادة: «وتبسم».

(٢) قال ابن أبي يعلى: «يحيى بن خاقان: كان ينفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيرًا»، وهذا المال الذي جاء به يحيى هو من مال المتوكل.

(٣) قال د. العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «تصغير شيء، وتصغيره: شُيِّئٌ، لا شويءٌ، ومع تصغيره هذا: سهل الهمة».

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٧٢/٢] قال ياسين بن سهل: حدثنا أحمد بن حنبل، عن أبي نعيم قال: ذكر الحسن بن صالح عند الثوري، فقال: ذاك رجل يرى السيف على هذه الأمة، قال: فحدث ذلك الحسن، فقال: فأين الورع؟ فأين الورع؟

[٥٧٣/٢] قال أبو داود الكاذبي: كنت عند أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] فجاءه رجل، فقال له: يا أبا عبد الله أغسل ثوبي؟ فقال له: أما للناس فلا.

وقال أيضًا: كنت عند أبي عبد الله، وجاءه رجل فقال له: الرجل يكون عطشانًا وهو بين الناس، فلا يستسقي؟ فأظنه قال: «في الورع ما يكون أحمق».

[٥٧٩/٢] قال المروزي: ذُكِرَ لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل] ميمونة بنت الأقرع المتعبدة، فقلت له: إنها أرادت أن تبيع غزلها، فقالت للغزال: إذا بعت هذا الغزل فقل: إني ربما كنت صائمه، فأرخي يدي فيه، ثم ذهبت، ورجعت فقالت: ردَّ عليَّ الغزل، أخاف أن لا يبين الغزال هذا، فترحم أبو عبد الله عليها، وقال: قد جاءني وكتبت لها شيئًا في غسل الميت.

[٥٨١/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: جاءت مُحَيَّةُ -أخت بشر بن الحارث- إلى أبي، فقالت له: إني امرأة رأس مالي دانقين، اشتري القطن فأردُّنهُ، فأبيعه بنصف درهم، فأتقوت بدانقٍ من الجمعة إلى الجمعة، فمرَّ ابنُ طاهر الطائف، ومعه مشعل، فوقف يكلم أصحاب المصالح، فاستغنمت ضوء المشعل، فغزلت طاقات، ثم غاب عني المشعل، فعلمت أن الله فيَّ مطالبٌ، فخلصني خلصك الله، فقال لها: «تُخْرِجِينِ الدانقين، وتبقين بلا رأس مالٍ، حتَّى يعوضك الله خيرًا»، قال عبد الله: فقلت لأبي: يا أبت، لو قلت لها: «لو أخرجت الذي أدركت فيه الطاقات»؟ فقال: «يا بني، سؤالها لا

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

يحتمل التأويل!! ثم قال: «من هذه»؟ قلت: مُحَّةُ أخت بشر بن الحارث، فقال: «من ههنا أُتيتُ».

[٥٨٢/٢] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنتُ مع أبي يومًا من الأيام في المنزل، فدقَّ دأقُ الباب، قال لي: «اخرج، فانظر من بالباب»، قال: فخرجتُ، فإذا امرأةٌ، قالت لي: استأذِن لي على أبي عبد الله -تعني: أباه-، قال: فاستأذنته، فقال: «أدخُلها»، فدخلت، فجلست، فسَلِّمت عليه، وقالت له: يا أبا عبد الله، أنا امرأةٌ أغزِلُ بالليل في السراج، فربما طفيء السراج فأغزِل في القمر، فعليَّ أن أبيضَ غزل القمر من غزل السراج؟ فقال لها: «إن كان عندك بينهما فرقٌ فعليك أن تبينِّي ذلك»، فقالت له: يا أبا عبد الله، أنين المريض شكوى؟ قال: «أرجو أن لا يكون شكوى، ولكنه اشتكأ إلى الله»، قال: فودَّعته وخرجت، فقال لي: «يا بنيَّ، ما سمعت قطُّ إنسانًا يسأل عن مثل هذا! اتبع هذه المرأة فانظر أين تدخل»؟ قال: فاتبعتها، فإذا هي قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث، وإذا هي أخته، فرجعت فقلت له، فقال: «محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر».

[٥٨٣/٢] قال أبو عبد الله القحطبي: كانت لبشر أخت صوامة قوامة، وقال بِشْرٌ: «تعلمت الورع من أختي، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع».

[٥٨٥/٢] قالت حُسْن -جارية للإمام أحمد، وهي أم ولده- : خبرت يومًا لمولاي، وهو وَجِعٌ في مرضه الذي توفي فيه، فقال: «أين خبزتيه»؟ قلت: في بيت عبد الله، قال: «ارفعيه»، ولم يأكل منه.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٧٧/٣] قال ابن أبي يعلى: نقلت من خط الوالد السعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نقلت من خط أبي حفص البرمكي قال: ذكر أبو الحسن بن بشار قال: «تنزه البربهاري من ميراث أبيه عن سبعين ألف درهم».

[٣٢١/٣] قال ابن أبي يعلى في ترجمة الحسن ابن حامد: «حُكِيَ أن إنساناً من الحاجَّ جاءه بقليل ماءٍ، وهو مستند إلى حَجَرٍ، وقد أشرف على الثَّلَافِ، فأوماً إلى الجائي له بالماء: من أين هو؟ وأي شيء وجهه؟ فقال له: هذا وقته؟! فأوماً: أن نعم، هذا وقته، عند لقاء الله تعالى أحتاج إلى أن أدري ما وجهه؟» أو كما قال.

[٤١٣/٣] قال ابن أبي يعلى: سمعت جماعة من أهل يحكون: أنَّ في سنة إحدى وخمسين وأربع مائة، لَمَّا وقع النهب ببغداد بالجانب الغربي منها، وانتقل الوالد السعيد من درب الدَّيْرَجِ إلى باب البصرة، وكان في داره بدرج الديزج خبزٌ يابس، فنقله معه، وترك نقل رحله لتعدُّرٍ من يحملة، واختار حمل الخبز اليابس على الرحل النفيس، وكان يقتات منه ويبلُّه بالماء، وقال: هذه الأطعمة اليوم نهوب وغصوب، ولا أطمعُ من ذلك شيئاً، فبقي ما شاء الله يتقوّتُ من ذلك الخبز اليابس المبلول، ويتقلل من طَعْمِهِ إلى أن نفذ، ولحق الوالد السعيد من ذلك الخبز اليابس المبلول مرضٌ، وكان قد مَرَضَ.

### الوسواس

[٢٨٨/١] قال إسحاق بن راهويه: رأيت أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يصلي، فقال بيده هكذا -يشير بإصبعيه-، فلَمَّا سلَّم قلت: يا أبا عبد الله، ما قلت في صلاتك؟ قال: «كنت على طهارة، فجاء إبليس فقال: إنك على غير طهارة! فقلت: شاهدين عدلين».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٣٠٢/١] قال إسحاق بن حية الأعمش: سمعت أحمد بن حنبل: سئل عن الوسوس والخطرات؟ فقال: «ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون».

[٣٦٥/١] قال الحسن بن علي الإسكافي: قال: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الهم؟ فقال: «الهم همَّان: هم خطرات، وهم إصرار».

[٤٦٦/١] قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: «يا بني: اعلم أن إبليس موَكَّل بالمسلمين، معه خِرْجٌ فيه رقاعٌ حوائج بني آدم كلهم، فإذا وقفوا للصلاة أخرجها فعرضها عليهم، ليُخْرِجَ المصلين من حدِّ الصلاة، فيشغل قلوبهم، واعلم أنه قد وُكِّل بي، فإذا وقفت للصلاة وقف بجذائي، فإذا صليت ركعتين قال لي: يا أحمد قد صليت ثلاثاً! فأقول له بيدي: لا، بلا كلام، فلا يزال يقول كذلك حتى تنقضي الصلاة».

### الوصايا

[٣٢٥/١] قال بُدَيْلُ بن محمد بن أسد: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اليوم الذي مات فيه، أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم، قال: فجعل أحمد يقول لنا: «عليكم بالسنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان -فسمى أصحاب الرأي-»، ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، فقال أحمد: «فيم تكلموا»؟ قال: في اللفظ، فقال أحمد: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر»، قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد، وما دخلت عليه إلا بعد كدِّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بُدَيْل بن محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن؟ فأخبرني إبراهيم أنه سأل أحمد



﴿التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

فقال: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»، ثم دخلت عليه بعد ذلك في زُرْبَةٍ فسألته عن هذه اللفظة؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة.

[٣٤٤/٣] قال الأزهرِيُّ: «أخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره ألف دينار، سوى ما خلفه من الكروم والعقار، وكان قد أوصى بثلث ماله لمتفكها الحنابلة؛ فلم يُعطوا شيئاً».

[٤٦١/٣] قال ابن أبي يعلى: أنشدنا محمد بن أحمد بن أحمد الأصفهاني، قال: حدثنا محمد بن عليّ الهمداني -بها-، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، الحنبلي، شيخ الإسلام، لنفسه من قصيدة له في السنة:

أنا حنبلي ما حييت فإن أمت \* فوصيتي ذاكم إلى إخواني

إذ دينه ديني، وديني دينه \* ما كنت إمعة له دينان

### وصايا السلف

[٢٦/١] قال الإمام أحمد: «يا عمّ؛ ما بقي من أعمارنا؟! كأنك بالأمر قد نزل بنا، فالله الله؛ فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنما هي أيام قلائل، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه؛ لعرف ما هو عليه من خير أو شر، صبرٌ قليلٌ وثوابٌ طويلٌ، إنما هذه فتنة».

## التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٥٨/١] قال الإمام أحمد في رسالة الاضطخري: «الإمساك في الفتنة سنة ماضية، واجب لزومها، فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك، ولا تعن على فتنة بيدٍ ولا لسانٍ، ولكن اكفف يدك، ولسانك، وهواك، والله المعين».

[٨٢/١] قال أبو طالب أحمد بن حميد المُشكَّاني: قال رجل للإمام أحمد: كيف يرق قلبي؟ قال: «أدخل المقبرة، وامسح رأس اليتيم».

[١٠٧/١] قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر: «إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عَزَّجَلَّ».

[١٦٦/١] قال الأثرم<sup>(١)</sup> - في أثناء كتاب إلى الثغر -: «أعاذنا الله وإياكم من كل موبقة، وأنقذنا وإياكم من كل مهلكة، وسلمنا وإياكم من كل شبهة، ومَسَكْنَا وإياكم بصالح ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا».

كتابي إليكم - ونحن في نعم متواصلة نسأل الله تمامها، ونرغب إليه في الزيادة من فضله، والعون على بلوغ رضاه -: إن في كثير من الكلام فتنة، وبحسب الرجل ما بلغ به من الكلام حاجته، ولقد حُكي لنا: أن فَضْلاً كان يتلاكن في كلامه، فإن في السكوت لَسعة، وربما كان من الأمور ما يطيق عنه السكوت، وذلك لما أوجب الله من النصيحة، وندب العلماء من القيام بها للخاصة والعامة، ولولا ذلك كان ما دعا إليه من الخمول أصوبُ في دهرٍ قلَّ فيه من يُستراح إليه، ونشأ فيه من يُرغب عنه، ونحن في موضع انقطاع عن الأمصار، فربما انتهى إلينا الخبر الذي يزعجنا، فنحرص على الصبر؛ فنخاف وجوب الحجّة من العلم.

(١) الرسالة للإمام أبي بكر الأثرم، المشهور: بـ«ابن هانيء»، صاحب المسائل المشهورة المصنفة.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

ولقد تبين عند أهل العلم عظم المصيبة بما فقدنا من شيخنا رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، إمامنا ومعلمنا، ومعلم من كان قبلنا منذ أكثر من ستين سنة، وموت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وما عالم كعالم؛ إنهم يتفاضلون ويتباينون بونًا بعيدًا، فقد ظننت أن عدو الله وعدو المسلمين -إبليس وجنوده- قد أعدوا من الفتن أسبابًا، انتظروا بها فقدته؛ لأنه كان يجمع باطلهم ويزهق أحزابهم، وكانت أول بدعة علمتها فاشية من الفتن المضلة، ومن العماية بعد الهدى، وقد رأيت قَوْمًا في حياة أبي عبد الله كانوا لزمو البيت على أسبابٍ من النسك، وقلة من العلم، فأكرمهم الناس ببعض ما ظهر لهم من حبهم للخير، فدخلهم العُجب مع قلة العلم؛ فكان لا يزال أحدهم يتكلم بالأمر العجيب، فيدفع الله ذلك بقول الشيخ - جزاه الله أفضل ما جرى من تعلمنا منه-، ولا يكون من أحد منهم من ذلك شيء إلا كان سبب فضيحتة، وهتك ما مضى من ستره، فأنا حافظ من ذلك لأشياء كثيرة، وإنما هذا من مكاييد إبليس مع جنوده، يقول لأحدهم: أنت أنت، ومن مثلك؟ فقل قد قال غيرك، ثم يلقي في قلبه الشيء؛ وليس هناك سعة في علم، فيزين عنده أن يبتدئه ليشمت به، «وإنَّ كلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار».

وقد ظننت أن آخرين يلتمسون الشهرة، ويحبون أن يُذكروا، وقد ذُكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتضحوا، ولأن يكون الرجل تابعًا في الخير خيرٌ من أن يكون رأسًا في الشر، وقد قال ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة»، وقال: «أيها الناس: إنكم ستحدثون ويُحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول»، وقال النبي ﷺ: «البركة مع أكابركم»، وقال ابن مسعود: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابره»، وقال ابن عمر: «كل بدعة ضلالة؛ وإن

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

رأها الناس حسنة»، وقال النبي ﷺ: «ألا هلك المتنطعون»<sup>(١)</sup>، وقال الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أي أرض تقلني؟ وأي سماء تظلني؟ إذا قلت: في كتاب الله ما لا أعلم»، وقال عليٌّ: «ما أبردها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم»، وقال أبو موسى: «من علمه الله علمًا فليعلمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به؛ فيصير من المتكلفين، ويمرّق من الدين»، وقال ابن مسعود: «إذا سئل أحدكم عما لا يعلم: فليُقرّر ولا يستحي»، ورُوِيَ عن النبي ﷺ في أحاديث أنه قال: «من أحدث حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وفي بعضها: «لا تجوز شهادة مُحدِّثٍ في الإسلام»، وفي بعضها: أنه قيل: يا رسول الله، وما الحدث؟ قال: «من قتل نفسًا بغير نفس، ومن امتثل مُثَلَّةً بغير قَوْدٍ، أو ابتدع بدعة بغير سنة»، فقرن ذلك بقتل النفس، ولعنة الله والملائكة، وقال الشعبي: «ما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحُشِّ».

وقال عمر بن عبد العزيز: «إياك وما أحدث المحدثون؛ فإنه لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة منها، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك - بإذن الله - عصمة، وإن السنة: إنما سنّها من قد علم ما جاء في خلافها من الخطأ والزلل، والحُمق والتعمق، وارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وبصر ناقدٍ كُفُّوا»<sup>(٢)</sup>، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضلٍ - لو كان فيها - أخرى، إنهم لهم السابقون؛ فلئن كان الهدى ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، وإن قلت: حدث ما حدث بعدهم؛ ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصّر، ولا

(١) صحيح مسلم (ح ٢٦٧٠).

(٢) كذا ضبطها العثيمين، وفيه نظر.

### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

فوقهم محسّر، لقد قصرّ دونهم أقوام فَجَفَوُا، وطمَح آخرون عنهم فَعَلَوُا، وإنهم مع ذلك لعلى هدى مستقيم).

وقال القاسم بن محمد: «لأن يعيش الرجل جاهلاً خيراً له من أن يقول على الله ما لا يعلم»، وقال ابن مسعود: «إن من العلم إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم»، وقال ابن عمر: «العلم ثلاثٌ: آية محكمة، وسنة ماضية، ولا أدري»، وقال الشعبي: «لا أدري = نصف العلم»، وقال الربيع بن خُثَيْم: «إياك أن يقول الرجل: حُرِّمَ هذا، ونُهِيَ عن هذا؛ فيقول الله له: كذبت»، وقال أحمد بن عبد الرحمن الحِمَيْرِيُّ: «لأن أَرِدَهُ<sup>(١)</sup> مَعَبَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَهُ»، وقال الشعبي: «والله ما أبالي؛ سئلت عمًّا أعلم، أو عمًّا لا أعلم»، يقول: إنه يسهل عليّ أن أقول: لا أعلم.

وقال عبد الله بن عتبة بن مسعود: «إنك لن تخطيء الطريق ما دمت على الأثر»، وقال ابن عباس: «عليك بالاستقامة، وإياك والبدع والتَّبَدُّع»، وقال معاذ بن جبل: «إياكم والتَّبَدُّع والتَّنَطُّع، وعليكم بالعتيق»، وقال ابن عباس: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم»، وقال إبراهيم<sup>(٢)</sup>: «ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول، وقد جعل الله على الحق نوراً يُكشِّفُ به العلماء، ويُصِرُّ به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾، فهذه لكل واصفٍ كَدَّبَ إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب = أن تكذب على الله».

(١) كذا ضبطها العثيمين.

(٢) النخعي.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وإن أبا عبد الله رَحِمَهُ اللهُ - وإن كان قريباً موته - فقد تقدمت إمامته، ولم يَخْلَفَ فيكم شبهة، وإنما أبواه الله لينفع به، فعاش ما عاش حميداً، ومات بحمد الله مغبوطاً، يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله شهداء في أرضه، ويعرفون له ورعه وتقواه، واجتهاده وزهده، وأمانته في المسلمين، وفضل علمه، ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندرتهم كان منهم من ينتهي إلى قوله ويسأله، ومنهم من يقدمه ويصفه:

ولقد أُخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربما سأله، وأن عبد الرحمن بن مهدي كان يحكي عنه، ويحتج به، ويقدمه في العلم، ويصفه، وذلك نحو ستين سنة، وأُخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه، ولقد أُخبرت أن إسماعيل بن عُليَّة كان يهابه، وقال لي شيخٌ مرةً: ضحكنا من شيء، وَثَمَّ أحمد بن حنبل، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضباناً، فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟ وأُخبرت أن يزيد بن هارون<sup>(١)</sup> ذكره فبكي، وأُخبرت أن يزيد عاده في منزله، وأُخبرت أن أبا عاصم<sup>(٢)</sup> قال: ما جاءنا مثله، وكم بلغنا مثل هذا.

وذكر تمام الرسالة بطولها. [هنا تنتهي رسالة الأثرم].

[١٩٢/١] ذكر أحمد بن المَكِين: أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل: أوصني؟ فقال له أحمد: «انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك؛ فاعمل به، واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال:

محسن: ما عليه من سبيل؛ لأن الله تعالى يقول: {ما على المحسنين من سبيل}.

(١) من شيوخ الإمام أحمد.

(٢) النبيل، الضحاك بن مخلد.

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

وكافر: في النار؛ لأن الله تعالى يقول: {والذين كفروا لهم نار جهنم}، الآية.

وأصحاب الذنوب والخطايا: فأمرهم إلى الله، إن شاء عذب، وإن شاء غفر؛

لأن الله تعالى يقول: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}.

[٣٢٥/١] قال بُدَيْلُ بن محمد بن أسد: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري

على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اليوم الذي مات فيه، أو مات في تلك الليلة التي

تستقبل ذلك اليوم، قال: فجعل أحمد يقول لنا: «عليكم بالسنة، عليكم بالأثر،

عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان -فسمى أصحاب الرأي-»، ثم

قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، فقال

أحمد: «فيم تكلموا»؟ قال: في اللفظ، فقال أحمد: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن

قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر»، قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن

سعيد ببغداد، وما دخلت عليه إلا بعد كَدِّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بُدَيْل بن

محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن؟ فأخبرني إبراهيم أنه سأل أحمد

فقال: «اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»، ثم

دخلت عليه بعد ذلك في زُرْبَةٍ فسألته عن هذه اللفظة؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول

مرة.

[٤٤٧/١] قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: كتب إلي أحمد بن حنبل: «بسم الله

الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد إلى سعيد بن يعقوب، أما بعد: فإن الدنيا داء،

والسلطان داء، والعالم طبيب، فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه = فاحذره،

والسلام عليك».

### التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[١٠٨/٢] ذكر الخلال أن عمر بن صالح البغدادي أخبره عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «يأتي على المؤمن زمانٌ؛ إن استطاع أن يكون جَلْسًا فليفعل»، قلت: ما المجلس؟ قال: «قطعة مِسْحٍ في البيت ملقَى».

[١٠٨/٢] قال عمر بن صالح البغدادي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: بم تلين القلوب؟ فأبصرَ إليّ، ثم أبصرَ إليّ، ثم أطرق إليّ ساعةً فقال: «بأي شيء؟ بأكل الحلال».

فذهبت إلى أبي نَصْرٍ بِشْرِ [الحافى]، فقلت له: يا أبا نصر، بأي شيء تلين القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت له: فإني قد سألت أبا عبد الله. فتهلل وجهه لذكري لأبي عبد الله، قال: سألتَه؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي: «بأكل الحلال»، قال: «جاءك بالأصل، كما قال».

فذهبت إلى عبد الوهاب [الوراق]، فقلت: يا أبا الحسن، بم تلين القلوب؟ فقال: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}، فقلت: قد سألت أبا عبد الله. فاحمرَّ وجهه من فرحه بأحمد، فقال: سألت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قال: هيه، قلت: قال لي: «بأكل الحلال»، فقال لأصحابه: «أما تسمعون؟ أجابه بالجوهر، أجابه بالجوهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال».

[١٣٤/٢] قال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: «إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، فما يمنعني إلا أني أخاف أن أملك أو تملني»، فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصيني بشيء؟ قال: «نعم، ألزم التقوى قلبك، واجعل الآخرة أمامك».



### التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

[٤٨١/٢] قال رجل لمعروف: «أوصني»، فقال: «توكل على الله، وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك: كتمانته، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك».

[٥٥٠/٢] لقي رجلٌ يحيى بن أكثم -وهو على قضاء القضاة-، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرُّ الحَيِّرُ، ويؤمن عليك قول الناس.

[٥٧٤/٢] قال أبو محمد البزار: سألت أحمد -وذكرتُ له شيئاً من أمر العدول-؟ فقال أحمد بن حنبل: «ينبغي للعدل أن يكون فيه ستُّ خصالٍ: فقيهاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، عفيفاً، بصيراً بما يأتي، بصيراً بما يذر».

### الوضوء

[٢٨/١] قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: «كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء لوضوئه».

### الوفاء

[٢٦٨/٢] قال الميمونيُّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «سته أدعو لهم سحرًا، أحدهم الشافعي».

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الوقت

[٢٥٤/٢] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: «منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئاً قط، ولا بعت من أحدٍ بدرهم شيئاً»، فسأله عن شراء الخبر والكواغد؟ فقال: «كنت أمر إنساناً يشتري لي».

[٢٨٠/٢] قال الخليل بن أحمد: «الناس على ثلاثة أوقات: وقت مضى عنك فلن يعود، ووقت أنت فيه فانظر كيف يخرج عنك، ووقت أنت منتظره وقد لا تبلغ إليه».

### الولاء والبراء

[٢٧/١]<sup>(١)</sup> كان الإمام أحمد إذا نظر إلى نصراني غمَّض عينيه، ف قيل له في ذلك؟ فقال: «لا أقدر أنظر إلى من افتري على الله وكذب عليه».

[١٣٩/١]<sup>(٢)</sup> قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: ما الحب في الله؟ قال: «هو أن لا تحبه لطمع في دنياه».

[٢٢٦/٢] قال أبو عبد الرحمن البوشنجي: سمعت أحمد [بن حنبل] يقول: «تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء، فإنه من أوثق الأعمال إلينا».

(١) مكررة بحروفها في (١٣٦/١).

(٢) مكررة في (١٤٦/١) بلفظ: (لطمع دنيا).

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

### الوليمة

[١٥٠/٢] قال علي بن أبي صبح: كُنَّا فِي وَلِيمَةٍ، فَجَاءَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا دَخَلَ نَظَرَ إِلَى كُرْسِيِّ فِي الدَّارِ عَلَيْهِ صُورَةٌ، فَخَرَجَ فَلَحِقَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ، فَفَضَّ يَدَهُ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: «زِي الْمَجُوسِ، زِي الْمَجُوسِ»، وَخَرَجَ.

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

## حرف الياء

### اليتيم

[٨٢/١] قال أبو طالب أحمد بن محمد المُشكَّاني: قال رجل للإمام أحمد: كيف يرق قلبي؟ قال: «أدخل المقبرة، وامسح رأس اليتيم».

### اليقين

[١٩٠/١] قال أبو محمد الجُريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته داراً لها بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم؟ فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لا يكون.

### اليمين

[٨٣/١] قال الإمام أحمد -في رواية أبي طالب- في الرجل يحلف اليمين، وينوي على غير ذلك؟ «فاليمين على نية ما يحلفه صاحبه إذا لم يكن مظلوماً، فإذا كان مظلوماً حلف على نيته، ولم يكن له من نية الذي حلفه شيء».

[١٢٧/١] قال أحمد بن علي، أبو العباس النخشي: سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] وقال له رجل: حلفتُ بيمين ما أدري أيش هي؟ فقال: «لِشأنك إذا دريت دريتُ أنا».

[٢٦٩/٣] قال الميموني: قلت: يا أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]، من حلف على يمين، ثم احتال لإبطلها: هل تجوز تلك الحيلة؟ قال: «لا، نحن لا نرى الحيلة»

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

[٣٢٠/١] [٢٦٩/٣] قال بكر بن محمد بن الحكم: قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «إذا حلف على شيءٍ ثم احتال بحيلةٍ، فصار إليها، فقد صار إلى ذلك الذي حلف عليه بعينه».

[٣٢٠/١] [٢٦٩/٣] قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل]: «من احتال بحيلةٍ = فهو حانث».

[٢٩٤/٣] قال أبو حفص العكبري: سألتني سائلٌ عن رجلٍ حلف بالطلاق الثلاث: إنَّ معاويةَ رَحْمَةُ اللَّهِ في الجنة؟ فأجبتُه: إن زوجته لم تطلق، فليقم على نكاحه. وذكرت له أن أبا بكر محمد بن عسكر سُئِلَ عن هذه المسألة بعينها، فأجاب بهذا الجواب. قال: وسُئِلَ شيخنا ابن بطة عن هذه المسألة -بحضرتي-؟ فأظنه ذكر جواب محمد بن عسكر فيها.

وسمعت الشيخ ابن بطة يقول: سمعت أبا بكر بن أيوب يقول: سمعت إبراهيم الحربي -وسُئِلَ عن هذه المسألة- فقال: «لم تطلق زوجته، فليقم على نكاحه». قال: والدليل على ذلك ما روى العرياض بن سارية أنه سمع النبي ﷺ يقول لمعاوية بن أبي سفيان: «اللَّهُمَّ علمه الكتاب، والحساب، وقه العذاب»، فالنبي ﷺ مجاب الدعاء، فإذا وُقِيَ العذاب فهو من أهل الجنة... [لها تتمه في عنوان: الصحابة].

### يوم عرفة

[٥٥٤/٢] قال يعقوب الدورقي: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن الرجل يحضر في المسجد يوم عرفة؟ قال: لا بأس أن يحضر المسجد، فيحضر دعاء المسلمين،

﴿التَهْدِيبُ الْمَوْضُوعِيُّ لِـ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى رَحِمَهُ اللهُ﴾

قد عَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْضُرُ دَعَاءَ الْمُسْلِمِينَ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُ، إِنَّمَا هُوَ دَعَاءٌ.

وقال يعقوب: رأيت يحيى بن معين عشية عرفة في مسجد الجامع، قد حضر مع الناس، ورأيته يشرب ماءً ولم يكن بصائمٍ.

### يوم القيامة

[٢٧٥/٣] قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من خاف الله عَزَّوَجَلَّ لم يشفِ غيظه، ومن اتقى الله عَزَّوَجَلَّ لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة كان غير ما ترون».

[٣٥٣/٣] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: «ذُكِرَ يَوْمًا -يعني: عند أبيه- رجُلٌ، فقال: يَا بُنَيَّ، الْفَائِزُ مِنْ فَازِ غَدَا، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ تَبَعَةٌ».

وهذا مسك الختام، جعلنا الله من الفائزين -بمنته وكرمه-، آمين.

﴿التهديب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحْمَةُ اللَّهِ﴾

### خاتمة التهذيب

وكان الفراغ - بحمد الله وتوفيقه وحسن الثناء عليه - ظهيرة (١،٣٠) يوم السبت، السابع عشر من شهر شعبان، من عام (١٤٣٨هـ)، فآللهُمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، حمداً يكافيء نعمتك، وفضلك، ويستوجب رضاك عتاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ورضى الله عن إمامنا أبي عبد الله، ورحمة رحمة واسعة، ورحم الله مؤلف هذه الطبقات الماتعة النافعة، وجميع شيوخنا، وعلماء مذهبنا، ووالدينا، وأزواجنا، وذرياتنا، والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

## فهرس الموضوعات

٣	مقدّمة التهذب
٧	حرف الألف
٧	الانتلاء
٩	الأندال
١٠	إبطال الحبل
١٢	الاتباع
١٤	اتباع الجنائز والصلاة عليها
١٧	الإجازات العلميّة
١٧	الاحتضار
١٧	الأخلاق والآداب العامة
١٨	الاختلاف



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

- ١٩ الإخلاص
- ٢٠ الأخوات
- ٢٠ الأذان
- ٢١ الاستنباطات
- ٢٣ الاستسقاء
- ٢٣ الاستغاثة
- ٢٣ الأسماء
- ٢٤ الإسلام
- ٢٥ الإسراف
- ٢٥ الأسرى
- ٢٦ الإسناد وعلوم الحديث
- ٤٩ أسباب النزول

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

- ٥٠ أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
- ١٠٥ أصول الفقه
- ١٠٧ أطفال المشركين والمؤمنين
- ١٠٨ الاعتذار
- ١٠٨ آل البيت
- ١٠٩ الافتراق
- ١٠٩ إكرام الضيف
- ١٠٩ أكل الحلال
- ١١١ الألقاب
- ١١١ الإمامة
- ١١٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ١١٦ الانتساب للحنبلية

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

١١٩	الأنس بالله
١٢٠	الإنصاف
١٢٠	الانتكاسة
١٢١	أهل الحديث وفضلهم
١٢٨	أوائل
١٢٨	الإبشار
١٢٨	الإيمان
١٣٢	حرف المء
١٣٢	المخل
١٣٢	المدع
١٣٨	ير الوالدين
١٣٩	البركة والتبرك

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

١٣٩ المكاء

١٤٠ الملاء

١٤١ بناء الكنائس والبيع

١٤٢ البيع والشراء

١٤٤ حرف التاء

١٤٤ الترخُّص

١٤٥ التداوي والطب

١٤٦ التطوع

١٤٧ تربية الأولاد

١٥٣ الترف

١٥٣ التصاور

١٥٤ تصنيف الناس

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

١٥٥	تصنيف الكتب
١٦١	التضحية
١٦١	التعامل مع الناس
١٦٣	التعزية
١٦٤	تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ
١٦٤	تعظيم الحرمات
١٦٥	تعظيم العلم
١٦٨	تعظيم العلماء، وصفاتهم
١٧٧	تعلم العلم
١٨٨	التغافل
١٨٨	التفسير وعلوم القرآن
١٩٦	التفكير

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

١٩٧	التقليد
١٩٨	التفصيل
١٩٩	التقوى
٢٠٠	التواضع
٢٠٤	التوبة
٢٠٦	التوفيق
٢٠٦	التوكل
٢٠٨	حرف الثاء
٢٠٨	الثبات على الحق
٢١٣	حرف الحيم
٢١٣	الجار
٢١٤	الجدال والمراء

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٢١٥	الجمعة
٢١٦	الحن
٢١٧	الحنة
٢١٨	الجهاد
٢١٩	جوائز السلاطين والدخول عليهم
٢٢٩	الجوع
٢٣١	حرف الحاء
٢٣١	الحب في الله
٢٣١	الحج
٢٣٤	الحسد
٢٣٤	حسن الخاتمة
٢٣٧	حفظ الأسرار

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٢٣٨

حفظ اللسان

٢٤٠

حفظ الله للعبد

٢٤٠

الحق

٢٤٠

الحكمة

٢٤٠

الحلم

٢٤٢

حرف الخاء

٢٤٢

الخشوع في الصلاة

٢٤٣

خشية الله

٢٤٤

الخطاة

٢٤٥

الخلوات

٢٤٦

الخمر

٢٤٧

الخوف



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٢٤٧ الخوارج

٢٤٨ حرف الدال

٢٤٨ الدعاء

٢٥٤ الدعوة إلى الدين

٢٥٥ الدِّين والوفاء به

٢٥٦ حرف الذال

٢٥٦ ذكر الله عَزَّوَجَلَّ

٢٥٧ الذل

٢٥٧ ذم الدنيا

٢٥٨ ذم الرأي

٢٦١ ذم الناس

٢٦١ الذنوب والمعاصي

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٢٦٢	حرف الرءاء
٢٦٢	الراحة
٢٦٢	الرأي
٢٦٣	الرؤى
٢٦٨	رؤية الله
٢٧٠	الرّنا
٢٧١	الرحلة في طلب العلم
٢٧٧	الرزق
٢٨٠	الرّضا
٢٨١	الرفق
٢٨١	الرّقى
٢٨٢	رمضان

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

٢٨٣ الرِّئَاءُ

٢٨٤ حرف الزاي

٢٨٤ الرِّكَاءُ

٢٨٤ الزهد

٢٩٠ الزواج وحسن العشرة

٢٩٤ الزيارة في الله

٢٩٥ حرف السين

٢٩٥ السؤال عما لا يعني

٢٩٥ سؤال الناس

٢٩٧ الستر على الناس

٢٩٧ السخرية والاستهزاء

٢٩٨ سرعة المديهة

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٣٠٠ السلام

٣٠٠ السواك

٣٠٠ السوق

٣٠١ حرف الشين

٣٠١ الشباب

٣٠١ الشَّرْكَ

٣٠٢ الشَّعْر

٣١١ الشفاعات

٣١٢ الشكر والحمد

٣١٣ شهادة الشهود

٣١٤ الشهرة

٣١٦ الشهوة

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٣١٧ حرف الصاد

٣١٧ الصبر

٣٢١ الصحابة

٣٣١ الصحة والصدقة

٣٣٨ الصدع بالحق

٣٣٩ الصدق

٣٤٠ الصدقات

٣٤٠ صفات الصالحين

٣٤١ الصلاة

٣٤٢ صلاة الجماعة

٣٤٤ صلاة الغائب

٣٤٥ الصمت

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

صنائع المعروف ٣٤٦

الصفوة ٣٤٨

الصوم ٣٤٩

حرف الضاد ٣٥٣

الضحك ٣٥٣

حرف الطاء ٣٥٤

طبقات الناس ٣٥٤

الطعام ٣٥٥

الطلاق ٣٥٦

طلب العلم ٣٥٦

طول الأمل ٣٦٦

حرف الظاء ٣٦٧

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الظلم ٣٦٧

حرف العين ٣٦٩

العبادة ٣٦٩

العدالة ٣٧٣

العزة ٣٧٤

العزلة ٣٧٥

العفة ٣٧٦

العقل ٣٧٨

علم الكلام ٣٧٨

علو الهمة ٣٧٨

العمل الصالح ٣٨٤

العلم ٣٨٤

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٣٨٥ العمل بالعلم

٣٨٨ عيادة المريض

٣٨٨ العيد

٣٩٠ حرف الغين

٣٩٠ الغربة

٣٩٠ الغيبة

٣٩٣ حرف الفاء

٣٩٣ الفأل

٣٩٤ الفتن

٣٩٦ الفتوى

٣٩٨ الفراسة

٣٩٩ الفرح



التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

الفرق ٣٩٩

فضل العلماء ٤٠٠

الفترة ٤٠١

الفتنة والذكاء ٤٠١

الفقر ٤٠٣

الفقه، وصفة الفقيه ٤٠٥

حرف القاف ٤١٨

القرآن ٤١٨

القراءات ٤١٩

قراءة القرآن، وتلاوته، وإقراؤه ٤٢٢

القبور وزيارتها ٤٢٧

قبض العلم ٤٣١

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

٤٣١

الْفُرْعَة

٤٣٢

الْقُصَّاص

٤٣٣

قضاء الحوائج

٤٣٣

القضاء وآداب القاضي

٤٣٦

القضاء والقدر

٤٣٦

القلوب وأحوالها

٤٣٧

القوامة

٤٣٩

قوة الحفظ

٤٤٧

قيام الليل والوتر

٤٥١

حرف الكاف

٤٥١

الكذب

٤٥٢

الكرم

﴿التهذيب الموضوعي لـ«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ﴾

٤٥٤ الكسب الحلال

٤٥٧ الكفر

٤٥٩ الكلام فيما لا يعني

٤٦٠ حرف اللام

٤٦٠ اللباس والعناية به

٤٦٠ اللحن والفصاحة

٤٦١ اللعن

٤٦٢ حرف الميم

٤٦٢ المال

٤٦٢ المتشابه

٤٦٢ متفرقات ولطائف

٤٦٥ مجالس العلماء وآداب طالب العلم

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

- ٤٧٢ المحاسن وآدابها
- ٤٧٥ محبة الصالحين
- ٤٧٧ محبة الله عزَّ وجلَّ
- ٤٧٧ محبة النبي ﷺ، وطاعته، واتباعه
- ٤٧٧ المداراة
- ٤٧٨ المداومة على العمل
- ٤٨٠ المدح
- ٤٨١ مذاكرة العلم
- ٤٨٨ المراثي
- ٤٨٩ مراقبة الله
- ٤٩٠ المروءة
- ٤٩١ المرض

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٤٩٢ المزاح وآدابه

٤٩٣ المسابقة إلى الخيرات

٤٩٣ المساجد وآدابها

٤٩٤ المصائب

٤٩٤ المصافحة

٤٩٤ المناظرة وآدابها

٤٩٧ مواعظ

٥٠٣ الموت وسكراته

٥٠٧ حرف النون

٥٠٧ النار

٥٠٧ النصيحة

٥٠٩ النفاق

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٥٠٩ نكاح المتعة

٥١٠ النوافل

٥١٢ النوم

٥١٢ النية

٥١٤ حرف الهاء

٥١٤ الهجر

٥١٦ الهجرة

٥١٧ الهدية

٥١٧ الهم

٥١٨ هيبة العلماء

٥٢٠ حرف الواو

٥٢٠ الوراقاة

التهذيب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٥٢٠ \_\_\_\_\_ الورع

٥٢٦ \_\_\_\_\_ الوسواس

٥٢٧ \_\_\_\_\_ الوصايا

٥٢٨ \_\_\_\_\_ وصايا السلف

٥٣٦ \_\_\_\_\_ الوضوء

٥٣٦ \_\_\_\_\_ الوفاء

٥٣٧ \_\_\_\_\_ الوقت

٥٣٧ \_\_\_\_\_ الولاء والبراء

٥٣٨ \_\_\_\_\_ الوليمة

٥٣٩ \_\_\_\_\_ حرف الباء

٥٣٩ \_\_\_\_\_ المتم

٥٣٩ \_\_\_\_\_ المقين

التهديب الموضوعي لـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ

٥٣٩

المبين

٥٤٠

يوم عرفة

٥٤١

يوم القيامة

٥٤٢

خاتمة التهديب

٥٤٣

فهرس الموضوعات



هذا الكتاب مشهور في



www.alukah.net